



مؤسسه جایزه محمد العزیز سعود الباطین للدراسات الشعرية

أنوار الإسلام

في الشعر العربي في الكويت

«نصوص شعرية»

المجلد الثاني

اختارها وأعدّها
مناف عوض الكفري

الكويت

2016



جائزة البائين للغة العربية



التدقيق الطباعي

محمود إبراهيم البجالي

ريم محمود معروف

الصف والتنفيذ

أحمد متولي أحمد جاسم

علاء محمود

الإخراج وتصميم الغلاف

محمد العلي

يصدر الكتاب بمناسبة اختيار الكويت
عاصمة للثقافة الإسلامية 2016م

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة

هاتف: + ٩٦٥ ٢٢٤٣٠٥١٤

فاكس: + ٩٦٥ ٢٢٤٥٥٠٣٩

E - mail: kw@albabtainprize.org

الفصل السادس

ذكرى الهجرة النبوية



أحمد عنبر

١ - حديث للنفس في عيد الهجرة^(١)

قدّم الشاعر للقصيدة بما نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على رسوله الأمين، وبعد فإنني أدعو الله سبحانه وتعالى أن يغفر لي ذنبي في مطلع هذه القصيدة وفي نهايتها: الذنب الأول أنني بدأتها بحديث عن النفس، وعذري أنني أعبر عن تجربة صادقة مرت بي وأدفع ظلماً لحقني على أحد منابر الكلام، والهجرة كانت من دار الظلم إلى دار الحق والحرية فهي أجدر مناسبة لدفع الظلم عن النفس - والذنب الثاني أن شعري لا يصل إلى المستوى اللائق بعظمة الرسول الكريم وعظمة هذا اليوم الخالد الذي كان بدءاً لنصر الإسلام وعزته في كل الدنيا».

يا ليل تجافى سماري
وبقيت وحيداً في داري
ما بين جدار وجدار
لا يدري أحد أسرار
فخلوت ألام أفكاري
فتراءى لي عند الخلوة
ما بين اليقظة والغفوة

(١) أحمد عنبر، ديوان عنبر (من شعر المعركة وقصائد أخرى)، ص ١٢٣. نشرت القصيدة في مجلة البيان الكويتية العدد (١٣٠)، ١ يناير ١٩٧٧م، ص ١٢ - ١٣.

طير قد حلّ على ربوة
يصدح بنيشد في قوة
فتردد كل الأطيّار
أصغيت إلى النغم الثائر
واهتزت في النفس مشاعر
فصحوّت أرى صوت الطائر
يتردد في قلبي الحائر
فأخذت أداعب قيثاري
وسرحت برؤيا كالحالم
ومشيت كما يمشي النائم
يقظان أطوف كالهائم
أرتاد بأفاق العالم
أبحث عن ليلى أشعاري
وعروس الشعر جفت قلبي
بعدت وتخلت عن دربي
تهوى قيسًا والمتنبي
من هم بالحرف وبالحب
أغنى من كل التجار
إن كنت قليل الكلمات
أو كنت خفي النبرات
أهمس للصمت بأناتي
وأردها للفلاوات
فلنفسى تعزف أوتاري

من يعجبه لحني يطرب
من لم يعجبه فلا يغضب
ما الناس سواء في المشرب
منهم من شَرَّق أو غَرَّب
كل يجري حول مدار
وأنا قد يطبع إحساسي
عما يجري بين الناس
من نُبِّل أو طُبِع قاس
ونفور بي أو إيناس
فأسجل مـرأى منظاري
أهجو أو أنقد أو أمدح
وأداعب خللاً أو أمزح
أو أغضب يوماً أو أصفح
فالدنيا تعرض كالسرح
فلتلعب كل الأودار
ما دمت أعبر عن وجهة
ليست كفرًا ليست شبهة
فلماذا أرمي في الجبهة
والرامي ما فُكَّر برهة
لم يرميني بالأحجار
بالأمس دُعيت إلى المنبر
ألقيتُ بأشعار تزار
وبشعر رُق وما زمجر

أنكرني القديس الأكبر
إذ قلت أنا كالعطّار
أنشدت فنوناً أعرفها
من يفهمها قد ينصفها
عدلاً أو سوف يُحرّفها
إن كان غريب الأطوار
عنّفني الشيخ أمين السر
ظنّ العطار يبيع المر
والفلفل والحلبة والبر
فاستعمل أسلوبةً للجر
في خفض ورفع الأقدار
كُرة قد أطلقها واحد
لم يقصد شرّاً أو قاصد
فتلقّفها قلمٌ حاقد
ليفيد من الهدف الشارد
ويسوّد ركن الأخبار
ما عرفوا عطاراً أشهر
الجو واليه معطر
بعطور النرجس والعبهر
والمسك الطيب والعنبر
ينفخ للشاري والجار
إن أقصد عطار الصبر
ما عيبي في هذا الأمر
فالصبر جميل للحر

لا أقبح من ضيق الصدر
والرفض لكل الأفكار
ما كل الشعر على القمة
والقمة أحياناً نعمة
قد تحجبها يوماً غيمة
لا شاعر قط له العصمة
لا عصمة دون المختار
والمختار نبي الصدق
لم ينطق إلا بالحق
لكن هو من دون الخلق
ما الشعر له مَرَّ بحلق
تدبيراً لله الباري
فرأيتُ الشعر مع الدعوة
قد كان سلاحاً ذا سطوة
حسان به يعلو صهوة
يطعن بلسان ذي نخوة
كالسيف بنحر الكفار
واليوم أرى دور الشاعر
كالأمس له سيف باتر
بلسان غلاب قادر
يعلي ما صح من الحاضر
ويعيد بناء المنهار

اليوم كبدء الإسلام
يتراءى طيف الأصنام
فلتشرع كل الأعلام
وترفرف كل الأعلام
في جيش الحق الجرار
في عيد الهجرة كم عبرة
كم درس فيها كم خبرة
تحيي بالعزم وبالقدرة
عهد التقوى عند النصرة
عهد الأحرار الأطهار
أرأيتم في الدار نبياً
قد حاصره القوم ملياً
كان الرحمن به حفيّاً
عند الصبح رأوه عليّاً
فتهاوت خطط الفجار
الحق له نور باهر
لا يحجبه ظلم قاهر
إن طاف به غدر ماهر
لا يعجزه مكر الغادر
ويحطم كل الأسوار
أرأيتم في الغار اثنين
والعصبة تنظر بالعين
عميت من رؤية نورين

سطعاً وأضاءاً في الكون
والكون تجمع في الغار
فالنور الباهر إن يسطع
في عين الأعمى لم يلمع
والصوت الهادر أن يدفع
في أذن الصم فلن يسمع
وكذلك سوء الإنكار
أترون حصاناً (لسُراقَة)
إذ هاجم لم ينزع ساقه
تاب فرد التوب سباقه
أطلقه من شد وثاقه
والتوبة مَخُولُ العار
أرأيتم زوج (أبي مَعبد)
إذ مرَّ بخيمتها أحمد
لم تبخل بقليل ينفد
والبركة حُلَّت فتزود
من ضرع الشاة المِدرار
صورة أدبٍ عالٍ سام
إن حلَّ الضيف بأقوام
فعليهم فرض الإكرام
وَلْيَكُ مَبْرُورَ الأقدام
يدعو خيراً للأبرار

أَتُرُونَ الدُّنْيَا وَعَظِمَتِ السَّر
لَمْ يَدْر بِهِ نَمَامِ غِر
مَا أَفْشَى حَتَّى وَحَشُ الْبَرِ
أَوْ نَسَمَاتٍ أَوْ طَيْرٌ مَر
أَوْعِيْتُمْ كَثُتُمُ الْأَسْرَارِ
وَحْتَامَ الرِّحْلَةَ فِي يَثْرِبِ
بِالْفَرْحَةِ قَابِلَتِ الْمُوكِبِ
بِدَفُوفٍ وَغَنَاءٍ مَطْرِبِ
طَلَعَ الْبَدْرُ لَهَا لَمْ يَغْرِبِ
وَأَضَاءَتْ كُلَّ الْأَنْوَارِ
وَالْفَرْحَةَ تَمَّتْ بِالْإِنْصَرِ
نَصَرَ الْإِسْلَامَ عَلَى الْكُفْرِ
وَعَلَّتْ رَايَتَهُ فِي الدَّهْرِ
تَسْعِدُ بِالْحُبِّ وَبِالْخَيْرِ
فَالْحُبُّ طَرِيقُ الْأَخْيَارِ
أَوْعِيْتُمْ إِخْوَانِي دَرْسًا
دَرْسًا أَلْقِيَهُ لَنْ يَنْسَى
يَذْكُرُهُ أَصْبَحَ أَوْ أَمْسَى
لِنَعِيدِ بِنَايَةِ مَا دَرْسًا
وَلِنَسْلِكَ دَرْبَ الْأَحْرَارِ
عَفْوًا إِنْ قَدِمْتُ حَقَائِقَ
مَا رَضَّعَهَا لِمُعْ بَارِقِ
أَوْ صُورٌ أَوْ وَشْيٌ نَمَارِقِ

من يدخل ميدان تسابق
لا يخشى خوض المضمار
لكني لا أعني الصفوة
ممن عاشوا فوق الربوة
لم أرغب معهم في الخطوة
يكفيني أن أخطو خطوة
لقلوب الشعب بمقدار
ورسول الله له مدحي
مدحاً يزداد به ربحي
في ليالي أدعوفي صبحي
إن أذنب يشفع في الصفح
عند التَوَّاب الغفار

٢ - عبرة الهجرة^(١)

نظم الشاعر القصيدة في مهرجان للشعر أقيم في مدرسة الصباح في الكويت بمناسبة الهجرة النبوية - في سنة ١٣٧٢هـ الموافق أكتوبر ١٩٥٢م بعد استئناف العلاقات الثقافية بين الكويت ومصر. وقبل إلقاء هذه القصيدة قال الشاعر:

«أما بعد أيها السادة، فإنني أعتذر إليكم إذ لم أستطع أن أكبح جماح هذه العاطفة الخاصة في هذا الحفل المقدس في ذكرى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. وقد يغفر لي أن النبي حين ترك مكة إلى المدينة عاد بعد ذلك إليها ثم استمر الارتحال والتنقل بين وطني الإسلام مكة والمدينة. وكذلك ارتحالنا وعودتنا بين وطني العروبة والإسلام مصر والكويت أعزهما الله بنصره وأعز جميع البلاد العربية ووحد كلمتها وبلغها ما تصبو إليه من مجد وسؤدد».

مِنَ الرَّاكِبَانِ السَّارِيَانِ عَلَى الْقَفْرِ
يَفْوُحُ لَدَى مَسْرَاهِمَا طَيْبُ النَّشْرِ
وَمَالِي أَرَى الصَّحْرَاءَ تَخْتَالُ بَعْدَمَا
طَوَتْ لَهُمْ فِي صَدْرِهَا أَعْظَمَ السَّرِّ
وَمَنْ قَبْلَ تِلْكَ الْبَيْدِ قَفَرٌ فَلَمْ تَكُنْ
سِوَى الرَّمْلِ وَالْحَصْبَاءِ وَالْحَجَرِ الصَّخْرِ
وَلَكِنَّهَا اهْتَزَزَتْ جَلَالاً وَمَلَأَتْ
جَمَالاً بِمَسْرِىِ الْمَصْطَفَى وَأَبْيِ بَكْرِ

(١) أحمد عنبر، من وحي الكويت في عشرين عاماً، ص ٧٣.

نبيّ بدين الله ينجو وصاحبُ
يفديه عند الروع بالروح والذخِرِ
بنفسي رسول الله يترك أهله
وفرقّة أهل المرء تفعل في الصدرِ
ولكنه أمر الإله أطاعه
ومن كرّسول الله يصدع بالأمرِ
سعى ما سعى يدعو إلى الحق قومه
فلم يرتض الدين القويم سوى النزرِ
وأعرض عنه الآخرون تكبراً
وأسلمهم داعي الضلال إلى الكفرِ
وما كان كبر الجاحدين بمهتدٍ
وإن لاح نور الحق يسطع كالظهرِ
فأعلنها كُفّار مكة خُطّةً
يصيبون من يبقى على الحق بالضرِّ
فما قدروا أن يطفئوا النور إذ بدا
يطارد ليل الشرك منبلج الفجرِ
وبيئت منهم معشر السوء نيّةً
تعهدوا إبليس بالنصح والمكرِ
ولكن عين الله تبصر مكرهم
فعاد إلى أصحابه الكيد في النحرِ
ولم تعد الدار التي جار أهلها
بظلم بنيها، مسكن الرجل الحرِّ

فسار مع الصديق منها مُهاجرًا
يحوطهما الرحمن بالعز والنصرِ
إلى يثرب حصن النبي الذي به
أقام أساسًا ظل يعلو على الدهرِ
وعزُّ به الإسلام دينًا وشوكةً
فأشرف في الدنيا مع الشمس والبدرِ
هو الحق نبراس لمن يهتدي به
ومن يبغى شرًّا يجاز على الشرِ
هو السيف يحمي الحق من أن تناله
غوائل تطوي بعضه أو به تزري
إذا كنت ذا حقٍّ ولم تدرع له
بقوة أجنادٍ فلست بذی قدرِ
أست ترى أن القوي قد ابتنى
من المجد عرشًا بالثقفة السمرِ
وتعنوا له الدنيا محققًا ومبطلًا
إذا لاح في جوٍّ وإن يبد في بحرِ
يطاول أبراج السماء ببأسه
ويقعد منها في السماكين والنسرِ
ويزحم حيتان البحار بسفنه
ويملاً وجه الأرض بالعسكر المجر^(١)
فإن أنت لم تدفع عن الأوطان الأذى
تخطفك العادون بالناب والظفرِ

(١) المجر: الكثير.

فهياً إلى عز الحياة ولا تعش
ضعيفاً تردى في الهوان وفي الخسر
وأن لنا في المصطفى خير أسوة
فلم تغتمض منه الجفون على صغر
وتلك هي الذكرى لمن كان مؤمناً
وقد تهتدي بعض النفوس لدى الذكر
ففي هجرة المختار درس وعبرة
لمن شاء أن يحيا عزيزاً مدى العمر
ولا خير في دنيا ذليل، حياته
تصرفها أقدارها كيفما تجري
فتلك حياة كالمات ترى بها
هنالك بطن الأرض خيراً من الظهر
وقد آن للشرق المضيئ شعله
تضيء له في نومه ظلمة القبر
لعل كريماً من سناها بمسّه
كمسّة عيسى حين ينفخ في الطير
فتبعته خلقاً جديداً مباركاً
وينفض عن أقطاره ضعفها المزري
فلا تستكينوا للهوينى فإنما
ذرى العزة القعساء في المركب الوعر

٣ - من وحي الهجرة^(١)

ألقيت بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية في دولة الكويت في سنة ١٣٦٧هـ الموافق
لـ ١٤/١١/١٩٤٧م.

على العُشَّاق في الدنيا رقيبٌ
يلومهم إذا هَفَّتِ القلوبُ
يعدُّ عليهم الزفرات عدًّا
وإن لم يَدْر مَنْ هذا الحبيبُ
ولم يَلْمِ المحبَّ سوى خليٍّ
له قلبٌ وليس له وجيبُ
ولو قدر العوازل أن يُحبوا
لضاقت عن قلوبهم الجنوبُ
وما لاموا المتيم في غرامٍ
وكان لدائه منهم طبيبُ
ولو علموا بمن أهوى لهموا
إليه معي على شوقٍ نذوبُ
فمن أهوى، محبته حياةٌ
مخلدةٌ إذا يرضى تطيبُ
ومن أهوى محبته نجاةٌ
تزول بها عن المرء الكروبُ

(١) أحمد عنبر، من وحي الكويت في عشرين عامًا، ص ٣٣.

ومن أهوى تذكّره شفيحُ
تقال به عن العاصي الذنوبُ
رسول الله من يهواه قلبي
لجأت إلى حماه فهل يجيبُ
وما أنا في محبته بأهلٍ
فهل لي من رعايته نصيبُ
رسول الله إنا قد تركنا
طريقك فاستضلتنا الدروبُ
تفرقنا وقد كنا جميعاً
تُحطم فوق صخرتنا الخطوبُ
أزلتنا المطامع فاستنمنا
إلى خدع الأعادي نستجيبُ
وهل يحنو على الجمالان وحشُ
ويخلص في الحياة لهن ذيبُ
وفي ذكراك يا خير البرايا
هدى للمسلمين بأن ينبوا
فهذا اليوم فيه لهم عظاتُ
وتاريخُ إذا نظروا رحيبُ
هجرت الدار لا بغضاً إليها
فدمعك إذ تفارقها صبيبُ
وللاوطان عند الحُرِّ قدرُ
وحبُّ في الضلوع له لهيبُ
ولكن لاله عليك حقُّ
وللحق التقدم والوجوبُ

صبرت على الأذى صبراً وبقياً
لعل عتاة مكة أن يثوبوا
فلما لم تَلِنَ لهم قنأة
وعُودك فيهم عودٌ صليبُ
أرادوا البطش بالمختار ليلاً
وفي الليل التحفز والوثوبُ
فلم يصبح جوارهم جواراً
ولم يعد القريب هو القريبُ
إذا الأوطان لم تحفظ بنيها
فمن يبقى بها منهم غريبُ
هجرت إلى المدينة حيث شئت
بها في إخوة الأزد الحروبُ
فألّفت القلوب على إخاءٍ
وكان لألفهم أمرٌ عجيبُ
فصاروا قوةً، للحق تعلي
وحق الأقوياء هو المهيّبُ
إذا ما الحق كان بلا سلاح
تجوز به الظنون لمن يريبُ
أقام جدودنا بالسيف حقاً
ويتبع جده الولد النجيبُ
فإن شئتم بني الإسلام مجداً
فتلك طريقه تدعو.. أجيّبوا

راشد السيف

١ - بلبل العام الهجري^(١)

ألقيت هذه القصيدة بالمدرسة المباركية بمناسبة استقبال العام الهجري
الجديد في (١/١/١٣٦٦هـ الموافق ٢٥/١١/١٩٤٦م).

بـلـبـلُ الأُنـسِ تَغْنَى
بـنـشـيـدٍ فـاقَ مَعْنَى
صَوْتُهُ عَذْبُ رَخِيْمٍ
مَطَرُ يَنْعَشُ مُضْنَا
نَغْمَةٌ نَافَسَ فِيهَا
مَعْبِدُ الْفَنَانِ: فَنَّا
جَاوَزَ الْمَعْقُولَ حِسًّا
أَسْحَرَ الْأَفْظَ وَمَعْنَى
سَجْدَةُ الْإِكْبَارِ أَدَّتْ
فَرَضَ مَا عَنْهُ قَعْدَنَا
حَوْلَهُ الْأَطْيَارُ تَشْدُو
عِنْدَمَا يَسْمَعُ لَحْنَا
رَدَّدَتْ أَهْلًا وَسَهْلًا
بِجَدِيدِ الْعَامِ عَنَّا

(١) راشد السيف، السيفيات، م٣، ص ١٤٧.

شَبَّعَ الْمَاضِي وَلَكِنْ
بَعْدَ مَا وَدَّعَ هُنَّ
فَازَ مَنْ حُدِّدَ فِيهِ
صَفْحَةٌ بِيَضَاءِ مَنَّا
هُوَ الْعَمَالُ كَنْزُ
بِهِ هُمْ وَيُعْنَى

☆☆☆☆

يَا بَنِي الْإِسْلَامِ هَذَا
خَيْرُ عِيدٍ أَعْقَلْنَا
صَفَّقَ الْوَرْدُ سُرُورًا
بَعْدَ أَزْهَارٍ وَغَنَّى
حَرَكَتَهُ نَسَمَاتُ
أُنَسَّتِ الْمَحْزُونُ حُزْنًا
إِنَّهُ الشَّاعِرُ حَقًّا
لَا يَرَى فِي الرَّأْيِ وَهْنًا
وَلِهَذَا قَدْ تَرَاهُ
شَاعِرًا فِيمَا شَعَرْنَا
كَمْ رَقَى خَيْرَ حَفْلٍ
وَاعْطَا شَنْفَ أُذُنَا
فَاطْرَقَ الرَّأْسَ مَلِيًّا
رَبِّمَا مِنْكَ اسْتَفَدْنَا
غَايَةَ الْمَصَالِحِ تَبْقَى
بِخَالِدٍ مَا اطمأننا

ولله أعظمُ شكرٍ
عن لسان الدهرِ أثنى
دونها كلُّ ادعاءٍ
باطلٍ حقًّا رأينا

☆☆☆☆

أيها العامُّ بماذا
كنت للهجرةِ خذنا
أبدل المختارُ فيه
خوف اتباعه أئمنَّا
فإذا الدَّيْنُ تعالى
بعد أن حصَّن رُكننا
قد كفى الأنصارَ فخرًا
مَن مع القرآنِ أثنى
خالق الخلق تباهى
فأنبذوا من قد توئى
واسلكوا نهجَ رجالٍ
شيئدوا ما قد مَلَكنا
هل حفظناه كإرثٍ
أم أضعناهُ فُضِعنا
قد يَسَّحُ الدمعُ غُرَّ
بُاع ما يملكُ غُبنا
دون جدوى لو تمادى
والدَّمُ ما تشبه مُرنا

فَلْنُعِدْ عَزًّا لَأَرْضِ
سَادَهَا ظَهْرًا وَبَطْنًا
هِيَ لَا تَخْضَعُ إِلَّا
لِلَّذِي أَصْبَحَ عَوْنًا
فَعَلَى الْمُنْشِئِ صَرْحًا
لِلْعَلَا يَرْفَعُ مَبْنَى
غُرَسَ الْمَاضُونَ حَقْلًا
يَمْنَحُ الْحَاضِرَ قَنًّا
يَسْعِدُ الْعَالَمُ فِيهِ
حِينَما الْجَاهِلُ يَفْنَى
كَمْ حَوَى مِنْ خَيْرِ عِلْمٍ
مَثْمِرٍ أَثْقَلَ غُصْنًا
فَاقْطِفُوا مَا رَاقَ مِنْهُ
حَسَنًا فَيَمُنْ تَمْنَى
وَدَعُوا الْكَسْلَانَ يَشْفَى
عِيشَةً تَزْدَادُ حَزْنًا
إِنَّمَا الْحَاصِدُ شَوْكًا
يَجْتَنِي ضَرْبًا وَطَعْنًا
وَعَلَى الْخُذِّ تَرَاهُ
نَادِمًا يَقْرَعُ سِنًّا
حَكَمَ الْجَهْلُ عَلَيْهِ
أَنْ يَكُونَ الْفَقْرُ سِجْنًا
هَكَذَا الْمَجْرَمُ يَبْقَى
فِي الشُّقَا يَأْكُلُ تَبْنًا

أَيُّهَا الْعُزْبُ أَفِيقُوا
لِلْعَالَمِ الْيَوْمِ وَزَنَا
هِيَ فِي الدُّنْيَا قَوَامٌ
وَبِهَا أَخْرَى تُفِدْنَا
وَمَتَى عَارِضَتْ فِكْرًا
فِي سَبِيلِ هُوَ أَغْنَى
وَاصِلُوا الْجِدَّ بَعِزْمٍ
لَا تَقُولُوا كَمْ فَشَلْنَا
سَخَرَ الدَّهْرُ بِمَنْ هُمْ
عَزُّوهُمَا بِفَلَسْنَا
لَا تُبَالُوا لظُرُوفٍ
جَدَّدَتْ مَا قَدْ أَرَدْنَا
مَا عَلَى الْجَنْدِيِّ عَارٌ
قَبْلَ أَنْ يَهْزِمَ جُبْنَا
لَا وَلَا نَحْنُ عَلَيْنَا
إِنْ حَيَّ الذِّكْرُ وَمَتْنَا
فَالِإِلَى الْمَيِّدَانِ نَجْرِي
كَيْفَمَا كَانَ وَكُنَّا
وَاجِبُ الْأَوْطَانِ يَدْعُو
هَلْ أَجَبْتُمْ بِسْمَعْنَا
أَمْ رَأَى مِنْكُمْ فَتُورًا
فَتَّ فِي عَضْدِيهِ وَهْنَا
لَا تَكُونُوا مِثْلَ قَوْمٍ
أَسْمَعُوا الدَّاعِيَ عَصِينَا

مَوْتُ عَزَّ أَم حَيَاةٌ
شَهِدْتُ بِالذَّلِّ بَوْنَا
أَيُّ نَوْعٍ هُوَ خَيْرٌ
لِلْبَقَايَتِقْنِ مَعْنَى
لَا يَشْكُ الْحُرُّ فَضْلَهُ
هُوَ أَسْمَى بِلِ وَأَسْنَى
أَفْهِمُوا كُلَّ أَنْأَنِ
لَمْ يَثْقُ أَنْأَنْبَهْنَا
أَوْدَعُوهُ فِي سَبَابِ
غَارِقًا إِنْ لَمْ يُفِدْنَا
نَحْنُ لَا نَأْمَنُ أَفْعَى
تَجْعَلُ الْمَلِدُوعُ يَفْنَى
وَيَلُ جِسْمٍ مَرْقُتُهُ
بِسْمِ الشَّرِّ مَنَا
إِنَّمَا الْعُورُبُ كَجِسْمٍ
وَاحِدٍ رُوحًا وَمَعْنَى
وَحِدَّةً نَعْلَنُ عَنْهَا
أَنْنَا بَعْدُ اتَّفَقْنَا
لِغَةِ الْعُورِبِ لِهَذَا
رَبَّطْتَ دِينَنَا بِسَكْنَى
وَقَوَّيَ إِلَهُمَّ عَزْبًا
كَسَبُوا بِالدِّينِ شَأْنَا
وَبِهِ تَوَجَّ عَدْلُ
مَزَجَ الْأَقْصَى بِأَدْنَى

فَاقْتَتَفُوا أَثَارَ طَاهَا
إِنَّهَا تُرْقِصُ كَوْنَا
إِنَّهُ خَيْرُ نَبِيٍّ
مَّا لَ الْعَالَمِ أَمْنَا
مَدَنِيٍّ ذُو نِظَامٍ
زَادَ فِي الْأَخْلَاقِ حُسْنَا
وَلَهُ دَسْتُورٌ حَقٌّ
لَمْ يَخْلُ مَن بِهِ يَعْنَى
أَيُّهُ قَدْ أَحْكَمْتُهَا
حِكْمَةُ الْبَارِي وَأَثْنَى
هُوَ قَانُونُ لَوْضَعٍ
يَنْطُرُ الْإِنْصَافَ حِصْنَا
حَكِّمُوا رَأْيَا طَلِيقًا
دُونَ مَنْ غَادَرَ سَجْنَا

٢ - ليس التمدن غير الدين^(١)

بمناسبة استقبال العام الهجري الجديد .
يا بلبلًا فوق زهرِ الورد منبرُهُ
أتلُّ التَّغَارِيدَ أنغامًا وألحانا
لعلَّ داءَ عنائي اليوم يدفعُهُ
صوتُ رخيِّمٍ شجِيٍّ منك قد زانا
رفقًا بقلبٍ طروبٍ هزَّهُ طربُ
وفرطٌ وجدٍ أثار اليومَ أحزاننا
لم يفلتِ الشوقُ عشاقًا تملكهم
حبُّ المشوق سواءَ عزَّ أو هانا
هي المعالي لمن قد كان يملأها
فخرًا يباهي به الأقران إخوانا
يا قادة الحُسن ليس الحُسنُ يمنعني
عن التَّحدُّث بعد السَّرِّ إعلانا
هي المآثر لو تتلى على جبلٍ
لخرَّ من خشية الإكبار غشيانا
لن يبلغنَّ لها فضلًا سوى رجلٍ
قد عاهد الله صدقًا فيه وازداننا

(١) راشد السيف، السيفيات، م١، ص ٣٠٤.

بالجاهِ والمالِ ثم النَّفسِ متَّخذًا
نحو الوصولِ طريقًا فخرُها بانا
لا ينتنني العزمُ عن إظهارِ مبدئه
إن لم يفتَّ بعضُِ الوهنِ أوهانا
الرأيِ حرُّ إذا ما الدينِ عارضُهُ
الحقُّ أبلجُ لا يحتاجُ برهانا
إِيَّاكَ إِيَّاكَ إِنَّ اللَّهَ حذرنا
شؤمَ التهجمِ والقرآنِ أوصانا
باللهِ فاعتصموا من أي تفرقةٍ
تمزَّقُ الشملَ من منتوجها كانا
بالدينِ قد وُحِّدَ الإسلامُ كلمتهُ
يا أُمَّةَ الضَّادِ فلنرفع لها شأنًا
ليس التمدنِ عبر الدينِ نعرفه
للْعُربِ أندلس فاستفتِ إسبانا
قد استفادت أوروبا من ثقافتهم
لُبًّا ونحن قشورًا نجتني الآنَا
فافخرُ بدينِ نظامٍ قد حوى نظمًا
من بعد ما دُكَّتِ الضوضاءُ أركانَا
الظلمُ والبغي والإلحادِ ديدنُ مَنْ
عاثوا فسادًا بها ظلمًا وعدوانا
بَنَوْا مِنَ الْعَارِ تمثالًا يحدِّثنا
عن سيرة القومِ أحيانًا فأحيانَا

هل دارت العين يوماً عين قبورهم
فاستعرض البعث لآثار أعيانا
أرداهم الموت صرعى رغم قوتهم
في البرّ والبحر كي نزداد إيماناً
فنقمة الله لولا سبق نعمته
لعمّت الأرض تدميراً وطوفاناً
لم ينجك الفلك بعد الله من غرق
إن لم يكن رائد الإرشاد ربّاناً
فاختر له العلم قرباناً يشقُّ بها
عُباب بحر حياةٍ وقتّها حاناً
إنّي أرى العمل الفنيّ يتقنه
مستخدمو العلم ضد الجهل إتقاناً
يا شعبُ حقّق لنا الآمال عن طلب
يكون للمجد إن تبنيه أركاناً
قد مرّقت وحدة الآراء تفرقةً
تقتاد للشرّ لا للخير عُمياناً
أه على مجد أجداد ضاع له
بين الجفاة بنوه اليوم سلطاناً
قد استغلّت به الأعداء موارده
نهباً فكانوا لبذل البعض عُبداناً
كفّ الأثيم قد امتدت على عجلٍ
بمعمل الهدم فاهتدت لها شاناً

لن يرفع الفأنتُ الماضي لحاضرنا
بكاء ثكلاء عن تقرّظها كانا
دَعْنَا نعدُّ لرفع الجور وحدتنا
دون اكتراثٍ بموتٍ سوف يلقانا
من لا يُجدّد عزم الجدّ طوّقه
قيدٌ من الذل والإرهاقِ إعلانا
فالحكم للسيف لا للحقّ قرّره
ذو قوّةٍ صيّر الميدان نيرانا
من لم يكن حافز الإيمان يدفعه
حتى على الموت لا تحسبه إنسانا
إن المكارم لم ترفع دعامتها
إن لم تكن أسس الأخلاقِ أركانا
أردت بالغرضِ الأسمى وغايتنا
تستطرق القلبَ للإصغاء أذانا
المدحُ والقدحُ في إبراز نهضتنا
فرضانٍ قد أظهرنا للشعب نقصانا
فاختر له السمعةَ الحسنةَ متّخذًا
قبل التوصل للأهداف ميزانا
خذ للرقيّ طريقًا فالحياة به
تؤتني من الضدّ أنصارًا وأعوانا
هل يسلم الشرف الموهوبُ دون دمٍ
يُريقه الحرُّ في إعلاء ما هانا

قد يفخرُ الوطنُ المحبُّوبُ حين يرى
عند الدفاع من الأبناء فرسانا
أيبخلون ببذل الروح يوم وُغى
قد سجّرت نارها الأعداءُ عدوانا
مخافة العار قد هبُّوا كأنهم
أُسْدُ تطاردُ في الهيجاءِ خرفانا
فاستقبلوا عامنا الهجريَّ في عملٍ
يُرضي الإله وكونوا فيه إخوانا
لا عيدَ أشرفُ عند الله منه على
من أيَّد الدينَ والإسلامَ إيماننا

٣ - هجرة الرسول الأعظم^(١)

الكونُ يملأهُ السرورُ الآنَا
فجرًا فصيرَ حفلًا عنوانَا
فالمسلمونَ بكلِ قطرٍ أظهروا
ساميَ الشعورِ فَرَدُّوا الألمانَا
لاغرُوا أنْ فخرُوا بهجرةِ أحمدٍ
فألهُ أنزلَ للثَّنَا قرآنَا
سرُّ الوجودِ وكنزُ فضلٍ في الوري
وإلى السَّراطِ المستقيمِ هَدَانَا
ولذا أنزَّهَ عن مديحي ذاته
كم خرَّ قبلي ساجدًا إذعانَا

(١) راشد السيف، السيفيات، م١، ص ٣٠٣.

عبدالعزيز العذليب

أبا فاطم^(١)

(أبا فاطم) ماذا تجيد قريحتي
بمدحك أم كل القرائح سيدي
إليك (أبا الزهراء) أشكو وإنما
حديثي شجونٌ والأسى في تجدٍ
أتيتَ بدينٍ خالدٍ مُتطورٍ
قويٍّ قويٍّ قويمٍ قِيَمٍ مُتفردٍ
وقد جأنا فكرٌ عقيمٌ نتاجه
كلُّ مغيرٍ في الضلال ومنجدٍ
فهذا يمينيُّ إلى الغرب منتمٍ
وما شأنه في الفكر غير مقلدٍ
وهذا يساريُّ إلى الشرق مائل
يرى الدين كالأفيون للمتعبِّدٍ
صنائعُ أمريكا وأتباع روسيا
وإنهم كالثعلب المتأسِّدِ

(١) مجلة البيان الكويتية، العدد (١٢٠)، ١ يناير ١٩٧٧، ص ١٦.

ويسخر من قرآننا كل حاقِدٍ
ويطعن في أحكامه كلُّ مُلحدٍ
تضع ركن الدين فالكفر مطبِقُ
بنا والعدا للمسلمين بمرصدٍ
ونحن كأصحاب الرقيم بنورة
ولا نستبين الرشد إلا ضُحَى الغدِ
وفي المسجد الأقصى المبارك حوله
تروح جموع الغاصبين وتغتدي
ودنست القدس الشريف عصابةً
حوت كل أفلاقٍ أثيمٍ ومُفسدٍ
فمن للهدى يحميه من فتنة العدا
ويحفظه من شرِّ باغٍ ومُعتدٍ
ويا ليت شعري أين فاتح خيبرٍ
يصول فلا يُبقي على مُتهوِّدٍ
فيا أمة الإسلام عودي إلى الهدى
وهيّا إلى نهج الرسول المسدٍ
فيا أمة الإسلام عودي مجدداً
إلى منهج الحق المبين لتسعدي
وبشرى بيومٍ صاخب الوجه أرغد
ولا تحزني فالليل ليس بسرمدٍ
ولابدَّ من فجرٍ على الكون مشرقٍ
وإن طال ليلٌ عابسٌ جدُّ أريدٍ

ولا تذهبي شرقًا وغربًا ففيهما
ضلال وهذا نهج من هو مهتدي
ويا ربُّ وفقنا لإصلاح شأننا
ويا ربُّ هَبْنَا وحدة القلب واليدِ
ويا ربُّ هَبْنَا رحمةً منك واهدنا
إلى منهج الهادي بعزمٍ مؤكَّدِ
ويا ربَّنَا وفِّقْ ولاةَ أمورنا
إلى كلِّ ما فيه رضاك وسَدِّدِ

عبدالله آل نوري

الهجرة^(١)

قدّم الشاعرُ للقصيدة بما نصُّهُ: «بمناسبة افتتاح سنة ١٣٦٢ هجرية قلت هذه القصيدة وقد ألقاها أحد تلامذة المعهد الديني»:

فـرحٌ عـمُّ أهـالي
يـثـربُ هـلْ ثـمَّ دـاعـي
وبـدا الـبـشـرُ عـلـى أهـ
لـ قُـبـا أشـرفِ قـاعِ
وسـرورُ شـاعِ فـي أهـ
لـ وهـادٍ وتـلاعِ
وهـنـاك الأـنـس والأفـ
راخُ كـانـت كـالمـشـاعِ
والجـوارـي ضـربـت بـالدُّ
دَفٌّ مـن غـير انـقـطـاعِ
كُنْ يـنـشـدنْ نـشـيدًا
مُطـرِبًا عـذب السـمـاعِ

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٣٢ - ٣٣.

«طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا
مِنْ ثَنِيَّاتِ السُّودِ
وَجَبَّ الشُّكْرُ عَلَيْنَا
مَا دَعَا إِلَهُ دَاعِيَ
أَيُّهَا الْمُبْعُوثُ فِينَا
جِئْتَ بِالْأَمْرِ الْمَطَاعِ»

☆☆☆☆

أَبْشِرِي يَثْرُبُ تَهْنَأُ
كَ التَّهْنِئَةِ لِنِ تَرَاغِي
وَلِكَ التَّعْمِي أَتَاكَ الْـ
حَظُّ بِالْخَيْرِ الْجَمَاعِ
وَضَحَّ الْحَقُّ وَقَدْ بَا
نِ الْهَدَى لِلِاتِّبَاعِ
هَـ هُوَ الْمُخْتَارُ قَدْ أَقْدَمَ
بِئْلِ مِنْ خَيْرِ الْبِقَاعِ
وَبِأَمْرِ إِلَهِ يَدْعُو
مُرْشِدًا لِلِانْتِفَاعِ
وَحَدَّ النَّاسِ لِدِينِ
نُورِهِ سَانِي الشُّعَاعِ
وَدَعَاهُمْ لِاتِّفَاقِ
وَنَهَاهُمْ عَنِ نِزَاعِ

أَمْرًا بِالْخَيْرِ كُلِّ النَّاسِ
نَاسٍ مَرْعِيٍّ وَرَاعِيٍّ
نَاهِيًّا عَنْ كُلِّ مَا يَجِبُ
لَبِّ مَنْ ضَرَّ شَنْعِ
قَائِلًا: كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ
لَهُ إِخْوَانٌ أَتْبَاعُ
وَمُرُوا بِالْخَيْرِ تَنْجُوا
مِنْ هَوَانٍ وَضِياعِ
لَا تَكُونُوا شِيْعًا تُمُّ
سُوا طَعَامًا لِلْسَّبَاعِ
إِنَّمَا الْعَالَمُ حَيَاةٌ
مَا نَعَى الْعَالَمُ نَاعِي
بَيْنَمَا الْجَاهِلُ يَشْقَى
وَهُوَ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ
دَافِعُوا فَالْعِزَّ لِلْأُمَمِ
مَمَّةٌ يُجْنَى بِالْإِدْفَاعِ
أَتَقْنُوا الْأَعْمَالَ فَالْإِتِّ
قَانِ لِلنَّجْحَانِ دَاعِي
يَا بَنِي قَوْمِي إِلَى الْمَجْدِ
سَدِّ إِلَى الْمَجْدِ سَرَّاعِ

مجدكم دينكم هـ
يَا احفظوه من ضياع
عاضدوا حُفَّاظَه لَا
تهملوهم للتداعي
فبهم نرجو بناء الـ
مجدِ مجدٍ متداعي
وَفَّقِ اللَّهَ قَوْمِي
لِسَبِيلِ الْاجْتِمَاعِ

عبدالله سنان محمد

المسلمون اليوم^(١)

قدّم الشاعر لقصيدته بما نصّه: «بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً محشوة بالأحداث الجسام التي لا تعد ولا تحصى، منذ هجرة الرسول الأعظم رجل الدنيا وبانيها بدينه القويم، سيدنا محمد النبي الأمي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الغر الميامين».

قِفْ بُرْهَةً فِي الْغَابِرِينَ
فِي السَّابِقِينَ الْأُولَى
فِي الْبَاعَثِينَ الرُّوحَ فِي الصُّ
صَحْرَاءَ فِي قَلْبِ الْقَطِينِ
فِي الرَّاسِيَّاتِ الشَّمِّ فِي
بَطْحَاءِ مَكَّةَ فِي الْحَجُونِ
قِفْ بَيْنَ أَثَارٍ وَأَبْ—
نِيَّةٍ سَمَتْ فَوْقَ الظَّنُونِ
قِفْ خَاشِعًا فَلَعْلَهَا
تُنْبِئُكَ عَنْ سِرِّ دَفْنِ
سَلَهَا تَحْدِثُكَ (الْخَبِيُّ—
رَة) فَالْحَدِيثَ لَهُ شَجُونِ

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج٢، ص ١٤.

سَلِّ عَنْ رَجَالٍ بَارِحُوا
هَافِي رِكَابِ الظَّاعِنِينَ
سَلِّ عَنْ رَجَالٍ أَظْهَرُوا
فَجَرَ الْهَدْيِ لِلْحَائِرِينَ
عَنْ صَفْوَةٍ كَانَتْ نُجُوءَ
مُأْتِرِ شِدِّ الْمُتَوَسِّمِينَ
أَدَّتْ أَمَانَتَهَا بِإِخْ
— لَاصٍ لِتَهْدِي الْآخِرِينَ
تَرْكَتْ لَنَا تَارِيخَهَا
مَلَأَتْ صَحَائِفَهُ الْمُتَيْنِ
أَلْفٌ وَأَرْبَعُمَائَةٍ
خَتَمَتْ بِأَحْدَاثِ السَّنِينَ
بَدَأَتْ بِطَلْعَةِ سَيِّدِ الْ—
— كُونِينَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ
وَبِهَجْرَةِ مَيِّمُونَةٍ
نَسَفَتْ قَلَاعَ الْمُشْرِكِينَ
وَبِدَعْوَةٍ شَمَلَتْ بَقَا
عِ الْأَرْضِ تَنْسَخُ كُلَّ دِينِ
شَهِدَتْ بِوَحْدَانِيَةٍ
لِلَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْمُتَيْنِ
بَدَأَتْ بِإِيقَاطِ الذِّئِ—
— نَ عَلَى الْخِلَالِ مُرَابِطِينَ

وَأَتَتْ عَلَى تَحْطِيمِ أَصْ
نَامِ الْعُتَاةِ الظَّالِمِينَ
وَتَلَأَّتْ أَنْوَارُ دِيْ
نِ الْإِلَهِ وَأُتْخِصَّحَ الْيَقِينُ
وَتَقَشَّعَتْ سُحُبُ الظَّلَا
مِ وَأُسْفِرَ الْحَقُّ الْمُبِينُ
نُورُ أَضَاءٍ فَأُشْرِقَتْ
مِنْهُ الْمَدَائِنُ وَالْحَصُونُ
نُورُ يَزِيلُ رَوَاسِبًا
تَعْشِي عَيُونَ الْمَفْسُودِينَ
يَغْشَى النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى
فِي حَضْرَةِ (الْأَرْوَاحِ الْأَمِينِ)
يَتْلُو عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ
كِتَابَ رَبِّ الْعَالَمِينَ
مُتَفَرِّقًا وَمُفَصَّلًا
وَمُبَيِّنًا لِلْعَالَمِينَ
فَتَطْلَعَتْ أُمَّمٌ وَشَا
هَتْ أَوْجُهُهُ الْمُتَجَبِّرِينَ
فَتَرَضُّدُوا بِسَيُوفِهِمْ
وَتَرَبَّصُّوا الْمَتَرَبِّصُونَ
حَتَّى إِذَا مَا فُوجِئُوا
بِـ(عَلِيِّ) عَادُوا خَائِبِينَ

وارتدَّ قَائِدُهُمْ وَخُفَّ
فُ حَنِينٌ فِي يَدِهِ الْيَمِينِ
وَمَشَتْ لِنَشْرِ الدِّينِ زَا
حَفَّةً فَلَوْلُ الْفَاتِحِينَ
وَعَلَى خُطَى خَيْرِ الْبَرِيِّ
يَةِ وَالْهَدَاةِ الرَّاشِدِينَ
كَ(أَبِي عَبِيدَةَ) وَ(ابْنَ وَقْـ
قِصَاصٍ) وَ(خَالِدِهَا) الْمَكِينِ
بَاعُوا الْحَيَاةَ بِأَبْخَسِ الْـ
أَثْمَانٍ وَابْتَاعُوا الْمَنُونَ
وَعَلَى خُطَاهُمْ تَابِعُوا
نَ وَتَابِعُونَ وَتَابِعُونَ
سَارُوا يَحْتُتُونَ الْمَطَى الْـ
حَمْرَ أَسَادِ الْعَرِينِ
«مُوسَى» وَ«طَارِقُ» وَ«ابْنُ نَا
فَع» وَالْكَمَامَةِ الْبَارِعِينَ
أُسْدُ ضَرَاغِمَةٍ عَلَى الْـ
خَيْلِ الْأَصَائِلِ وَالسَّفِينِ
طُويْتُ لَهُمْ أَرْضَ الْمَشَا
رَقِ وَالْمَغَارِبِ مَدْلَجِينَ
أَرْسَلُوا قِوَاعَ دِينِهِمْ
وَعَلَتْ جِبَاهُ لَا تَهُونَ

وَبَنُوا صُـرُوحَ الْمَجْدِ فَوْ
قَ جَمَاجِمِ الْمُتَطَاوِلِينَ
لِبَنَاتِهَا الْإِيمَانَ بِالْذُّ
دَيَّانِ لَهَا طُوبَى وَطِينِ
وَبِهَا الْمَسَاجِدُ شِيدَتْ
يَعْلُو بِهَا صَوْتُ الْأَذِينَ
(اللَّهُ أَكْبَرُ) يَطْلُقُو
نَ عَنَانِهَا فِي الْمُسْلِمِينَ
وَمَوَاقِبِ الْإِسْبَابِ قَدْ
دُحِرَتْ وَفَازَ الْمُؤْمِنُونَ
فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ (أَنْ
سِدَاسٍ) وَحُلُّوا آمَنِينَ
وَعَالِي الْمَطَهَّةِ الْعَتَا
قَ تَوَعَّلَوْهَا فَائِزِينَ
أَرْسَلَتْ قَوَاعِدَهَا الْأَشَا
وَسَ رَغَمَ أَنْفَ الْمَغْرُضِينَ
وَعَدَا يَشْعُ النُّورِ فِي الْـ
أَرْجَاءِ لِّلْمُتَخَلِّفِينَ
وَعَدَا بِهَا الْعَرَبِيُّ مَرُّ
هُوَ عَلَى الْمُتَكَبِّرِينَ
أَدَّى رِسَالَتَهُ بِجَدِّ
سِدِّ لَا يَكُلُّ وَلَا يَلِينُ

وبكلٍّ إخلاصٍ وصِدْ
قِي شَيْدُ الحصنِ الحصينِ
وتبَّوْا الغُرفَ الفُسيْ
حَةَ مُبَدَّعًا شَتَّى الفنونِ
راياتِه خفاقةً
والجنْدَ مرفوعو الجبينِ
وعلى رؤوسهم أكا
لِيلُ مِنَ النصرِ المبينِ
فتعاقبت من بعدهم
أُمَّمٌ وَقَدْ حَدَثَتْ شُؤُونُ
وترصَّدُ الأعْدَاءُ وانـ
حرف الرجالِ المخلصونِ
بَتُّوا الجواسيسَ الخبيـ
ثةَ فِي السَّهولِ وَفِي الحِزُونِ
ورقابة الرقباء تنـ
شط في الممالك والعِيونِ
وأَتَتِ عَلَى الإِسْـلامِ قَا
صِمةُ البعيرِ بلا معينِ
شَنَّتْ حُرُوبَ تَأْكُلُ الـ
غَتَّ المِـحْطَطُـمَ والسَّـمِينِ
أَلْهَتَهُمُ شَهْوَاتُهُمْ
عَنْ كُلِّ نَازِلَةٍ تَحِينِ

وَتَمَرُّقَتِ إِرْبُّا عُرُو
بِتُّهُمْ وَقَدْ نَضِبَ الْمَعِين
وَسَطَّتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَوْ
بِأَشْ الْعُلُوجِ النَّاَقِمِينَ
مَنْ كُلُّ ذِي ظَفَرٍ وَنَا
بِ لَا يِرْقُ وَلَا يَلِينَ
مَنْ كُلُّ مَوْتُورٍ وَمَد
حُورٍ مِنَ الْمُسْتَعْمَرِينَ
يَا سَيِّدَ الرِّسَالِ الْكَرَامِ
مَ وَيَا إِمَامَ الْمُتَّقِينَ
قُمْ يَا (رَسُولَ اللَّهِ) إِنْ
نَ الشَّرْقَ أَصْبَحَ كَالسَّجِينِ
قُمْ يَا (رَسُولَ اللَّهِ) إِنْ
نَ الشَّرْقَ مَغْلُوبَ حَزِينِ
قُمْ وَانْظُرِ الْبَيْنَ الْحَنِينِ
فَ وَكَيْفَ مَرْغَبِهِ الْبَيْنُونَ
انْظُرِ إِلَى الْعَرَبِ الَّذِي
نَ تَقَاعَسُوا فِي الْأَسْفَلِينَ
انْظُرْ إِلَيْهِمْ كَالْعَبِيدِ
مَدَّ عَنِ الصَّفُوفِ مُؤَخَّرِينَ
وَتَخَلَّفَتْ أَسْنَدُ الشُّرَى
خَلْفَ الْهَجِينِ ابْنِ الْهَجِينِ

يَتَشَبَّثُ الْمَتْرُئُوسُو
نَ بِكُلِّ غَرِيبِيٍّ مَهِينِ
وَالْغَرْبُ أَصْبَحَ فِي مَقْدِ
—دِمَّةِ اللَّئَامِ الْمُعْتَدِينَ
وَبِهَيْئَةِ الْأُمَمِ اللَّعِي—
—نَةِ لَمْ نَزَلْ مُتَعَلِّقِينَ
لَمْ أَدْرِ هَلْ مَاتَتْ أَحَا
سَيِّسَ الرِّجَالِ فَلَا يَعُونَ
أَمْ أَنَّهُمْ لَيْسَتْ بِهِمْ
صِفَةُ الرِّجَالِ الْآدَمِيْنَ
وَالْغَرْبُ يَقْظَانَا فَلَمْ
تَغْمُضْ عَنِ الدَّأْبِ الْعَيُونَ
وَالشَّرْقُ وَيَحُ الشَّرْقُ فِي—
هِ مَدَى الْحَيَاةِ رَحَى طُحُونِ
ذَابَتْ كَرَامَتُهُ كَذَوُ
بِ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ السَّخِينِ
مِنْ شَمِّ (أُورَاسِ) إِلَى
(أَرْضِ الْخَلِيجِ) إِلَى (جَنِينِ)
حَمْرَاءَ تَصْطَفِقُ الدِّمَا
ءَ بِهَا كَمَوْجِ (الدَّرْدَنِيِّينِ)
نُهِبَتْ (فِلَسْطِينُ) كَمَا
نُهِبَتْ زَمَانُنَا (مَيْسَلُونِ)

و(القدس) باتت مسرحًا
لذوي الدعارة والمجون
والمسجد الأقصى يئن
—نُ ولا سميع للأنين
وديـار (أنـدلس) تقطـ
—طعُ بين أيدي الغاصبين
والمسلمون على المنا
بـر كل يوم يخطبون
وتـراهم يتحمسو
ن وتـارة يتشنجون
وإذا انتهوا من عنترئـ
تـهم مضوا يتضاعكون
وكانهم في حفل عُـ
س يرقصون ويمرحون
تتألب الدنيا علىـ
نـا للقضاء كمسلمين
حاكوا لنا الأشـراك فاضـ
—طادوا الرعاع الأدنىين
من كل ذي هـوس بلا
قلب ولا عقل رزين
نصبوا له شرـكـاليجـ
تذبـوه في قاع الكمين

فانساق خلفهم ليد
رج في عداد الخائنين
ماذا يخبئ بين جنـ
ببيه من الحقد الدفين
ماذا يخبئه ليتـ
تخذ العدو له قرين
يسعى لعيني (بيغن)
بأعز مرغوب ثمين
وغدا يحقق نصف وعـ
سد العلاج (بلفور) اللعين
شدت ركائبه فأد
لج في دروب التائهين
وارتد عن دين العرو
بة واستدار لشر دين
إنَّ الضمائر أصبحت
ساعاً تباع بلا ضمير
سوق الضمائر في روا
ج والعميل لها مكين
متواجد لشرراء ما
يحتاجه في كل حين
سحقاً لمعتوه عليـ
له رفيق محنته يهون

وبصحبة الملعون في الدُّ
—دارين منّا عُـنـين
فلتجمع الدنيا برُمـ
—تها وتحرق في أتون
لتظلّ (جيهان) له
ويظلّ دفع (الأمريكين)

عبدالمحسن محمد الرشيد

١ - بين الماضي والحاضر^(١)

ألقيت في الاحتفال الذي أقيم بمناسبة الهجرة النبوية الشريفة عام ١٣٦٦هـ
الموافق ١٩٤٧م، وهي القصيدة التي ذاع صيته بسببها:
ما للسيوف تئِنُّ في الأغمارِ
ظمأى إلى مُهَجِ العُدَاةِ صَوَادِي
والخافقاتِ من البنودِ تعفُّرتِ
ولطالما خفقت على الأجنادِ
والصَّافناتِ من الجيادِ تلهفتِ
شوقًا ليومَي غارةٍ وطرادِ
لا خالدٌ في القومِ يغزو ظافرًا
بالصَّيدِ من مُخَرِّ ولا ابنِ زيادِ
الفاتحون قد انقضت أيامهم
وعَدْتُ عليهم للزمانِ عَوَادِي

☆☆☆☆

أرضُ الجزيرة أَلْفُ أَلْفِ تحيةٍ
وسقى ثراكِ الجعدَ صوبَ عَهَادِ

(١) عبدالمحسن الرشيد، ديوان «أغاني ربيع»، ص ١٩ - ٢٢.

قد كنتِ أفقًا للبدور طوالعًا
من كل وضّاء السنا وقّادِ
هَوّتِ البدورُ أوافلاً فتخبّطتْ
ركب العلا تيهًا وغصّ الحادي

☆☆☆☆

ما للأعارب لا وهت عزماتهم
هانت مرابّعهم على الروادِ
وجمى العروبة يُستباح وطالما
عزّت موارده على السورادِ
تلك العرينة لا الليوث خوادِرُ
فيها ولكن بُدّلت بنُقّادِ
أجروا جياذ الجهل خيلَ تسابقِ
فكبتْ بهم والخصم بالمرصادِ
والجهلُ داءٌ بالممالك فتكهُ
يوذي كفتكِ الداء بالأجسادِ
ملأوا المسامع بالشكاة تظلمًا
كالصّيدِ يصرخ في يد الصّيادِ
إن لم تكن بيضُ الصوارم حُجّةً
ذهب الججاجُ كصرخةٍ في وادي

☆☆☆☆

أين الذين إذا دعا داعي العُلا
لبّوا خفافًا بالقنا الميَّادِ

الخالدون وهـذه أثارهم
في كل قطرٍ حاضِرٍ أو بادي
من كلِّ أروع ملء برديه التقى
بالنفس في يوم الجلال جوادٍ
سَلَسَ القياد إلى المروءة والندى
وإلى المذلة غير سلسٍ قيادٍ
قومٌ إذا الأقوامُ جَدَّ فخارُها
شمخُوا بطودهم على الأطوادِ

☆☆☆☆

قد قلتُ أبكيهم وأنذب مجدهم
وقدحتُ بين القادحين زنادي
ونشرتُ من حُللِ البيان مطارفاً
بهرتُ جمالاً أعين النُقَّادِ
لكنَّ قومي إن ركبتُ لسبقةٍ
شهبوا صوارمهم لعقرِ جوادي
إن يهدموا مَجدي أُسْطَرُ مجدهم
بسوادِ قلبي لا سوادِ مدادي
أهوى الكويتَ وإن جفاني أهلها
فالقومُ قومي والبلادُ بلادي

٢ - ظني بقومي^(١)

ألقيت في الاحتفال السنوي بعيد الهجرة عام ١٣٦٨هـ الموافق ١٩٤٩م، وكان
لنكبة فلسطين أثر كبير على الشاعر حينما نظمها:
أَجَلْ هذه العُقْبَى، وبئسَ هي العقبى
أما أصبحت أوطاننا للعدى نهبا؟
رمىنا إلى داعي الشقاق قيادنا
فلم نحمد المسعى ولم نشكر الدربا
وبالعار لا بالغار عادت جيوشنا
وقد هُزمت غدرًا وما هُزمت حربا
وضاعت فلسطين وشُرد أهلها
وضمّت مغانيها الصهاينة الغربا
إذا معشرُ دبّ التخاذل بينهم
وجدتهم والضعف في عزمهم دبّا
وإنّا بعصرٍ للقويّ تحكّم
بكل ضعيفٍ يستكين له رُعبا
فمن كان ضرغامًا يُهاب، ومن يكن
خروفاً يجد من كل ناحية ذُعبا
فما الشعب إلا جيشه وسلاحه
أقلّ عديداً أم على الرمل قد أربى

(١) عبد المحسن الرشيد، ديوان «أغاني ربيع»، ص ٢٧ - ٣٠.



فخلُّوا أباطيل السياسة إنها
لحرباءٌ تبدي كل يومٍ لها ثوبا
فكم مدَّعٍ حُبِّ السلام وجدته
متى تدعه أطماعه يُشعل الحربا



وظني بقومي أن يضموا صفوفهم
وأن يضربوا كفاً وأن يحملوا قلبا
وأن يُعرضوا عن كل داعٍ لفرقةٍ
وهل تُطرب الغربان سامعها نعبا؟
ومن ظنَّ أن العُرب ينسون ثأرهم
ويرضون حمل الضيم لم يعرف العُربا
فلا يحسب الأعداء فينا هوادهً
فما هي إلا رجعةٌ تسبق الوثبا
رويدهم يلفوا كتائب يعربٍ
كما فاض في الوادي المضيقُ إذا عبأ
بكل فتى كابن الوليد بسالةً
يرى الموت في ساح الوغى منهلاً عذبا
أبيّ هوى الأوطان حلَّ شغافه
فليس يرى إلا بها مدنفاً صبأ
همامٍ إذا ما الخطب حلَّ بساحه
أخو ثقةٍ بالنصر يقتحم الخطبا
ستغدو فلسطين بحدٍّ حسامه
محررةً سهلاً مطهرةً هضبا



وإننا ومن رام اغتصاب بلادنا
يرد على أعقابهِ دونها غصبا
بلادُ حباها الأولون دماءهم
فأضحى ثراها يُنبِتُ العرَّلا العشباً
أبوا هونها يوماً بأيدي عدوهم
ونحن كما كان الجدودُ لها نأبى

☆☆☆☆

وإننا وما تبني الشعوب فخارها
بدين ابن عبد الله أكرمها شعبا
حملنا إلى الأقوام نبراس هدينا
نميط لهم من ليل جهلهم الحجباً
فلا تدَّعي فضل التمدن أمةً
ألسنا الألى قد مدَّنوا الشرق والغربا
وإننا إذا ما أنكر البعض فضلنا
لكالشُّهب لا تخفى، ومَن يُنكر الشهباً؟

عمر فهد العمر

بدت سناء^(١)

ألقاها الشاعر بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية الشريفة سنة ١٩٧٧م.

بَدَتْ سناء تجرُّ الجسمَ في خورٍ
زال العطاء وشحَّ الخيرُ والمطرُ
تعكَّزَتْ تستعين الريحَ في زمنٍ
الشمس تشرق للآمال تنتصرُ
سارت على وهنٍ والذلُّ يحطمها
أمضُّها الجوع والأكباد تعتصرُ
عاشت على كمدٍ أو بعض مخمصةٍ
والجور يقصمها والضعف والكدرُ

☆☆☆☆

لقد تبدد ما ترجوه من ظفرٍ
أضاع مطمحها قومٌ بها بطروا
حتى أتاكَ حديث (القار) يعلنها
صحوت يا أمتي فالحرُّ يعتبرُ

(١) مجلة البيان الكويتية، العدد (١٣٠)، ١ يناير ١٩٧٧م، ص ١٦. سناء مقصود بها الإشارة إلى العرب والجزيرة العربية.

كانت هناك (بذي قار) بدايتنا
بداية المجد قَطُرٌ ثم ينهمرُ
تقدم الكيد من أطراف دارتها
وصوبوا رمحهم لكن به نُحروا
تصوّر الروم أشتاتاً مبعثرةً
تحاول اللهو لا هدي ولا عبرُ
ورثبوا الغدر للهادي وعصيته
وجهزوا الشرُّ في أعماقه الخطرُ
جماعة الله لا أشتات يبعثها
بل عصابة الحق تعلو ثم تنتشرُ

☆☆☆☆

(محمد) يا ابن عبدالله يا درراً
تبدد القيد إذا أقبلت ينحدُرُ
(محمد) يا نبيّ الخلق قاطبةً
أقبلت بالآي فالأفيال تندحرُ
(محمد) يا سناء الله ينثره
مبشراً بالهدى فالظلم ينحسرُ
أمنت بالواحد الجبار خالقنا
سبحانه الخلق والإبداع والفكرُ

☆☆☆☆

عزت بنو يعرب بالعهد وامتشقت
تعتز بالمرتجى هدياً وتنتشرُ

تألق السيف في أيديهم حقباً
وصار أصغرهم بالحق يفتخر
مضوا إلى النصر أسراباً محلقة
وأرخصوا الروح كي يرضى بهم قدر
رنت مواكبهم للفجر وانتصرت
ما ردهم جبل أو بعض من عثروا
ذكرتك الله ربي سائلاً أملاً
فاليوم نذكر ذكرى ليس تندثر

☆☆☆☆

رباه إنني واحد من أمتي
قد كان يمشي عاثراً يتكبر
إنني أسير على طريقك أحمد
روحي فداك رخيصة لا تقتُر
صُنْها إلهي أمتي من غدرهم
واكلاً رجالك بالرعاية ينصروا
قوموا بني الإسلام لا تترددوا
هَبُّوا إلى الأصل القويم وحرروا
الله أرسل من يذود عن الهدى
عودوا إليه محبةً وتقاطروا
درب الجهاد معارك ومشقة
لا تركنوا للسهل لا تتبعثروا
من ذا الذي يرضى المهانة رفقة
من ذا لغيرك قاصداً لا يعثر

الحُرُّ لا يَرْضَى بَذْلَ سَادِرٍ
يلقى به مُرَّ الهوان ويحقرُ
أقسمت لا أَرْضَى بغيرك هاديًا
هَيَّا اعبروا درب الجهاد وكَبِّروا

فاضل خلف

الهجرة^(١)

نظمها الشاعر عام ١٣٩٧هـ الموافق ١٩٧٧م في ذكرى الهجرة النبوية.

أعيدوها مُجنحةً أعيديوا
فذكرى الهجرة الغراء عيدُ
أعيدوها معطرة الحواشي
ففي صفحاتها نغمٌ فريدُ
تاللاً نورها في كلِّ أرضٍ
وسايرها - على الدهر - الخلودُ
سلوا (أمَّ القرى) عن (غارِ ثور)
وعن مسرى بدا منه السُّعودُ
(يثربُ) من منائرِها تعالى
جهادٌ ملؤه عدلٌ وجودُ
وكوكبةٌ من الأنصار هامت
بدين الله فارتفعت بنودُ
وصحراء الجزيرة كم تغنِّي
على ربواتها نصرٌ مجيدُ
سرتْ ألاؤه شرقاً وغرباً
يبارك فتحه حكمٌ رشيدُ

(١) فاضل خلف، ديوان الفاضل، ص ٢٤٤.

له في كل منبسطٍ فداءً
له في كل منعطفٍ شهيدٌ
فليس الراسيات معوقات
ولا لجج البحار ولا السُّدودُ
فدينٌ محمدٍ شمخت ذراه
ومجدُ العرب ليس له حدودُ
وَدُنْيَا لا تغيبُ الشمس عنها
وجنْدٌ ليس يدركهم هجودُ
ترفرف رايحة الإسلام فيها
تفدِّيها الفوارس والحشودُ
فكل وهادها أُحْدُ وبَدْرُ
وكل نجودها دُرٌّ نضيدُ
فوا عجباً من الأيام ماذا
تعد فما لها أبداً عهدُ
فأضحى المسجد الأقصى غريباً
يدنسُ ساحه خُصم لدودُ
أبعد المجد والعز المصقَّى
تملك رحيبه باغٍ شريدُ؟
أعيدوها فذكرها شفاءً
لأرواحٍ تقمصها الخمودُ
أعيدوها لعل الروح تسري
بأفاقٍ يغشيها الجمودُ

لعلّ بذكرها نفحات مجدٍ
وأنغماً من الماضي تعودُ
فذكرى هجرة المختار فتحُ
وذكرى هجرة الهادي نشيدُ

محمد أحمد المشاري

الهجرة^(١)

شَجًّا يَعتري ودمعي له الصُّدى
على طول عمري لا يزال مُردِّدا
حنينًا إلى الفجر المشعِّ وهدية
إذا أظلمت حولي الدروبُ تجددًا
هنيئًا لعهدٍ فاض في الكون نوره
ومزَّق استار الظلام وبدِّدا
هنيئًا لأيامٍ مدى الخلق مدُّها
تظل بأعمار الخلائق سَرمدا
هنيئًا لأصحاب النبي ورهطه
هنيئًا لمن عاشوا يرون مُحمدا
حبيبي رسول الله يا سيِّد الورى
ويا رحمةَ الباري ويا خير مُقتدى
ويا شافعًا يوم الحساب مشفعًا
ويا هاديًا للناس في العيش مُرشدًا

(١) ديوان محمد أحمد المشاري، ص ٨٨.



ويا من به الرحمن أحيا عبادة
 فبشرهم بالفوز يومًا وأوعدا
 بمن علينا أن هدانا بفضل
 ولا غالبًا إلا الله مهما تمردا



وما كان للإسلام إلا جماعة
 يحيط بهم كُفار مكة رُصدا
 فلما أراد الله نصرًا لدينه
 ألان قلوبًا في المدينة بالهدى
 فبايعت الأنصار أوسًا وخزرجًا
 نبي الهدى أن يمنعوه من العدى
 فهاجر قبل المصطفى كل مؤمن
 وكم منهم من قد بلا وتكبدا
 فهذا صهيب قال يا قوم أطلقوا
 سراحى وإن شئتم فمالي لي الفدا
 وهاجر في فقر وما همُّه الغنى
 ولكنه الإيمان أغنى وأسعدا
 يقول رسول الله خيرًا مكررًا
 صهيب بهذا نال ربحًا مؤكدًا



بدا لبغاة الشرك منع محمد
 وأرغى بهم شيطان كبير وأزبدا



أحاطوا به كي يقتلوه ببيته
فأعماهم الرحمنُ عنه وأقعدا
وقد مَكروا والله يمحِقُ مكرهم
ويحميه منهم أَمْنًا ومُسَدَّدًا
وفي غار ثورٍ آية الله قد بدت
فسبحان من يعنوله الخلق سُجَّدًا
فذي عنكبوتٍ ثم هذي حمامةٌ
وقد غدتا للحق جنْدًا مؤيِّدا
ومن ذا الذي أثنى سُراقَةَ بعدما
مضى يطلب الركب المجدَّ وأبعدا
كبا دون أسبابٍ ثلاثًا جواده
وغارت به رجلاه حتى تأودا
فأردك أن لا بد في الأمر سرُّه
وأن رسول الله لا شكَّ أحمدا
فصار لهم عونًا وقد جاء فاتكًا
وأضحى لهم بعد العداوة منجدا



تهلل كَوْنٌ والمدينة نورت
بطلعة بدرٍ من مشارفها بدا
فهذا رسول الله هذا حبيبهُ
يظللُه الصديق والحَرُّ أوقدا
وفاضت وجوه المسلمين ببشرها
ترحَّب بالمبعوث جمعًا مزغردا

وأسفرت الدنيا بنور هداية
سرى بعدها في سائر الخلق مصعدا
وسطّرت الآيات في الهجرة التي
أطاحت ضلال الشرك سِفْراً مخلدا



أرى الدين في الدنيا حياةً ومنهجاً
وليس احتفالاً ينتهي حين يبتدا
أرى الدين معنًى ليس شكلاً ومظهراً
وزخرف أقوالٍ ومجداً وسُوددا
هو البرُّ والإيمان بالله والتقى
والأ نرى إلا رضاء الله مقصدا



محمود شوقي الأيوبي

١ - موكب الهدى^(١) في ذكرى الهجرة النبوية

سُمُّوا شُعبَ الدنيا انقلابا
وغدَّاهَا المحبة والشبابا
مشى بالركب نحو العزِّ يشدو
وأورده منابِعُهُ العذابا
تزخرفت البسيطة مذرَّاته
وغنَّت شعورها العذب المهابا
ومن أمِّ القُرى والليل داجٍ
على الدنيا، إلى العليا أهابا
يؤهَّبُ - والرعاة الشوس سكرى
ضلال - حزبه يبغى الصوابا
سناءً من جلال الحق غشَّى
ذُرَا الدنيا أضواء لها الشعابا
وفيض عطر الأرجاء مسكًا
تضوع في المغاني ثم ذابا

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ١٣١.

تغلغل في النفوس وقد حباها
ضياءً جاش ينساب انسيابا
وما للحق غير النور دار
منابرها عليها العز طابا
فلأرواح شدو عبقري
على الأفاق ينسكب انسكابا
سما والجاهلية في حماها
تقصف عرشها وهوى وخابا
تغشمر في (أبي جهل) هواه
وراح بغيه يغوي الصحابا
بذات الجاهل الوغد المخازي
فتعسا ما تخاصر واسترابا
أبيت الحق ويلك في سناه
وأعددت الحرائب والحرابا
رميت بجأ بفالية الأفاعي
فنم جهلاً جهولاً لن يجابا
خلوداً يا (أبالهب) خلوداً
بأعماق الحجيم وذق تبابا
رؤوس الغاشم (التنين) تصلى
جهنم لن تُجامل أو تُحابى

☆☆☆☆

ويوم في حمى (الأحباش) سام
أماط لدى (النجاشي) الحجابا

بقصة (جعفر الطيار) صوتُ
تخلده العصور ولن يُرابا
رأت (أفريقيا) فيه التحايا
معطرة الشذى تشفي المصابا
كأنني بالخارف لن تراعى
مذبذبةً، تجر لها الكلابا

☆☆☆☆

رعاء الشاء يا للصيد منهم
مضوا للحق وانتسبوا انتسابا
أعاروا الصُّهْلَ الجرد التهابا
وقد فتحوا لها بابًا وبابا
عليها كل مغوار أشمَّ
يناطح في ذرا الأمل الصعابا

☆☆☆☆

أتى للكسروية في حماها
وساجلها السؤال أو الجوابا
فأغمضت العيون على قذاها
فرؤّعها وأفحمها ضرابا
وهذا القيصرُ الجبار يهوي
هوياً، صارخاً يسقي العذابا
محمد والمعاني الغرُّ منه
مجنحة السموبها أصابا

تجهز للرحيل وفي قریش
جنون الحق يصطخب اصطخابا
فدين المصطفى أملٌ وحبٌ
وسلمٌ كوثرِيّ لن يُعابا
به اخضلت قلوبٌ بعد محلٍ
وفي آمالها الحق استجابا
يشع النور فوق (أبي قبيس)
ياللىء من حمى الغار انصبابا

☆☆☆☆

فذاك أبي وأمي يا حبيبُ
بروحي عنده شوقي أنابا
يشنف مسمع الصديق منه
نشيدٌ في معاني النور غابا
أحزننا أيها الصديق تلقى
وثالثنا الذي خلق الرحابا
ألا فليصدح التاريخ حيًّا
يغرد بالفضائل حيث جابا
خلودٌ يبعث الدنيا بذكرى
إلى المجد الذي يُزجي الطلابا
هُدًى يخطو على الأجيال نورًا
يزف المجد، ينتعل الرقابا

☆☆☆☆

أتؤمن للحقيقة كيف زمت
ركائبها وأحكمت الركابا

ألا اسمع للأخشب كيف جئت
هياماً للذي قطع الهضابا
بكى في المروتين الصخر حزناً
بيوم البين واشتد انتحابا
وأن البيت حتى شاطرته
ملأكة العلا الأمل المثابا
قفي حور الخلود وحدثينا
حديثاً يلهم الروح الصوابا
قفي واستمنحي الغيب اصطباراً
ولا تخشي من الزمن اغتيابا
قد اختصرت دهور المجد يوماً
بلحظتها ورأس الليل شابا
فلا حلم ولا نجوى خيال
بل الشرف الرفيع ضحى أجابا

☆☆☆☆

شدا الزمن المضي لدى قباء
وأثّل عرشه وحمى الجنابا
بهجرة من تلا القرآن فيضاً
إلهياً رحيماً مستطابا
هنا دارت دواليب المعالي
بأحداث ترى المجد اغتصابا
فهذي يثرّب عجّت عجيجاً
بها الإسلام راء له مثابا

جرت من سانح الأقدار فيها
على الأرباع تخضعها غلابا

☆☆☆☆

بذكرى الخالد الميمون نسمو
إلى الأوج الفخيم لكي نُهابا
لنبن العز أنسى سيرتنا
يد الأقدار ما اخترنا المتابا
لنرفع بالفضائل مستوانا
ونحبو النفس بالنجوى الحسابا
فهاتيك الدقائق والثواني
مجسدةً ترينا الهون صابا
فرُجعى يا عباد الله، رُجعى
إلى الحق الذي بالروح ثابا
وأفضل هجرة نرجو حماها
بهذا العصر أن نتلوا الكتابا
وأن نكسى برود العلم نمشي
مع الأخلاق نصطحب اصطحابا
تحية قبلية نشوى تغنّت
لدار المصطفى تهوى انتسابا

٢ - النبراس^(١)

في ذكرى هجرة النبي محمد ﷺ

رَنَات موسيقى العلا تتفجّر
ألحانها فيها المعاني تزخر
ثَجَّاجَةً يسمو الجمال مهلاً
بلحونها، أمواجهها تتكسر
الفكر في أشواقه متدلّ
والروح مصطفق الجناح مشمّر
والمنبع الفيّاض من بركاته
رَوْحٌ على أرواحنا يتحدّر
وحقائق الأبد تشرق في السما
شعشاعةً عن حجبها تتبلور
رَنَتِ المشارق للمغرب رنوةً
للحب فيها أدمعٌ تتعثر
تستنشق الأشضاء من غيب العلا
وتحوم عن سر الشذا تستفسر
وكأنها أخذت بأحلام الهوى
سحرًا تجيش به الرؤى وتثرثر
حتى إذا انبلج الصباح بمولد الشـ
شرف العظيم اشتد يجري الكوثر

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ١٣٦.

فتجسدت أثباجه بعرائسٍ
نشوى تسبح ربها وتكبرُ
وتهللَ العقل المنير مغردًا
يشدو بأغنية العلا ويبشرُ
وجرت بأقلام الخلود أناملُ
سريّةٌ ولها حديثٌ يؤثّرُ
وجم الزمان كأن في خلجاته
لحنًا يرخم في النفوس ويُسكّرُ
الموكب الروحي شَمَّيْرُ، ومن
أشواقه شوق الحياة يصورُ
والفكر كالورد المدل بكُمّه
مستشرفٌ لذكائه مستبشرُ
والأرض تستجدي الرسالة ربها
دينًا يسود به السلام وينشرُ
من أعماق الأغوار تصرخ أنفسُ
ومن الكهوف تجيبها وتحذرُ
في كل أرضٍ نبرةٌ روحيةٌ
تسري إلى الآفاق وهي تحبرُ
ترنو إلى اليوم السعيد به الرجا
تهفو يزف عروسه يتبخترُ
دقّت - قرنٌ الكون - ساعة هجرةٍ
جمعت بها الأباد وهي تسطرُ

إِيهِ أَهَازِيحِ الْخُلُودِ تَرْقِرْقِي
ذِي الْأَرْضِ تَبْسَمُ وَالْهَوَاءِ مَعْطَرُ
ذِكْرِي تَمُورُ بِمَوْلِدِ النُّورِ الَّذِي
فِيهِ تَوَاكَبُ مَجْدُنَا الْمُتَجَوِّهُرُ
سَجَدْتُ بِهِ الْأَفْلاكُ تَلْتَمِسُ الْهُوَى
سَحَرًا يَرْفُ عَلَى الضِّيَاءِ وَيَسْفَرُ
نَهَضْتُ بِهِ الْأَفْكَارُ وَالْأَقْلَامُ لَمْ
تَفْتَأْ تَخْطُ الْمَكْرَمَاتِ وَتَزْبِرُ
وَجَرَتْ مِنَ الْأَرْوَاحِ أَفْوَاجُ الْهَدَى
نَشْوَى يَدْغِدْغُهَا الْهُوَى وَيَوْثُرُ
يَا بِسْمَةِ الْأَجْيَالِ بَلْ يَا فَرْحَةَ الرُّ
زْمَنِ الرَّشِيدِ بِكَ الْجِهَالَةُ تُهْصَرُ

☆☆☆☆

أَبْنَاءَ دِينِكَ يَا مُحَمَّدُ جُلَّهِمْ
عَنِ مَوَكِبِ الشَّرَفِ الْمُؤْتِلِ مَدِيرُ
جَذَبَتْهُمْ الدُّنْيَا إِلَى أَهْوَائِهَا
وَعَفُوا وَفِي أَهْوَائِهِمْ مَا يَنْكُرُ
يَبْغُونَ مِنْ بؤرِ الرَّجِيمِ فَنُونَهُمْ
وَالنُّورُ مِنْ أَخْلَاقِ دِينِكَ يَقْطُرُ
الدينَ وَالْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَخَاصِرَا
بِمُحَمَّدٍ وَهُوَ النَّبِيُّ الْأَكْبَرُ
دِينَ الْأَنْعَامِ خِرَافَةً وَشَعَارَهُمْ
مِنْ دِينِهِمْ مَالٌ يُعْزُ وَيَذْخَرُ

لكن دينك يا حبيب سلافة الـ
حق العظيم تعبٌ منه الأعصرُ
وشعار دينك يا محمد عزّة الدُّ
دُنْيا وفي الأخرى النعيم الأكبرُ
الموكب العشقي أُنّى حلّ للـ
إسلام ركبُ ركبه لا يُدحرُ
شرف العصور تحررت أمجاده
وبصوت روحك لا يزال يحررُ
يا نعمة الأرواح والأفكار كم
نهضت بك الأفكار وهي تزمجرُ
تعس الأولى وصموا الكتاب بقولهم
العقل عن أي الهدى مستنفرُ
والله دينك للمفكر باسمُ
والفكر فيك مدى الحياة مصورُ
يا رحمة الدنيا ونعمتها التي
فاضت لها في كل قلبٍ أنهرُ
رُبّيتنا بحضارةٍ روحيةٍ
فيها ينقحُ في النفوس الجواهرُ
الفرد في القرآن قوة حزبه
والحزب صرّح بالإباء مسورُ
لا فرق بين وضيعنا ورفيعنا
إلا بما فيه الفضائل تظهرُ



أبدًا فدينُكَ واقفٌ للجهل بالـ
مرصاد يرصد حزبه ويخسرُ

☆☆☆☆

مدنية العصر البغيض يسوقها
للذرة العشواء علمٌ أبتُرُ
الروح فيها ظامئُ الأناتِ في
خلجاته لمنى السلام تضورُ
ربت حمى الأجساد في شهواتها
والروح يُحبسُ في الظلام ويُعصرُ
هذي الوجوديات بارزةً لنا
أعجازها فوق المسارح تطفُرُ
رقصت على قرع الدمى وتبرجت
وبدت لنا عريانةً تتمورُ
وأثارت الشهوات في حركاته
ولها مناظر للفجور ومظهرُ
مدنية كذب الرجيم لأهلها
وغذا يحطم بالأساس وينخرُ
دانوا السياسة للرزائل وانثنوا
يبنون فيها وهي فنُّ أحمرُ
مدنية الهزل الشتيم تلهبت
لهبًا عن الجهل العويص يكشرُ
الجور معتسف يسوق بكفه
هنا ومن هنا الردى يتخطرُ



والمسلمون على التفرق أجمعوا
وعن اللباب إلى القشور تقهقروا
أخذتهم الوثنية الحمراء للـ
تمزيق فيها والتضخم محور
أين التراحم في الربوع معطر
أين المحبة بالمحبة تزهو
بيت يظله السحاب وآخر
فيه التعاسة والشقاوة تخطر
يتضخم الميطان فوق نطاقه
والهالع الخاوي المهيض معصفو
أمنت بالأقدار وهي دؤوبة
لحوظنا وثابة تتخير

☆☆☆☆

قم يا رسول الله وانظر أمة الـ
إسلام فيها ران ما لا يذكر
تخطو الفرنجة فوق أرض ديارهم
وسراتهم متقاعس ومقصو
قد زينت لهم النفوس بأنهم
قوم الحياة وما بهم ما يُحقر
يا ليتهم رأوا ضلالتهم وقد
أخذت تحشد جمعها وتجرجر
ركلت بأرجلها العقول وكشرت
عن نابها المصفر فهي تصرصر

الحق وضأاً لدى أنظارهم
لكنهم عن وِردِه لم يصدروا
صدروا عن الوردِ الشقي نفوسهم
وتلبسوا الشهوات فهي تصفرُ

☆☆☆☆

يا شرق! يا شرق العروبة هاهنا
يقف الزمان مسألاً يتندرُ
مصرُ، وعاصمة الرشيد، ويثرُبُ
ودمشق، ترنو للصنيع وتبصرُ
صنعاء جاثمةً على أدوائها
وبحضر موت تكهن وتطيرُ
ويكل دارٍ في الجزائر ضجةً
تهفو إليها تونس والبربرُ
وعلى طرابلس الشهيدة ظلةً
سوداء والأهوال فيها تخرزُ
يا أمةً ضحكت على أذقانها
أممٌ إلى استعبادها تتشمزُ
راحت فلسطين الذبيحة طعمةً
للغاشم الجبار وهي تعسرُ
لهفي على حرم الملائكة الذي
فيه بكى محرابه والمنبرُ
قُم يا محمد يا حبيب لسمعن
أصداء دينك جائرٌ مستكبرُ

صوتٌ من الغر العظيم مجلجُلٌ
بالمسلمين يقول: هيا شمروا
هيا لتحطيم القيود لعنا
من ذلّنا وخمولنا نتحررُ
هيا لتلبية النداء بوحدةٍ
عربيةٍ دينيةٍ لا تُقهرُ
لبّيك يا نور الهدى ومَعينه
لبّيك ذي أرواحنا تتجمهرُ
لبّيك يا نور العيون وسحرها
فعقولنا بمَعين دينك تمخرُ
لبّيك يا إنسان عين العزّ في
صبح الفضائل ما استفاق مبكرُ
لبّيك يا علم الحياة وعقلها
ونميرها الروحي بل يا أزهرُ
لبّيك يا عدل القضاء ورحمة الـ
أقدار، دينك للحضارة مجهرُ

☆☆☆☆

من ذا يرد النعمة الكبرى وقد
وضحت بها سبل الهدى تتحسرُ
من ذا يرد جمال دينك فهو في
ظلم الغواية في الحضيض محيرُ



لَبَّيْكَ ذَكَرَكَ الْحَنُونَةُ فِي الْحَجَا
وَالرُّوحِ وَالْقَلْبِ الْمَحَبِّ تَعْبِيرُ

☆☆☆☆

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا سِرَّ الْهَدَى
وَالْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ ثَمَّ الْأَدَهْرُ



٣ - الهتاف العظيم^(١) من ذكرى البعثة المحمدية الخالدة

وترُ المحامد دائماً رُنانُ
تُصغي له الأرواح والأجنانُ
تتطلع الأرواح شوقاً للعالا
فيثيرها للعزة الإيمانُ
أطيافُ أرواحٍ مشئتُ محبوبَةً
في - موكبٍ يسمو به الإنسانُ
خدم الزمان رعاته وتحسرت
شوقاً لمشرق نوره الفرسانُ
وتأهَّبَ الحقُّ الأغبر ليومه
متوفزاً، وتوثَّبَ الشجعانُ
جرفت صروح الجور ثورة أحمدٍ
برسالةٍ غنى بها الركبانُ

☆☆☆☆

فتحوا بعينيه الزمان وصوروا
صوراً بها يستأسد الولدانُ
أمضوا بأحقاب الدهور أعنةً
مسحورة هبت لها البلدانُ

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ٩٦.

وتحمستُ بين الوعور ضياغمُ
لزنيرها «وسط الجزيرة» شأنُ
زخر المحيط المطلخُ بموجه
وتراقصت في قعره الحيتانُ
وتخشع الكون العظيم بأسره
لجلاله والإنس والجنُّانُ
وثب الزمان وملء قبضته يرى
مجدًا تلظت حوله النيرانُ
بحوادث تتفجر الأنوار في
عرصاتها وتحطم الغيلانُ
خرت لهيبتها (الأخشب) وارتوت
من فيضها الصحراء والغيرانُ
وتجلبب (الوطن العظيم) غلالةُ
شرف الجمال نسيجها الحيرانُ

☆☆☆☆

المجد قبَّل ثغره ولدى (جِرا)
(إقرأ) فحنَّ فؤاده الحنَّانُ
قم أقرئ الدنيا السلام برحمةٍ
(اصدع) وعونك ربك الرحمنُ
شمّر تحفك في الوجود ملائكُ
ذا النهر من راح الهدى ملائُ
اسبق الحياة كرامةً ومحبةً
فالإنس دونك خُشعُ والجانُ

وانثر على (الثقلين) آيات الهدى
فالكُل حولك وإِلَهُ لَهْفَانُ



مرعى الأسود الخادرين مُسَيِّجُ
ركزت على ربواته المُرَّانُ
تتزاحم الأجيال نحو حياضه
سمراء يخزر لحظها الوسنانُ
فتعَبُ من نهر العباقر كوثرًا
أشـذأوه تهفوله الغزلانُ
أُسْدٌ وأرامٌ تجولُ رضىةً
والأمن في ساحِ العُلا رِيَّانُ
أنشودة الأقدار في جنباته
رنت لها الأوتار والعيدان



شعرٌ يجول الفكر فيه محلقًا
والروح مؤتلق الهوى نَعسانُ
بعرائسٍ عذريةٍ بين الحجا
مشتاقه، وجمالها نشوانُ
أرهفت سمعي والزمان متيمٌ
ليتيمه، يحنولها الديانُ
هذي كؤوس الحق ملأى للألآت
أنوارها في الغيب، وهو معانُ
لم ينظر الثغر الأنيس مهلاً
في الغيب، إلا الشاعر الفنانُ

يرقى المعارج في الوجود بروحه
ولله من الأمل الفخيم صِيَانُ
ويشقُّ في الظلمات وهي رهيبَةٌ
دربًا تشعشع حوله الغفرانُ
لهبٌ ولا لهبٌ يروغُ وموقفُ
يغرى، ويذهل غيثه الهتانُ



يا حيرة العقل الكريم وثورة الرُّ
—روح الحبيب أمامك الإنسانُ
فيه انطوى المرئِيُّ والغيبِيُّ في
جسدٍ، إذا لم يعره الخذلانُ
تعاكس الأسرار فيه، وروحه
سر الإله، عن العقول مصانُ
فلكم سمعت وكم شهدت عجائبًا
لا يحتويها معجمٌ وبيانُ
فوقفت مذهول الفؤاد وفي فمي
جرعٌ، ويعيى بالبيان لسانُ
يا ويلتا لم أدر كيف أجوب في
وضعٍ، وبين جوانحي تحنانُ



أواه يا قدر المهيمن رحمةً
أرقى إليها فالحجا ظمآنُ
ظمأٌ سعيرِيُّ الهيب، ولا أرى
إلا سرابًا حوله الأحزانُ

أجبت جمرة شررتي متجشماً
حرقاً تثور كأنها بركان
أخبر لذي الصبر الجميل وتارة
أذكو إذا ما انتاشني الخسران
يا عيش! يا كمد البطولة إنني
لا اليأس يهوى بي، ولا الحرمان
أملني بجبار السماء يغيثني
من فتنة زخرت بها الأضغان
فلمشكلات الروح حلُّ عنده
يا للنظام! تميطه الأعيان

☆☆☆☆

أغرودة الروح الحزين تهللي
لك في الوجود وفي الحياة كيان
أنسى تموجت الأشعة في الورى
منك استطارت للعلا أضعان
أسمعت أرواح الأماجد نغمة
فسروا إليك وهزج الركبان
وثوى لدى الحرض المخيف محطماً
ذاك الغوى الفاجر الشيطان
أشدا بأصماخ اللئام وما درى
كيف استشاط بحزبه الخذلان

☆☆☆☆

نشر الهدى الإسلام وهو مجسّد
بمحمدٍ، وتوائب الأعوان

فتجاوب الحقُّ الأبِّي ورخمتُ
أَلحانها العشقية الأَكوانُ
بلغت حقيقته الكريمة في الدنا
فكر ابن آدم، واهتدت أديانُ
حتى إذا شرب الونى هبواته
زحف الدبور إليه والحدثانُ
لم يُعِيهِ كَرُّ الدهور وإنما
حَلَّ الوَنَى ببنيه والنكرانُ
فتظافرت أممٌ وهزَّتْ بأسها
هَزَّ المغيظ يثيره السلطانُ
وغدت بأسواط العتوِّ مغيرةً
وشعارها الأصنام والصُّلبانُ
فجرى إلى الركن الشديد وأهله
صرعى يموج عليهم العدوانُ
وتمزَّقوا في كل فجٍّ بعدما
ران الدبور يشده الكفرانُ
كفروا بنعمة من أفاض جماله
في قلب (أحمد) إذ سطا الذوبانُ
نُوبانٍ إنسٍ صورت أحلامهم
للغيِّ، جنُّ الحقد والكهانُ
تبعوا خُطا الشيطان في ملهاتهم
وتواكلوا، فتمايل الميزانُ

☆☆☆☆

أنا مسلمٌ عصبيتي عريّة
لمحمدٍ وبه يرن أذانٌ
وحضارتي من دين أحمد ترتوي
خمر الخلود، ودنُّها العرفانُ
لمعت بأفاق السمو نجومها
فهفا لها فكرٌ وهام جنانُ
أطنبتُ في شعري ولست مُبذراً
ولشد ما زخرت بي الألحانُ
أنا والمعاني طائران إلى العلا
وعسى يرانا في الحياة زمانُ
الله ثم محمدٌ أخلاقه
نعم الشعار ودينه برهانُ
وعقيدتي التوحيد في ريعانها
لم يعرها النقصان والكتمانُ
فيها نظرت مواكب الفردوس في الدّ
دُنيا وفيها يشمخ التكلانُ
لجمالها الرحمات يترى سَحُّها
سَحًّا سخياً ساقه المنانُ
أمنت بالأقدار وهي دؤوبَةٌ
ولها علينا الأمر والسلطانُ
عجبي لمن يضع القياس هواه والـ
قدر المهيمن للورى رُبانُ
ما ذرّة في الكون أو حركاتها
إلا وفيها حكمةٌ وبيانُ

قف عند حدّك إن رأيتك مرجفًا
ذا الفكر مصغٍ والحشا حرّانُ
قف عند حدّك لا تلم قدرًا، ولم
نفسًا لها من غيِّها شيطانُ
دعها تذبذب نارها، وتمتعن
بعروس فكرك أيها الحيرانُ



إنّي رأيت الكون فيه تروقت
خلف الغياهب أكوؤس وجفانُ
تحدو لها الأرواح لهفى في الدجا
فينال منها الأهل والجيرانُ
فلإذا بدولاب الحياة يدور في
أبنائه ويخطّم الكسلانُ
وإذا بروح الحق تصدح في العلا
وإذا بها الإسلام والإيمانُ
وإذا بدين المصطفى يرقى السما
وبه الوجود فؤاده جذلانُ
وإذا بأجنحة الملائكة الأولى
في مسرح العليا لها خفقانُ
وإذا بتجديد الفضائل بعثّة
نبوية منها ينير أمانُ



٤ - الهجرة الخالدة^(١)

عانق الحقُّ روحه فاستجابا
وتخطَّى إلى السموِّ الشَّعابا
وتهادى ينبوع من (غار ثور)
كوثرًا يحبو الحياة الشبابا
يا ليالي الجمال والنور هذي
ليلةٌ في سنائها الأَنس ذابا
ليلة تصطفى الفضائل لما
حَثَّ فيها صوت النبي الركابا
يتربى (الصديق) والأفق ساجٍ
مطمئنًا يرومُ فيه الطلابا
فتجلت (ذات النطاقين) تشدو
لحنها الحلو شيقًا لن يرابا
وبدت شعلةً من النور تحكي
في سراها طيف الهوى أو شهابا
قصة في (سراقية) نسجتها
أنملُ كالحرير تصبي الصوابا
يستجيش الجمال فيها ويسمو
مستثيرًا إلهامه المستطابا

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ١٤٣.

جاء فيها وعد النبي عظيمًا
حين أضحى (الإيوان) يحوي الصحابا
قال: يا (سعد) هات وعدًا أراني
(ليلة الغار) في الحياة المثابا
قال: هذا (سوار كسرى) إليك الـ
وعد حرًّا أراك للغيب بابا
رحت في الخالدين تستقبل النـو
رَ بهجياً ولا تبالي الصعابا

☆☆☆☆

يا مثير الحياة يا زورق العلـ
م تلق الجمال يغشى الهضابا
موكبُ الفجر زاخرٌ بالأهازـيـ
ج يغني فيك الأمانى العذابا
بسمت (يثرّب) بهجرتك البيـ
ضاء والنور في الصدور تصابى
طرب الساكنون الناقة القصـ
واء يعلو سنامها مَن أهابا
أنت سرُّ الحياة يستلهم (الأبـ
صار) منك الآمال شوقًا مجابا
تتصفى بك النفوس وتسمو
لا ترى بعد ذلّةٍ واكتئابا

فيلق الحق زاحفٌ بك للحق
ق يشقُّ الفضاء ثم السحابا
جنحته روحية المجد فجرًا
وتسامى يهوى الخلود مآبا
وغدا الكفر في الجزيرة شلوا
يجذب البوم نحوه والغرابا
ثورة زلزلت عروشًا ودكّت
صولجان الأصنام والشرك خابا
واستشاطت حضارة الروح لما
كافحت كل من طغى أو تغابى

☆☆☆☆

إيه ذكرى تجددى كل يوم
واذكري في جموعنا ذا المصابا
مدنياتنا بذا العصر أمست
لجنود الشيطان كهفًا وغابا
أينما سرت قد ترى وثنيًا
يعبد المال والدمى والترابا
أين منا الإسلام ينفج حبًا
ساميًا ينعش الحجا والصوابا
أين منا الإيمان يشرق في الأند
فس نورًا معطرًا مستطابا

أَيْنَ مِنَّا الْإِحْسَانُ يَبْعَثُ بِالْإِحْدِ
سَانٍ يَنْسَابُ فِي النَفُوسِ أَنْسِيَابَا
كُلِّ عَامٍ نَقِيمُ حَفْلًا لَذِكْرِي
فِي مَدَاهَا نَشْتَفِ سُمًّْا وَصَابَا
لَا نَرَاعِي غَيْرَ التَّقَالِيدِ تَتَرَى
خَبِطَ عَشَوَاءٍ إِذْ تَرَكْنَا اللَّبَابَا
يَا حَبِيبَ الْحَيَاةِ وَالْحَقِّ أَمْسَتْ
بَعْدَ فَرْقَانِكَ الْحَيَاةَ عَذَابَا
هَذِهِ حَمَاءُ الرِّذَائِلِ تَغْلِي
تَمَلَأُ الْأَرْضَ بَحْرَهَا وَالرَّحَابَا
يَتَعَالَى لَهَيْبِهَا وَيُنَادِي
بِالنَّفُوسِ الْخَرَابِ هِيَ الْخَرَابَا
أَيْنَ مِنْ جَنَّةِ الْعِرَائِسِ لَحْنُ
عَبْقَرِيٍّ يَفْتَقُ الْأَلْبَابَا
إِنْ فَرَدُوسُنَا الْمَحْجَبِ أَضْحَى
بَعْدَ عَصْفِ الدَّهْوَرِ قَفْرًا يَبَابَا
قَدْ تَرَكْنَا فُضَائِلَ الدِّينِ تَنْهَا
رَ انْهِيَارًا وَلَا نَقِيمُ حَسَابَا
أَيْنَ حُرِيَّةُ الْحَجَا وَيَحْ قَلْبِي
إِنْ هَفَا ظِلٌّ يَسْتَدِرُّ السَّرَابَا

أَيْنَ رُوحَ الْإِسْلَامِ تَصْرُخُ فِينَا
تَعْلَنُ الثُّورَةُ الَّتِي لَا تُحَابِي
غَمَرْتَنَا الشُّؤُونُ حَتَّى كَأَنَّ
قَدْ وَضَعْنَا عَلَى السَّمَاءِ حِجَابًا
حَجَبَ مِنْ غِيَاهِبِ النَّفْسِ أُمَسْتُ
كَظَلَالِ الْجَحِيمِ تَغْشَى الْجَنَابَا
يَا لِقَوْمِي ذِي هَوَاةِ الْفَدْحِ إِنْ لَمْ
نَتَدَبَّرْ لَدَى الظَّلَامِ الْكِتَابَا
يَا لِقَوْمِي أَهْجَرَةٌ تَبْعَثُ الرُّو
حَ مِنْيَرًا وَتَسْتَهْلُ الصَّوَابَا
يَا لِقَوْمِي أَيْقَظَةٌ بَعْدَ نَوْمٍ
تَسْتَثِيرُ الْحُمَى وَتَعْلِي الرِّقَابَا
إِنْ مِنْ بَاتٍ عَنْ جِمَاهِ نَوْؤُمَا
أَطْلُقُ الدَّهْرَ فِي جِمَاهِ الذَّنَابَا
أَسْمَعِينَا حُرِيَّةَ الرُّوحِ صَوْتًا
فِيهِ نَلْقَى مِنَ الْحَيَاةِ الْجَوَابَا
وَأَرِينَا يَا فِكْرَةَ الْمَجْدِ لِلْإِسْ
لَامِ نَوْرًا يُرِي الشُّعُوبَ الْمَتَابَا
فِكْرَةَ تَسْحِقُ الْجَهَالَاتِ سَحَقًا
وَتَدُكُّ الضَّلَالِ نَابًا فَنَابَا
فِكْرَةَ تَنْصِبُ الْمَوَازِينَ حَتَّى
لَا نَلَاقِي بِذِي الْحَيَاةِ اضْطِرَابَا

ذاك شعري وفي حِجاي كلامٌ
غير أني أثرته الاقتضابا

☆☆☆☆

هي ذكرى وفيك سيد الخلد
ق تغنى الأجيال شعراً مهابا
وعليك الإله صلى حبيب
الله ما ثار مؤمن أو أنابا

ندى يوسف الرفاعي

الهجرة^(١)

الملكُ للرحمن صائرُ
والكونُ بالمعبود سائرُ
هي هذه الدنيا فلا
مأوى بها إلا لعابرُ
فاقطفُ من الحسنات في
لحظاتها حتى تُغادرُ
وانظرُ إلى نصر الإله
له لعبده والله قادرُ
لما قضى ربُّ السما
أمرًا وربُّ العرش أمرُ
نام الفدائي الزكي
في مكانه حتى يهاجرُ
حتى إذا ما استيئس الـ
أعداء بات الكل خائرُ
وعلى رؤوس الجهل والـ
آيات تهزأ بالمكابرُ

(١) ندى الرفاعي، ديوان الأنبياء، ص ٧٧ - ٧٨.

خرج النبيُّ بصحبةٍ
تغنيه، لم يأبه لكافرُ
في رحالةٍ للحقِّ كما
نت هجرةً والحق ظافرُ
ويعين ربُّ العرش سا
رت تمتطي هام المخاطرُ
تنمو بها الخطوات حتُّ
حتَّى أصبحت دينًا يجاهرُ
وبدولة الإسلام قا
مت تعتلي أعلى المنابرُ
من مكةَ البلد الحرا
م إلى المدينةِ والمآثرُ
وعلى مشارف دورها
وقفتُ جموعُ كي تـؤازرُ
ويحسنه الهادي شدا
أهل الهوى، والحب غامرُ
صلى عليك الله يا
بدرًا بدا في الأفق زاهرُ
يا أمة الإسلام ها
كم سيرةً كالفجر عاطرُ
في كل عامٍ نقتفي
أثر الهدى والغيم ماطرُ

صلى عليك الله يا
نورًا تعطف بالمآثر
صلى عليك الله يا
خير الأئمة والأخضر
صلى عليك الله يا
أنس الأحبة والمسافر
صلى عليك الله يا
مدد البصائر والمشاعر
صلى عليك الله يا
عونًا ويا أذكى السرائر
صلى عليك الله ما
دار الزمان على المظاهر
صلى عليك الله ما
طلع النهار على النواظر

الفصل السابع

فضائل شهر رمضان (رمضانيات)

خالد الفرّج

١ - تهنئة بشهر رمضان^(١)

قدّم الشاعر لقصيدته بما نصّه: «المرحوم الشيخ حمد بن عيسى الخليفة حاكم البحرين مولع بكلمات التأريخ المنثورة والمنظومة ويهتز لها طرباً إذا وافقت المعنى وتجردت من التكلف والحشو ويحفظ الكثير منها ولنا معه مطارحات يفضلها على قصائد المديح ومن ذلك تهنئة بشهر رمضان سنة ١٣٤٠ هـ».

أنعم بشهرٍ قد بدا إقباله
والأجرُ كلُّه فتَمَّ جماله
فإليك تهنئةً أتت من مخلصٍ
تنبئك عن إخلاصه أقواله
والفأل في عليك جاء مؤرخاً
رمضانُ وافى بالهناء هلاله
= سنة ١٠٩١ ٨٨ ٩٠ ٧١ = ١٣٤٠ هـ

(١) ديوان خالد الفرّج، ص ٢٥١.

٢- رمضان (١٣٤٧هـ)^(١)

رمضان صُمِّهُ كُلَّ عام

١٠٩١ ١٣٥ ٥٠ ٧١ = ١٣٤٧هـ

ثم وأُفْطِرْهُ سُرُورًا

٤٠ ٥٤٠ ٣٠١ ٤٦٦ = ١٣٤٧هـ

من أيِّ تاريخٍ لَهُ

٥٣٢ ٥٣٠ ٥٣ ٢٣٢ = ١٣٤٧هـ

قلَّبتَ لِقَ ابْنِنا كَبِيرًا

٩٠ ١١ ١٢١١ ٣٥ = ١٣٤٧هـ

(١) ديوان خالد الفرَج، ص ٢٥٦.

٣- وليمة سحور^(١)

قدّم الشاعر عبدالعزيز الرشيد لهذه القصيدة في كتابه (تاريخ الكويت) بما نصّه: «أقام الفاضل راشد الفرحان وليمة سحور دعاني إليها وبعض علماء الكويت من بينهم أستاذنا الفاضل الشيخ عبدالله الخلف، وكان الشاعر الفاضل - خالد الفرج - هناك أيضاً فقال»:

غَبَطْتُ دَارَكَ يَا رَا
شَدُّ فِي ذَا الْفَضْلِ دَوْرُ
إِذْ حَوْتُ أَقْطَابَ عِلْمٍ
كَلِهْمُ بَدْرٍ مُنِيرُ
فَغَدْتُ هَالَةً مَجْدٍ
وَهَمُوفِيهَا بُدُورُ
وَبَدَا فِيهَا (سَمَاطُ)
فِيهِ أَوْصَافِي تَحِيرُ
فَهَوْفِي الْعَيْنَيْنِ سِحْرُ
وَهَوْفِي الْجَوْفِ سُحُورُ

(١) عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

خالد سعود الزيد

ليلة القدر^(١)

سَلْ جِرَاءٍ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا مِنْ
شَاهِدٍ غَيْرِهِ هُنَاكَ يُعَدُّ
شَهْدَ اللَّحْظَةِ الْيَتِيمَةِ لِمَا
وَقَفَ الْكَوْنُ خَاشِعًا لَا يَرُدُّ
وَصَفْوَةً مِنَ الْمَلَائِكِ رَتْلُ
خَلْفِ رَتْلِ مَنْ خَيْرَ مَا صُفِّ جُنْدُ
وَتَوَالِي عَلَى الْبَسِيطَةِ جَبْرِ
لِوَحِيدًا يَرُوحُ فِيهَا وَيَغْدُو
ثُمَّ نَادَى فِي الْكَوْنِ ثَمَّ مَنَادٍ
أَيُّهَا الظَّالِمُونَ قَدْ حَانَ وَرْدُ
قَدْ تَلَاقَى رَكْبُ السَّمَاءِ بِرَكْبِ الْ
أَرْضِ فِي أَحْمَدِ الْهَدْيِ وَهُوَ قَرْدُ

(١) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٠٤.

داود الجراح^(١)

لك فضل شهر الصيام علينا^(٢)

قال الشاعر مودّعاً شهر رمضان المبارك:

لك فضل شهر الصيام علينا
أنت طهرتنا من الآثام
أنت تاج بمفرق الدهر يا شه
ر، مضيء على مدى الأعوام
فوداعاً يا شهرنا من قلوب
خافقات وألف ألف سلام
ورعى الله منك تلك الليالي الـ
غر موصولة مع الأيام
وإذا عُدت بعد عام علينا
وبدا الكون مشرقاً بابتسام

(١) داود سليمان الجراح (١٩١٢ - ١٩٥٦م) ولد في مدينة الكويت، وفي ثراها كانت رقدته، بعد حياة كثيرة الأسفار إلى الهند خاصة. عاش في الكويت والهند. درس على يد عدد من علماء عصره، وأتقن النحو والفقه والحديث والتفسير. كان من معلميه الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، والشيخ أحمد عطية الأثري.

له شعر وترجمة في كتاب «أدباء الكويت في قرنين».

(٢) خالد سعود الزيد، أدباء الكويت في قرنين، ج ١، ص ٢٨٤.

فترحم على الذي مات منّا
وترفق يا شهر بالصوّام
وسلّ الله أن يمنّ علينا
بقبول يُعيدنا كلّ عام

سليمان الجارالله

١ - اغتنم سويغات رمضان^(١)

أَيُّهَا الْمُسْلِمُ شَهْرُ الصَّوْمِ جَاءَ
فَهْنِيئًا لَكَ قُمْ لَبِّ النَّدَاءِ
وَاعْتَنِ سَاعَاتِهِ مُبْتَهِلًا
وَاتْلُ قُرْآنَكَ صُبْحًا وَمَسَاءَ
مَوْسَمُ الْخَيْرَاتِ وَالْبِرِّ أَتَى
فَاسْعَ فِيهِ قُمْ وَاسِ الْفُقَرَاءَ
أَيُّهَا الْمُنْعَمُ فِي حُبُوحَةِ
فِي نَعِيمٍ وَرَفَاهٍ وَرَخَاءِ
قُمْ وَسَلْ عَنْ مَنْ هُمْ فِي شَطَفِ
عِيشِهِمْ بُؤْسٌ وَفَقْرٌ وَوَبَاءُ
بَيْنَ رَعْبٍ وَقِتَالٍ مُهْلِكِ
وَحُرُوبٍ سُفِكَتَ فِيهَا الدِّمَاءُ
وَدِيَارِ عَامِرَاتٍ دُمِّرَتْ
أَهْلُهَا صَارُوا عَبِيدًا وَإِمَاءَ

(١) سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، م ١، ص ٢٢.

قُمْ مَعَ السَّاعِينَ لِلْخَيْرِ لَهُمْ
سَاعِدِ الْبَائِسَ وَارْزَعْ الضُّعْفَاءَ
وَاجْتَنِمِ فِيهِ سُوءِ عَاتٍ بِهَا
يَسْمَعُ اللَّهُ دَعَاءَ الْأَتْقِيَاءِ
فَيُجَازِيهِمْ عَلَى مَا فَعَلُوا
وَأَعَانُوا الْمُعْدِمِينَ الْبُؤْسَاءِ
أَيُّهَا الرَّاغِبُ فِي الدُّنْيَا الْبَقَا
مَا الَّذِي تَرْجُوهُ مِنْ دَارِ الشَّقَاءِ
إِنْ تَكُنْ تَمْلِكُ عَقْلاً فَاعْتَبِرْ
بِالْأَلَى أَدْرَكَهُمْ حَادِي الْفَنَاءِ
إِنْ تَكُنْ لِلَّهِ قَدْ أَرْضَيْتَهُ
وَمَدَدْتَ الْكَفَّ تَرْجُوهُ الْعَطَاءِ
سَائِلاً إِيَّاهُ عَفْواً وَرَضاً
عَنْ ذُنُوبٍ صِرْتَ مِنْهَا فِي عَنَاءِ
هَلْ تَحْمُلُتَ الَّذِي كَابَدْتَهُ
مِنْ سَقَامٍ وَهَمُومٍ وَابْتِلَاءِ
وَتَقَبَّلْتَ بِصَدْرِ رَجَبٍ
كُلَّ مَا جَاءَكَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ

٢ - ساعة الإمساكية^(١)

من ذا الـوَمُّ أَقلـبـي في تناسيه
أم ساعة لي عن الميعارِ تُخطيه؟
كم اجتهدتُ وكم حاولت في ثقةٍ
أن أضبطَ الوقتَ في حزمٍ أراعـيه
حتى إذا قمتُ ألقى الوقتَ فاتَ ولم
أدركُ من الأمرِ ما الإمساكُ^(٢) يقضيه
أمرُّ دهاني هذا العام حالفني
كأنني دون خلق الله في التَّيه
ألومُّها ألهَ خرساءَ صامتةً
لا ذنبَ قَطُّ لها في ما نُقاسيه
كلُّ الملامِ على قلبي وعادتهِ
كأن ذلك شيءٌ ليس يعنـيه
كلُّ العتابِ عليه فهو مُعتمـدي
فصار ينسَى وإنـي حائرٌ فيه
فالحمدُ لله لا جوعٌ ولا ظمأٌ
لكنه تعبٌ في الجسمِ يُضنيه

(١) سليمان الجار الله، الأعمال الشعرية الكاملة، ج ٥، ص ٧.

(٢) الإمساك للصائم قبل أذان الفجر.

شهرُ الصيام به الغفرانُ مُحْتَسَبُ
يا فوزَ مَنْ بقيام الليل يقضيه
لأهْمٍ هَبْنَا به عفوًا ومغفرةً
فأنتَ أَفْضَلُ مَنْ بالخير يجزيه

٣ - شهر الصيام^(١)

شهرُ الصَّيَامِ أَظْلُنَا أَهْلًا بِهِ
يا صَاحِ دُعِ عَنْكَ الْمَنَامَ بِهِ قُمْ
واضِرْعْ إِلَى الرَّحْمَنِ وَاطْلُبْ عَفْوَهُ
عَمَّا اقْتَرَفْتَ مِنَ الذُّنُوبِ وَتَمِّمْ
مَا كُنْتَ فِيهِ نَاوِيًا تَحْقِيقَهُ
مَنْ فَعَلَ خَيْرًا لِلْفَقِيرِ الْمَعْدَمِ
تَلَقَّى مِنَ الرَّحْمَنِ وَافَرَ عَفْوَهُ
خَيْرَ الْجَزَا مِنْ رَبِّهِ لِلْمُسْلِمِ
لَا تَغْبِطَنَّ مِنَ الْعِبَادِ غَنِيَّةً لَهُمْ
مَنْ لَا يَجُودُ عَلَى الْفَقِيرِ بِدَرَاهِمِ
وَاسْلُكْ سُلُوكَ الصَّالِحِينَ أُولِي النُّهَى
مَنْ خُلِقَ لَهُمُ لَذْوِي الْمَكَارِمِ تَنْتَمِي
مَنْ يَعْمَلُونَ بِصِمْتِهِمْ وَكَأَنَّهُمْ
لَا يَعْمَلُونَ وَفَعَلَهُمْ كَالْمَبْهَمِ

(١) سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، م٤، ص ٢٣.

لَمْ يَدْرِ عَنْ أَعْمَالِهِمْ أَحَدٌ وَلَمْ
تَرْقُطْ مِنْهُمْ رَاغِبًا بَتَكَلُّمِ
خَلْقٍ مِنَ الرَّحْمَنِ هَادِي خَلْقِهِ
وَاللَّهُ يَهْدِي لِلطَّرِيقِ الْأَقْصَمِ

٤ - نفحات رمضان^(١)

أَخِي جَاءَ شَهْرُ الصَّوْمِ أَهْلًا وَمَرْحَبًا
بِهِ فُوجُوهُ النَّاسِ يَغْمُرُهَا الْبِشْرُ
فَأَيَّامُهُ نَوْرٌ وَخَيْرٌ وَرَحْمَةٌ
بِهِ الْجُودُ وَالْإِحْسَانُ وَالْبَذْلُ وَالْبِرُّ
بِهِ نَفِحَاتٌ تَأْتِي^(٢) مِنْ خَيْرٍ وَاهِبٍ
يَجُودُ بِهَا مَنْ فَضَّلَهُ مَا لَهُ حَصْرٌ
وَتَأْتِي لِيَالِيهِ الْمُضِيئَةُ نُورُهَا
يُعْطَرُّهَا الْإِيمَانُ فَاضَ بِهَا الذِّكْرُ
أَلَا فَاغْتَنِمْ سَاعَاتِهِ وَدَقَائِقَهَا
تَمَرُّ سِرَاعًا كُلُّهَا النُّورُ وَالطُّهْرُ
بِهِنَّ تَصَدَّقْ مَانِحًا ذَا خَصَاصَةٍ
وَدَاوِ أَنْسَا قَدْ أَضَرَّ بِهَا الْفَقْرُ
أَلَا وَاعْتَبِرْ فِي مَنْ مَضَى مِنْ خَلَائِقِ
طَرِيقَكَ هَذَا كُلُّهُمْ فَوْقَهُ مَرُّوا
هَنِيئًا لِمَنْ أَرْضَى الْإِلَهَ بِفَعْلِهِ
وَفَارَقَ دُنْيَا مِلُّوْهَا الظُّلْمَ وَالْجَوْرَ

(١) سليمان الجار الله، الأعمال الشعرية الكاملة، ج٢، ص ١٤٥.

(٢) الباء في هذه الكلمة لا تلفظ عند القراءة.

فَيا طالِبَ الجنَّاتِ إِنَّ طَريقَها
لَسَهْلٌ على قَومٍ وقَومٍ لَهم وَعَمر
سَتَعبِرها إِنَّ كَنتَ لِلهِ مَخلَصًا
طَريقَكَ مَزهَواً يَحُفُّ بِكَ النَصر
ويا طالِبَ الدَنيا حَديثًا بلَهِفَةً
ولم يَدرِ مِن أَيِّ الجَهاثِ أَتى الوُفُورُ
رُؤيُودَكَ لا تَفَرِّحْ بِما قَد جَمَعَتَهُ
تَمَهَّلْ فَإِنَّ الصالِحاتِ هِيَ الذُّخَرُ
أَتَهَنَأُ في ما قَد كَنَزتَ مِنَ الرِّبَا
خَزائِنُكَ المالُوى بِها الويلُ والشُّرُ
أَتَأْكُلُ مِنَ سُحُوتٍ وتُطْعِمُ مِثْلَهُ
خَسَرتَ ولم تَربَحْ وفارَقَكَ الأجرُ

عبدالمحسن إبراهيم البابطين^(١)

أشرف ليلة^(٢)

نظمها الشاعر في فضائل ليلة القدر والحث على الحج، وقد ألقاها في
مسجد النجادة بمناسبة حلول ليلة القدر السابع والعشرين من شهر رمضان
المبارك سنة ١٣٧٠هـ/ الموافق ١ تموز سنة ١٩٥١م.
مَواسمٌ للدين الحنيف بها تجري

على وفق ما جاءت من النهي والأمر

(١) عبدالمحسن بن إبراهيم بن عبدالرحمن البابطين (١٨٨٣ - ١٩٥٢ م) عاش حياته بين العراق والكويت، وهو يعود إلى أصول نجدية. تلقى تعليمه المبكر في مدارس الزبير: فأخذ مبادئ القراءة والكتابة، ثم درس الفقه والفرائض والحساب والفلك، وسأقه حسه الأدبي إلى اطلاع واسع على التاريخ، وعلى دواوين الشعر وكتب العروض، ثم قصد بغداد طلباً لمزيد من العلم والثقافة، وهناك اندمج في مجتمعها العلمي والأدبي، فقرأ على العلامة محمود شكري الألوسي، كما كان من زملائه: الشاعر معروف الرصافي وغيره من أدباء عصره. وفي بغداد درس الصرف والنحو والبلاغة على عبدالعزيز الناصري، وعلم العروض على محمد بن غنيم، ثم عاد إلى الزبير. مارس في الزبير مهنة التدريس، وجلس للقضاء، وقام بمهام الإمامة والخطابة في الجامع، وكان في كل عمل يزاوله متحرّجاً عفيفاً، وفي التدريس رفض تغيير زيه العربي إلى الزي الإفرنجي، وترك مدارس الحكومة إلى العمل بمدرسة النجاة الأهلية (التي أسسها الشنقيطي) ومدرسة «دويحس» الدينية. وفي القضاء رفض «تسييس» مهنته والاقتراب من الصراعات الإدارية والسياسية، وحين زار مكة المكرمة وعُرض عليه تولّي قضائها اعتذر إجلالاً لمكانة علماء أم القرى. وفي الكويت - التي كانت تعيش إرهابات النهضة الشاملة - عُهد إليه بتولّي رئاسة القضاء وتطويره، فتردد، غير أنه قبل المهمة لزمّن محدود جداً، وعاد إلى حقل التدريس، فعُيّن مدرساً للغة العربية والتاريخ الإسلامي بالمدرسة المباركية (أول مدرسة في الكويت). كانت له مودة حميمة مع الشيخ عبدالله السالم الصباح (حين كان ولياً للعهد) - وكان الشيخ أديباً محبباً للشعر والأدب، كما كان المترجم له صديقاً لمفكري الكويت وأديبائها. أطلق اسمه على إحدى المدارس المتوسطة بمنطقة «الظهر» - بمحافظة الأحمدى - تقديراً لجهوده في خدمة وطنه. له «ديوان عبدالمحسن إبراهيم البابطين» - جمعه عبداللطيف البابطين، شرحه ووضع حواشيه عبدالعزيز العمر العلي - الكويت (د. م. ن). وله منظومة في بحور الشعر وقوافيه، وألفية في الأنساب، وله رسائل نثرية ذات رصانة تدل على رسوخ قدمه في المنظوم والمنثور.

(٢) ديوان شعر عبدالمحسن إبراهيم البابطين، ص ١٣٦ - ١٣٨.

وهذي لديكم قوم أشرفُ ليلةٍ
بشرعتنا أعني بها (ليلةُ القدرِ)
لها عند أهل الدين أعظمُ موقعٍ
فقد جاء في إحيائها أعظمُ الذكرِ
لإحيائها شُدُّوا المآزرَ^(١) حِسْبَةً
فمن ألفِ شهرٍ خيرها أبداً يجري
فضائلها دون الليالي كثيرةٌ
وفي فضلها تبقى إلى مطلعِ الفجرِ
ومن فضلها قد قامها سيّدُ الورى
وسحبُ السّما جادت على الأرض بالقطرِ
ومَن قامها يُبشِّرُ بفضلٍ ورحمةٍ
وغفرانٍ ذنبٍ من غفورٍ وذئ سترِ
وليلتها فيها خلافُ أصحُّه
بسبعٍ مع العشرين من عدّةِ الشهرِ
وليلتها خيرٌ وأمنٌ سلامةٌ
ملائكةُ الرحمن تنزلُ بالبشرِ
وفضلها ربي وعظم شأنها
فقال «وما أدراك ما ليلةُ القدرِ»
وقد فات من شهر الصيام كثيرةٌ
فقوموا على باقيه في عمل الخيرِ
فأفضلُ شهرٍ عندنا شهرُ صومنا
ومِن فضله درسُ القرآن به فادرِ

(١) مآزر: مفردُها مَآزر وفي الحديث في الاعتكاف كان الرسول ﷺ إذا دخل العشر الأواخر أيقظ أهله وشد المنزر. والمنزر هو الإزار، وكُنِيَ بشدّه عن اعتزال النساء، أراد تسميته للعبادة.

وَمَنْ صَامَ هَذَا الشَّهْرَ نَالَ مُرَادَهُ
فِيكْمَلُهُ لِلَّهِ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
وَأَدُّوا زَكَاةَ الْفِطْرِ يَحْسُنْ صِيَامَكُمْ
مِنَ الْقُوتِ مَنْ حَبَّ كَذَاكَ وَمَنْ تَمَرَ
كَذَاكَ وَأَحْيُوا لَيْلَةَ الْعِيدِ كُلَّهَا
وَلَا تَتْرَكُوهَا وَارْدَعُوا النَّفْسَ بِالْقَهْرِ
وَإِنَّ صَلَاةَ الْعِيدِ قَدْ طَابَ ذِكْرُهَا
فَسِيرُوا إِلَيْهَا بِالْخُشُوعِ وَبِالذِّكْرِ
وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُهْمَلُوهَا فَتَقْعُدُوا
أَلَيْسَ بِهَا لِلدِّينِ فَرْقٌ مِنَ الْكُفْرِ
شَعَارٌ كَبِيرٌ وَاجْتِمَاعٌ وَهَيْبَةٌ
نَغِيظُ بِهَا ذَا الزَّيْغِ وَالْفُسْقِ وَالنَّكَرِ
فَعِيدَانِ فِي عَامٍ نُقْصِرُ فِيهِمَا
نَكُونُ إِذْنُ وَاللَّهِ فِي غَايَةِ الْخُسْرِ

☆☆☆☆

وَمَوْسَمُ حَجِّ الْبَيْتِ يَا صَاحِبَ دَنَا
فَشَمَّرْ لَهُ وَابْعَدْ عَنِ النَّكَرِ وَالشَّرِّ
وَلَا تَهْمَلَنَّ حَجًّا عَلَيْكَ أَدَاؤُهُ
بِنَصِّ صَرِيحٍ مَرَّةً مُدَّةَ الْعُمْرِ
عَلَى مُسْتَطِيعٍ مِثْلَمَا قَالَ رَبُّنَا
بِكَسْبِ حَلَالٍ فَهُوَ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ
تَهَاوَنَ جُلُّ النَّاسِ بِالْحَجِّ غَفْلَةً
وَفِي تَرْكِهِ شَيْءٌ عَظِيمٌ مِنَ الزَّجْرِ

فسافر على الميمون من كل ضامر
تبلغك المقصود في مهمه البر
وان شئت فاذهب طائرًا نحو مكة
حليفك ما ترجوه من رحمة البر
وكن ذا احتسابٍ بالمشاعر كلها
وفي عرفات فاذكرن موقف الحشر
أناسي من طول البلاد وعرضها
بأنواعهم جاءوا على البر والبحر
وأرسل غزير الدمع خوفًا وخشية
لعلك تحظى بالقبول وبالعفو
وطف واسع واعمل كل خير تطيقه
تطيع به مولاك بالسر والجهر
ولا تنس جمعًا والمبيت بأرضها
فأخبارها حقًا لها أجمل الذكر
ولا تنس رميًا للجمار بوقته
على وفق ما قالوا من العد والحصر
ومن زمزم فاشرب وقل طاب مأؤه
ولبّ وأكثر ما استطعت من الخير
وهديك فانحره وحصل ثوابه
وحجك أكمل تحظ بالأجر واليسر
وقد طاب يا ذا للمدينة رحلة
لمسجدها المعمور بالذكر والبر

بروضته زِدْ في صلاتك واغتنم
فقد جاءت الأخبار في فضلها فادر
وبعد فَرَزْ قبر النبي محمّد
عليه صلاة الله دائمة تجري
وَرَزْ صاحبِيهِ والْبَقِيْعَ وأُحْدَهُمْ
وَرَزْ مثلما قالوا: «ولا تَغْلُ في قبرٍ»
وهذا كتابُ الله والسُّنَّةُ التي
أتت عن رسول الله في النهي والأمر
بما فيهما فاعمل ولا تأت بدعةً
فتُلقِيكَ في شيءٍ عظيمٍ من الوزرِ
ألا نهضةً يا قوم منكم لدينكم
لكي تظفروا بالمجد والفخر والنصرِ
وقوموا جميعاً واملأوا الكون دعوةً
لإِعْزَازِهِ في أجمل القول والذِّكْرِ
فلا عِزٌّ إلا باتِّباعِ طريقه
كما كان مِن أسلافنا القادة الغُرِّ

عبدالمحسن الطببائي

١ - أتى رمضان^(١)

أتى رمضانُ، والناسُ استعدُّوا
لصومِ الشهرِ عن أكلٍ وشربٍ
أما علموا بأنَّ الصومَ يعني
عفافَ جوارحٍ، وصفاءَ قلبٍ
وأنَّ الصومَ مَحَصَنَةٌ وِدْرُعٌ
وصدُّ النفسِ عن شتمٍ وسبِّ

(١) عبدالمحسن الطببائي، ديوان «على شاطئ الذكريات»، ص ١٣٧.

٢ - زين الشهور رمضان^(١)

بمناسبة حلول شهر رمضان ١٤٣٠هـ، الموافق ٢٠٠٩م.

بالحبِّ تلقاك البِدورُ
ضيفَ الأمانِي والسُـرورُ
فيك العطايا والأجـورُ
يا مرحباً زينَ الشُّهورُ

☆☆☆☆

أحلى القوافي والنشيدُ
في مَـقـدم الشهر السعيدُ
النورُ في الدنيا يزيدُ
والربُّ تـوَّابٌ شـكـورُ

☆☆☆☆

الطيْرُ تلهو في أمانِ
والوردُ في الجنّات زانِ
كلُّ بمـولاه استعانِ
يرجو حياةً لا تـبـورُ

(١) عبد المحسن الطبطبائي، ديوان «جروح الأمس»، ص ٥٧.

عبدالله سنان محمد

١ - رمضان ١٣٨٨هـ^(١)

رمضانُ أشرق نوره الوضَاءُ
فالكونُ يبسمُ والظلامُ ضياءُ
وافى فبات الكونُ مُتشحاً به
ثوباً قشيباً زانه للألاءِ
فرحتُ بمقدمه القلوبُ وزغردتُ
واستقبلته بصوبها الأنواءِ
وتباشرتُ حينَ الوجود وإنسه
وترنمتُ لقدمه الشعراءِ
ضيفُ يزور هنيئاً فيعيد للند
نفس الهناء وتنشط الأعضاء
هزم الهدى جيش الضلالة واعتلى الـ
حَقُّ المبين ودلَّتِ الأعداءِ
رمضانُ يا شهرَ العبادة والتقى
بك - إي وربك - تكثرُ الآلاءِ

(١) عبدالله سنان محمد، «نفحات الخليج»، ج ٢، ص ٣٦.

أَنْتَ الَّذِي تُشْفِي الْقُلُوبَ بِقُرْبِهِ
لَكَ مَا حَيَّيْتُ مُحِبَّةً وَوَلَاءَ
رَمَضَانُ جِئْتَ وَفِي اللِّسَانِ تَلْعَثُ
حَجَبَ الْكَلَامِ وَفِي الْعَيُونِ حَيَاءَ
وَاجِلَتَاهُ أَتَيْتَ وَالْأَقْصَى كَمَا
خَلَّفْتَهُ مَتَمَلِّمٌ بِكَاءَ
فَتَكْتُبُ بِهِ مِنْ دُونِهَا السَّرْطَانَ وَالـ
أَحْزَانَ وَاللَّوَاءَ وَالْأَوْبَاءَ
وَقَسْتَ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتِ وَلَمْ تَزَلْ
تُغَيِّرِي بِهِ الْأَلَامَ وَالْأَدْوَاءَ
وَكَأَنَّمَا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ فِي
أَنْحَاءِهِ أَوْ يَحْدِثَ الْإِسْرَاءَ
حَكَمَ الْقَضَاءَ عَلَيْهِ حَتَّى أَصْبَحْتَ
أَرْكَانَهُ يَلْهُو بِهَا اللَّقْطَاءَ
عَامٌّ وَنَصَفَ الْعَامَ فِي أَحْشَائِنَا
نَارٌ وَلَيْسَ لَوْقْدِهَا إِطْفَاءُ
تَتَعَانَقُ الْآهَاتُ بَعْدَ خُرُوجِهَا
فَتَعُودُ بِرُكَائِنَا بِهِ الْأَرْزَاءَ
لَتَثُورَ فِي وَجْهِهِ الطَّغَاةُ بِقَسْوَةٍ
فَلَقَدْ كَفَانَا مِنْهُمْ الْإِيذَاءَ
رَمَضَانُ جِئْتَ وَلَمْ نُعِدْ لَخَصْمِنَا
مَا يَسْتَحِقُّ فُضَاعَتِ الْآرَاءِ

كلُّ له رأيي، أفي حلكِ الأسى
تتشعبُ الآراء والأهواء؟
فعساك ترجع قابلاً مُستبشراً
لوقوفنا كره العدا أم شاؤوا

٢ - رمضان^(١)

رمضانُ صُمُّهُ وَسِتُّهُ
مِنْ شَهْرِ شَوَّالِ الْحَبِيبِ
وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ الَّذِي
يَمْحُو الْكَبِيرَ مِنَ الذُّنُوبِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ أَقْبَرُ
رَبُّ بِالْإِجَابَةِ مِنْ قَرِيبِ

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج ٢، ص ٣٤.

٣- لمن المساجد (١)

لمن المساجد فُتِّحتْ أبوابُها
ولمن تلالاً بالضياء قبابها
لك يا حبيب الصائمين وفيك يا
شهر التقى يرجو الرضا أربابها
أشهر الصيام عليك السلام
وأهلاً وسهلاً بنور الوجود
طلعت على الكون بالابتسام
تبشّرنا بالهناء السعيد
فيا مرحباً بك يا مرحباً
هذي المآذن يذكر اسم الله في
عليائها ويعيده محرابها
يا أيها الشهر العظيم تطهرت
فيك القلوب وقد صغت أثوابها
أشهر التراويح يا رمضان
وشهر العبادة والمغفرة
وشهر التسابيح شهر الأمان
بك الأوجه الغرُّ مُستبشرة
فيا مرحباً بك يا مرحباً

(١) عبد الله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج ٢، ص ٢٦.

ترجو من التَّوَّابِ مغفرةً لها
فيزيل أَوْضَارَ الذُّنُوبِ ثَوَابَهَا
يا رَبُّ أَطْلِقِ لِلنَّفُوسِ عَقَالَهَا
وَبِحَقِّ هَذَا الشَّهْرِ يَحْلُو صَابَهَا
لياليك بالنور وضاءة
تزف إلينا الشذا والعبير
وللعلم والدين بناءة
وحافلةً بالهناء الوفير
فيا مرحباً بك يا مرحباً

٤ - نشيد رمضان^(١)

وافى بنور ضيائه
يخترال في الألائه
وافى يبدد ظلمة الد
ديجور حُسن سَنائه

☆☆☆☆

يمحو الذنوب جاليها
وقليها بحلوله
ويحل كل الخير وال
بركات عند نزوله

☆☆☆☆

رمضان يا شهر العبا
دة أنت شهر الصائمين
شهر الحبّة والسلا
م وأنت كالحصن الحصين

☆☆☆☆

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج ٢، ص ٣٣.

أَنْتَ الْحَبِيبُ وَأَنْتَ أَقْبَرُ
رَبُّ الْقُلُوبِ مِنَ الْحَبِيبِ
فِيكَ الْهِنَاءُ وَفِيكَ يَا
رَمْضَانُ حَسْبُ الدُّنُوبِ

عواطف الحوطي^(١)

فقيدتي السماء^(٢)

أثار حلول شهر رمضان مشاعرًا جياشة في نفس الشاعرة، فقدمت لتقصيدها بما نصه: «في ذكرى وفاة والدة زوجي بحلول شهر رمضان بعد رحيلها، وكانت (رحمها الله) تجلسني على يمينها في مائدتها».

يا جارة الرُّوح والماعونِ والكريمِ
يا منبعَ الماءِ والفيروزِ والنَّعمِ
يا جنَّةَ الأرضِ قد بادت فلا نَعْمُ
من بعد عزٍّ وأمجادٍ من الكلمِ
يا درةَ النسبِ المجدولِ جوهرها
يا جمرةَ الصدرِ قد هاجت فلم تنمِ

(١) عواطف أحمد عبد اللطيف الحوطي، شاعرة وروائية من الكويت، ولدت في الكويت وفيها أتمت تعليمها فحصلت على إجازة في اللغة الإنجليزية مع الترجمة واللغة الفرنسية عام ١٩٨٣م. وهي عضو فاعل في عدة جمعيات تطوعية دولية ومحلية. نشرت الكثير من قصائدها في مجلة البيان وغيرها من الصحف والمجلات الكويتية. من أعمالها الشعرية: ديوان شعر «لن تُهدى الأزهار» مُدمج بنثر في مارس ٢٠٠٥ م. ديوان شعر «الرحيق المسكوب» مدمج بنثر في مايو ٢٠٠٥ م. ديوان شعر «ثرى الأيام» مدمج بنثر ومقالات باللغة الفرنسية والألمانية فبراير ٢٠٠٦م. ديوان شعر «سواقي الشوق» مدمج بمقالات ٢٠٠٧ م. ديوان شعر «مهلاً فذلك الأمس» ٢٠٠٨م. ديوان شعر «على ضريح الهوى» ٢٠١١م. ومن أعمالها الروائية: روايات قصيرة باللغة الإنجليزية: Aflower in Bloom ٢٠٠٥ الزهرة اليانعة، The Awaiting Candles ٢٠٠٦ شموع في انتظار، All by the Green Stone ٢٠٠٦ عند الصخرة الخضراء، The Silent Promise ٢٠٠٧ وكان وعدا صامتاً، A moment in Pastel ٢٠٠٧ لحظة حاملة، A willow Tree Too Far ٢٠١٠ الصنصفاة النائية.

(٢) عواطف الحوطي، ديوان «بذرت لأيامي»، ط ١، الكويت، ٢٠٠٤م، ص ٩٤ - ٩٥.

أَيْنَ الْأَوَانِي يَا (رَمْضَانُ) قَدْ رَحَلْتَ
وَبَهْجَةَ الْكَأْسِ إِذْ يَنْسَابُ فِي عَمَمٍ
جَدْبَاءُ بَاتَتْ نَوَادِيهَا عَلَى مَضَضٍ
وَفَيْضُ زَادٍ بِهَا مِنْ خَيْرِ مَغْتَنَمٍ
هِيَاهُتْ مَنْنِي وَعَاءُ الْخَيْرِ مَنْثَلَمًا
لَا رُوحَ تَحْوِيهَا لَا نَبْضَ مَقْتَسَمٍ
أَيْنَ الْقَنَادِيلِ وَالسَّمَّارِ فِي زَمَنِ
أَيْنَ الْجَمُوعِ خَلَّتْ فِي لَحْظَةِ الْعَدَمِ
إِنْ جَفَّ حَبْرُ الْمَنَى الْوَدِ يَا قَلَمِي
فَاكْتُبْ بِجَرَحِي وَعَانِقْ رُوعَةَ الْقَمَمِ
لَا حِيلَةَ! إِنَّهَا الذِّكْرَى تَمَزَعْنِي
تَعْيَا بِهَا كُلُّ أَوْصَالِي وَذَاكَ دَمِي
يَا شَمْعَةَ الدَّارِ يَا دَفْنًا يَدْثُرُنَا
وَجَدًّا يَجْفُ بِنَا فِي طَيِّةِ الْأَلَمِ
هَذَا فِرَاقُ دَنَا مَنَّا أَيَا أَسْفًا
هَذَا التَّصَارِيفُ لَمْ نَخْتَرْ وَلَمْ تَدَمْ
يَا مَقْلَةَ الدَّمْعِ كَفِّي وَانْجَلِي أَمَلَا
فَغَرَسْ خَيْرَ يَدٍ مَازَالَ فِي شَمَمٍ
هَيَّا إِلَى رَوْضَةِ الْجَنَاتِ فَاضْلَتِي
طَوْبَى لَشَمَائِنَا سَجْسَاجَةِ الْكَرَمِ

فاضل خلف

١ - رمضان^(١)

بمناسبة حلول شهر رمضان سنة ١٣٩٩هـ، الموافق ١٩٧٩م.
بشيرُ الفتح والنصرِ المصفى
أَهْلُ فزادنا حُبًّا وزُلْفَى
هو الشهرُ المبارك فيه عَزَّتْ
ديارُ العُرب والإسلام صفًّا
وعَظُمَ الجَدُّ فكان مجدًّا
وكان المجدُّ قرآنًا وسيفًا
فمنذ النصرِ في ساحات بدرٍ
وَدِينُ الله فاح شذًّا وعُرفًا
فَعَطَّرَ في المسيرة كل أرضٍ
وأهدى من غنائمه وأوفى
فيا شهرَ الصيام أَقْبَضْ علينا
ينابيع الهدى مَدَدًا وعطفا

(١) فاضل خلف، ديوان الفاضل، ص ٢٦٩.

فقد جار العدو على حمانا
وأشعل ضدنا حرباً وجلفاً
فضاع المسجد الأقصى وصرنا
نقلّب في لظى الأحداث طرفاً
وفي لبنان مجزرة وحرب
مدمرة فيا ربّاه لطفاً
ويا رمضان كن - والله عون -
بشير الفتح والنصر المصطفى

٢ - شهر الصيام^(١)

سلامٌ على شهر الصيام فإنَّه
بمقدمِهِ للمسلمينَ صلاحٌ
به بلغ الإسلامُ قمَّةَ مجدهِ
وفيه حَلا للمؤمنينَ كِفاحٌ
به ازدهرت في المشرقين ممالكُ
وفي المغربين النيرين.. بطاحٌ
وفيه هُدى للعالمين ورحمةٌ
وفيه لكل الطامحين نجاحٌ
وفي رمضانَ البيناتُ تنزلتُ
فأشرق بالدين الحنيف صباحٌ
ولكنَّ أحداثَ الزمانِ مريعةٌ
وقد دمَّرتنا والجراح جراحٌ
وأمالنا خلف الصفوف تراجعتُ
وصرنا عن النهج القويم نُزاحٌ
وصرنا بلا وعي نحاربُ بعضنا
وأوطاننا للأقربين تُباحٌ
فيا ربُّ أدركنا برحمتكَ التي
لها في جميع الكائنات فلاحٌ

(١) فاضل خلف، ديوان الفاضل، ص ٢٧١.

محمد ملا حسين (١)

مجمع الشعراء (٢)

نظمها ردًا على تهنئة من الشاعر العوضي الوكيل بمناسبة قدوم
شهر رمضان:

أتتني من أبي الشعرا
تهنئة بها يُشكر
تذكّرني فهنّاني
بشهر الصوم إذ أسفر
وحياياني وحيًا بالـ
قريض صديقنا «عنبر»
أهـاج بشعره عهدًا
قضى ناه ولم نشعر

(١) محمد ملا حسين التركيت. (١٩١٢ - ١٩٩٧م). ولد في الكويت وعاش فيها. حملته التجارة على السفر ما بين الهند والعراق. نشأ في بيئة مثقفة مهتمة بالعلم، فتلقى معارفه الأولى عن والده، وتعلم قواعد اللغة العربية في مجلس أحمد عطية الأثري، ثم درس في الكتاب ومنه إلى المدرسة المباركية حيث درس الحساب والتاريخ والدين، وبعض العلوم الحديثة. تلقى تعليمه عن عدد من رجال العلم في عصره، وقد نهل من مكتبة أبيه، كما ثقفته المجالس الأدبية في بيت أسرته، وفي بيت الشاعر صقر الشبيب مختلطًا بعدد من أدباء بلاده. اشتغل بالتجارة منذ عام ١٩٣٣م، جاعلاً من متجره منتدى للقاء الأدباء. عمل مختارًا لحي المطبة (شرقي الكويت العاصمة)، وانتخب عضوًا في أول مجلس لمعارف الكويت، وعضوًا في لجنة الجنسية، وعين عضوًا في المجلس البلدي حتى عام ١٩٦٦م. الإنتاج الشعري: له مجموع شعري في كتاب: «محمد ملا حسين: حياته وآثاره». توفي في الكويت.

(٢) معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط ١، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ٢٠٠٨، م ١٩، ص ٢٠١.

فلَم نأْبِه «لأَغْسطِيس»
ولم نحفل «بسبتمبر»
كأنَّا قد قضينا الصيف
ففي مصر «بديسمبر»
نعيد صفائح التاريخ
خُذِي تُطَوَّى، وذِي تنشر
فنجمع زمرة الأدبا
ءٍ، والشعراء في المحضر
فـذاك بمدحه فذُّ
وذاك بوصفه أشعر
وذاك الكاتب الفنَّا
نُ أَبْدَع حينما صوِّر
وذاك الساحر الغضبا
ن دافَّ السِّمَّ بالسكر
فبهبهج جمُعنا شايَّ
يـدور بالونه الأحمر
وأضفى الليل والنيل
ونور القمر الأنور
على مجمعنا سحرًا
يطير بنا إلى عبقـر
سقى الله لقاءاتٍ
أَعَدَّ لَعُودها الأَشْهُر

محمود شوقي الأيوبي

بعد الفطور^(١)

أقام سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز (رحمه الله) مأدبة إفطار في شهر
رمضان المبارك في قصره (غزة) بمكة المكرمة، وقد دعي الشاعر إلى هذه المأدبة..
فأنشأ قصيدته الآتية بهذه المناسبة وأنشدها بعد الإفطار.

مِنْ رِيَاضِ الْعُرْبِ صَادَ الْقَلْبُ طَيْفُ
أَهْيَفُ الْقَدِّ إِذَا مَاسَ يَرْفُ
نَاعَسُ الْأَلْحَازَ مَعْسُولُ اللَّمَى
يَسْلُبُ اللَّبَّ بِنَفْسِي مِنْهُ لَهْفُ
لَا تَلْمَنِي فِي الْهَوَى يَا لَأَمِي
إِنَّ دَاءَ الْحَبِّ لِلْعِشَاقِ حَتْفُ
سَلْ مَنْ انْتَأَشَ الْهَوَى يَوْمَ النَّوَى
قَلْبُهُ إِذْ نَابَهُ وَهْنٌ وَضَعْفُ
بَاتَ يَذْرِي الدَّمْعَ فِي مَضْجَعِهِ
وَتَمَادَى وَلَهُ فِي الْمَهْدِ حَسْفُ^(٢)

(١) محمود شوقي الأيوبي، ديوان الملاحم العربية، ص ٩٢ - ٩٥. نشرت القصيدة في مجلة الإصلاح الحجازية
وفي جريدة أم القرى
(٢) الحسف: الشوك.

وَبَدَجْنِ اللَّيْلَ كَمَ مِنْ زَفَرَةٍ
صَعَّدْتُهَا مُهْجَتِي وَالْعَيْشَ ظَفًّا^(١)
فَلَكُمْ أَرْسَلْتُ فِي جَنَحِ الدَّجَى
أَنْتَهُ حَرَّى وَدَمْعِي لَا يَجْفُ
أَهْلُهُ أَرْسَلْتُهَا وَهِيَ كَمَا
زَهَبَتْ عَادَ لَهَا فِي الْقَلْبِ عَزْفُ
وَإِذَا أَضْوَانِي اللَّيْلُ أَتَى
مِنْ خِيَالِي فِي الدَّجَى ضَيْفٌ وَضَيْفُ
كَمْ أَعْدُّ النَّجْمَ وَالْقَلْبَ ثَوَى
خَافَقًا رَهْقَهُ خَفَقٌ وَرَجْفُ
فَإِذَا بِاللَّيْلِ يُنْضِي سَيْفَهُ
فَتَهَاوَى مِنْ زَنُوجِ اللَّيْلِ كَثْفُ
فَتَرَاءَتْ لِي أَشْبَاحُ الدُّمَى
بَعْدَ أَنْ جَابَهَنِي فِي السَّيْرِ فَيْفُ
أَهْ مَا أَحْلَى اللَّقَا إِنَّ اللَّقَا
لِي بِهِ مِنْ مَبْسَمِ الْفَتَّانِ رَشْفُ
إِنْ حَوْلَ (الْبَيْتِ) كَانَ الْمَلْتَقَى
فَاصْطَحَبْنَا وَالتَّقَى كَفٌّ وَكَفُّ
إِنْ هَذَا يَا ابْنَ قَوْمِي شَادِنُ
دَارِهِ الْعَزُّ لَهُ الْعُلِيَاءُ كَهْفُ
قَدْ تَصَافَحْنَا عَلَى عَهْدِ الْوَلَا
وَبِقَلْبَيْنَا لِمَجْدِ الْعُرْبِ حَلْفُ

(١) الظف: العيش النكد.

أَنَا إِنْ هِمْتُ بِهِ لَا تَعْزِلُوا
مَغْرَمًا بِالْبَيْتِ لِلْمَجْدِ يَخْفُ
(بشهر الصوم) كم من وقفة
فِي الْحَمَى عُفِّرَ جَنْبَ الْبَيْتِ أَنْفُ
رَشْفَةٌ مِنْ (زَمْزَمٍ) تَبْرِي الضَّنَى
كَانَ لِي مِنْهَا بُعَيْدَ الرِّشْفِ رَوْفُ
وَفَطُورِي (تَمْرَةٌ مِنْ يَثْرِبٍ)
بِفَمِي مِنْهَا قُبَيْلَ الْعِيدِ وَصْفُ
وَرَغِيْفٌ سَاخِنٌ قَدْ كَانَ لِي
أَكْلَةً تَشْبَعُ أَوْ يَرْتَاحُ جَوْفُ
(ذِي ثَلَاثٍ) هِيَ أَحْلَى عِنْدَ مَنْ
ذَاقَ مِنْهَا مِنْ طَعَامٍ لَا يَسْفُ
مَنْ رَأَى فِي الْحَدْسِ أَنِّي بَاخِسُ
نِعَمَ اللَّهِ لَهُ مِنِّْي صَرْفُ
سِرٌّ إِلَى دَارِ الْقَرَى فِي (غَزَّةٍ)
وَأَمَّا الْجَوْفُ وَلَا يَضْنِيكَ خَوْفُ
إِنَّ فِيهَا سُفْرَةً نَضَّدَهَا
كَرَمَ النَّفْسِ، وَلِلْخَيْرَاتِ نَزْفُ
إِنَّ فِيهَا كَوَكَبَ الْعُرْبِ الَّذِي
كَفُّهُ بِالْجُودِ رَطْبٌ لَا يَجْفُ
إِنَّ فِيهَا فَيَصْلًا يَا (فَيَصِلُ)
لِلنَّدَى يَمْنَاكَ يَا ابْنَ الْعُرْبِ وَقْفُ

ما رأَت عيني دواءاً أحداً
منكم إلا له في الجود ضعفُ
لا فتى (طَيِّ) يُحاكي جوده
جودكم وابن (سِنَان) لا يصفُ
أنتم جددتم عهداً مضى
ولكم في الفضل غيثٌ لا يكفُ
للُعلا شيدتم صرحاً له
من قلوب الناس تحنانٌ وزحفُ
إيه يا آل السعد الغُرَّ قد
بَسَمَ الدهر بكم واهتزَّ خيفُ
أنتم أبأؤكم أحيوا لنا
سُنَّةَ الله وفيكم طاب خِلفُ
في حمى (عدنان) والشُّمَّ الذرا
أينعت أثماركم واخضرَّ نَعْفُ
يا ابن ملك العُرب كم من أمةٍ
كان منها في جوار البيت حيفُ
لو سألنا الأمس عن (أم القُرى)
لجفا، إنَّ جواب الأمس خسفُ
قد أراد الله خيراً فاصطفى
لحماء الأُسُود، والإسلام سقْفُ
هذه الأرض التي باركها
بارئ الخلق و(إيراهيم) كهفُ

رَبِّ أَسْكَنْتَ بِوَادٍ عِثْرَتِي
غَيْرَ ذِي زَرْعٍ فَمَنْكَ اللَّهُ لَطْفُ
لَكَ شُكْرِي يَا إِلَهِي إِنِّي
لِيَّ أَلْ لَهْمُ فِي الْبَيْتِ سُجْفُ
وَعَدِكَ اللَّهُمَّ حَتْمًا وَقَعُ
وَدَلِيلُ الْوَعْدِ حَامِي الْبَيْتِ ثَقْفُ
إِنَّ حَامِي الْبَيْتِ ذَا (عبدالعزیز
— ز) مَلِيكَ هَوْلِ الْإِسْلَامِ سَيْفُ
وَابْنُهُ الْفَيْصَلُ يَكْنَى شَرْفًا
بِأَمِينِ اللَّهِ مَغَوَّارُ وَعْفُ
بَحْرُهُ الزَّخَّارُ طَامٌ طَافُحُ
فُلُكُهُ فِي اللَّجِّ مَخَّارُ يَلْفُ
مَرَّ شَهْرُ الصُّومِ بِالْيُمْنِ وَقَدْ
صُمِّمَتْهُ لِلَّهِ وَالْإِيمَانِ طَوْفُ
صُمِّمَتْ بِالْبِرِّ وَبِالتَّقْوَى وَمَا
أَنْتَ إِلَّا صَائِمٌ لِلْحَقِّ رِدْفُ
طَرْفُكَ الْيَقْظَانُ لِلْأَمْنِ يُرَى
سَاهِرٌ يَرَعَى إِذَا أَغْمَضَ طَرْفُ
أَنْتَ أَيْقَظْتَ بِنَا رُوحَ الْعُلَا
إِنَّ تَنْبِيْهَ بَنِي الْإِسْلَامِ عُرفُ
مَنْ أَتَى لِلْغَدْرِ يُزْجِي رِيحَهُ
جَاءَهُ نَوْءٌ لَهُ قِصْفٌ وَعِصْفُ

وَمَنْ الْوُدُّ يُحَاذِي قَلْبَهُ
فَلَهُ مِنْكَ عَلَى الْإِخْلَاصِ عَطْفُ
إِنَّ فِي الْبَيْتِ أَنْاسًا سَكَنُوا
جَنَّةَ الْحَبِّ وَهُمْ وَدُوا وَعَفُوا
مِنْ (قَرِيْشٍ) كَرُمْتَ أَحْسَابُهُمْ
وَلَهُمْ مِنْ جَدُّهُمْ لِلْمَجْدِ عُنفُ
كَلْنَا فِي دَوْحَةٍ وَاحِدَةٍ
جَدُّنَا عَدْنَانُ وَالتَّوْحِيدُ عَوْفُ
فَلْيَكُنْ لِلْعَرَبِ قَلْبٌ وَاحِدُ
وَقُلُوبُ التَّارِكِينَ الْحَقُّ غُلْفُ
أُمَّةِ الْإِسْلَامِ سِيرِي خَبِيًّا
كُلُّ مَنْ شَذَّ لَهُ حَذْفُ وَقَذْفُ
وَحَّدِي الْعَرَبِ بِدَيْنِ الْمُصْطَفَى
وَتُبِّي حَقًّا إِلَى الْعَلِيَا يَخْفُ
وَاهْتَفُوا جَمْعًا لِيَحْيَا مَلَكُنَا
وَبِنُوهُ وَلْيَكُنْ لِلْوُدِّ كَشْفُ
وَارْفَعُوا الْأَيْدِيَ لِخَلْقِ الْوَرَى
لَطْفِكَ اللَّهُمَّ لَا يَحْصِيهِ كَيْفُ
انْصَرِ اللَّهُمَّ حَامِي دِينِنَا
إِنَّهُ يَا رَبُّ لِلْإِسْلَامِ لَطْفُ
رَبِّ أَيْدِ عَرْشِهِ وَانْصَرِ بِهِ
وَلْعَرْشِ الظُّلَمِ تَقْوِيضُ وَنَسْفُ

رَبِّ زِدْ آلَ السَّعُودِ الْكُرْمَا
كَرْمًا مَا هَبَّ فِي الْأَوْطَانِ هَيْفُ
وَاجْمَعْ إِلَهُمَّ شَمْلَ الْعُرْبِ مَا
حَنَّ إِلْفُ بَيْنِنَا أَوْ شَذَّ إِلْفُ
وَانْفُخِ إِلَهُمَّ فِيهِمْ قُوَّةً
لِيَسِيرُوا وَلَهُمْ فِي السَّيْرِ رَصْفُ
وَاحْمَهُمْ يَا رَبُّ مِنْ كَيْدِ الْعَدَا
لِيَصُولُوا بِثَغُورٍ لَا تَثْفُ
عُطْفِكَ إِلَهُمَّ يَا رَبُّ لَنَا
لِنَجَاةِ الْعُرْبِ يَوْمَ الْهَوْلِ جُرْفُ

مشعل الزعبي

رمضان

أقبل العيدُ فافتقدنا به خيـ
ر نديمٍ فصار خير فقيدٍ
ضحَّ فينا الصفاء عبر الليالي
مثل ضحَّ الدماء عبر الوريدِ
لم يزدْ عمُرُهُ عن الشهرِ يومًا
ليته يُفتدى بعمرٍ مديدٍ
فرحة العيدِ للسعيد وهل في النـ
حأس - والشهر قد مضى - من سعيدٍ؟
إنما العيدُ وُضِلْ مَنْ يسكن القلـ
بَ وأما النوى فليس بعيدِ

ندى يوسف الرفاعي

١ - سلامٌ عليك يا رمضان^(١)

كلُّ عامٍ تنسابُ فيه القوافي
بالتّهاني والبشر، عطرًا زكيًا
أحمدُ المصطفى الأمين رسولُ
جاءنا بالهدى، كريمُ الحَيَّا
سيد المرسلين مَنْ ذكره في
كل صُفْعٍ نال المقام السَّميَّا
قد أتى عن نبينا: تعس العبد
دُ الذي فيه لم ينل منه ضيًّا
رمضانُ الذي سنروي لكم من
سِفْرِ تاريخِه حديثًا ثريًّا
كان ميلادُ (فاطم) الخيرِ يومًا
رائعًا في الزمان، برًّا بهيًّا
رمضانُ الهدى بدا في سماء
كان بدءُ الأذانِ فيه جليًّا

(١) ندى الرفاعي، ديوان الأنبياء، ص ٨١ - ٨٢.

رمضان الذي زها فيه «بدر»
أي نصر غدا أعز سميًا
فتح ملك الذي به صار للإس
سلام نصرًا مُجَلِّلاً أبدًا
نصرنا في شموخه في (بلاط الش
شهدا) قد دوى دويًا قويًا
فُتحت (أندلس) وقامت بها دو
ر، قصور، مساجد كالثرثرا
و(عموريّة) التي بقيت فت
ح الفتوحات في الجهات مليًا
يومنا جاوز المنى حين تمّ الد
جامع الأزهر صرخا وفيًا
وكذا كان موعد لصلاح الد
دين، إذ ذاك، باسلاً وأبيًا
في فلسطين، حرّر القدس أرسى ال
عدل، أبقى لها كيانًا سنيا
و(لويس) الذي غزا جيشه، مند
صورة الكبريا، كبا مُنحنيًا
(عين جالوت) كم حوت من معانٍ
لقنت ذا المغول درسًا عصيًا
(ميسلون) التي لها شُرُفات ال
مجد قد مهّدت طريقًا حرًا

والعُبورُ الذي أعادَ الإِيا، قد
ظَلَّ معنَاهُ مُسلمًا عربيًّا
نفحاتُ ترتاحُ رُوحِي إليها
لتنادي بها نداءً خفيًّا
وسلامٌ على عروسِ الليالي
حازت القَدرَ والمقامَ العليًّا
ومضينا في حضرةِ الزائرِ المي
مون، ندعو رُبًّا ونرجو سخيًّا
يا إلهي وفي فسيحِ جَنانِ
رِزقِكَ الثَرَّ بكرةً وعشيًّا
في هواكم يرتاحُ قلبٌ أُسيرُ
في هواكم أُسيرُ ما دامَ رُبًّا
يا إلهي وعدَّتِي ورجائي
هَبْ فؤادي عطاءك السرمديًّا
في وداعِ الكريمِ نرفُحُ أيدي
ننا وندعو المَهيمنَ الأبدِيَّا
أَنْ يُعيدَ العطا علينا بخيرِ
كلَّ عامٍ ونحنُ فيه سويًّا
وهنيئًا لكلِّ مَنْ أكملَ الشَّهـ
رَ يُناجي المُقدِّمَ الأزلِيَّا
كل عامٍ ونحنُ في فرحةِ العيدِ
دِ نهْئِي مخضرَّمًا وفتيًّا

٢ - ليالي القدر^(١)

ليالي القدر يا أنقى الليالي
بها الرحمات تهطل كاللآلي
تجلّى الربُّ فيها بالعطايا
وأودعَ طيِّها سرَّ الجمالِ
ففيها أنزلَ القرآنَ ذِكْرًا
يبدلُ العالمينَ إلى المعالي
قيامَ الليلِ معراجَ لقلبٍ
به توقُّ إلى رغدِ الوصالِ
قصداً بابَ مَنْ مَلَكَ البرايا
بفاقتنا إليه وبالسؤالِ
فيا ربَّ الخلائقِ والمثاني
ويا ربَّ المحاسنِ والنوالِ
أمرتَ الخلقَ بالعفو المرجى
وأنتَ أحقُّ بالعفو الموالِ
وهذا شهرٌ عتقَ مِنْ جحيمٍ
فجئنا مزاليقَ الوبالِ
وهَبْنَا توبةً مِنْ كُلِّ ذنبٍ
وأرشدنا إلى خيرِ الفعالِ

(١) ندى الرفاعي، ديوان الأنبياء، ص ٨٣ - ٨٤.

وسعت برحمة منكم وجوداً
وسامحت المسيء ولم تبالِ
وأنت الله، مقتدر رؤوف
ونحن الأيلون إلى زوالِ
ونحن ضيوف غفارٍ مُجيبِ
ونحن اللائذون بذي الجلالِ
فأكرمنا بشهرٍ فيه عتقُ
ووجهنا إلى الرزق الحلالِ
وثبتنا على الإيمان دأباً
ووفّقنا إلى أذكى الخلالِ
ونسألك العفافَ وطول عمرٍ
بما أوصيت من حُسن الخصالِ
وألهمنا بعطفك كلَّ برٍّ
فلا نهوي إلى درب الضلالِ
وليّ قلبنا بدوام ذكرٍ
وألبسنا لباس الإمتثالِ
ختامُ دعائنا حمدٌ وشكرُ
لمن أحصى حُبوبات الرمالِ
صلاة الله والتسليم دوماً
على النور المؤيدِ بالكمالِ
على من صام في حرٍّ شديدٍ
وأمضى الليل يسجد في ابتهاجِ

وليد القلاف (الخرّاز)

١ - إعاقّة الهلال^(١)

يَسْمُو الهَلالُ على الكواكبِ كُلِّها
بإِعاقةٍ منها نَرى رَمضاناً
فلهُ الثَناءُ على القُصورِ لأنّنا
بِقُصورِهِ نَتَعَبَّدُ الرُّحمانا

(١) وليد القلاف، كل الأيادي يد، ص ٣٣٢.

٢ - رمضان هل^(١)

رمضانُ هلْ وَمَنْ سِوَاكَ له هلالٌ
بجماله الأيَّامُ تزهر والليالُ
فلنجعلِ الطاعاتِ عُنواناً له
أولَيسَتِ الأضواءُ عُنوانَ الجمالِ

(١) وليد القلاف، كل الأيادي يد، ص ٣٣٩.

٣- هل الهلال^(١)

هَلَّ الْهَلَالُ وَكَلْنَا جَذْلَانُ
بِقَدُومِ شَهْرِ زَائِنَهُ الْإِيمَانُ
هُوَ شَهْرُ طَاعَاتٍ وَمَغْفِرَةٍ .. وَهَلْ
يَخْفَى عَلَى أَمْثَالِنَا رَمَضَانُ؟

(١) وليد القلاف، كل الأيادي يد، ص ٣٤٠.

يوسف عيسى القناعي

يا شهر الخير^(١)

عليك سلام يا شهر إننا
رأيناك معنا للزمان استندنا
ويا شهر لا تبعُدْ فأنْتَ وسيلة
وذو قدم عن الحبيب ادخرناه
ويا شهر لا تبعُدْ لك الخير كله
فيا ربِّ محمدٍ عمم ببرِّك أولاهُ
ويا شهر لا تبعُدْ لك الخير كله
فيا ربِّ مطروح لجانبك آواه
ويا شهر لا تبعُدْ لك الخير كله
فَـرُبُّـمُحِبٌّ تحت ظلك فاجاهُ
عليك سلام الله شهر صيامنا
وشهر تلاقينا لدهرٍ أضعناه
تفوحُ ثُغور الصائمين مساءه
فلا المسكُ يحكيها بنفحة ريّاه

(١) عدنان بن سالم الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص ٤٨١.

عليك سلام الله شهرَ قيامنا
وشهرًا به القرآن يزهب قرأه
تطيب به الأصوات من كل جهة
وتعذب منه بالدراسة أفواه

الفصل الثامن

الحَجُّ والعُمْرة

أيوب حسين الأيوب^(١)

قوافل الحج^(٢)

نظمها الشاعر بمناسبة قدوم موسم الحج سنة ١٩٩٧م.
قـوافـل الحـج
مـشـتُ عـلى اسـم اللـه
سـاروا عـلى النـهـج
كـلُّ عـلى مـولاه
لـبـت نـداء اللـه
لـمـوطن الـهـادي
رـكـبـانـهم سـاروا
مـن راءـي غـادي
جـمـيـعـهم
زاروا رـسـول اللـه

(١) أيوب حسين الأيوب (١٩٣٠ - ٢٠١٣م) شاعر وفنان ومؤلف من الكويت، ولد في حي القناعات الواقع بمنطقة شرق بمدينة الكويت القديمة، تلقى تعليمه كاملاً في المدرسة المباركية ومنها تاهل للتخرج من صف المعلمين عام ١٩٤٩، التحق مباشرة بعد تخرجه في سلك التعليم، فأمضى ١١ عاماً مدرساً ما بين مدارس الصباح والصادق وابن زيدون، ثم عامين آخرين وكيلاً لمدرسة عبدالعزيز الرشيد في منطقة حولي، ثم ١٧ عاماً ناظراً لمدرستي الصباح الابتدائية وابن زيدون، فيكون المجموع ثلاثين سنة كاملة، تقاعد بعدها عن سلك التعليم في العام ١٩٧٩. من مؤلفاته: (مع الأطفال في الماضي)؛ (مع ذكرياتنا الكويتية)؛ (مختارات شعبية من اللهجة الكويتية)؛ (حولي قرية الأنس والتسلي)؛ (من كلمات أهل الديرة).
(٢) أيوب حسين الأيوب، خواطر شعرية بين الفصحى والعامية، ص ٢٤.

للكهبة الغرا
 وجوههم دارت
 جموعهم تترى
 وهُني قد اشتاقت
 طافت بببيت الله
 من الصفات سعى
 إلى رُبى المروى
 طافت به سبعا
 سعيًا إلى التقوى
 مسعى خليل الله
 يهيم بالحق
 مقام إبراهيم
 وزم زم تسقى
 عطاشها تعظيم
 مرحى ضيوف الله
 من منى هبوا
 بمابس الإحرام
 لرؤهم لبوا
 على هدى الإسلام
 لبّيك يا الله

راشد السيف

١ - به تصلح الدنيا^(١)

نظمها الشاعر بمناسبة مرور الشيخ (محمد نور) إمام مسجد دبي وخطيبه
قاصداً الحج عن طريق الكويت يوم السبت ١٦/٢/١٣٥٧هـ.

أيسمُحُ لي الشيخُ الموقرُ عندما
يريد زهاباً أن يودعه شعري
أم الدهرُ يأبى أن يجرَّ لذكركم
لباس فخارٍ دونَهُ غالي الفخر
كسته يدُ بيضاء حُلَّةً منبَرٍ
لميزتها يمتاز رغماً على الدهر
وما قيمة الأخلاق والعلم والتقى
إذا لم يعمَّ الفضلُ شعري ولا نثري
ألم ترَ أن الكون يزدانُ بهجةً
محمد نورٍ فوق من قام بالذكر
فلو قام بالتذكير والوعظ سادةً
على منبر الإرشاد بالسرِّ والجهر

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ١٩٤.

لزالَتْ به أدْرَانُ قَلْبٍ تراكمت
عليه لِشَوْمِ الذَّنْبِ ما بَانَ عن خصر
أَلا إِنْ نَوَرَ العِلْمَ أعْظَمَ كوكِبٍ
به يهتدي الساري سبيلاً إلى الخير
به تصلح الدنيا ويصلح أهلها
إذا قام أهلُ الدين فيه مع الزجر
ولا عذرَ إِنْ لم ينفع الآن وعظُّهم
رُقُودًا لتركِ القومِ في غاية السرِّ
أَبَتْ عَادَةُ الأَيَّامِ تنأى بعبرةٍ
مُسَجَّلَةٍ ما لم يكن مثلاً يجري
نعم إنها جاءت فكانت وحيدةً
على الرغم منها تتبع الشرَّ بالشرِّ
نَراها ولكنْ لا نُعدُّ لمثلِها
حسابًا ولا وزنًا بقينا من الخُسْرِ
ولكنْ عليهم أَنْ يقوموا بواجبٍ
يكون أمام الله من خيرة الذخر
لهم في رسول الله أعْظَمُ أُسْوَةٍ
على الحقِّ قد أذوه كما جاء في الذكر
فلم يتركِ الأنذالَ يومًا مخافةً
من القتل حتى أظهرَ الدينَ بالأمر

ومن يعتصم بالله لا شك أنه
من الناس معصومٌ ولا بدّ من نصر
لماذا يخاف المرءُ موتًا مقدّرًا
على الكلّ، جبناً لا يقيه من القبر
مع العزّ يحلو كلُّ مرٍّ وعكسه
على الحرّ ذلُّ أبدلَ الشهد بالصبر
فلا بدّ من أمرين تختار منهما
لنفسك أمرًا يدفع الشرّ بالخير
على الطائر الميمون شرّفت أيّبا
من الحج أرضا ساءها سرعة السيّر
أرادت كويت أن ينالك حظّها
ببضعة أيامٍ تطوّق بالفخر
لهذا لقد مرّت ولكن سيرها
كطيف خيالٍ أو كبرقٍ بلا زجر
قصارٌ سويغات السرور رأيتها
كما قيل في البيت القديم من الشعر
أقول وما أنسى الذي قد ألفتّه
مع العلم أخلاقٌ تجلّ عن القدر
بمثلك نورُ العلم ينفع سامعًا
ويرشد من ضلّ الطريق على الفور
نطقت بحقّ والذي قد رأيتّه
من الفضل قد أغنى عن الشعر والنثر

ولكنها ذكرى تلوت بيانها
يُردِّدُهَا مني اللسانُ مع الشكر
لها القلبُ قبلَ الأذنِ تُصغي وإنه
من الودِّ لم يعجب سوى خالدِ الذِّكرِ
لذلك كاد العام يخطبُ قائلًا
أأرخ أنسًا فايقًا جلَّ عن فخري
١١٢ / ٢٠٢ / ٣٣ / ١٢٠ / ٨٩٠
١٣٥٧/٢/١٦هـ

٢ - تحيتي^(١)

نظمها الشاعر مهنئاً صديقه (عبدالله نوري الموصللي) بمناسبة إيايه من أداء
فريضة الحج في ١٧/١/١٣٥٠هـ.

أهلاً بمقدمك السعيد ومرحباً
يا فذُّ إنَّ العيدَ عادَ جديداً
أهلاً وسهلاً بالوفِّيِّ ومن سما
فضلاً على أوج العلا تأكيداً
وتحيةً فيها الثناء مُوفِّراً
من غير حصرٍ يرفُضُ التَّحديداً
أمَّا التَّهاني رتلت أياتها
في خيرٍ لحنٍ يحسن التَّجويدا
وكذا الأحبَّةُ في البلاد تبادلوا
بشرّاً يطبِّقُ أرضها والبيدا
وبه الرُّوابطُ جدَّدتْ بوثائق
للوِّد فيها صَدَّر التَّأييدا
مِن كلِّ مرتاح الفؤاد مُنَعِّم
بالوصل رغماً لا يراك بعيداً

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ٤١٠.

أَمَّا مُحِبُّكَ لَا يِقَاسُ بِوَاحِدٍ
اللَّهُ يَعْلَمُ فَاتَّخِذْهُ شَهِيدًا
يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ الثَّنَا فِي خَيْرِ مَنْ
طَابَ الْخِصَالِ الْغُرِّ وَالْمَحْمُودَا
وَمَكَارِمِ غِرَاءِ إِرْثَانَا نَلْتَهَا
مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ فَاعْتَبِرْهُ عَنُودَا
الْفَضْلُ أَعْلَى مِنْ صِفَاتِ مُحَاسِنِ
مِنْهَا لَكُمْ قَدْ خَلَّدَ التَّوْطِيدَا
إِنْ كُنْتُ أَكْفَرُ فَضْلَكُمْ وَجَمِيلَكُمْ
لَا رَيْبَ أَنِّي أَنْكَرُ الْمَعْبُودَا
مَنْ لَمْ يُقِمْ فِي كُلِّ نَادٍ شَعْرَهُ
ذَكَرًا يُوَزِّخُ فَضْلَكُمْ مَرْدُودَا
لَا عَذْرَ إِنْ رَفَضَ الْأَدِيبُ قَبُولَهُ
إِلَّا لِمِثْلِي أَيْنَ كَانَ لَبِيدَا
مَنْ لَا يُهَنِّئُنِي نَفْسُهُ بِإِيَابِكُمْ
عَلِنَا وَلَيْسَ السِّرُّ مِنْهُ حَمِيدَا
لَوْ كَانَ فِي آيِ الْكِتَابِ مَرْغَبًا
فِيهِ فَأَنْتِي لَمْ أَرِ التَّوْحِيدَا
إِنِّي لِيَعْجِزْنِي الْقَرِيضُ وَلَمْ أَكُنْ
مِنْ سَوْءِ حَظِّي شَاعِرًا مَعْدُودَا
فَأَقْبِلْ مُقْبَلًا أَخْرَتَهُ مَصَائِبُ
تَتَرَى وَهِيَ هَوِيْقَصْدِ التَّجْوِيدَا

للنصر أهتف بالتواتر قائلًا
فلأيحي عبد الله ثم سعيدا
اهنأ بحج للذنوب مكفّر
لا وزر إلا إن نكثت عهدا
أو طيبة إذ زرت قبر محمد
في خير وفد عظم الموفودا
ولفوزهم نالوا الوقوف بجمعة
كانت لمثالي حجة بل عيدا
أما التجارة لا تسل عن ربها
لله فضل لم يكن محدودا
عادوا خفافا من كبائر وزرهم
ما ضرني لو قد رجعت وليدا
حاشا إلهي أن يرّد فقيره
من غير عفويشمل المقصودا
لا تسعدوا عن وقت سعد أيمن
فيه الورى قد أكثروا التجريدا
عام به أمن الطريق من الأذى
أرخ لذكر جوّد المشهودا
٣٨٧ ١٣ ٩٥٠
هـ ١٣٥٠/١/١٧

٣- الجَدُّ (١)

نظمها الشاعر مهنئاً الشيخ (عبدالعزیز قاسم حمادة) قاضي الكويت بعد
إيابه من أداء فريضة الحج في ١٢٦٢/١/٨هـ.
قد بشَّرَ العام الجديد
واليمُنُّ في عيدٍ سعيدٍ
عيد السرور لك الهنا
قد فزت منه بيوم عيد
ها هي البلابلُ أهلها
من أجله رفعوا البُنود
وكذا التَّهاني بُودلت
رغمًا على أنف الحسود
الفضلُ ليس كزبدٍ
للنمل تحصيل والأسود
بل إنه في جبهةٍ
أقوى وأوسع من ثمود
قد يستحيل على الفتى
من غير فعلٍ في الوجود
ولربما قد ناله
ما بين نارٍ أو حديد

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ٣٠٩.

الْجِدُّ أَهْلُ أَهْلِهِ
لِلْعِلْمِ وَالرَّأْيِ السَّدِيدِ
فَالْعِلْمُ يَرْفَعُ قَائِمًا
فِيهِ عَلَى الْخِصَمِ الْأُدُودِ
هَذَا هُوَ الْفَخْرُ الَّذِي
بَاهَى بِهِ عَصْرَ الرَّشِيدِ
فَاخْلُقْ لِنَفْسِكَ قِيَمَةً
تَجْنِي لَهَا الذِّكْرَ الْحَمِيدَ
الْمَجْدُ أَغْلَى ثَرَوَةٍ
فِي الْفَخْرِ بَاقٍ فِي خُلُودِ

☆☆☆☆

أَهْلًا وَسَهْلًا مَرْحَبًا
فِي الْقَادِمِ الْفَرْدِ الْوَحِيدِ
أَهْلًا وَسَهْلًا مَرْحَبًا
فَالشُّكْرُ مِنْ شَأْنِ الْعَبِيدِ
أَهْلًا بِمَنْ كُنَّا نَرَى
أَرْضًا عَنِ الْأَنْسِ تَمِيدُ
أَهْلًا لَقَدْ نَلْنَا الْمَنَى
فَالشُّكْرُ مِنْ شَأْنِ الْعَبِيدِ
أَهْلًا يَرْدِدُهَا الصَّدَى
فِي كُلِّ أَنْ بِالْمَزِيدِ
النَّحْسُ طَارَ غَرَائِبُهُ
عَنْ جَوْسَعِدٍ لِلْسَّعُودِ

بالبشر أعلى معهداً
للدين قام به الوحيد
الله يجزي عاملاً
خير الجزا هل من مزيد
ما كان يخذل ناصراً
للحق والهدي الرشيد
فاعمل لأخيرة تكن
حيّاً إذا مات السعيد
عبد العزيز بك الكويت
تقدّمت شوطاً بعيد
برهان قولي ظاهر
في خير مشروع جديد
أثني ليلبسه التنا
ثوباً جديداً لا يبيد
ما نال فرداً مثلاً
قد نلت من غرس حميد
الفرع باهى أصله
فيما ستبرزه الورود
والآن أثمر زهرها
عالمًا يطوقه عقود
بالفوز حرّرت النما
عن فضل من فيه وجود

ها هي تُفَاخِرُ دَائِمًا
فيه بأقْرانِ الفريد
لا زال بالإخلاص عن
أَسْمَاء ضَارٍ قد يذود
مستوقدًا كيدِ العدا
نارًا يُوجِّهها حقود
كانت لغيرك جَنَّةً
المأوى ونارًا للحسود
من غير ظالمٍ للعدا
فالظلم شؤمٌ كُنْ بعيد
كالسهم ترسله الرُّما
ةٌ لقتلٍ مقصودٍ طريد
ما كان من أهدافهم
إلا القضاء على الشَّريد
عشٌّ جارٌ عزٌّ أو فمت
للشعب في عزٍّ شهيد
فاختر لذكرك صفحةً
بيضاء تهزأ بالجليد
العلم سهَّلَ غايةً
ترقى بها أوج الصُّعود
هل كلُّ شيءٍ دونه
أو فوقه قارنٌ تفيد

ما خاب قومٌ قوموا
ما اعوجَّ بالعلم المفيد
نعم السلاح لأُمَّةٍ
فالجنْدُ منه والنقود
وبه الحياة كما تشا
تجري بمختلف الحدود
الدين والدنيا به
قد حطَّ ما طوق الحديد
لأخير يدعوا أهْلَهُ
والجهل للشرير
فاعملْ به ثم استقم
لله في ظرف عنيد
تقواك خيرٌ وقايةٍ
ما نالها إلا الرّشيد
العلم نورٌ يهتدي
قبل الشَّقِي به السعيد
نو الكوخ فيه مفاخرٌ
من عاش في قصرٍ مشيد
بالعلم ساد أخو العُلا
والجاهلون به عبيد

☆☆☆☆

قد أبْتُئِمُّ من جِبَّةٍ
زرتم بها سرَّ الوجود

المصطفى خيرُ الورى
محمداً زاكياً الجدود
بالفوز حياك المنى
أهلاً وسهلاً بالوفود
البشرُ جددٌ نادياً
فخماً على الطرز الجديد
في عام حج أرخوا
خبراً تميّز بالمزيد

٩٤/٤٥٧/٨١١

١٣٦٢ هـ

٤- الحُجَّاجُ (١)

بحجاج بيت الله عيد سرورنا
عظيمٌ ولكنْ دون قيدٍ ولا شرطٍ

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ١٨٢.

٥ - الحجُّ فريضة^(١)

صاحَ فينا داعيَ اللهِ فلَبَّيْ
كلُّ راجٍ من مُجازيه جزاء
نحو بيتٍ حَجُّه فرضٌ عليهم
نعم وفدٌ فقهوا منه النداء
قصدوا المولى خِفافًا وثِقَالاً
فوق ركبي رنموا فيه الحُداء
رَكِبُوها عند عُسرٍ أُسودِ
كلُّ فردٍ قد واجدُ الشفاء
هكذا الإيمانُ يدعو أهله
أخلصوا الأعمالَ إن رمتُم ثناء
إن ربي لغني عنكم
هل وجدتم بالغنى عنه غناء
يا عبادَ الله أدّوا فرضكم
ليس كالفردي لمن رامَ قضاء
ليتني فيهم أُلبي ماشيئاً
حافِي الأقدام لا أخشى عناء
أرفعُ الكفَّ لفقري سائلاً
يا قريباً فاستجبْ منِّي دعاء

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ٣٩٤.

وإليك الحال أشكرُ ضرَّها
فاكشفُ العيبَ وأبدلها شفاء
أنا مشتاقٌ ولكن لم أكن
ذا اقتدارٍ لم يكن ما قال: شاء
فاقبلِ العذرَ وسامحِ مذنَّباً
طلبِ الوصلَ عن البُعدِ ثناء
عامِ حجِّ اذكروا تاريخه
قرب ربِّ فاشكروا فيه النساء
١٤٣/٩٥/٦٠٨/٢٠٢/٣٠٢
١٣٥٠ هـ

٦ - هو المصلح المعروف^(١)

أعدَّ الشاعرُ هذه القصيدة ترحيباً بمقدم الشيخ (يوسف بن عيسى القناعي)
من أداء فريضة الحج في ١/١/١٣٦٢هـ.

لُبْلُبِكَ الصِّدَاحُ يَا خَيْرَ مَعَهْدٍ
أَهَازِيْجُ أَفْرَاحٍ وَأَنْسِ مَجْدِيْ
يَقُومُ بِهِ عَنْ كُلِّ فَرْدٍ شَعْوَرُهُ
وَمَنْ طَرَبٍ تَهْتَرُ أَعْطَافُ جِلْمِدِ
فَلَا عَجَبٌ أَنْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ نَاطِقًا
بِخَيْرِ ثَنَاءٍ حَازَهُ فَخْرُ سَيِّدِ
أَتَدْرِي لِمَنْ يَشْدُو الْهَزَارُ مَغْرَدًا
عَلَى غَصْنِكَ الرِّيَّانِ فِي رَوْضِكَ النَّدَى
نَعَمْ إِنَّهُ يَشْدُو لِتَرْحِيْبِ مَا جَدِ
كَرِيمِ السَّجَايَا مَرْشِدٍ غَيْرِ مَعْتَدِ
هُوَ الْمَصْلُحُ الْمَعْرُوفُ مَا بَيْنَ قَوْمِهِ
وَمَا نَاقٍ فِي أَرْضِ الْكُوَيْتِ كَمَفْرَدِ
فَتَى جَاوَزَ الرُّقْمَ الْقِيَاسِيَّ مَقَامُهُ
فَمَا قِيَمَةُ الْإِطْرَاءِ غَيْرَ التَّجَرُّدِ
أَجَلْ، إِنَّنِي مِنْ غَيْرِ جَهْلٍ بِيُوسُفٍ
أُبَاهِي بِهِ أَقْطَابَ عِلْمٍ وَسُؤْدِ

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ٢٣١.

وقد برهنت خيراً الصفاتِ لسائلٍ
عن الفضل من قبل الدليل المؤيدِ
فنحن أناسٌ لا نرى غير فاضلٍ
له الحقُّ في التقدير من كل مُنشدٍ
على المعهد الدينيّ إظهار فضلهم
لتسمو به نفس الكريم وتقتدي
وخير كرامٍ ساعدوه بمالهم
فما زال في ثوبٍ من العطف يرتدي
فكلُّ امرئٍ تُرضي الإلهَ فعّاله
يرى الرأي في التسهيل من كل مَوردٍ
ألا كل مشروع تُعدُّ حياته
مؤقتةً بالمال إن لم يُؤيد
ولولا رجاءٌ قام فيه رجائه
لحطّم منه كل ركنٍ ممهدٍ
فما قيمة التثبيط في هدم مبدأٍ
تقوم به الأكفاء مبسوطه اليد
لنا حُسنُ ظنٍّ لا يخيبُ رجاءه
ببيض الأيادي دون شرطٍ مقيدٍ
وإني وإن بالغتُ بالشكر والتّنا
فما لي إلا الفخر لو عزّ مُسعدي
ولكنه فِعْلٌ أدّكارٍ متوّجٍ
لتخليدِ ذكرى شاعرٍ لم يؤيد
فيا شعرٌ جد لي نحو من هو آيبُ
إلى الشعب من بعد الذهاب المُعبّد

به مهبط الأملاك والوحي والتقى
 سوى القبر لم تفضله أرض بقدفد
 لصالح أعمال من البر افهمت
 تزود فخير الزاد تعظيم مسجد
 فكم حركت أشواق عبدٍ موفّق
 فله ما قمتم به من تعبّد
 بمقدمه الميمون قد فاز محفل
 بثالث أعياد السرور المجدّد
 فعيدانٍ قد مرّا ونحن لثالث
 نرّف التهاني للزعيم المسدّد
 ففي حَجّه المبرور أقوى دلالة
 على العمل المقبول في دين أحمد
 يُحيّيه قبل الشعر قلبٌ متيّم
 فجسمٌ وروحٌ بالجوارح يهتدي
 أهني به الشعب الأبّي مرّددا
 أحرّ التهاني حيث زفّت بمشهد
 فأهلاً به من قادم ثم مرحباً
 وسهلاً مع التبجيل أنهى وأبتدي
 تباشير عام أعلنت عام حجة
 بتاريخها زفّ الرخاء المسود
 ٨٧ / ١١٣٣ / ١٤١
 ١٣٦٢ هـ

عبدالرزاق محمد العدساني

١ - حمي العتيق^(١)

نظمها الشاعر شكرًا وتقديرًا لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (رحمه الله) وحكومته الرشيدة على ما بذلوه من جهد كبير لتأمين الراحة لحجاج بيت الله الحرام.

أُشيدُ القوافي وأرنو خيالاً
وأصبو لـروضٍ تغنّي دلالاً
وددت رحيلاً سريعاً إليه
لأحمل حبّاً سما لن يزالا
إلى صقر بيتٍ عظيم البناء
إليه بحبي شددت الرحالا
حميَّ عتيقٍ وما قد حواه
أبيّ يحارب فيه الضلالا
أقول فأننت الأملين لبيتٍ
وجمع كريم يـراك القلالا

(١) عبدالرزاق العدساني، ديوان العدساني، ص ٢٨٠ - ٢٨١. نشرت القصيدة بجريدة القبس الأحد ٢٤ ذي الحجة ١٤٠٨هـ، الموافق ٨/٧/١٩٨٨م.

وهبت له كل ما يبتغيه
منال رضا يضم نوالا
فأكرم من قد وفاه نداء
وأفضل من قام فيه فعلا
بأمن رعيت له كل حق
ووصل رعى منك فيه وصلا
حسمت الأمور بعزم قوي
فإن لحسم الأمور رجالا
وأسكت بالحق كل هراء
وما كنت ترهب منه مقالا
وما كنت ترنوا يدعيه
فإن لكل يمين شمالا
مددت لركب الحجيج أيار
فما يُبتغى منك ليس محالا
فحسبك (فهذ) لبيت عتيق
غدا بضروب المثال مثالا
ومثلك نهر يفيض عطاء
بما يحتويه فرائدا زلالا
فما انخفض النهر من رشفات
وهل ينقص الغرغرة منه خصالا؟
فهذي الجزيرة أنت ذراها
وباسمك تسمو وتعلو مجالا

جزاك الوليُّ الرحيم الودود
رضاءً فسبحان ربي تعالى
فمن دار حبِّ أفيض القوافي
كویت أفاضت علينا ظلالا
وقد عرَّفتنا الليالي خطاها
بأن لكل طرادٍ نزالا

٢ - فرحة الكويت^(١)

بمناسبة ذهاب صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح
(رحمه الله) للعمرة بعد الحادث الغادر الذي تعرض له موكب سموه يوم السبت
٦ رمضان ١٤٠٥هـ.

توهَّجتِ الأنوارُ والزهرُ والندى
وعيدٌ بدا فيه المحبُّ معيدا
يحفُّ بنا بالصوم عيدٌ وفرحةٌ
يسابق عيد الفطر حبًّا ومولدا
وتعلو على ثغر الأحبة بسمَةٌ
أطارت لُباب المحتفين بذي العدا
لعودته راعي الكويت لحصنه
كما كان صقرًا حازم العزم سيِّدا
أميرٌ (بقصر السَّيف) يسمو بفعله
نرى فيه ما نصبو له اليوم والغدا
يُحيرُ عقول الناس ما أنت فاعلٌ
ومثلك أمسى للعهد مجددا
وإن منار الحق ضوءٌ لأهله
بأفعاله فاق القنا والمهندا

(١) عبدالرزاق العدساني، ديوان العدساني، ص ١٠٩. نشرت القصيدة بجريدة السياسة وجريدة الأنباء وقتئذٍ.

لنا العيد قبل الناس والعيد فرحةٌ
وقلبي لأفراح الأحبية أنشدا
قوافي من الأشعار تنشدها النهى
ولحنًا سمعت الكل فيه مغردا
كحارٍ يقود الركب بالليل سائرُ
يشدُّ جموع السائرين إذا حدا
كما ينشد الأطلال بالشوق عاشقُ
خوالٍ بهنَّ الوجد والحب قُيِّدا
بهذا بدت دار الكويت وأهلها
وقلبُ بها أمسى على العهد منشدا
وقد يجمع الخلان ما كان فرقةً
ويهديك من لم قد يكن يعرف الهدى
فإن مصاب المرء امرأةً صحبه
فإما ذهب أو إيابٌ له الفدا
فأصدق صحبٍ من يريك بشاشةً
ومن لم يكن بالأمر يخلفك موعدا
وما (جابرٌ) إلا كسيفٍ بداره
يغالب ما أخفي وينشد ما بدا

٣ - مكة المكرمة^(١)

نظمها الشاعر متشوقاً إلى المقدسات الإسلامية في مكة المكرمة سنة ١٩٨٦ م.

أَمِنْ الهوى تغدو بك الآرامُ
وغدت بفكرك دونها الأحلامُ
وبصرت في طيفٍ يزورك ضاحكاً
قد لاحقتك بما أتى الأوهامُ
فالحبُّ إن جدَّ الهوى عظمت به
ذكرى يهون بمثلها الإقدامُ
فمن القوافي صُغتُ فيض مشاعري
لحنًا يسود أداءه إستسلامُ
فحببتي نورٌ توهج ضوءه
وسناء برقٍ رعه الأنغامُ
غنى لها قلبي فزاد بوجده
الحب والإجلال والأعظامُ
تسقيك ما لم ترتويه ببقعةٍ
فيها النعيم وهكذا الإنعامُ
وأقول يا ضوء النفوس تملكي
قلباً أقرت شوقه الأيامُ

(١) عبدالرزاق العدساني، ديوان العدساني، ص ١٧٧ - ١٧٨. نشرت القصيدة بجريدة القبس يوم الجمعة ٢٦/٩/١٩٨٦ م.

فبمثل بيتك شع نورًا بارقًا
وبمثل سهلك تخفق الأعلامُ
قد هزَّ حبك بالفؤاد لواعجًا
وتكاثرت في بعدك الآلامُ
أسدي إليك بما أود وما أرى
ويفيض بي في وصفك الإلهامُ
يا من حوت ركن الحطيم وزمزم
وبها تشعشع نورنا الإسلامُ
فبك التزمت ومنك استقي المنى
شوقًا وحبًّا والهوى الإلزامُ
فالطير غنَّى عند سفحك داعيًا
وبذاك غنَّت عنده الآرامُ
وتظهرت عند المقام صدورنا
وبزمزم من مائها الأجسامُ
ولقد حببت بما ضمنت منازل
ومناسكًا قد جلَّها الإحرامُ
إني إليك وإن بعدت مسافةً
فالحب أنت وحقق الإكرامُ
فيما حويت رقيت كل منازل
وبوصف حسنك جفت الأقلامُ
يا خير أرضٍ بالبسيطة كلها
يا شمس تخشى نورها الآثامُ

ولئن حوت كل البقاع مكاسباً
فبركن بيتك تختفي الأرقامُ
أرض النبوة لا تغيب شمسها
وبها يغيب الظلم والإظلامُ

عبدالعزیز الرشید^(١)

١ - نبأ أليم^(٢)

حينما قرأ الشاعر في الصحف عن حادثة اغتيال الملك عبدالعزیز (رحمه الله) في عيد الأضحى من عام ١٣٥٣هـ - (١٥ مارس ١٩٣٥م) حين كان الملك يطوف حول الكعبة، فاضت عاطفته وأنشأ قصيدة نشرتها جريدة المجد العربي في سنغافورة في عددها الصادر في ١٨ مايو ١٩٣٥م، وكان الشيخ قد ألقاها أمام حشد من الناس ربما في مدرسة الإرشاد في بكالونجان، ومما جاء فيها الأبيات الآتية:

هل أتاكم نبأً يا سادتي
طار في الأفق يميناً وشمالاً
أنَّ قومًا حاولوا من بغيهم
أن يهدؤا شامخاً طال الجبالا

(١) عبدالعزیز بن أحمد الرشید البدّاح (١٨٨٧-١٩٣٨م)، ولد في الكويت، وعاش في الكويت والعراق والسعودية ومصر وسنغافورة وإندونيسيا. وتوفي في إندونيسيا ودفن فيها. له قصائد منشورة في كتاب «عبدالعزیز الرشید: سيرة حياته» وكتاب «الشيخ عبدالعزیز الرشید: دوره في الحركة الأدبية والثقافية في الكويت»، وله قصائد نُشرت في صحف عصره، وله مجموعة من المؤلفات المطبوعة، منها: «تاريخ الكويت»، و«الدلائل البيّنات في حكم تعلم اللغات»، و«تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين»، و«محاورة إصلاحية». انظر: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج ١١، ص ٢١٩.

(٢) عدنان بن سالم الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص ٣٠٠.

خبروني سادتي من غرهم
فمشوا للموت كالبهمة عجالا
أي ذنبٍ قد جنى حامي الهدى
فيجازى منكم القتل اغتيالا
الآن الناس في أيامه
سمعوا للحق صوتاً قد تعالى؟
أي نفعٍ يجتنيه مثلكم
إن عن العرش ملك العرب زالا
نبتوني أي ملكٍ بعده
يحمل الأعبا خفاً وثقالا
من سواه ينشر الأمن الذي
خاف فيه الذئب شاةً وغزالا
عقم الدهر فلا يأتي له
بمثيل فابعثوا الحكم سؤالا
أيها الملك فلا تخش الألى
أوسعوا الدين بلاءً واعتلالا
ومليكٌ مثلكم يحمي الهدى
فإله العرش يحميه النكالا

٢ - همس البشير^(١)

سمع الشاعر باجتماع الملك عبدالعزيز والشيخ أحمد الجابر الصباح (رحمهما
الله تعالى) في موسم حج عام ١٣٠٠هـ - ١٩٣٢م، فقال:
همس البشير بلهجة جذابة
والبشر يطفح في الجبين ويُشرق
إن الكويت مع الرياض تصافتا
وبنوهما هجروا الجفاء وطلّقوا
أسد الجزيرة والأمير تصافحا
والكل يجهر بالولاء وينطق
وتعانقا من بعد طول قطيعة
شعر الجميع بويلها وتحققوا
خبر أزال من الفؤاد هُموه
من بعد ما كاد الفؤاد يُمزق

(١) عدنان بن سالم الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص ٢٩٧.

عبدالله آل نوري

أهلاً^(١)

قدم الشيخ (يوسف بن عيسى القناعي) من أداء فريضة الحج في اليوم العاشر من شهر محرم سنة ١٣٦٢هـ، وقد أراد المعهد الديني أن يقيم له حفل ترحيب، لكنه أبى ذلك، وكان الشاعر قد أعدَّ هذه القصيدة للاحتفال المذكور، ثم قدمها للمحتفى به في العاشر من صفر سنة ١٣٦٢هـ.

أُبَّتْ أَهْلاً: هذي الكويت تحيي
مِنْ بَنِيهَا الْبِرَّ الْكَرِيمِ الْوَفِيَّ
أَنْسَتْ بَعْدَ وَحْشَةٍ لِفِرَاقٍ
وَهِيَ تَدْعُو: لَا طَالَ رَبِّي عَلَيَّ
أُبَّتْ أَهْلاً: قَدِمْتَ خَيْرَ قَدُومٍ
فَائِزًا بِالْقَبُولِ لَمْ تَلَقْ غَيًّا
قَدْ دَعَاهُ دَاعِي الْإِلَهِ إِلَى الْحَجِّ
فَلَبَّى دَاعِي الْإِلَهِ تَقِيًّا
فَهَنِيئًا لَكَ الْوُقُوفَ لِحَجِّ
وَهَنِيئًا لَكَ الْقَبُولَ هَنِيًّا

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٤٢ - ٤٥.

وهنيئاً لك المقام علياً
بين شعب يراك حُراً أبياً
بين شعبٍ لم تأل جهداً لإصلاً
ح بنيه لهم تريد رقياً
ويراك الفرد الذي قام بالإصـ
لاح لم ترض للكويت الدنيأ



لك يا (يوسف بن عيسى) أيادٍ
كل فردٍ منّا يراها جلياً
كم يدٍ قد مددتها لجبانٍ
فاستحال الجبان شهماً كميأ
كم يدٍ قد مددتها لجهولٍ
فغدا بعدها عليماً رضيأ
كم يدٍ قد مددتها للضعيفِ
بعدها أصبح الضعيف قوياً
كم يدٍ قد مددتها للقميءِ
بعدها صار ذا القميءِ سريأ
لك عزمٌ وهمةٌ قد جنينا
منهما أحسن الثمار جنيأ
أنت فردٌ وأنت في العزم ألفُ
قالها من مضى الزمان الخليأ
أنت لم ترض أن ترى من كويتِ
شعبها خاملاً جهولاً غبيأ

هناك أبشر فقد نجحت بما تهـ
ـواه فانظر تراه في الناس حيًا
إنَّ نشء الكويت ضاهى بما يعـ
لم من سعيك السوري والمصريًا
قد علمنا العلوم للقوم منجا
أمر أنصارها بها مقضيًا
وعلمنا أن الحياة مع العلـ
م حياةٌ يهنا بها الشعب حيًا
وبها يصبح الذليل عزيزًا
وبها يصبح الفقير غنيًا
وبها يقرب البعيد ويدنو
وبها يصبح المشين وضيا
فالكويتي يا (ابن عيسى) مدين
لك بالعلم لم أقله فريًا
ودليلى مدارس وشباب
يطلب العلم بكرةً وعشيًا
نحن لا غرو أن نرى فيك حبًا
لعلوم نهلت منهن ريًا
نحن لا غرو أن نراك نصيرًا
وظهيرًا للشرعنا وصفيا
كن نصيرًا للشرع إذ كافحته
عصبةٌ أشربت ضلالاً وغيا

قصدهم يطفئون نورًا مبينًا
يرشد الناس للإله سنيًا
وأبى الله أن يؤيد باغٍ
أو يرى بين خلقه مرضيًا

☆☆☆☆

كن إمامًا ولا تدعنا فُرادي
ولنعزّ اعتقادنا السلفيًا
ولننأفح عن الشريعة جمعًا
وليكن كلنا لها سمهريًا
ولنصمّ الأذان عن قول سوءٍ
من مضلّ يريد بالناس سيًا
كل قولٍ يقال أقرب للقا
ئل إن كان طيبًا أو رديًا
نحن كالغرس يثمر البعض منا
الفج والبعض حلواً وشهيًا
والمريد الإصلاح من لم يُعزّ سم
عًا لشانٍ يقول ماشًا غويًا
إذ لنا بالهداة خير اقتداءٍ
كلهم صابر العدة مليًا
فاق علم الشريعة الكل فضلا
هل يضاهي شمس النهار الثريًا؟
إذ به أنزل الإله كتابًا
وبه أرسل الإله نبيًا

فاتبعوا أمرهم تسودوا وخلوا
ما نهى عنه عنكم ظهرياً
وانصروا دينكم يكن لكم اللـ
هُ نصيراً على العدا وولياً
هكذا وعده لنا وهو حق
«إنه كان وعده مأتياً»
«سنة الله في الذين خلوا من
قبل» نصرٌ لناصريه مهياً
كل قوم قد أيدوا دينهم سا
دوا وشادوا صرح الفخار علياً
قد كفانا ما نشتكى من بلاءٍ
وبقانا حول الضلال جثياً
قد كفانا جهالةً وشقاءً
فأخو الجهل لا يزال شقياً
وأخو الجهل لا يزال فقيراً
ما غناه بأن يكون ملياً
وأخو الجهل خير له لسواه
من ثرى أرضه يكون ثرياً
وأخو الجهل طعمةٌ لعداه
إذ يرى في بلاده أجنبياً
وأخو الجهل لا يُهاب ولو كا
ن محوطاً بجنده وقوياً
وأخو الجهل ما حيي فهو عبد
ملك من يعلم الحياة رقياً

وأخو الجهل في المذلة ثاو
سلب الجهلُ منه نفسًا عليًا

☆☆☆☆

يا لقومي من لي بيقظة قومي
كي يعيدوا مجدًا لنا ذهبًا
فنهوضًا إلى العلا باتحاد
وقدومًا على الحياة جريًا
فلقد آن أن نضاهي سوانا
أنقصنا عنه وكان سوءًا؟
فلماذا يكون رأسًا عليًا
ولماذا نكون نعلًا وطيرًا؟

☆☆☆☆

فلنعدْ سيرة الأولى سبقونا
من كرام الأجداد يا قوم هيًا
أسعدوا الكل في سعادة جلّ
وليكُ الكل بالوفاق رضيًا
وليكُ الكل للمناكر لدا
ولما ينفع الجميع وليًا

عبدالله خلف الدحيان

رحلة الشيخ عبد الله خلف للحج عام ١٣٢٤هـ^(١)

لنيل العُلا والمجد سَيَرُ الرواحلِ
يحثحثها بالجدَّ كل حُلاحلِ
ويسعى يطوف البید لا متوانياً
ويرمي حصی التسویف رمی التکاسلِ
ألذَّ وأشهى من مواصلة الدمى
لديه دوام السير فوق الدلائلِ
ولليعملات اليوم يلتذ راكبُ
لقطع الفيافي غير وانٍ وهازلِ
إذا زَمَزَمَ الحادي ترامت إلى الحمى
ومدت لأعناقٍ وراء الدلائلِ
عليها من الفتیان كل موحدٍ
تخب به نحو العلا والفضائلِ
توم به للنفع خير مشاهدٍ
مقامات فضيلٍ أمَّها كل فاضلِ

(١) خالد سعود الزيد، أدباء الكويت في قرنين، ج ١، ص ٦٧ - ٧٦.

قواصد بيتٍ عظم الله قدره
بنصٍّ أتى في (آل عمران) نازل
ولله مولانا على الناس حجةٌ
وأول بيتٍ وضعه غير سافل
وعدة أخبارٍ أتتنا مدائنًا
بفضل حجيج البيت طوبى لعامل
تدل على نيل المنى من يحجّه
ويرجع مغفورًا كمولود حامل
وليس جزا من حج إن بر حجه
سوى جنة طابت مقيلاً لقائل
ومن حج هذا البيت تمحى ذنوبه
ويرجع ذا حظ من الأجر كامل
ومذ أشرق شمس النصوص بأفقهها
وبان سناها من كتابٍ وما يلي
بأن حجيج البيت فرضٌ محتّمٌ
على مستطيعٍ للسبيل مواصل
أتاه ذوو الإسلام فوق ضوامرٍ
وسفنٍ جوارٍ ماخراتٍ بهائل
ولم يؤثروا دنيا لهم عن وصوله
ولا ولدًا أو وصل خُود الحلائل
ولا الحرُّ يثنيهم ولا البرد مانعٌ
ولا بذل أموالٍ رأوها بطائل

أَتَوْهُ بِأَشْوَاقٍ حَوَّتْهَا قُلُوبُهُمْ
وَلَمْ يَسْمَعُوا إِلَّا هِيَ وَعَذَلُ الْعَوَازِلِ
كَفْتِيَّةٍ إِحْسَانٍ أَتَوْهُ قَوَاصِدًا
تَرَاهُمْ عَلَى الْأَنْضَاءِ مِثْلَ الْأَجَادِلِ
يَزِينُ عَلَيْهِمْ مَا يَرَى مِنْ صِفَاتِهِمْ
عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ كَحَزْمٍ وَنَائِلِ
كَرَامٍ مَسَاعٍ مِنْ بِلَادٍ شَهِيرَةٍ
كَحُكَامِهَا دَامُوا صَبَاحَ الْقِبَائِلِ
كُوَيْتٌ وَقَدْ كَانَ الْكُوَيْتُ مَبَارِكًا
مِزَانًا بِأَهْلِيَّةِ الْكَرَامِ الْأَمْثَلِ
أَعَزَّ مَلِكِ النَّاسِ بِالْدِينِ أَهْلُهُ
وَدَامُوا عَلَى الْخَيْرَاتِ خَيْرَ أَهْلٍ
فَوْفَقَ وَلَاةِ الْأَمْرِ رَبِّي لَطَاعَةٍ
لَدَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ الَّذِي لَمْ يَجَادِلِ
وَمَعَهُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ هَا كُنْتُ قَاصِدًا
نَوْمٌ لِبَيْتِ اللَّهِ لَمْ نَتَخَاضِلِ
جَزَى اللَّهُ مَرْزُوقَ الرِّضَى عَنْ فِعَالِهِ
وَأَوْلَاهُ إِحْسَانًا وَحَسَنَ الشَّمَائِلِ
وَفِيَّ وَفَى بِالْوَعْدِ إِذْ كَانَ أَصْلُهُ
مِنْ الْبَدْرِ دَاوُدَ حَمِيدَ الْحَصَائِلِ
رَأْنِي أَعَانِي حَمْلَ شَوْقٍ إِلَى الْحَمَى
فَسَاعِدْنِي بِالْحَمْلِ فَوْقَ الرِّوَاكِ

ولأطفنني لطفًا أرى من وفائه
سكرت ولم أشرب مدامة ثامل
وأكرمني فالله يعليه مكرمًا
جميل الجزا عني لحسن التعامل
وصيرني والله خير مقدر
مع الرفقة الغرّ الكرام الأفاضل
وناصر كان الله دومًا لناصر
شقيق أبيه النذب من خير باذل
لقد جاد بالمعروف وهو ابن يوسف
كما جاد عبدالله في كل طائل
حليف التقى ابن الرشيد انتمأؤه
إلى البدر لا زالوا بدور المحافل
كذا حَمَدُ الخيرات طابت فعاله
من الصقر محمود لحسن الفعائل
جزى الله عني بالرضا كل مُحسنٍ
وجاد لهم باللطف في كل نازل
حججنا وإن تسأل متى عام حجنا
فأرخ خرجنا عام بر المناهل
خرجنا وشوال مضى منه عشرة
بضحوة اثنتين بعير كوامل
وسرنا ولطف الله خير موافق
وقد كُسيَت أرض الفلا بالغلائل

غلائل من نسج النبات كأنها
من السندس المخضر فوق الخمائل
وكم موضعٍ جنّاه والغيث غائيه
بحلو غديرٍ سلسلٍ في المسائل
وكم موردٍ يرتاد القطر عمّه
وغودر ملاًناً بتلك السوايل
ولي رفقةً كانوا رفاقاً لصحبهم
خفافاً وللاءداء ثقل الزلازل
أكارم لا يهون إلا مكارماً
لهم في وجوه الخير خير التواصل
ولولا يطول النظم عدت ذكرهم
وقصدي بذا المنظوم عد المنازل
وذكرى إذ كنا على الهجن نرتمي
قضاء لباناتٍ أجل الحصائل
ركبنا على أكوارٍ نجبٍ حرائرٍ
وضميرٍ حسانٍ من عُمان أصائل
ورحنا نجدُ السير والكل شيقُ
لنيل حجيجٍ مع زياراتٍ كامل
وإن كان مثلي يزعج السير دائباً
لقلّة علمٍ في ركوب الرواحل
فكم محنةٍ في ضمنا كل منحةٍ
إذا كان عقباها حميداً لفاعل

وما برحت تطوى شعابًا وأجرعًا
وتفرى خطاها البيد في المنازل
ومرت على الدهناء عمدًا وصممت
على تركها الصّمان يسري المنازل
إلى أن بنا حلت (قصيما) ويممت
(بريدة) ذات النخل دار الأمثال
أعز إليه العرش بالدين أهلها
وأولاهم للخير من غير فاصل
بذي قعدة يوم الثلاثاء ووصلنا
لثانية في ستّ وعشر مراحل
أقام بها ركب الحجيج وراية
لها النصر منصوب على ذي الغوائل
وبعض له شغل توخى (عنيزة)
وكننت لمرأها كذي شغل شاغل
فيممتها مع كل خلّ مهذب
سريّ سرى للمجد سير الهوامل
وغب النزول في السهل في يمن ربعها
لقد راق مغناها بربع أفاضل
سقاها الحيا والأمن دام لأهلها
وحكامها داموا بخير مواصل
أقمنا بها يومًا ويومًا وثالثًا
وفيه رجعنا للركاب المنازل

وفي سادسٍ شُدت من الشهر عيسُنَا
وراحت بنا تطوي فيافي الجاهل
فسارت وقد سار الدليل أمامها
تجوب النقا مثل اللوا والجنادل
تعرضن حيث السير وعُرُ وشدة
وما ردها وعُرُ وضيق المداخل
ومرت بنا تلك الشعاب وكم بها
صخورٌ وأشجارٌ بها كل هائل
ولذَّ لنا عند المسير ركوبها
كما التذَّ مخمور بأم الرذائل
وحقًا حمدناها من الشهر ضحوه
صبيحة تسعٍ بعد عشرٍ كوامل
وزال العنا إذ قيل ها ثم طيبة
وها حسننها يبدو فكن خير راجل
هي الدار لا مصر ولا الشام مثلها
ولا يمن كلا سوى البيت سائل
لها يأرز الإيمان صحَّ حديثه
مهاجر خير الخلق حاوي الفضائل
بلاد لعمر الله شرَّفَ قدرها
بأشرف مبعوثٍ بختم الرسائل
محمد المختار من خير عنصرٍ
وخير الورى و الله من كل كامل

محمد المحمود كل خصاله
وأحمد محمود بحسن الشمائل
نبي الهدى من كان أفضل مرسل
وأفضل داع بالضحى والأصائل
رسول كساه الله أفضل حلة
من الحب فاق خير مُخائل
شفيع الورى إذ كان خير مقرب
لدى موقف أهل العلا كالذواهل
تخيرہ الرحمن من آل هاشم
صفياً خياراً من خيار القبائل
ونقل هذا النور من صلب طيب
إلى طاهر الأرحام من فعل فاعل
إلى أن بدا بدر الرسائل كاملاً
يضيء بأنوار نفث كل باطل
إلى أن بدا في شعبة الحمد وابنه
وذلك عبد الله أصل الفضائل
فأبرزه الرحمن خير مكمل
كحال جلال مع جمال ونائل
وأشرق الأكوان حين ظهوره
بأنواره اللائي سرت في القبائل
وأيّد بالآيات وهي خوارق
معاجز حق أفحمت للمجادل

وجالدهم لما يفدهم جداله
بكل همام من بني الحق باسل
فجاهد في الرحمن حق جهاده
وأوضح منهاج الهدى بالمقاول
وذُلت به العُزَّى مع اللات وانمحي
مناتٌ وأندادٌ لهم مع تماثل
وأشرق دين الله إذ تم أمره
بدعوة مولانا حميد الشمائل
وأثنى عليه الله في الذكر مادحاً
كفى بكتاب الله خير الدلائل
ولما دعاه الحق جل جلاله
ليوليه تقريباً بما لم يشاكل
أجاب دعاء الله لا متوانياً
ونال كمالاً بדרه غير أفل
وكان له في طيبة الخير تربةٌ
بها تحشد الأملاك بأصدق قائل
هي القبة الخضرا بها النور والبهها
هي الحضرة العظمى أمانٌ لواجل
إلى ربعتها الميمون تزجي مطينا
وتحسن حال الوفد من كل داخل
لنا الخير كل الخير يوم مثولنا
وقفوا على أعتاب خير مقابل

عقيب ترى والكل صلى بروضةٍ
يقول من الجنات نقل النوافل
وجئناه والتقصير وصف ذواتنا
لدى حضرة كانت ثمال الأرامل
وإننا لنرجو الله إذ ليس ضائعاً
لديه من الأعمال شيءٍ لعامل
عسى يغفر التقصير منا بزورةٍ
لأحمد الهادي له جل الوسائل
ويحيي بها الأبواب حيث أصابها
من الذنب والتخليط مصمى المقاتل
ويحشرنا تحت اللوا يوم حشرنا
ويوردنا للحوض مع خير ناهل
أقمنا دعاك الله في ربيع طيبةٍ
ثمان ليالٍ حسنهما لم يُطاول
زواهر أيامٍ على الأنس مرها
تقضت بها عادات لنا قبل قابل
وفي سابعٍ من بعد عشرٍ وعشرةٍ
رحلنا على أكوار تلك الرواحل
وسرنا وفي الأحشاء والله وحشةٌ
بفرقة خير العاملين الأفاضل
ولو كان منا القلب فيه حياته
وكان لنا بعداه أعظم قاتل

وإنني لأرجو الله يبدى إعادة
لـزورة هاديننا لإيقاظ غافل
ورحنا وقد سرنا خفافاً عشيةً
من التساع الأيام لم يتكامل
على نُجْبٍ تطوي بنا كل نفنفٍ
سوابق تجري كالنعام الجوافل
تؤم بفتيان الهدى خير بقعةٍ
وخير محلٍّ ربعه غير ماحل
إلى الكعبة العظمى إلى البيت والحمى
إلى المقصد الأسنى وأعلى المنازل
معاهد لا تنفك إلا شواهد
بها الخير مشهودٌ لحافٍ وناعل
مشاعر لم يدثُرْ بها من مآثرٍ
منأه بها نيلُ المنى غير حاصل
مواضع لا تنتفك إلا روافقاً
مهبط أملاكٍ ورسَل القبائل
فمرت بنا وقت الضحى ذا حليفةٍ
مسافته حدت بعشر مراحل
وفيها ترى النُّسَّاك إذ ذاك أحرَموا
خضوعاً وذلاً للعظيم المسائل
وكل مخيطٍ حطه كل مُحرمٍ
سوى أزرٍ من فوق وسطٍ وكاهلٍ

كأن الردى والأزر أكفان ميت
يعرى عن الملبوس ذكرى لغافل
وجئناه في ذا الحال شعناً رؤوسنا
وأقدامنا غبر بحال الذلائل
وجئنا نلبي إذ أجبنا شعارنا
نلبي ندا من قد دعا للقبائل
رجالاً وركباً على كل ضامر
وفي بخطاها ما انتأى للمنازل
وظلت بنا تطوي الفدافد بالسرى
ولم يثنها ما في السرى من غوائل
وما ردها حيث المسير شداً
وعور وأشجار وصم الجنادل
إلى أن بنا في شهرنا شهر حنا
قدمنا صباحاً من ثمانٍ لراحل
وجل هداه الركب أحرم مفرداً
لخوف فواتٍ للوقوف معاجل
ولما نظرنا البيت فزناً بنضرة
وشرح صدورٍ قد نقى للبلابل
وباحت لنا ذات الستور بوصلها
وعم الهنا والأنس كل الأفاضل
وطفنا بها إذ ذاك أعظم طوفة
وأوفى نصيبٍ من حظوظ جلائل

وَحَرَّ غَلِيلِ الْهَجْرِ أَشْفَاهُ زَمْزَمٌ
وَبِالسَّعْيِ تَوْسِيعِ الصَّفَا وَالنَّوَائِلِ
وَكَانَ وَقُوعِ الْحَجِّ فِي أَرْبَعَائِيَا
لَدَى مَوْقِفٍ أَعْظَمَ بِهِ فِي الْمَحَافِلِ
وَقُوفًا عَلَى الْأَنْضَاءِ كُنَّا حَوَاسِرًا
وَلِلدَّمْعِ سَفْحٌ مِنْ عَيُونٍ هَوَامِلِ
لَدَى عَرَفَاتٍ نَرْتَجِي كُلَّ بَغِيَّةٍ
حَذَا الْجَبَلَ الْمَشْهُورَ جَمَّ الْفَضَائِلِ
إِلَى أَنْ تَوَارَتْ شَمْسُنَا فِي حَجَابِهَا
فَسَرْنَا إِلَى جَمْعٍ لَجْمَعِ التَّوَاصِلِ
وَفِيهَا التَّقَطْنَا لِلْحَصَى مِنْ رَحَابِهَا
حَجَارًا لِنَرْمِيهَا كَمَثَلِ الْأُمَاطِلِ
وَمِنْهَا أَفْضَنَا الصَّبِيحَ قَصْدَ الْمَشْعَرِ
بِهِ نَرْتَجِي غَفَرَ الذَّنُوبِ الثَّوَاقِلِ
وَقَدْ ضَرَبُوا بَعْدَ الصَّبَاحِ خِيَامَنَا
بِأَعْلَى مَنًى فِيهَا الْمَنَى غَيْرَ زَائِلِ
وَمَنْ مَنَّا مَوْلَانَا عَلَى كُلِّ وَاقِفٍ
لَقَدْ مَنَّا فِي إِتْمَامِ كُلِّ الْمَسَائِلِ
وَلَا قُضِينَا الْحَجَّ جِئْنَا بِعَمْرَةٍ
بِهَا تَمَّ مَا رَمْنَا بِشَدِّ الرِّوَاخِلِ
لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَرْضَى بِفَعْلَانَا
وَيَقْبَلَهُ رَبِّي بِأَجْرٍ مُقَابِلِ

ويمحودجى التقصير عنا بفضلله
ويرحمنا البارى بترك الرذائل
ويمنح ذو الإحسان والجود والعطا
وفودًا أتوه بين ركبٍ وراجل
لدى حَرَمٍ من حلّه كان آمنًا
ولله من حلّوه من كل نازل
أقاموا لدن حلوة ما بين طائفٍ
وبين مصلٍّ يجتليه وسائل
ومستلم الأحجار يدعو مقبلا
لأسودها المسعود سر الفضائل
وما راعني والركب إلا منادئ
ألا ودّعوا يا قوم خير المنازل
فبادر كل الجمع بالبيت طائفًا
يودعه والقلب يصلى بشاعل
ولولا حصول الإذن لم يتركوا الحمى
ولم ينتنوا لولا القضا للمعاقل
وأبوا إلى الأوطان من شهر حجنا
لثنتين مع عشرٍ وعشرٍ كوامل
بها سافر الركب الكويتي موجهاً
على طرقٍ في البر فوق الرواحل
ونحن ركبنا بعدهم نحو جدة
بيومٍ وثاني اليوم لم يتكامل

لدى رفقة كانوا رفاقاً أكارماً
سوابق للعلياء غير ثواقل
جزاهم إله العرش خير جزائه
وأولاهم خيراً لخير الفعائل
ولم يك فيها غير يومين لبثنا
وفي ثالثٍ بنا الضحى مع قوافل
وكنّا كقطان توافوا بمركب
يظن وقوفاً وهو طاوي المراحل
لقد كان فلماً يا لك الله متقناً
وصنعاً بديعاً مدهشاً كل عاقل
تردد فيه الطرف فارتد معجباً
بما حير الآراء رؤيا الأوائل
يسير بنارٍ أجمت في حشائه
كأحشاء صبٍّ ما ارعوى للعوازل
وتجري رخاءً في رياحٍ شديدةٍ
بتدبير خلاق فعال الفواعل
يسير بنا والكل في مستقره
بغير انزعاج مؤلم أو تماؤل
إلى منبئٍ مازال سار وسائراً
يشق أديم البحر شق المناصل
وكان حصول السير من أرض جدةٍ
بسبعٍ مع العشرين من شهر أمل

وكننا بحمد الله فيه أحبةً
وفي راحةٍ من حط شيلٍ وشايل
وراح حثيث السير يطوي لأبحرٍ
وبعد الطواف قضت بالتساهل
ويوم الخميس الصبح قد حل منبئاً
صباح ثمانٍ من محرم داخل
وها قدر الرحمن كون نزولنا
لدى طيب الأقوال بل والفعائل
إلى أن مضى الأسبوع عند أكارم
كرامٍ بأفعالٍ وطيب الأقوال
لقد أحسنوا الله يعظم أجرهم
ويجزي على الإحسان خيراً لفاعل
وفي خامس والعشر نصف محرم
لنا قدر الرحمن أوبة قافل
فمن منبئٍ يا صاح سرنا بمركبٍ
لدى رفقةٍ كأنوار طراز المحافل
وهاج هبوب الريح ما بين مسقطٍ
وبين أبي شهرٍ للأمواج هائف
وجاءت لنا الأمواج من كل جانبٍ
وكم كان في الأقوام من متذاهل
وزال بحمد الله ما من مخافةٍ
لذن كان مرسانا بعذب المناهل

بنهر الفرات العذب والنخل باسقُ
تزال به الأوساخ من كل غاسل
أقمنا به فاجتاز للفاو راجعاً
ومنه نزلنا وسط فلكٍ بعاجل
وفي سادسٍ من بعد عشرٍ وعشرةٍ
وصلنا إلى الأوطان مع كل عاقل
وما اخترت نهج البحر أبغي ترفهاً
ولكن لضعفٍ عن ركوب اليعامل
وتركي أهيل البر لا عن ملالةٍ
ولكن على الأقدار مجرى المفاعل
وبعد مضي اليوم بعض مثله
أتونا بحمد الله غير تواكل
وقد قدر المولى اللقاء مع صاحبنا
وكان اجتماع الشمل مع كل فاضل
عسى يقتضى التوفيق حسن استقامةٍ
من الله إن الله أكرم باذل
ولا يجعلن ذا العهد آخر عهدنا
من البيت إن الله معطي النوافل
وأرجوه بالألطاف جمعاً يخفنا
على طاعةٍ يلتذها كل عامل
ونحيا وما ننفك تحيا قلوبنا
على مهج يعلو بنا عن رذائل

فحفظًا إله العرش مع خير عودة
إلى معهدٍ ما زال مرعى الأوائل
وصلَّ مع التسليم خير مضاعفٍ
على أحمد المبعوث كنز الفضائل
وآلهم الأطهار مع كل صحبه
وأتباعه الأخيار من كل كامل

عبدالله سنان محمد

١ - الفتنة المؤودة^(١)

قدّم الشاعر للقصيدة بما نصّه: «في الأول من محرم الحرام سنة ١٤٠٠هـ الموافق ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٧٩م، اقتحم المسجد الحرام فئة ضالة خرجت عن الدين الإسلامي واستحلت محارمه واستباححت ما نهى الله عنه من قتل لأبرياء ليس لهم أي ذنب وأغلقت الأبواب وسدت النوافذ حتى لا يخرج أحد من المسجد وأتت بزندق منهم وادعت أنه الإمام المنتظر وأرادته أن يصلي بالذين داخل المسجد ولكن المصلين أبوا ما ادعوه ورفضوا الصلاة خلف مزعوم لا يمت للدين بصلة وحرموا الناس أن يدخلوا المسجد ما يقرب الخمسة عشر يوماً إلى أن طهرته الحكومة السعودية من درن هذه الفئة الباغية وقتلت من قتلت وأسرت الباقي للتحقيق معهم».

تعالَتْ إلى الرحمن بالدعواتِ

قلوبٌ إلى الإسلام منقطعاتِ

وهبَّتْ فلول المسلمين لدينها

زرافات تدعو الله في الصلوات

بأن يحفظ (البيت العتيق) من الأذى

و(كعبته الغراء) و(الشرفات)

و(حجر ابن إبراهيم) و(الحجر) الذي

تزاحم عُشَّاقُوه بالقُبلات

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج ٢، ص ١٩.

و(زمزم) و(الركن اليماني) و(الصفاء)
و(مروتة) من تكلم النزوات
وأن يتولاه ويرفع شأنه
ويرعى (منى) طرّاً إلى (عرفات)
ويسحق أوغاداً على عتباته
ويحفظه من شرّ ما هو آت
أتت زمرة الشيطان تزعم أنها
بمهيّتها المزعوم ذي الشبهات
تسيطر ما شاءت على كل مرفقٍ
وتخطو خطى ملعونة النزعات
أبى الله إلا أن يتم نوره
ولو كرهت مسحوقة الجبهات
فَقُلْ للرعا الخارجين على الهدى
رُويديكم فالظلم للظلمات
صدفتكم عن الدين الحنيف ودستم
محارمه بالأرجل القذرات
شهرتم سلاح الجور في وجه من أبى
مجاراتكم يا حفنة النكرات
تستترتم بالدين والدين منكم
براءً وحركتم ذوي النعرات
وأفزعتكم في المسجد الحب أهله
وأبرزتم للعزل العضلات

أتيتم بمخدوعٍ عليه عمامةٌ
وسحنته السمرء كالسدفات
وقلتم هو (المهدي) فاعترفوا به
وهذا لعمري محنة المحنات
ومن أين للمهدي سحنة فاجرٍ
خبِيثٍ عليه جملة اللعنات
أعدتم زمان (الخرمي) ورمتم
إعادة تلك الأعظم النخرات
ستلقون في الدنيا جزاء افترائكم
على الواحد القهار ذي القدرات
ويوم التنادي تعرضون على لظى
وتُلَقَّون فيها أسفل الدركات

٢ - في البقيع^(١)

بين هُجُراتٍ وريـعٍ
وأزاهيرِ الربيعِ
لرُبـى (يـثرب) غـدُّ السـُـ
سـيـرَ ذو قـلـبٍ ولسـوعِ
قائـدُ الحـمـلـةِ فـهـدُ الـ
فـهـدٍ بـالـحـتِّ السـرـيـعِ
لـاحـت (طـيـبـة) المـخـتـا
ر ذـي القـدـر الـرـفـيـعِ
فـدخـلـنـا بـسـلامٍ
فـي خـشـوعٍ وخـضـوعِ
أئـمـمـها الأـخـوـة أوصـيـ
كـم فـهـل فـيـكـم سـمـيـعِ
نـحـن فـي (طـيـبـة) قـرب الـ
مـصـطـفـى الـهـادـي الشـفـيـعِ
دار خـيـر الـرـسـل والأصـ
حـاب أنـعمَ بـالـجـمـيـعِ

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج٢، ص ٣٤.

فَإِذَا مَا مِيتُ فِيهَا
فَادْفَنُونِي بِـ (البقيع)
عَلَّانِي أَبْعَثُ فِي رُؤْمِ
رَتِّهِمْ يَوْمَ الرَّجُوعِ
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ
أَوْ بَنُونَ أَوْ تَبِيعِ
يَوْمَ لَا فَرْقَ بِهِ بِي
رَفِيعٍ وَوَضِيعِ
لَأَنْتَ الْفَوْزُ وَالرَّضَى
وَأَنْتَ الْوَيْلُ وَالرَّفِيعِ
يَوْمَ يَبْيِضُ بِهِ مَنْ
هَوْلِهِ رَأْسُ الرَضِيعِ

عبدالمحسن إبراهيم البابطين

أهلاً وسهلاً^(١)

نظم الشيخ عبدالمحسن إبراهيم البابطين (رحمه الله) هذه القصيدة مهنتاً فيها الحاج (محمد العقيل) لقدمه من الحج المبارك سنة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م^(٢).

أهلاً وسهلاً مرحباً بقدومكم
من حجكم بسلامةٍ وقبولٍ
إنني أهنيكم بحجكم الذي
يا ذا النهي أدّيت بالتكميل
أنفقت مالا طائلاً بسبيله
وسبيلكم بالحجّ خير سبيل
والمال أفضل لما فيه العُلا
ولكلّ شيءٍ فاضلٍ وجليلٍ

(١) ديوان شعر عبدالمحسن إبراهيم البابطين، ص ٩٣ - ٩٥.

(٢) قام الحاج (محمد العقيل) بسياحة بعد الحج مباشرة فلم يصل إلى الزبير إلا في شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٥هـ، فلما بلغ الشيخ عبدالمحسن خبر وصوله أرسل له هذه القصيدة مهنتاً وملفتاً نظره إلى مساعدة المدرسة الدويحية في الزبير. وأرسل القصيدة ضمن كتاب عن يد مدير الناحية الحاج محمد سالم حفظه الله، فقدمها إلى الحاج محمد العقيل فطرب لها وتشوق للشيخ ولها. وأبدى طرباً وشكراً وقال: لا نكتفي بالأولى بل نريد الأخرى وبالحقيقة إنه بذلك أحرى.

فُزْتُ بِمَغْفِرَةِ الْإِلَهِ وَعَفْوِهِ
فُزْتُ بِفَضْلِ وَاسِعٍ وَجَزِيلِ
أَدَيْتَ مِنْسَكَ حَجَّكُمْ بِتَخَشُّعٍ
أَكْثَرَتْ فِيهِ مِنَ الدُّعَا وَالسُّؤْلِ
أَمَحْمَدُ يَا ذَا النُّجَابَةِ وَالذُّهَا
يَا خَيْرَ قَرَمٍ بِالنُّدَى مَأْمُولِ
كَمْ مِنْ مَوَاقِفَ صَعْبَةٍ وَبِرَأْيِكُمْ
رُدَّتْ إِلَى التَّيْسِيرِ وَالتَّسْهِيلِ
إِنِّي أَبَاهِي فِي مَدِيحِكَ رَافِعًا
صَوْتِي أَمَامَ النَّاسِ بِالتَّرْتِيلِ
وَالشُّكْرُ مِنْ مِثْلِي لِمِثْلِكَ وَاجِبُ
قَدْ صَحَّ فِي الْمُنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ
حُزْتُ الْفَخَارَ فَكُنْتُ خَيْرَ مُؤَهِّلِ
لِلْحَمْدِ وَالتَّمَجِيدِ وَالتَّبْجِيلِ
فَإِذَا تَبَاهَى النَّاسُ فِي أَمْجَادِهِمْ
فَفَخَارُنَا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ

☆☆☆☆

هَاتِيكَ (مدرسة الدويحس)^(١) إنها
قَدْ عَطَّاهَا غَايَةَ التَّعْطِيلِ

(١) الدويحسية: هي مدرسة الدويحس التي خَرَّجَت العلماء من أهل الزبير ومن غيرهم. والتي تأسست في القرن الثاني عشر الهجري وظلت إلى القرن الرابع عشر منه. غير أنها في أواخر القرن الرابع عشر بدا عليها الضعف وانقرض عقد وجودها أو كاد. وفي هذه القصيدة يستثير الشيخ عبدالمحسن همة الغيارى، وخص بالذات الحاج محمد العقيل لعله يقبل عثرتها.

قد شاهدها من قبل أخياراً مضوا
حازوا الوفا من مُنزل التنزيل
تمشي المدارس باليسار وهذه
بالضد من فقر بها وخمول
قوموا بجِد في سبيل رقيها
تحظوا بمجد في الأنعام أثيل
وتعاونوا برّاً على إسعافها
والبر بالتنجيز والتنجيل
وادعوا (عسى ولعل) في إسعافها
واسعوا لها بالجمع والتحصيل
قوموا لها بعزيمة هي تكتفي
في كل عام منكم بقليل
لا ترفعوا أنظاركم عن معهد
بالبطالين وعلمهم مأهول
فانهض وأنهض من يقوم بسعدها
فسبيلها بالعلم خير سبيل
إن الثراء وللثراء مظاهر
تُغنيك عن حُدد وعن تأويل
إن الثراء إذا خلا من مجده
لا خير في الإثرا ولا التمويل
ما للفتى مهما يكن بحياته
إلا الثناء بفعل كل جميل

قوموا أزيحوا كلَّ عرقلةٍ لها
مِنَ جاهِلٍ تأتي وَمِنَ تدجيلِ
إنَّ القيامَ بأمرها لنجاةٌ
وعلى رضاءِ الله خيرُ دليلِ
قوموا وأحيوا للشريعة مذهباً
اللهُ يحفظه مِن التعطيلِ
وبما ذكرتُ أَظُنُّ فيه كفايةً
يغنيك عن شرحٍ وعن تطويلِ
إنِّي لانتظرُ البشيرَ بنُججِها
ظنَّني جميلٌ فيك يا بنَ عقيلِ

☆☆☆☆

هذا وقد حظيتُ بخيرِ مُدرِّسٍ
للعلم والبُرْهان والتعليلِ
العالمُ النحريرُ والعَلَمُ الذي
هيهاتَ أن يُؤتَى له بمثيلِ
كم مشكلٍ أعيَا الفحولَ أَبانَهُ
في غايةِ الإيضاح والتفصيلِ
عَضُّوا عليه بالنواجذِ إِنَّهُ
لإدارةِ التدريسِ خيرُ كفيلِ
أعني محمداً الذي حازَ التُّقى
وسما على الأقرانِ بالتفضيلِ
من آلِ عَسَّافٍ كرامِ عشيرةِ
مَن تلقَ منهم تلقَ خيرَ نبيلِ

عواطف الحوطي

قبضة لا تنضب^(١)

الحقُّ يشمل والتضرُّعُ أكملُ
والحقُّ بينهما صريعٌ يُسلَبُ
يسمو الدعاءُ بساجدٍ أو قائمٍ
عمًّا دنًا فيها وما يتوثَّبُ
أكرم عطاي، قد أمتهنت بأمةٍ
ولقد تمدُّ لمن دعاك وتحجَّبُ
يا من يفرِّجُ كلَّ عُسرٍ نُصرةً
هلاً حنوتٌ بعزوةٍ لا تنضبُ

(١) عواطف الحوطي، ديوان «بذرت لأيامي»، ص ٣٥.

فاضل خلف

إلى الحجيج في عرفات^(١)

أيها الواقفون في عرفاتِ
في ربوعٍ قدسيةٍ النفحاتِ
في ربوعٍ تفاوحت بأريجِ
غامرٍ بالهدى وبالחסناتِ
في ربوعٍ مزدانةٍ بنداها
عامراتٍ بالصوم والصلواتِ
بارك الله في ثراها وأهدى
ساكنيها كرائم السُّوراتِ
سُورَ عَمَّت الورى بهداها
في جميع الأمصار والجبهاتِ
وتسامت أم القرى بنبيِّ
عربيٍّ وهاشميٍّ السماتِ
ومضت تنشر الضياء وكانت
مشعلاً للأنام في الظلماتِ
ثم أهدت ليثرب الخير نوراً
فتجلت في أنصع الصفحاتِ

(١) فاضل خلف، ديوان الفاضل، ص ٢٤٦.

صفحات في المشرقين ضياء
وهي في المغربين نور الحياة
وإذا بالمرابع الزهر نبغ
للحضارات في جميع الجهات
وإذا بالشعوب من كل جنس
تحت ظل القرآن بعد شتات
وإذا بالحجيج من كل لون
تستحث الخطى إلى عرفات
هاتفات «لَبَّيْكَ» وهي تُلَبِّي
مالك الملك واهب البركات
مهرجان الإسلام منذ قرون
ومنار الإيمان والرحمات
وسيبقى على المدى في ازدهار
يتحدى سحائب الغمرات
أيها الواقفون في عرفات
فاض شعري بالحب والتهنئات
فاقبلوها بُلِّغْتُمُوا كُلُّ أَجْرٍ
وثوابٍ ومنتهى الرغبات

محمد أحمد المشاري

١ - إلى حرم الله^(١)

لك الحمدُ يا ربَّنَا والنَّعَمُ
لَكَ الْمَلِكُ وَالْمُنْتَهَى وَالْعِظَمُ
فَأَنْتَ الرَّحِيمُ وَأَنْتَ الْكَرِيمُ
وَأَنْتَ الْحَمِيمُ وَنِعَمَ الْحَكَمُ
وَأَنْتَ الْمَعَزُّ وَأَنْتَ الْمَذَلُّ
وَأَنْتَ الْمَمِيتُ وَمَحْيِي الرَّمَمِ
وَأَنْتَ الْعَلِيمُ الَّذِي لَيْسَ تَخْفَى
عَلَيْهِ خَوَاطِرُ مَنْ قَدْ كَتَمَ
وَيَا رَبُّ إِنَّا طَوِينَا الضَّلُوعَ
عَلَى خَشْيَةٍ وَحَمَلْنَا النَّدَمَ
وَيَا رَبُّ هَذَا جَمُوعُ الْحَجِيجِ
تَزَاحَمَ أَفْوَاجُهَا كَالْخَضَمِ
بَلَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ضَجَّتْ أَلُوفُ
وَرَدَدَهَا كُلُّ قَلْبٍ وَفَمُ

(١) ديوان محمد أحمد المشاري، ص ٩٢.

تَكَادُ تَشَارِكُ فِيهَا الْبَطَاحُ
وَيَهْتَزُّ مِمَّا يَجِيْشُ الْأَكْمُ
إِلَى حَرَمِ اللَّهِ جَدُّ الْمَسِيرِ
وَجَدُّ الْحَنِينِ بِنَا وَاضْطَرْمُ
وَمِنْ كَعْبَةِ اللَّهِ أَشْرَقَ نَوْرُ
بِأَنْفُسِنَا يَتَحَدَّى الظُّلْمُ
هِنَا لِكَ يَزْدَحُمُ الْمُؤْمِنُونَ
مَلْبَبِينَ فَارِجِ كَرْبٍ وَهَمُ
فَمَنْ كُلِّ فَجٍّ وَمَنْ كُلِّ نَهْجٍ
وَمَنْ كُلِّ لَوْنٍ وَمَنْ كُلِّ دَمٍ
تَضْيِيقُ بِهِمْ شَرَفَاتٌ وَسَاحُ
وَيَكْتَضُ حَتَّى يَفِيضَ الْحَرَمُ
فَلَا فَسْحَةً بَيْنَ تِلْكَ الصَّفُوفِ
تَبَيَّنَ وَلَا مَوْضِعٌ لِلْقَدَمِ
تَبَارَكَتْ يَا رَبُّ لِمَا دَعَوْتَ
فَسَاوَيْتَ بَيْنَ الْجَمِيعِ الْقِيَمِ
تَسَاوَى الْغَنِيِّ هُنَا وَالْفَقِيرِ
وَشَأْنُ الْأَمِيرِ وَرَاعِي الْغَنَمِ
فَلَا فَضْلَ إِلَّا لَتَقْوَى النُّفُوسِ
وَلَا كَرَمًا غَيْرُ هَذَا الْكَرَمِ
تَرَى أَوْجَهَ الْخَلْقِ شَعْنًا وَغَبْرًا
وَلَكِنْهَا فِي رِضَى تَبْتَسِمُ

فمن أجل أعظم غاياتهم
تهون الصعاب ويُنسى الألم
وما صحوة العمر إلا عبورٌ
وما يقظة العيش إلا حُلُمٌ
ويومٌ يمرُّ وعمُرٌ يفرُّ
وتبلى عصورٌ وتفنئ أممٌ
ويبقى الذي لا إله سواه
هو الخالق الرازق المنتقم

٢ - أهلاً بأحمد^(١)

عاد ابن الشاعر من أداء فريضة الحج، يحمل له هدية هي عبارة عن نسخة من القرآن الكريم، فكانت هذه الأبيات.

أهلاً بأحمد أهلاً
من بعد حجٍّ وسهلاً
أهلاً بإبني لما
قد عاد لي فأهلاً
يهدي إلي كتاباً
عالي السنن ليس يُعلى
قرآن ربِّ عظيم
به الوجود تجلى
حوى نعيمًا وخيراً
وفاض نوراً وعدلاً
هديّة هي أسمى
من أيّ شيءٍ وأعلى
فيا صغيري وإن قد
كبرت جسمًا وعقلاً

(١) ديوان محمد أحمد المشاري، ص ٢٦٤.

يضممك اليوم قلبي
كما ضممتك طفلا
كأنما الدهر باقٍ
ما مرَّ حولا فحولا
فزدك الله علما
وصانك الله فضلا
وزانك الله فرعا
يسرُّ بالوصل أصلا

محمود شوقي الأيوبي

التحايا والتنهاني^(١)

أنشدھا الشاعر للأمير سعود بن عبدالعزيز (رحمه الله) لما كان ولي عهد المملكة العربية السعودية، في قصر البياضة في بطحاء مكة يرحب بها بالأمير ويهنئه بأداء فريضة الحج.

ترنّى فأشدى مُذْ شَفَى قلبه الرّئي
حبيبٌ له من مهجتي الورد والرعي
ألم على أيك الجوارح شادياً
وأثوى على نفسي له الأمر والنهي
تلاعب في الأفكار ما شاء حكمه
أميرٌ هوى قسراً على حكمه الرأي
فقمّت على رغمي وأخفّيت الكرى
يُعبّثها التشهيدُ، يُغشيني الأنّي
فباحث برياً اليلمعين نغمتي
ينمُّ عليها هاتف الحب والدّهّي

(١) محمود شوقي الأيوبي، ديوان الملاحم العربية، ص ١٣٤ - ١٣٨، نشرت القصيدة في جريدة «أم القرى» بتاريخ يوم الجمعة ٢ محرم ١٣٤٩هـ.

أرى ظِلَّ ليالي وانبرى موكبُ الضحى
بَهْيًا عليه من نداٍ مِقُولِي وَشَيِّ
ومن شرفِ الإخلاص أني شاعرٌ
يسيل هيامًا للأبابةِ بِي الحَيِّ
فأقتافُ للشعر الشواردَ دائبًا
فيسمو بنفسي فوق مجهودي الثني
أنار فمي غمرُ الرداء ببسمةٍ
فأرختُ رأسي إذ يساجلني الأليُّ
تجمي حيالَ البيت شُمَّ معاطسٍ
على رأسهم حامٍ حمى حبه الحَيِّ
يحفُّ به في الربع أبطال وائلٍ
وأبطاله في البيت يصيبهم الفقيُّ
ولما قضى ركب الرياض طوافه
وناداه داعي المروتين أو السعي
تجلَّى وليُّ العهد نفسي فداؤه
على معبر الترحيب يزهبه الزَيُّ
ولما بدا في جانب البيت مُحرمًا
حضا نار وجدي بعد أن حَفَّني النَّأي
فجابهته والقلب يقطر رِقَّةً
وحسَّ له شحذُ بفكري أو بري
سلوت هجوعي والهوى يستحثني
لنجدٍ تهاوى في مضاجعي الدَّأي
وماجت بأفواج السلام شوارعُ
هوى، وسماء الشوق رهنُ الحمى صَحْي

أجل يا سعودًا لاح من مشرق الحمى
فكان كشمسٍ ما غشى نورها اللأى
فيا أيها البحر الذي عمَّ بحرهُ
شغاف الرُّبَا، يطفو بأذنيه الأري
ركبت طِمِرَّ الشوق للحجّ والمنى
كأن مناحيها بليل الهوى أشي
وودعت أرباضًا يطوّقُ ساحها
طويق المغاني وهو بالله مبني
وأصبحت في أمّ القرى متخشعًا
وغرَّبَ ثنيّ للدجى واختفى ثني
على العزّ يا سبط الأنعام منزلاً
تحلُّ به وليمتزج بيننا الحسي
على العزّ يا نور الشباب وناره
وموئله انزل، إن ربك مظمي
على العزّ يا رَوْحَ الحجي وجحيمة
تحكّم فما فينا بصبح المنى عي
على العزّ يا روض الشعور ولجّه
تقدم فإننا راقنا جنبك المشي
تضمُّك أجنان الأعاريب والهوى
له نغمٌ بين المشاعر أو وعي
تضمُّك حتى أن ترى الموت أحمرًا
أو المجد زخارًا وليس به هذي

تَوْفَزَ عَدْنَانُ وَشَمَّرَ يَعْرُبُ
وَنَارَ نَزَارُ وَالرَّبُوعُ هِيَ الْجَذْيُ
بِجَنْبِكَ يَصْطَفُ الشَّبَابُ مَرْتَلًا
أَغَانِي التَّفَانِي، لَا يَتَعْتَعُهُ الْجَرِي
تَفْصَّلُ مِنَ صَخَرِ الْأَخَاشِبِ عِزْمَهُ
وَمِنْ شَأْنِهِ فِي الْمَرْتَقَى الْهَدْمَ وَالْبَنَى
تَمَلَّمْتَ الْآسَادَ فِي أَجْمَاتِهَا
وَأَنْتَ لَهَا بَذْقُ^(١) وَقَوْسُكَ مَبْرِي
تَحَرَّكَ دَوْلَابُ الْحَيَاةِ بَرَبْعِنَا
وَدَارُ كَمَا دَارَ الْهَلَالُ أَوْ الْجَدْيُ
هُوَ الْعَيْشُ يَوْمِي بِالْمَصَائِبِ تَارَةً
وَبِالْفَوْزِ أُخْرَى وَالْغُرُورِ لَهُ ثَدْيُ
غَفَوْنَا وَأَطْبَقْنَا الْجَفُونَ عَلَى الْقَذَى
عُصُورًا طَوَالًا وَالتَّنْدِمَ مَقْضِي
هَجَعْنَا وَرَمْنَا الْأُمْنِيَّاتِ عَلَى الْوَنَى
زَمَانًا وَلِلتَّفَرِيقِ فِي دَارِنَا وَهْيُ
وَكُنَّا بِمَذْحَاةٍ^(٢) مِنَ الْجَهْلِ سَبْسَبٍ
فَضَلَّتْ أَمَانِينَا وَغَابَ لَنَا الْجَلِي
تَمْشُقُ تَهَوَاءَ مِنَ اللَّيْلِ فَارْتَمَى
غَرَابُ الدَّجَى يُسْفَى عَلَى رَأْسِهِ الْحَثِي

(١) البَذْقُ: الدليل في السفر.

(٢) المَذْحَاةُ: الأرض التي لا شجر فيها.

وَأَصْبَحَتِ الذُّبَانُ تَرَعَى مَعَ الظُّبَا
وَبَيْنَ غُيُولِ الْأُسْدِ جَحْرٌ وَأَدْحَى^(١)
وَقَدْ أَمِنَ الصِّيَادُ سَرَبَ الْقَطَا فَلَمْ
يُرْعَ وَالْحَمَى يَحْمِيهِ بِاللَّهِ مُحْمَى
مَوَاعِظُ مَرَّتْ فَارَعَوَى الشَّعْبُ نَاهِضًا
وَكُلَّ فَتًى لِلْقَرَمِ فِي سَعِيهِ سَقَى
بِهَمَّتِهِ عَبْدَ الْعَزِيزِ وَالْهَـ
تَبَدَّدَ دَلْسُ النُّومِ وَانْقَشَعَ الْغَمَى
وَمَنْ حَادَ عَنْ نَهْجِ الرِّشَادِ أَصَابَهُ
بِأَحْشَائِهِ مَنْ فَرَطَ تَنْغِيصَهُ الْوَرَى
فَفِي قِصَّةِ الْأَعْرَابِ لِلنَّاسِ عِبْرَةٌ
وَهَا هُمْ أَسَارَى الْهَمِّ مَذْغِيبُ الْخَى
خَنَى الدَّهْرُ لَمْ تَنْتَجِ لِسُلْطَانِ رَأْيِهِ
وَأَعْوَانِهِ لِلْحَقِّ يَوْمَ الْوَعَى سَبِي
تَصَلَّى عَلَى لَفْحِ اللَّهْيَبِ (.....)^(٢)
وَنَاوَأَ وَاسْتَشَلَّى وَأَتْبَاعُهُ عُمَى
وَقَدْ وَالَّتِ^(٣) وَالْحَرْبُ جُنَّ جُنُونُهَا
إِلَى الْفَسْقِ أَحْزَابُ فَمَزَقَهَا الرَّمَى
فَسَيَقُوا عَلَى حَرِّ الظَّهْيَرَةِ نَكْسًا
وَمَا رَقَّ فِي نَادِيهِمُ الْمَجْدُ السَّقَى

(١) الأدحي: الموضع الذي تبيض فيه طيور النعام.

(٢) هكذا وردت في الأصل.

(٣) وأل: رجع.

وأترع بالسُّم الذعاق إنأؤهم
 فنأولهم من فتية الغرب وحشي
 أصمَّ صداهم بارئ الناس جهرةً
 وضاق بلقياهم على رحبة السَّي
 هم زيَّفوا بالترهات نفوسهم
 ومبدأهم بالكذب والإفك مطلئ
 فذاقوا وبال الفعل فوق سيوفهم
 ومشربهم مأج ومطعمهم شرئ
 ألا فليذوقوا غب ما غرست لهم
 أياديهم السوداء يرهقهم عئ
 فما في رماد الشرِّ في الربع بضوء^(١)
 وفي الربع للأشرار الذبح والنفي
 بقية رب الناس خيرٌ على الولا
 فأي فتئ لم يصفُ إيمانه أي
 رمى الله جمع القاسطين بضربةٍ
 تقلص في أعقابها الغي والبغي
 تشظى جذاذاً والمرازي كثيرة
 بغالية الأفعى على أنفه السبي
 تأجج قلب الطغم وابتززه الردى
 فظل فلا ضيعٌ لديه ولا تثئ
 عُلاً يا أمير العرب أنت حبيبها
 وشاهدها دهرًا إذا نتب الثأئ^(٢)

(١) البصوة: الجمرة.

(٢) نتب الثأئ: ورم الجرح.

إذا الجرح أجدى كنت ضامد ثغره
لأنك حامٍ والقلوب هي الجزئي
تباريت في ثوب من المجد أبيض
وأنت لبُرد المجد بين السورى حلي
وأليت صبحًا أن ترد الذي مضى
وحزمك للعرب الألى وثبوا هدي
وأقسمت أن تُذكي اللهيب لطارق
على هضبة الأيام من فوقه الشئ
يروقك توحيدٌ لبكرٍ وغالبٍ
وعبسٍ وذبيانٍ إذا ما شدا طي
تبیت ويستهويك تشييد ما غما
وأن تحكم الصهرىج إن مُزق النحي
وترسل أذواد النياق وتنتقي
لدرب العلا حَوًّا ولاحيك مغشي
ومن منبع الإيمان للحق تستقي
طِلاك وكأس الهون يطفو به الودى
إلى المجد تُب يا ابن الإمام وسيفه
وحلَّق على العليا فقد همهم الولي
بجنبك يا نجم الجزيرة تنتشي
بمجدٍ وللمغبون يوم الوغى الخزي
فقد أشرقتم شمس الحياة ورتلت
نشيد العلا الأطيَّار وابتهج الطبي

وغنى هزار المجد والدهر عابرٌ
على معبر الدنيا وأشباحه عُري
بكم يا سيوف الله تبني معاقلُ
لبيضة دين الله فالناس قد عيوا
لواؤكم بالعدل عالٍ عموده
متينٌ، وبند الفاجر العَقُّ أفقي
على المجد يا آل السعود تسنموا
فليس لدين الله غيركم رعي
يمينا عليّ اليوم أن أبعث الهوى
نشيداً فلا مَطلٌ لدي ولا لي

ندى يوسف الرفاعي

١ - الحج^(١)

الحجُّ وجهةٌ من أراد وصولاً
ومن استطاع إلى الأداء سبيلاً
في رحلة العمر التي نفحاتها
تذكي فؤاداً راغباً موصولاً
وفريضة الله التي بركاتها
تمحو الذنوب وتقتضي التعجلاً
وفدت جموع المسلمين لمجمعٍ
في موسم الرحمات كان قبلاً
أفواجهم قدمت بكل تشوقٍ
من كل فجٍّ قد أتوه رحلاً
إن أقسم الرحمن بالعشر التي
فيها عطاء الله عمّ جزيلاً
لبوا نداء الحق حين دعاهم
قصدوا إلهاً منعماً وجليلاً

(١) ندى الرفاعي، ديوان الأنبياء، ص ٨٥ - ٨٦.

مهما تنوعت الأصول فكلنا
من نفس آدم نشأةً وأصولاً
لا فضل للأعراق فيما بينها
فألله قد جعل القلوب دليلاً
يوم الوقوف تخالطت دعواتهم
متجمعين على الصعيد أصيلاً
المجمع الميمون في شوقٍ سما
هفت النفوس لربها تبجيلاً
رُفعت أكفٌ ضراعةٍ وتوسلٍ
تدعو الإله وترتجيه وصولاً
فاضوا إلى البيت العتيق وكبروا
ولربهم قد هللوا تهليلاً
سجدت جباه الخلق للباري الذي
ملك العوالم عرضها والطولا
ما بين (مروة والصفاء) قد هرولوا
بالذكر راحوا يذكرون جليلاً
رجموا شياطين الوسوس والهوى
إذ صار إبليس اللعين ضئلاً
وهبوا ضحاياهم صبيحة عيدهم
سألوا إله العالمين قبولا
أدوا مناسكهم بكل تجردٍ
متمثلين بأُسوة تمثيلاً

رجعوا إلى الدنيا كيوم ولادة
ينهون حجًا طيبًا وفضيلاً
صلى عليك الله يا نور الهدى
يا قائداً حمل الضياء رسولا
وعلى جميع الآل والصحب الألى
في صدقهم ما بدلوا تبديلاً

٢ - يوم عرفة^(١)

يُباهي اللهُ إذ لبّوا خطابا
بهم ملكاً، وقد وهبوا متابا
فكم لله فيه من العطايا
ويُعتقُ فيه من نارٍ رقابا
علا صوت الحجيجِ على صعيدٍ
وهم جاؤوه للحُسنى طلابا
بتهايلٍ وإخلاصٍ وصدقٍ
لعل الحب يرزقهم إيابا
فإذ وقفوا هنالك بالتجاءٍ
له تركوا العشيرة والصحابا
غدوا شعثاً وغُبراً مخلصينا
وقد هجروا التزين والخضابا
عبيداً ضارعين بيوم حجٍّ
لذا وضعوا التفاخر والثيابا
وما يرجون من شيءٍ بدنيا
بما نزلوا المضارب والقبابا
بذا لبّت جموعٌ في خشوعٍ
نداء مهيمنٍ ملك السحابا

(١) ندى الرفاعي، ديوان الأنبياء، ص ٨٧ - ٨٨.

إِلَهِ أَسْبَغِ الْخَيْرَاتَ طَرًّا
وَرَبِّ شَرَعَ الْآخِرَى مَابَا
إِلَهِ لَا يَرُدُّ السَّائِلِينَ
وَيَقْبَلُ مِنْ عِبَادٍ مَنْ أَنْابَا
بِأَيَّامٍ كَرَامٍ كُلِّ عَامٍ
مَنْى الْبَاغِينَ لِلْخَيْرِ انْتِسَابَا
أَعَدَّ اللَّهُ لِلْأَبْرَارِ زُلْفَى
وَجَنَاتٍ وَأَنْهَارًا شَرَابَا
آتَوْا مِنْ كُلِّ فَنٍّ مُقْبِلِينَ
وَقَدْ قَهَرُوا الْعَوَائِقَ وَالصَّعَابَا
وَمَا طَمَعُوا مِنَ الْمَوْلَى بِأَمْرِ
سِوَى أَنْ يَرْزُقُوا مِنْهُ اقْتِرَابَا
يُفَاخِرُ بِهِمْ مَالًا كَرِيمًا
بِمَا وَهَبَ الْحَجِيجُ غُلًّا، ثَوَابَا
وَيُشْهِدُ أَنَّهُ غَفَرَ الْخَطَايَا
لِكُلِّ الْقَادِمِينَ لَهُ احْتِسَابَا
وَصَلَّى اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ جَمًّا
عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ سَمَا وَطَابَا
وَأَلَّ الْبَيْتَ مَنْ أَوْصُوا بِفَضْلِ
وَمَنْ فَازُوا بِرَفَقَتِهِ صَحَابَا
هُمْ الْأَقْمَارُ فِي لَيْلِ الدِّيَاغِي
وَمَنْ أَوْفَى، وَبِالْحَسَنَى أَجَابَا

وليد القلاف (الخرّاز)

١ - الحجُّ ركنٌ^(١)

الحجُّ ركنٌ.. ويأتي بعده العيدُ
وفيه تحلو التهاني والزغاريدُ
ما زال تجسّده يسبي نواظرنا
ومن سواك لهذا العيد تجسّدُ

(١) وليد القلاف، كل الأيادي يد، ص ٣٤٠.

٢ - حملة فيصل البصيري للحج والعمرة^(١)

نظمها الشاعر بعد عودته من الحج عام ١٩٨٧م.
جزى الله البصيريَّ الهَمَّامَا
جَزَاءً فاقَ خدمتُهُ ودَامَا
ووفَّقَ صَحبَهُ في كُلِّ أَمْرٍ
فقد أضحووا لنا صَحبًا كِرَامَا
تعاونهم يرينا الصَّعب سَهَلَا
ويجعلُ فُرْقَةَ الشَّملِ التَّحَامَا
حججنا حُجَّةً مَعَهُم فَكَانَتْ
على الحُجَّاجِ بَرْدًا لا ضَرَامَا

(١) وليد القلاف، ديوان كل الأيادي يد، ص ٣٤١.

الفصل التاسع
الأعياد الإسلامية
عيد الفطر - عيد الأضحى

أحمد عنبر

أوبريت عيد الأضحى^(١) «للأطفال»

نظمها الشاعر في ذي الحجة ١٣٨٨هـ الموافق فبراير ١٩٦٩م.

الفريق الأول:

تعال يا نبيلُ
وَأَنْتِ يَا بَتُولُ
تعال يا سميّرُ
وَأَنْتِ يَا عَبِيرُ

الفريق الثاني:

نادوا لنا عُمرُ
وَأُخْتُتْهُ سَحَرُ
نادوا لنا مُنَى
وَأُخْتُتْهَا هَنَى

الفريق الثالث:

الكلُّ هَاهُنَا
يَدور حولنا

(١) أحمد عنبر، ديوان «إشراقة الصباح»، ص ٦٩.

فَعِنْدَنَا قِصَّةٌ
تَقُولُهَا حِصَّةٌ

المجموعة:

تَفْخُذُ لِي حِصَّةً
إِحْكِي لَنَا الْقِصَّةَ

حصة:

نَعَمْ سَأُحْكِيهَا
لَكُمْ سَأُرْوِيهَا
فَرُدُّوْا قَوْلِي
وَقُلُّوْا فِعْلِي

«تروي حصة ما سيأتي من القصة وهي تصفق بيديها على نغمات اللحن ويردد الأطفال وراءها كلهم، مجموعة تردد مقطعاً، ومجموعة تردد مقطعاً، على حسب ما يرى مخرج البرنامج ويكون التردد سطرًا سطرًا أو سطرين سطرين أو ثلاثة على حسب المعنى تبدأ حصة التصفيق باليدين أولاً ويقلدها الأطفال ثم تحكي المقطع الذي يرددونه بعدها».

حصة ثم الأطفال:

فِي عِيدِنَا الْعَظِيمِ
فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ
نَبِيُّنَا الْخَلِيلُ
وَالِدُ إِسْمَاعِيلِ

طُولِبَ فِي الْمَنَامِ
أَنْ يَذْبَحَ الْغُلَامُ
فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ
يَنْفَقُ الْكَلَامُ
وَالْوَلَدُ الْأُمَيْنُ
قَدْ أَسْلَمَ الْجَبِينُ
لَكُنَّمَا إِلَٰهُهُ
فِي الْعِيدِ قَدْ نَجَّاهُ
إِلَهِنَا الرَّؤُوفُ
فَدَاهُ بِالْخِرُوفِ
فَكَانَتْ الْضَحِيَّةُ
عَنْ نَفْسِهِ الزَّكِيَّةُ
وَالْيَوْمُ كُلُّ عِيدٍ
مُبَارَكٌ سَعِيدٌ
فَنَلْبَسُ الْجَدِيدُ
وَنَصْرِفُ النِّقَودُ
وَنَشْتَرِي الْمَزِيدُ
مَنْ لُعَابِ تَفِيدُ
وَنَذْبَحُ الضَّحِيَّةُ
وَنَمْنَحُ الْهَدِيَّةُ
نَقْدًا الْفَدَاءُ
بِالْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ

نُسْرَعُ بِاللِّقَاءِ
فِي مَوْضِعِ الْفِدَاءِ
نَحْجُّ بَيْتَ اللَّهِ
وَنَبْتَغِي رِضَاهُ
نَرْفَعُ لِسْمَاءَ
أَنَامِلَ الرَّجَاءِ
لِلَّهِ فِي عُلَاهُ
الْوَاهِبِ الْحَيَاهُ
أَنْ يَرْفَعَ الْأَعْلَامُ
وَيَنْصُرَ الْإِسْلَامُ
فِي مَسْجِدِ الصُّخْرَةِ
فِي قُدْسِنَا الْحُرَّةِ
وَيَجْعَلَ الْغَلَبُ
لِأُمَّةِ الْعَرَبِ
وَيَحْفَظَ الْأَمِيرُ
وَالِدَنَا الْكَبِيرُ
أَمِيرَنَا صَبَاحُ
فِي الْعِزِّ وَالْفَلَاحِ

خالد الفرّج

إليك يا عيد^(١)

إليك يا عيدُ باحتفالي
يلقى سؤالي لسانُ حالي
هل طالع الناس منك سعد
يرمي إلى ذروة الكمال
أم أنت يوم كما سمعنا
قد حقَّه الله بالفضال^(٢)
إذ يُطلُع الفجرُ منك شمسًا
رمز المسرَّات والجلال
تحسد - أيام كل عام
يبديك للعالم - الليالي
إن حان للناس منك حينٌ
قاموا للقياك باحتفال
هذا بما لاقَ^(٣) مستعدٌ
وذاك يرنو إلى الهلال

(١) خالد سعود الزيد، أدباء الكويت في قرنين، ج ١، ص ١٧٨. وانظر: خالد سعود الزيد، خالد الفرّج حياته وآثاره، ص ٩٣ - ٩٥.

(٢) لعل الشاعر يعني بكلمة فضال المفاضلة من فاضل بين الشيئين أي حكم بفضل أحدهما على الآخر.

(٣) لاق: من اللياقة.

أَمْ سَعِدَكَ الْآنَ فِيهِ رَمَزٌ
بَطَالَعِ النُّحُوسِ فِي الْمَالِ
كَبِسْمَةِ الْوُفْلِ فَهِيَ تُنْبِي
عَمَّا يَلَاقِي مِنَ الْوَبَالِ
إِنِّي أَرَى فِيكَ حِينَ تَزْهَوُ
بِكُلِّ زِينٍ لَمِيعِ أَلِ
لَمْ تَبْقَ زُورَاتُكَ الْخَوَالِي
لِوَاسِعِ الْفِكْرِ فِي مَجَالِ

☆☆☆☆

وَلَيْلَةٍ بِتُّهَا سَعِيدًا
لَمْ يَخْطُرِ النَّوْمُ لِي بِبَالِ
أَحْيَيْتُهَا فِي الدَّجَى فَرِيدًا
وَلَا سَمِيرَ سَوَى الْخِيَالِ
هَلْ تُغْمِضُ الْجَفْنَ عَيْنُ صَبٍّ
أَوْ تَسْهَرُ اللَّيْلَ عَيْنُ سَالِي
أُظَنُّ أَنَّ الْهَوَى مُجِدُّ
مَنْ حَيْثُ لَمْ أَدِرْ بَاغْتِيَالِي
بَلْ بِي هَوَى تَلَكُمِ الدَّرَارِي
إِذَا أُلْبَسْتَ حُلَّةَ الْحِجَالِ
خَاطَبَتْهَا وَالشَّعَاعُ زَاهٍ
وَلَيْلَهَا أَسْوَدُ الْقَذَالِ
يَا أَيُّهَا الْأَنْجَمُ الْوَاتِي
مَا زِلْتِ لِلْكَشْفِ فِي مَطَالِ

يا ليت جسمي يكون نورًا
ولو ضئيلاً بلا اشتعال
حتى أراك من قريبٍ
محرراً مطلقاً شكالي
وليس للجذب من سبيل
إلى احتباسي أو اعتقالي
بالله فاشفي لظلي غليلي
وعلمي ما حوى سؤالي
وخلصيني من الأمانني
إن الأمانني كالحال
أفبك عيدٌ له سعود
يشبه ذا العيد بالثال
أم هو في السعد ذو نصيبٍ
كما توهمت في خيالي؟
يا قلب دع عنك ما تناجي
فليس ذا السرّ بالذال
قم باكراً (فالصباح عيدٌ)
والنجم قد مال للزوال
وأيقظ الديك كل غافٍ
برفع أصواته العجال
هياً إلى العيد إن فيه
أسمى عظات ذوات بال

لبستُ ما راق من ثيابي
من الضروري إلى الكمال
خرجت والناس في ارتياحٍ
كعاشقٍ فاز بالوصال
من كل شخصٍ له ثيابٌ
والقلب والجسم للبالغال
لم يأل جهدًا بكل زين
من نعلٍ رجليه (للعقال)
لم يدر أن الجديد رمزٌ
لللبس أكفانه البوالي
فسرتُ والناس في ازدحامٍ
لمسجد الله ذي الجلال
جلست مخشوشعًا خضوعًا
يكاد يبيضُ لي قذالي
فلوعةُ الحزن في اضطرامٍ
ودمعةُ الخوف في انهمال
قامَ خطيبٌ كلا خطيبٍ
يتلو صدَى الأعصر الخوالي
أديرُ وجهي إلى النواحي
وأَتعب الطرف في المجال
فَمِنْ أُمامي إلى ورائي
وعن يميني وعن شمالي

رَأَيْتُ نَفْسِي تَجَاهِ قَوْمٍ
يَدْعُوهُمْ الْعَصْرُ بِالرِّجَالِ
عَهَدْتُ مِنْ قَبْلِهِمْ رَجَالًا
دَعَاهُمُ الْمَوْتُ بِارْتِحَالِ
بِمِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ قَامُوا
وَرُتِّلُوا مِثْلُ ذَا الْمَقَالِ
نَادَاهُمُ الْمَوْتُ فَاسْتَجَابُوا
وَكُلُّ حَيٍّ إِلَى زَوَالِ
لَا بَدَّ يَأْتِي إِلَيْكَ عَيْدٌ
وَأَنْتَ تَحْتَ الثَّرَى الْمَهَالِ
هَنَّاكَ تَرْنُو لِمَنْ عَلَيْهَا
قَدْ عَطَّرَ الثُّوبَ بِالْغَوَالِي
تَقُولُ يَا أَيُّهَا الْمَعْنَى
مَسْكِينٌ هَلْ أَنْتَ فِي خِيَالِ
إِذَا يَكْشِفُ الْقَبْرَ سَرًّا
لَدَيْكَ كَشْفًا وَلَا يَبَالِي

راشد السيف

١ - التهانى^(١)

كَلَّ عَيْدٍ وَاُنْتَمَ بِخَيْرٍ
فَأَنْزِلَ بَوَحْدَةٍ وَوَفَاقِ

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ١٨٩.

٢ - تهنئة^(١)

أزفُ إليكمُ غُررَ التَّهاني
بَعِيدِ النَحْرِ في يَوْمِ سَعِيدِ

الجواب:

أَعَادَ الْعِيدَ أَعْوَامًا عَلَيْكُمْ
إِلَهُ الْعَرْشِ فِي أَمْنٍ وَخَيْرِ

(١) راشد السيف، السيفيات، م ٢، ص ١٠.

٣ - تهنئة بعيد النحر^(١)

قدّم الشاعر للقصيدة بما نصّه: «إلى قرية الفنتاس تقدمت بهذه الأبيات
أهنيئ مديري (عبدالمكّ الشيخ صالح المبيض) في ١٢/٢/١٣٥٠هـ، الموافق
٩/٤/١٩٣٢م».

أبا صالحٍ ماذا أقولُ وشكركُم
فرضٌ تحَتَّم لا يقوم به النَّثرُ
وإن أنا لم أظهِر لفضلكَ شاكرًا
فلا خيرَ في مثلي وإن كلف الأمر
وإنني ولو بالغتُ ما نلتُ غايةً
ولكنّه يزدان من فخرِكَ الشَّعر
وهل يعذرُ الإنسانُ في جهلِ ذاتِكُم
وبين السورى فضل المقام له ذكر
وقد كنت بالأخلاقِ والحقِ آيةً
تُباهي به العلّياء ما انبلج الفجر
وأصبح برهانُ الأدلّةِ واضحًا
فلا يقبلُ التأويلُ إن عارض الغمر
ولكن معاذ الله من قولٍ جاهلٍ
يفوه ولم يعلم وفي علمه الشرُّ

(١) راشد السيف، السيفيّات، م ١، ص ٣٩٧.

دَعْتُهُ إِلَى الْإِنْكَارِ نَفْسَ كَرِيهَةٍ
فَبَاءَ بِخَسْرَانٍ عَظِيمٍ لَهُ وَزُرْ
وَمَنْ يَبْذُلُ الْإِحْسَانَ يُجْزَى بِمِثْلِهِ
جِزَاءً وَفَاقًا قَدْ أَتَانَا بِهِ الذِّكْرُ
وَلَكِنِّي بِالرَّغْمِ كُنْتُ مَقْصُورًا
وَلَمْ أَسْتَطِعْ شَيْئًا مَتَى فَاتَنِي الشُّكْرُ
وَأَنْ كَانَ كَالْيَرْمُوعِ فِي قَعْرِ فَضْلِكُمْ
فَلَا بُعْدَ أَنَّ الْبَحَرَ يَسْكُنُهُ الدُّرُ
وَلَسْتُ أَقْيِسُ الْبَحَرَ وَصْفًا لِخُلُقِكُمْ
بِمَا فِيهِ بِالْمَدِّ كَلًّا وَلَا جِزْرُ
بِهِ يَشْهَدُ الْمَعْرُوفُ وَالْفَضْلُ وَالنُّهْيُ
لِمِثْلِكَ وَالْعُلَيَاءُ كُلُّهَا الْفَخْرُ
وَلَا سَيِّئًا غُرُّ الْخِصَالِ تَوَفَّرَتْ
وَلَمْ يَخْفَهَا مَا كَانَ يعلو به الْجَهْرُ
سَمَوَتْ بِهَا عَبْدُ الْمَلِكِ مَنَازِلَا
عَلَى مَسْتَوَى الْأَفْلَاقِ أَنْ يَفْقَدَ الْبَدْرُ
وَهَذَا لِسَانُ الْحَالِ يَنْطِقُ دَائِمًا
وَيُعْرَبُ عَنْهَا الْفَضْلُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ
وَلَمْ أَحْظَ عَنْ سُوءِ النَّصِيبِ بِوَافِرٍ
سِوَى الْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ أَعْلَنَهُ الْحَصْرُ

فيا ربّ من عليكَ أطلبُ قائلاً
هل العذرُ مقبولٌ وإن لم يكن عُذر
كأنّي به قد قال إنّي للفظكم
أكونُ كريماً ما تجلّى به الحرُّ
ولو جرّدَ الإنسانُ للحقّ نفسه
لضاقَ به الإملاءُ والطُّرسُ والجبر
إليه تميلُ النفسُ في كل لحظةٍ
ولم تسأمِ التكرارَ ما سَلِمَ الفكرُ
حكى لَجَجَ المعروفِ من جدّ جدّه
وخاض عُباباً زاخراً ما له برُّ
ولو مُدَّ من ماء البحورِ مداً
لحارتْ به الأقلامُ لو ساعد العُمرُ
فعاد ولم يدركِ سوى الجودِ ساحلاً
هنا حَيَّرَ الأفهامَ من فاته النذرُ
أهنيك لا أرجو الجزاء لهذه
ولا هزّني ما قال زيدٌ أو عمرو
ولكنّني مازال قلبي لمثلكم
موذناً وللمذكرى على ذلك الفخر
وإن لم أرغبِ عنّي القومَ يا فتى
فلا الفخرُ مبنِيٌّ إليك ولا الخيرُ

أرى الشُّعْرَ في حُبِّ الرجال مَنْزُهَا
عن الوصمةِ الكبرى هناك ولا وِزْر
وبالْخَتَمِ أَهْدِيكَ السَّلَامَ تَحِيَّةً
تَجَلُّ عن الإِحصاءِ في خَتَمِهَا الشُّكْر

٤ - كل عام وأنتم بخير^(١)

قدّم الشاعر للقصيدة ما نصّه: «قدمت هذه الأبيات للشيخ (إبراهيم الشيخ صالح آل إبراهيم) وإخوانه، مهنتاً بالعيد السعيد، راجياً من الله جل وعلا أن يجعل أيامهم أعياد سرور وأفراح»:

شهرُ الصيام به الجَوَادُ
يَزْدَادُ جُودًا بِأَطْرَادُ
لَمْ يَنْسَ حِكْمَةَ جُودِهِ
شَبْعَانُ عَطْفٍ ذُو سَدَادِ
اللَّهُ يَجْزِلُ أَجْرَكُمْ
مَنْ غَيْرِ حَصْرِ بَازِيدِ
جُودَتُمْ بِصَفْقَةٍ رَابِحٍ
فِي سَوْقِهَا عُدِمَ الْكَسَادِ
اللَّهُ كَانَ الْمُشْتَرِي
لِلْبَيْعِ مِنْ خَيْرِ الْعِبَادِ
تِلْكَمُ خَوَاطِرُ شَاعِرٍ
مِنْ ذُوبِ إِحْسَاسِ الْفَوَادِ
رَمَزِيَّةٌ قَدْ زُقِّهَا
قَلَمُ التَّهْنِائِي عَنْ وَدَادِ

☆☆☆☆

(١) راشد السيف، السيفيات، م ٣، ص ٣٨٦.

الجـودُ أغـرقَ عائـمًا
فـي بـحر فـضلٍ مـن قـديمٍ
مـا زال يـأبـى جـزءه
مـدُّ يُجـدُّه الكـريم
مـا كان لـولا سـاحلُ الـ
مـعروفٍ يـنجيـه الغـريم
فـالفرعُ جـاء كـأصله
فـي بـذله الخـيرُ العـمـيم
أنـعمُ واكـرمُ فـيهمُ
وبـصاحبِ القـلبِ السـليم!
لـم يـنـحرفْ عـن نـهج مـن
يـجـري بـخـط مُسـتـقيم
الجـودُ أثـقلَ كـاهـلي
أَيـلـيـقُ شـكـري يـا عـظـيم

☆☆☆☆

فـيـمـا أودـي وـاجـبـي
والشـكـرُ شـيءٌ مـسـتـحيلُ
مـا بـيـنَ بـيـن تـردُّدي
أوَّاهُ مـن أـيـن السـبـيل
عـذراً يُهـيـء زورق
الإنـقـاذ فـي شـعرِ فـصول
فـاقـبـل مُقـالاً عـاجـزاً
قـد لا يـفـوزُ بـما يـقـول

كفّرُ الجميلِ جريمةً
ما كان يَرْضاهُ الجميل
اللّهُ أَكْبَرُ شَأْنُهُ
عن آيَةٍ قام الدّليل
فالسّرُّ ليس بِطُلُسمٍ
يخفَى على الفذّ الجليل



إنّي بنقصي شاعرٌ
لولا الرّضا عزمي يخورُ
حاولتُ أمراً لم يكن
حظّي سوى هذا الشّعورُ
ما ضرّني لوقمتُ في
شعيرٍ تخالّده الدهور
مهما أبالغ فالتّنا
لم يرضَ حصرًا في سطور
في كلّ يومٍ أكتسي
ثوبًا به جدُّ فخور
قد سجّلتُ أذيالهُ

في الأرضِ تذكّارُ العبور
جاءت بمعنًى واضحٍ
عن محورِ الفضلِ يدور



دَعْنِي أَقْطِطُ مَوْقِفَ الْـ
حَيْرَانٍ مِنْ أَجْلِ الْوَجُوبِ
إِنَّ الزَّمَانَ مَوْبِخُ
قَبْلِي مَتَى يَهْوِي الرُّسُوبُ
عَيْدِي لِنَشْرِ فُضَائِلِ
عَبْدٌ تُنَافِيهِ الْكُروْبُ
لَمْ تُطَوِّفْ فِيهِ صَفْحَةٌ
بِيضَاءٍ عَنْ ذِكْرِ تَنُوبِ
عَزْزًا أَقْبُولُ لِلْأَيْمِي
كُتْمَانُهُ دَاءُ الْقُلُوبِ
لِلْإِقْتِدَا فِي خَيْرٍ مِنْ
ذَكَرَاهُمْ أَذْكَى الطُّيُوبِ
الْفَضْلُ مِنْهُمْ بَاقَةٌ
تُهْدِي بِأَعْيَادِ الشُّعُوبِ

٥ - هديتي^(١)

قدّم الشاعر للقصيدة بما نصّه: «بمناسبة عيد الفطر السعيد قدمت
ارتجالاً ما يأتي إلى الزميل الأستاذ (محمد توفيق أبوحمود)، بتاريخ
١٠/٢/١٣٧٨هـ، الموافق ١٠/٤/١٩٥٩م».

أهدي إليك محمد
بهديّة العيد السعيد
لا ارتضي كفوّاً لها
غير الوفيّ (أبوحمود)
المهرُ منك قبولها
ما كنتُ أرغب بالنّقود
اخترتكم عن خبرةٍ
جاءت بممتاز الشهود
وأنا الذي لتجاربي
لم أنخدعُ فيما أريد
الناس مثل معادنٍ
منهم خبيثٌ لا يفيد
ما بين تبرّ ما قد صفا
كدرة العقد النّضيد

(١) راشد السيف، السيفيّات، م ٢، ص ٣٢٢.

من ذا يكافئ فاضلا
للسبقِ عنونَ من جديد
شكراً وألف تحية
عند التهاني أو تزيد
قد لا يفيني حقكم
سامي الشعور ولا القصيد
ولذا أحاول ما به
ينمو مع العهد البعيد
خير الأوصـر أنها
أقوى بناء من حديد
إن التطور قد أتى
بتبادل الـود الأكيد
ماذا تقول بما ترى
فأمنحني الرأي السديد
ما هي هديّة راشدٍ
علناً أجبني يا فريد

٧٨/١٠/٢ هـ

١٠/٤/١٩٥٩ م

سليمان الجارالله

فرحة العيد^(١)

يا مَنْ يُهَنِّئُنِي بالعيد ألف هلا
بشاعرِ الفاتناتِ الْخُرْدِ الْغِيدِ
هَنَأَتْ بالعيد طابَتْ مِنْكَ تَهْنِئَةٌ
وإنْ تَكُنْ أُخَّرْتُ عَنْ مَوْعِدِ العيدِ
لَكِنْ تَهْنِئَةٌ مِنْكُمْ لَنَا وَصَلَتْ
فِيهَا الْوَفَاءُ أَتَى فِي خَيْرِ تَرْيِدِ
تَضَمَّنْتُ مِنْ عَبِيرِ الْوَدِّ أَصْدَقُهُ
جَاءَتْ عَلَى نَغْمَةٍ لِلنَّأْيِ وَالْعُودِ
فَقَدْ حَوَتْ كَلِمَاتٍ لَا نَظِيرَ لَهَا
هَزَّتْ كِيَانِي أَعَادَتْ فَرَحَةَ العيدِ
دَامَتْ لَنَا وَلَكُمْ أَيَّامُ فَرَحَتِنَا
أَقُولُهَا دَائِمًا عَوْدِي لَنَا عَوْدِي

(١) سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، ج ٢، ص ٢٦.

صقر الشبيب

حبي يجذبني^(١)

كانت عادة الشاعر أن يزور الشيخ (يوسف بن عيسى القناعي) في الأعياد للتهنئة. ولما لزم بيته أرسل هذه القصيدة للشيخ يوسف يعتذر فيها عن زيارته له للتهنئة بالعيد.

يُخَيِّلُ لي أَنِّي ثَقِيلٌ عَلَى الأَلَى
أزور من الصَّيْدِ الأَلَى وَدَهُمُ قَلْبِي^(٢)
لذلك من شاقوا فؤادي يَرَوْنَنِي
قليلَ اللقا بالرغم من كثرةِ الحُب
ومن يتخيَّل ثِقْلَ زورته يكن
لمنزله جِلْسًا حِذَارَ أذَى الصَّحْبِ^(٣)
وما لي في دفع التخيُّلِ من يَدٍ
فأَعْدُوْ مِنْهُمْ طَوْعَ وَدِّي عَلَى قُرْبٍ
إِذَا عَنَّتِ العاداتُ يَوْجِبَنَّ وَصْلَهُمْ
أبى أَنْ أَرَاهُ تَارِكًا نَحْوَهُمْ دَرْبِي

(١) أحمد البشر الرومي، ديوان صقر الشبيب، ص ١٥٧.

(٢) الصيد: جمع الأصيد وهو الذي يرفع رأسه كبيراً ويراد بهم هنا الكبار العظماء.

(٣) يقال فلان جلس بيته: إذا لم يبرحه. وأصل المجلس ما يبسط تحت المتاع وما يوضع تحت لبد الدابة.

فلم ألقَ من صحبي الكرام مهناً
 بذا العيدِ من مَلْفَاهُ لي شائقٌ مُصِبي
 قعدتُ وحُبِّي أن أقوم مؤدياً
 حقوق صحابي الغُرِّ يشدُّ في جذبي
 فلم يَسْتَحِلْ كَوْنُ التَّخِيلِ صادقاً
 كما جاز منه أن يوافي بالكذب
 فإن كان ذا صدقٍ أرحتُ أحبتي
 وإن كان ذا كذبٍ فيا حَسْبَهُ رَبِّي
 فهل في قعودي عن أدائي واجباً
 عليّ به العادات يحكُمَن من عَثِبِ
 أَجِبْنِي يا فخرَ الكويت ومن به
 حوت رغم تصغير اسمها أعظمُ الشُّهْبِ
 فما أنا عن فتوى ابن عيسى بمائلٍ
 ولو جَشَّمْتُني السيرَ في مسلكٍ صَعِبِ
 أرى طاعتي إِيَّاه مفخرةً على
 مفاخري اللائي أدلُّ بها تَرْبِي^(١)
 فيوسفُ هادينَا وهادي هُدايتِنَا
 إلى غايَتِي شَخْتُ المكارم والجَابِ^(٢)
 فلولاه لم أعرف طريقي إلى العُلا
 ولم أقضِ حتى اليوم من وصلها إِرْبِي

(١) أدل على أقرانه: تعاضم عليهم واجترأ. الترب: النديد الذي سنه مثل سنك.

(٢) الشخت: النحيف الدقيق. والجَاب: الغليظ.

سجاياء أعجبن النفوس نفاساً
ولم نلقه يوماً بهنّ أذا عجب
كأن لم يكن يدري محاسن نفسه
وقد راح مسحوراً بها كل ذي لب
ولو كان شعري كفاء وصف خلاله
لما كان إلا وصفه به دأبي
فحسبي فخراً أن أكون مواظباً
بشعري على وصفي خلائقه حسبي
ولكن شعري لم يكن كفاء وصفها
ولو كان منظوماً من اللؤلؤ الرطب

عبدالرزاق عبدالعزيز العسكر^(١)

هنئت بالعيد^(٢)

هنئت بالعيد عَدَّ الويل ما هطلت
مِنَ السماء وما دامت من الديم
نظمت ما قد ترى من مهجة ألفت
منك الوداد فجاء الشعر ملء فمي

(١) عبدالرزاق عبدالعزيز العسكر، شاعر وكاتب من الكويت، عمل في دائرة التموين التابعة لإدارة المالية سنة ١٩٤٦م، ثم صار مختاراً لمنطقة النقرة في سنة ١٩٧٠م. وهو عضو في جمعية الصحافيين الكويتية، بدأ كتابة المقالات منذ سنة ١٩٧٨م، وفي السنة نفسها بدأ بنشر شعره في الصحف. له ديوان شعر أصدره سنة ١٩٩٦م.

(٢) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ٩٥.

عبدالرزاق محمد العدساني

أيا عيد^(١)

أيا عيدُ فيما أنتَ يا عيدُ تعظُمُ
وَحَالُ لها ما قد مضى منك أعظمُ
أتيتَ ولم تجنحْ على القلبِ فرحةً
ونئتَ كما ناءَ الحبُّ المتيمُّ
لبستُ جديدَ العيدِ للناسِ ظاهراً
وحسبي دموعُ من لظى الوجدِ تسجُمُ
فمماً رميتَ اليومَ ناعسةَ الكرى
عن النومِ ليلاها تُبينُ وتصرُمُ
فقد لَحِقْتُ بي قبلَ عجزِي شيبَةً
فذا الجسمُ من جورِ الكآبةِ يهرُمُ
فيا عيدُ ما بالمبهجاتِ لنا يدُ
فكيف بأمرِ الحبِّ والقربِ تحسُمُ
إذا ما أردتُ القولَ فيك وجدتني
أُعَانِقُ نفساً لا تبوح وتكتُمُ

(١) عبدالرزاق العدساني، ديوان العدساني، ص ١٨١ - ١٨٢.

ترى فيك حُلماً كالسراب يضيئُها
وكلُّ سرابٍ دونه الوهم يضرُّمُ
حملتَ من الآمال ما لم يكن بها
سوى لهفةٍ من لوعة النفس تقدِّمُ
تئنُّ بليلٍ من طراد مخاوفٍ
وضُبحٍ بما قد همَّها الليل تنعمُ
أقولُ وما بالنفس غير أمانِي
أمرُّ النوى ما كان بالعقل يُفهمُ
فلولا المنى ما كان بالقلب خفقةً
ولا جاب بالأفكار مَنْ هو أبكمُ
أرى الدهر لا يرعى لذي العين دمعاً
أقرَّتْ بها في ظلمة الليل أنجمُ
فوا عجبي ممَّا لقيتُ وما أرى
فممَّا أنا أشكوبه الغيرُ مُغرِّمُ
فيا عازف الأوتار هل لحنُّك الهوى
أم البُعدُ في أصدائه يترنمُ؟
سمعتُكَ تشدو رغم بؤسك نغمَةً
يعانقها ما ضمَّه الصدر والفمُ
فدعني فإنِّي لا أجيدُ تعاطفاً
ومثلك فيما تحضُّنُ النفس يعلمُ
وإنَّك في بُعدٍ يزيدك لوعةً
رأيتُ به صدق النهى يتظلمُ

تُرىكَ ليالي الدهر ما لم تكن ترى
وتنديك علمًا حاط فيه التوهم
فحسبي وما قد لاح من أملٍ مضى
أعانق فيه الحب والليل أكظم
يشع ولم تُسفر بما شَعَّ شمعة
كذاك انطوى منه العذول المحطم
لحقت به شوقًا فحوَّم طيره
لَطِيفٍ نَدِيمٍ لا يَسُرُّ وَيَظْلُمُ
فوجهٌ يُرىكَ الضوء كالصبح بارقًا
ووجهٌ بما قد ضَمَّه القلب أظلم

عبدالله آل نوري

جواب تهنئة^(١)

قدّم الشاعر للقصيد بما نصّه: «كتبْتُها للصديق المرحوم الأخ (عبدالله العلي الصانع) من بومباي، جواباً على تهنئة بعيد الفطر سنة ١٣٦٤هـ».

جاءت تهنّي بعيدِ الصوم بالعيدِ
غيداء قد فُضِّلْتُ حُسْنًا على الغيدِ
سَلِمَى وَمَنْ مِثْلُهَا فِي الوصفِ إن نُعِتْ
ما بين حاضرها أو ساكني البَيْدِ
خفيفةُ الروح تَمَّتْ في محاسنها
تمتاز في خُلُقٍ في الناس محمودِ
جاءت تنوب عن الخلِّ الوفيّ أبي
«عليّ» تُهدي تهانيه بتغريدِ
ليلاي عَنِّي اشْكُري خِلاًّ أَخَا ثِقَةٍ
على تهانيه وارجي عودة العيدِ
ولتشْكُري سبقه للخير وهولهُ
فضيلةٌ وهو فيها خيرٌ محسودِ

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٥٤.

ليلاي! قُولي له: لا تكثرنَّ أَسَى
مِنْ بُعْدِ وادٍ وَأَنْ تُرْمَى بِتَشْرِيدِ
إِنَّ الجواهر في قاع البحار حَصَى
مُلْقَى وَمُنْذُ خَرَجْتَ فِي ذِكْرِهَا نُودِي
والماسُ يَكْسِبُ عِزًّا فِي تَنْقَلِهِ
وفي أحافيره مُلْقَى كَجَلْمُودِ
يا مَنْ «بِمْبَاي» لا تَحْزَنُ فَمَا أَحَدٌ
يَخْتَارُ قَطُّ وَلَوْ آتَى بِمَجْهُودِ
«إِنَّ المَقادير تجري في أعْنَئِها»
وما يُريدُ إلهي غَيْرُ مَرْدُودِ
لَكُنْ عَلَى المَرءِ يَسْعَى حَسَبَ طاقَتِهِ
لَكِي يُبَاعِدَ عَنْهُ عَيْشَ مَنْكُودِ
وَعُدُّ الإِلَهِ لَنَا إِنْ كُنْتَ ذَا ثِقَةٍ
بِوَعْدِهِ وَهُوَ لَمْ يَخْلَفْ بِمَوْعُودِ
العُسْرُ يَتْبَعُهُ يُسْرٌ وَعاقِبَةُ الضِّ
خَبِيقِ اتساعٌ ونُعْمَى بَعْدَ تَشْدِيدِ

عبدالله حسين^(١)

عيد^(٢)

عيدٌ وفي كلِّ عيدٍ أمرنا عجبٌ
وما أفاقتُ على إذلالها العربُ
عيدٌ وما رُفعتُ للمجد رايتنا
تأبى الخيانة والأطماع، والنُصبُ
عيدٌ وفي كلِّ عيدٍ ألف مهزلةٍ
وما استقام لنا أمرٌ ولا سببُ
عيدٌ وفي الأسر نحيا لا يُقام لنا
وزنٌ ولم تنفع الألقاب والرتبُ
نحن القطيع فلا نشكو إذا اقتربتُ
منا الممدى وتهادى نحونا العطبُ

(١) عبدالله بن أحمد حسين العلي الرُّومي (١٩٢٧ - ١٩٩٤م) ولد في مدينة الكويت وتوفي فيها. عاش حياته بين الكويت ومصر وتونس والمغرب. عمل معلِّماً بالمدرسة المباركية في الكويت في الفترة ١٩٤٧ - ١٩٥٠م، ثمَّ بالمدرسة الشرقية للبنين ١٩٥٠ - ١٩٥١م، ثمَّ عُيِّنَ سكرتيراً عاماً للبلدية في الفترة ١٩٥٢ - ١٩٥٤م، ثمَّ عُيِّنَ في وزارة الخارجية عام ١٩٦١م مديراً للشؤون الإدارية والمالية والقنصلية، وتقلَّد منصب سفير للكويت لدى أكثر من دولة عربية. أحد مؤسسي مجلتي «الإيمان» و«صدى الإيمان». نُشرت قصائده مجلة البعثة الكويتية، ومجلة الطليعة، ومجلة البيان، وجريدة القبس، وجريدة الوطن، انظر: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج ١٢، ص ٢١٤.

(٢) خالد سعود الزيد، أدباء الكويت في القرنين، ج ٣، ص ١٥٢ - ١٥٣.

لا يُستقَاد لنا من كَفِّ قَاتِلِنَا
وُئْسَتْ بَاحِ فَلَا يَنْبُو لَنَا عَصْبُ
عَشْنَا وَنَحْنُ نُسَامُ الْخَسْفَ يَجْمَعُنَا
عَلَى الْمَذَلَّةِ مِنْ أَوْضَاعِنَا نَسْبُ
غَابَتْ عَلَى مَذْبَحِ الْأَيَّامِ نَخْوَتُنَا
وَلَمْ يَجِدْ لَنَا فِي حَادِثِ غَضَبِ
نَحْنُ الْمُخْفُونَ لَا نَسْعَى إِلَى أَرْبِ
فَهَلْ يَكُونُ لَنَا فِي مَوْتِنَا أَرْبُ؟
مَا غَابَ مَغْتَصِبٌ عَنْ سَاحِنَا قَدْرًا
إِلَّا وَقَدْ مَلَأَ السَّاحَاتِ مَغْتَصِبُ
لَا نَرْفَعُ الرَّأْسَ .. لَا نَشْكُو مَهَانَتِنَا
وَقَدْ تَوَالَتْ عَلَى إِذْلَالِنَا حَقَبُ
وَصَارَ تَارِيخُنَا يَبْلِي صَحَائِفَهُ
وَيَسْأَلُ الدَّهْرُ هَلْ جَالَتْ لَنَا قَضِبُ؟
وَهَلْ تَحْدِثُ عَنْ أَمْجَادِنَا أُمُّ؟
وَهَلْ تَبَاهَتْ بِأَيَّامِ لَنَا كَتَبُ؟
وَهَلْ أَقَامَ لَنَا أَبَاؤُنَا شَرْفًا؟
وَهَلْ تَسَامَتْ بِنَا الْأَفْلاكُ وَالشَّهَبُ؟

☆☆☆☆☆

يَا شَعْبَ وَالْقَسْرَ لَا تَخْفَى عَلَائِمُهُ
فَلَا اخْتِيَارَ وَلَا لَوْمَ وَلَا عَتَبُ
وَالصَّمْتُ لَيْسَ سَلَاخًا يَنْتَضِيهِ فَتَى
يَسْمُو بِهِ فِي مِيَادِينِ الْعُلَا حَسْبُ

ولا يعيش بقلبٍ ثائرٍ أبداً
ما يبعث العزمات الحمر، والذهبُ
يا شعبُ لست على شكٍّ يخالجنِي
وهل يداخلني في أمتي ريبٌ؟
لكنه الألم المكبوت ساورني
وتاه في ظلمات الوضع مضطربُ
فإن تساءلت عن عيدٍ نقرُ به
عيناً وتنجا من أفاقه السحبُ
فإنه يوم أن تسعى مواكبنا
وحين تنأز من جلاها العربُ

عبدالله زكريا الأنصاري

عيد الأضحى^(١)

بمناسبة عيد الأضحى، ألقاها الشاعر في المدرسة الشرقية في الثامن من
ذي الحجة سنة ١٣٦١هـ.

فتية العُربِ ويا نسلَ الكرامِ
لكُم منّا احترامٌ وسلامٌ
جئتم في يومٍ عيدٍ طيبٍ
فيه للإسلامِ والعُربِ احتشامٌ
جئتم في معهدٍ أضحى لكم
خيرَ بيتٍ للمعالي ومقام
معهدِ العلمِ ونبراسِ الهدى
وغذا الفكرِ ومصباحِ الظلام

☆☆☆☆

إبتهجنّا بكم اليومَ كثيراً
مذْ ملأتم أنفساً فينا حبورُ
أشرقَ المعهدُ نوراً بكمُ
من كبيرٍ كان فيكم وصغير

(١) ديوان عبدالله زكريا الأنصاري، ص ٣٤٩.

فَلَقَدْ قَرَّتْ بِكُمْ أَعْيُنُنَا
وَلَقَدْ زَدْنَا هِنَاءً وَسُرُورَ
إِنَّنَا وَاللَّهِ حَقًّا لَنَرَى
أَنْ هَذَا الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْ شُهُورِ

☆☆☆☆

فَلْيَكُنْ عِيدُكُمْ أَبْنَاءَنَا
عِيدَ أَقْوَامٍ كَرَامٍ أَمَّنَا
يَرْحَمُونَ الْبَائِسَ الْمُسْكِينَ إِذْ
يَجْعَلُونَ الصَّدَقَ فِيهِمْ دَيْدَنَا
فَلْيُصَافِحْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلَا
تُضَيِّحُوا نَاسًا لِنَأْمَأْ جُبْنَا
اجْعَلُوا الْعِلْمَ شَعَارًا لَكُمْ
وَاخْدِمُوا دِينَكُمْ وَالْوَطَنَا

☆☆☆☆

فَلَنَّا فِيكُمْ رَجَاءً وَأَمَلُ
فَدَعُوا الْأَقْوَالَ وَاسْتَعَوْا لِلْعَمَلِ
وَاجْمَعُوا شَمْلَكُمْ كَيْ تُصْبِحُوا
أَمَّةً فِيهَا الْمَعَالِي تَكْتَمَلُ
لَا تَكُونُوا مِثْلَ قَوْمِ شَأْنِهِمْ
دَائِمًا إِمَّا رَقُودٌ أَوْ كَسَلُ
وَإذْكُرُوا مَا قَالَهُ شَاعِرُكُمْ
«كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلَ»

☆☆☆☆

إِنَّ فِي الْعِيدِ انْشِرَاحٌ لِلصَّدُورِ
وَتَسَاحٌ بَيْنَ قَوْمٍ لَا يَخُورِ
وَأَتِّلَافٌ لِقُلُوبٍ طَهُرَتْ
مِنْ ضَلَالِ الْجَهْلِ مِنْ كُلِّ الشَّرُورِ
فَلْنُعَيِّدْ فِيهِ عِيدًا زَاهِيَا
وَلْنُسِرِّ النَّفْسَ وَلْنَحْيِي الضَّمِيرَ
لِنُوحِّدْ فِيهِ آرَاءَ لَنَا
إِنَّمَا الْوَحْدَةُ مِنْ عِزِّ الْأُمُورِ

☆☆☆☆

إِيَّاهُ يَا عِيدُ أَعِدْ ذِكْرِي الْجَدُورِ
إِيَّاهُ يَا عِيدُ أَعِدْ عَهْدَ الرَّشِيدِ
إِيَّاهُ يَا عِيدُ أَعِدْ مَجْدًا لَنَا
وَأَعِدْ مَا قَدْ طَوَى الدَّهْرُ التَّلِيدِ
وَأَعِدْ ذِكْرَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
مَنْقِذِ الْإِسْلَامِ مِنْ ظُلْمٍ شَدِيدِ
فَلَنَا يَا عِيدُ فِيهِمْ أَسْوَةٌ
وَلَنَا إِيْمَانٌ صَدَقَ لَا يَبِيدُ

عبدالله سنان محمد

العيد الأسود^(١)

قدّم الشاعر للقصيدة بما نصّه: «بمناسبة إعدام (ناظم الطبقجلي) و(رفعت الحاج) ورفاقهما عام ١٩٦٠م في ساحة أمّ الطبول في بغداد أيّام عيد الأضحى المبارك».

ضحّى بأبطالها في عيدها الأضحى

فهل تريد لحكم (السيركي) شرحا

ضحّى بأبطالها رمز الوفاء وأغـ

لام الأبناء وأهل الملة السما

ضحّى بهم (سيركي) الشعب وهو على

منصة الظلم كم أدمى بها جرحا

ضحّى بهم وهم في حُسن نضرتهم

فهل نسي العيش هذا الكلب والملحا؟

من عنفوان الشباب الحلو جرّدهم

سقّاح بغداد مرّحى للوفا مرّحى

شُمّ المعاطس لم يعلّق بهم دنس

تشتّم كالمسك في أخلاقهم نفحا

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ص ٤٩ - ٥٠.

من كلَّ أروغ مشهودٍ لجرأتِهِ
لم يأتْ أمراً على إتيانه يلحا
أثار إعدامهم بحرَ المحيطِ إلى
أرض الخليجِ إلى الشهباءِ والبطحا
يلهو بإعدامهم هذا الأجيرُ على
ضحكٍ يرددهُ في القاعةِ القرعى
يقلُّبُ الصدغ فوق التختِ منتفخاً
زهوًّا إذا سمع الإطراء والمدحا
يا بنس محكمةٍ ليست بمحكمةٍ
لأنها من لسان الغرب تستوحى
تضمُّ جدرانها أمثال حاكمها
مَن لا يميِّز فيها المدح والقدحا
فليستعدَّ لتقديم الحساب لها
وعن قريبٍ ستوديه بمن ضحى
ما مر بغداد يوم منذ نشأتها
نحس به محنت من دمرها ردحا
كيومها الحاضر المشؤوم سحَّ به
دَمُ الشهيد بأيدي الأَشْقيا سحًّا
ترى الشوارع مألًى بالدماء كما
ترى بها الشنقَ فوق العُمدِ والذبحا
ماذا أصاب ضفاف الرافدين وأنْ
حاء العراقيين والزوراء والفيحا

حتى غدت مسرحًا للحادثات للـ
أحزان واستنفدت أيامها نوحا
ما استبشرت قط يومًا منذ ثورتها
ولم يكن للهنا في أرضها مسحا
أمسى الرعاع وأبناء الشوارع والـ
أوباش يرجون من ساداتهم فتحا
فلم يروا غير إجهادٍ ومسغبةٍ
كأكْلٍ ملأت صمت الدجى نبحا
لا (قاسم) قسّم الأرزاق بينهم
ولم يروا من وعود (السيركي) قمحا

☆☆☆☆

يا أخت (هارون) صبرًا سوف تنفرج الـ
أزمات فانتظري بعد الدجى صبحا
ثقي بأن الليالي السود زائلة
ستنتهي والخطوط الحمر قد تمحى
وسوف يلقي الشيوعيون مصرعهم
على يدٍ لم تفارق عمرها النجحا
على يدِ البطل المقدام من خضعت
له رقابُ العدا فاستعمل الصفحا
حامي العروبة محييا وباعثها
محيي الحياض ومحيي بعده الصلحا

بِغَنَاهُ أَرْوَاحُنَا بِغَنَاهُ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُنَا فَعَسَاهُ يَقْتَنِي الرِّيحَا
وَسَوْفَ تَسْحَقُ (مَهْدَاوِيكَ) جَزْمَتَهُ
وَعَادِرِ الْأَوْفِيَا وَالْأَوْجَاهِ الْكَلْحَا
وَسَوْفَ تَنْصَبُ أَعْلَامُ الْعُرُوبَةِ أَبْ
نَاءَ الْعُرُوبَةِ أَهْلُ اللَّهْجَةِ الْفُصْحَى
فَلَا تَرِينَ بِأَعْلَى الرَّاغِدِينَ هَوَى
لِلْحَمْرِ مَتَبِعًا أَوْ سَافِلًا وَقِحَا
وَلَا تَرِينَ لِنَذْلِ فِيكَ مَتْسَعًا
وَلَا تَرِينَ بِكَ التَّشْوِيهِ وَالْقُبْحَا
سَيَلَامُ الْجَرَحِ أَسِ ثَمَّ يَبْرُوهُ
مَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَفَ الْأَقْذَارَ وَالْقِيْحَا
أَسِ كَنَاصِرٍ كَمْ أَوَى وَكَمْ رَفَعَتْ
لِلْعُرْبِ هَمَّتُهُ مِنْ مَجْدِهِمْ صَرْحَا
لِيَعْلَمَ الذَّنْبُ الْمَاجُورُ أَنَّ لَنَا
يَوْمًا وَإِيَّاهُ لَا يُنْسَى وَلَنْ يُمَحَى

عبدالمحسن محمد الرشيد

في العيد^(١)

يُسَرُّ بهذا العيد مَنْ كان خاليا
وَأُنَى سرورُ والجراحُ كما هيا
أَعِيدْ لِمثلي شاعراً عاش بئساً
يُكابد من جور الزمان الدواهيا؟
أَعِيدْ لِمثلي شاعراً عاش يائساً
وَكفَّنَ في فجر الشباب الأمانيا؟
تَمُرُّ بي الأعياد وهي مَاتَمُ
تُثير مِنْ الآلام ما كان غافيا
أيا عيداً لم أفرح بلقياك مرةً
كَأَنَّكَ تأتي كي تزيد بلائيا

☆☆☆☆

أَقول لصحبي والمدامَّةُ بينهم
أَلَا جَنَّبُوا كَأْسِي وواروا مكانيا
يَقولون إِنَّا ما عهدناك قبلها
تَرُدُّ لبنتِ الكرم والنخل داعيا

(١) عبدالمحسن الرشيد، ديوان «أغاني ربيع»، ص ٩١ - ٩٥.

وكننت إذا ما شعشعتها سُقَاتُهَا
وطافنتُ بها سبْعًا طلبتُ ثمانيا
تخف إلى كاساتها متهللا
وتبدع في أوصافهن القوافيا
فمالك هذا اليوم تعرض دونها
وقد طابت اللذات فيه مجانيا؟
فقلت دعوني واشربوها هنيئاً
ولا تسألوا ما بي فحسبي ما بيا
لقد خلت قبل اليوم في الراح راحةً
فلما أجد في الراح للروح شافيا
أعذبُ نشواناً بما نستثيره
ويعتادني التعذيب إن عدت صاحيا
هنيئاً لكم بالعيد تمَّ سروركم
وطاب لكم ورد اللذات صافيا
أريد أسرُّ اليوم بالعيد مثلكم
فيأباه همُّ قد أقضُ الحانيا
أريد ولو بعض السرور أهكذا
أقضي حزيناً زهرة العمر شاكيا؟
أريد أغنِّي باسمًا غير أنني
لتعصيني الأشعار إن لستُ باكيا
وكم لائمٍ في ذاك لم يدر أنني
أصوغ لنفسي في الكويت المراثيا

أَحْيَا كَمَا تَحْيَا بِقَفْرِ عَرَارٍ
فَلَا الْعَطَرُ مَنشُوقًا وَلَا الْغَصَنُ رَاوِيَا
وَكُلُّ غَرِيبٍ أُمُّهَا فَهِيَ أُمُّهُ
تَذُودُ بَنِيهَا كِي تَضُمَّ الْأَقَاصِيَا

☆☆☆☆

يَظُنُّ انْقِبَاضِي وَاکْتِنَابِي مَعِشَرُ
غُرُورًا وَلَا وَاللَّهِ مَا كَانَ شَانِيَا
وَلَكِنَّ فِي جَنْبِي نَفْسٌ حَزِينَةٌ
قَدْ انْعَكَسَتْ أَطْيَافُهَا فِي سِمَاتِيَا

☆☆☆☆

فِيَا وَطَنَا لَمْ أَبْلُ إِلَّا عَقَارِيَا
تَلَدَّغَنِي مِنْ أَهْلِهِ وَأَنْفَاعِيَا
هَمْ لَطَّخُوا ثُوبِي وَقَدْ كَانَ نَاصِعَا
وَهُمْ وَضَعُوا قَدْرِي وَقَدْ كَانَ عَالِيَا
وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ تُعَدَّ مَحَامِدُ
لِمَثَلِي فِي قَوْمٍ كَقَوْمِي مَسَاوِيَا؟
خُلِقْتُ وَفِي رُوحِي التَّمَرُّدُ لَمْ أَكُنْ
لَأَعْبُدَ مَوْرُوثَ التَّقَالِيدِ بِأَلِيَا
وَمَا كُنْتُ إِلَّا حَيْثُ كُنْتُ مَجْدًا
أَرَى الْعَيْشَ مَا يَرْضِي النِّهْيَ وَالْمَعَالِيَا
ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ انْقَضَتْ دُونَ مَطْلَبٍ
حَمَلْتُ بِهَا مَا هَدَّ مِنْهُ احْتِمَالِيَا

فوالله لو تسطيع حملي قوادمي
لألفيت مني عن ربوعك نائيا
يحبُّ الفتى أوطانه حين يرتوي
بأخلافها^(١) أمّا أنا عشتُ صاديا
وكيف يطيب العيش لي في موطنٍ
أطالع فيها كل يوم مأسيا؟

(١) الخلف: الثدي.

عثمان بن سند الوائلي^(١)

شارف العيد^(٢)

قال مهنئاً (يوسف بن أحمد بن رزق) بحلول العيد سنة ١٢٣٠هـ.
شارف العيد والسعيد السعيد
مُعْجَبٌ راقه كَسَاءٌ جَدِيدُ
ما عدا يوسفٍ فقد زان مَتْنِيُ
— فَخَارُ ضَخْمٌ ومَجْدٌ تَلِيدُ
أيها العيد فافخرن بآبن رزقٍ
فهو في النحر منك عقدٌ فَرِيدُ

(١) عثمان بن سَنَد بن راشد البصريّ الوائليّ (١١٨٠ - ١٢٤٣هـ / ١٧٦٦ - ١٨٢٧م)، ولد في جزيرة فَيْلَكَا التابعة لدولة الكويت، وعاش في الكويت والعراق ونجد والشام. اشتغل في بداية أمره معلماً في مدارس البصرة، ثمّ مستشاراً لوالي بغداد داود باشا. له قصائد متفرقة ضمّنها مؤلفاته المختلفة. له مؤلفات في علوم متنوعة، منها: «مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود»، و«أصفي الموارد من سلسال الإمام خالد»، و«سبائك المسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد»، و«الجوهر الفريد على الجيد»، و«فكاهة السامر وقرة الناظر». توفّي في مدينة بغداد وهو على رأس عمله مستشاراً للوالي داود. انظر: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج ١٢، ص ٧١٥.

(٢) عثمان بن سند الوائلي، الصارم القرضاب، ص ٢١٨.

عيسى مطر حسن

بشراكم^(١)

بشراكم أهـل الكويـ
ت ببهجة اليوم السعيد
هذا هو العيد الكبير
رتهننوا في يوم عيد
وتنعموا باليمن والـ
إقبال والعيش الرغيد

(١) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ٩٦.

فاضل خلف

العيد والربيع^(١)

أقبلَ العيدُ كالضياء الساري
في الربيع الجميل في آذارٍ
أقبلَ العيدُ في الربيع وهذا
من بديع الحالات والأقذارِ
في الربيع الجميل حيثُ العصا
فيرُتغنى في جوّها المعطارِ
والأزاهيرُ في شذاها شفاء النُـ
نَفْسٍ تبدو على مدى الأبصارِ
أقبلَ العيدُ في حواشيه
حُبٌّ وسلامٌ لعالمٍ مَـوَارٍ
باحثٍ عن سعادةٍ قد تلاشت
في خضمّ التّيار والإعصارِ
ظامئٍ النفس للسكينة والحُبِّ
بِ فلا يستزيد غير أوارِ

(١) فاضل خلف، ديوان الفاضل، ص ١٠٦ .

فإذا لاح كوكبُ العيد في الأفـ
ـق بهيِّ الرُّواء والأنـوارِ
غابَ عن أفقه توتُّره المحـ
ـمومُ فارتاح من ضنئِ وإسارِ
أيها العيدُ مرحبًا بك
والفصلُ ربيعٌ معطرُ الأسحارِ
فانشِرُ الحبُّ في الربوع وجددْ
ذكرياتي مع النسيم الساري
ذكريات الصِّبا وعهدٍ تقضـ
ـضى وتواري بحسنه الفوارِ
هو عهدٌ مضى وكانت مجاليه
تشيع السُّرور في السمارِ
أنتَ يا عيدُ نفحةٌ من خلـ
ـودٍ فتنزلُ بخيرك المدرارِ
الكويت في آذار ١٩٦٢م

فهد العسكر

١ - أشجاك يوم العيد^(١)

ذَكَرَى أَثَارَتْ غَافِي الْأَحْزَانِ
أَشْجَاكَ يَوْمَ الْعِيدِ مَا أَشْجَانِي
شَجْنٌ مَمْضٌ صَارُخٌ، وَكَابَةٌ
خَرَسَاءُ، يَا لِلْبُؤْسِ وَالْحَرَمَانِ
يَا لِلتَّعَاسَةِ، لَا حَبِيبٌ أَرْتَجِي
مِنْهُ الْوَصَالُ، وَلَا أَخُ وَاسَانِي
صَدَعْتُ صَبَاحَ الْعِيدِ كَأْسِي زَفْرَةً
أَطْلَقْتُهَا مِنْ قَلْبِي الْحَرَّانِ
حَتَّى إِذَا سَالَ الصَّبُوحُ وَدَدْتُ لَوْ
أَنْنِي اغْتَبَقْتُ بِدَمْعِي الْهَتَّانِ
وَكَذَلِكَ اسْتَبَدَلْتَهُ، وَظَنَنْتُ أَنْ
نَ الْخَمْرِ تَطْفِي غِلَّةَ الصَّدِيانِ
فَشَرِبْتُهَا صَرْفًا، وَلَمْ أَسْكُرْ، وَلَمْ
أَطْرِبْ، وَزَادَ الْحُزْنَ كَأْسِي الثَّانِي

(١) عبدالله زكريا الأنصاري، فهد العسكر حياته وشعره، ص ٢٧٣. نشرت القصيدة في العدد (٢٤٠) من جريدة «البحرين» في ٨ شوال ١٣٦٢هـ، الموافق ٧ أكتوبر ١٩٤٣م.

أنا لا أغني أيها الساقى، ومغ
—ذرة إذا ما نُحْتُ، يا أقرانى
كل امرئ منكم يُضحك كأسه
طرباً، وكأسي - ويحه - استبكاني
وشربتم، وطربتم، ما كان أسـ
عدكم بأكؤسكم، وما أشقاني
كُفُّوا الملام، فليست أوَّل بئس
يستبدل الأفراح بالأحزانِ
إلحاحكم يُدمي فؤادي، فاقبلوا
عُذري، ويؤلم عتبكم وجداني
لا أشكركنَّ مُهنئي بالعيد، بلْ
شكري الجزيل لمن به عزائي
والله لا نفسي به هنتها
كلا، ولا أهلي ولا إخواني
إلّا، يا بدري، فهك تهانئي
بالعيد من أعماق قلبي العاني
يا مَنْ حفظتْ عهوده، وأضاع عهـ
ـدي، واستجبتْ نداءه، وعصاني
ومنحته حُبِّي، فأدبر ساخرًا
مني، وأشمّت حاسدي، وجفاني
أوما علمت بأنّ هجرك سامني
سوء العذاب، وشقّني، وبرانني؟
وأنا فديتك شاعرٌ، حسبي - من الدُّ
دُنيا وما فيها - فتّى يرعاني

أَسْقِيهِ أَوْنَةً، وَيَسْقِينِي، وَإِنْ
نَاغِيَتَهُ بِقِصَائِدِي، نَاغَانِي
وَيَبْتُئُّنِي شَكْوَاهُ حِينَ أُبْتُئُهُ
شَكْوَايَ، وَالكَأْسَانِ يَسْتَمْعَانِ
فَإِذَا شَرِبْنَاهَا عَلَى هَمْسِ الصَّبَا
هَتَفَ السَّرُورَ، وَصَفَّقَ الْقَلْبَانِ
يَا زِينَةَ الدِّينَا، وَيَا دُنْيَا الْمُنَى
وَالشُّعْرَ وَالْأَحْلَامَ وَالْأَلْحَانِ
الْعِيدُ عِيدِي، يَوْمَ تَسْقِينِي، وَأُسْـ
حَقِيكَ الْمَدَامَ، وَأَنْتِ فِي أَحْضَانِي
الْعِيدُ عِيدِي، يَوْمَ أَقْطِفُ مِنْ خَدَوِ
دِكْ يَا مَنَايَ، شَقَائِقَ النِّعْمَانِ
الْعِيدُ يَوْمَ الْهَمْسِ وَالنَّجْوَى إِلَى
أَنْ يَصْبِحَ التَّعْبِيرُ بِالْخَفْقَانِ
الْعِيدُ يَوْمَ نَنَامُ مَلءَ جَفُونِنَا
مَتَعَانِقَيْنِ، كَأَنَّنا طِفْلَانِ
الْعِيدُ يَوْمَ يَصَفَّقُ الْقَلْبَانِ مِنْ
فَرَحِ الْلِقَاءِ، وَتَهْتَفُ الرُّوحَانِ
الْعِيدُ يَوْمَ أَمْتَّعُ الطَّرْفَ الَّذِي
أَسْهَدْتَهُ بِجَمَالِكَ الْفَتَانِ

٢ - يا عيد^(١)

تخميس أبيات من قصيدة للشاعر أبي الطيب المتنبى (عيد بأية حال
عدت يا عيد).

يا عيدُ عُدتْ، فأين الروضُ والعودُ؟
وا لهف نفسي، وأين الراح والغيدُ؟
بل أين أحباب قلبي والمواعيدُ
«عيدُ بأية حالٍ عدت يا عيدُ؟
بما مضى، أم لأمر فيك تجديدُ؟»



قلبي أسيرٌ - وَرَبَّ البيت - عندهمُ
قد حيل - وا حسرتا - بيني وبينهمُ
أين المواسون؟ فاض الكأس، أين هُمُ؟
«أما الأحبةُ فالبيداءُ دونهمُ
فليت دونك بيداً دونها بيدُ»



أَوَاهُ ضَاعَفَ أحراني شرابكما
شَتَّانَ شَتَّانَ ما بيني وبينكما

(١) عبدالله زكريا الأنصاري، فهد العسكر حياته وشعره، ص ٢٣٥.

فخبراني بحقِّ الله، ربُّكما

«يا ساقِيَّ أخمرُ في كؤوسكما

أم في كؤوسكما همُّ وتسهيْدُ»

☆☆☆☆

يا للتَّعاسَةِ، لا الأوتارُ تطربني

بشدوها لا، ولا الأنغامُ تؤنسنني

فيا ندامى أمِنكم من يُخبِّرني

«أصخرةُ أنا؟ ما لي لا تحركني

هذي المدامُ، ولا تلك الأغاريدُ»

☆☆☆☆

بالأمسِ كانت قطوفُ الوصلِ دانيةً

واليومَ أضحت لتعسِ الحظ قاصيةً

وضاعَ عُمرِي وما حقَّقتُ أمنيةً

«إذا أردتُ كُمَيْتَ الخمرِ صافيةً

وجدتها، وحبیبِ النفسِ مفقودُ»

☆☆☆☆

يومي كأمسي، وأمسي أسودُّ وغدي

يا دهرُ خَفَّف، كفى ما ذقتُ، لا تزدِ

ويا رفاقي، اعذروني إن نفضتُ يدي

«لم يتركِ الدهرُ من قلبي ومن كبدي

شيئًا تُتَيِّمُهُ عَيْنٌ ولا جِيْدُ»

☆☆☆☆

فكم شكوت، ولكن لم أجد أحدًا

يُصغي، فأبكي، وهل تروي الدموعُ صدًى؟

وعشتُ لا أرتجي مالاً ولا ولداً
«وَكُنْتُ أَرْوَحَ مَثَرِ خَازِنَا وَيَدَا
أَنَا الْغَنِيِّ، وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ»

☆☆☆☆

وعشتُ بين أناسٍ لا وعودهم
تَشْفِي غَلِيلاً، وَلَا تُغْنِي عَنْهُمْ
عُمِّي، وَأَطْمَاعُهُمْ أَمَسَتْ تَقُودُهُمْ
«جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي وَجُودُهُمْ
مِنَ اللِّسَانِ فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ»

محمود شوقي الأيوبي

نسيم العيد^(١)

تفجَّر نبعُ اليُمنِ واعشوشبَ الغرسُ
فقام يديرُ الراحَ مِن ثغره الوُرسُ
ونقَطَ لحظَ الطلِّ في الروضِ أدمعًا
فظلَّت لحاظُ الزهرِ مِن نهله تحسو
وقام على الأفنان كلُّ مرتلٍ
لآتي العُلا والقلب يطربه الجرسُ
دعِ النومَ يا ندمان وانهض مبكرًا
وسِرْ نحو وادٍ أنعشت روحه الشمسُ
أجلِّ واستمعْ أي الجلال تفيضه
تُغورُ تهيجُ الصبِّ من حسنِها لُغسُ
فمن مدنفٍ ساجٍ ومن مغرمٍ شجِي
وأخر يستهوي حشاشته الأُنسُ
وتلك الغصون المُلدُّ يهتف فوقها
من الطير صدَّاحٌ فينتابها الميسُ

(١) محمود شوقي الأيوبي، ديوان الملاحم العربية، ص ٩٦ - ٩٩.

يردد تهادُّ العيون حفيفَها
فياخذ بالألباب وهي بها حُمسُ
وفي القلب من سحر اللواحظ روعةُ
تنثير الحجى والكأس يرنو له الكأسُ
أجرني خليلي قد طما في مشاعري
من الشوق بحرٌ والحياة لها عرسُ
تألقت الأضواء والعيد مشرقُ
وللصوم (يوم العيد) في الأنفس القدسُ
هي النعم الجلى أهابت بأمةٍ
لها الدهر بين الناس من دينها رَغسُ^(١)
وفي كل أن نعمةً بعد نعمةٍ
تجيء وللإسلام في ربعنا أُسُ
وللشرعة السمحاء أبطالها الألى
يذودون عن أحواضها ما بهم وكُسُ
أقاموا لها في ذروة المجد رايةً
ترفُّ وولَّى عن مغانبيهم النحسُ
هم استنزلوا بالله والعزم صادقُ
صعاب الذرا وهنًا وما راعهم وجسُ
فلست ترى في حيَّهم غير ضيغمٍ
له من نسيج الفضل بين الورى لبسُ

(١) الرغس: الخير والنماء.

تراهم بيوم السلم غيثًا معطرًا
وفي الحرب هم أَسَدٌ غطارفةٌ شكسُ
ومن نعم الإسلام لله جدهم
ونائلهم غَضٌّ ومنهلهم سلسُ
ضياءٌ (بأرجاء الجزيرة) مشرقُ
بأنواره تحيا العروبة والفُرسُ
وللبيت في (أم البلاد) معالمُ
تذوب لها شوقًا على رغمها النفسُ
له العيسُ تُحْدِي والخيال منادمُ
وتسري إليه الجنُّ في الليل والإنسُ
فمن أنكر النعمى وغاز بغِيَّه
فذاك وأيمُ المستعان هو الرجسُ
أهني بني الإسلام ما ذرَّ شارِقُ
وما اهتزَّ غصن البان أو خيم الدلسُ
ألا إن (عيد الفطر) هبَّ نسيمه
بليلاً فولَّى النكسُ وانتعش الرأسُ
إلى المجد هبُّوا واجمعوا من شتاتكم
صفوفًا لها الإيمان يوم الوغى ترسُ
إلى (الراية الخضرا) إلى المطمح الذي
بناه لكم (عبدالعزیز) ولا تنسوا

ألا فاجعلوا الإخلاص درعاً يقيكمو
من الفتنة العيماء إذ يصدق الحدس
لقد كان للتفريق فينا طرائق
فأكربنا من ذلة الفرقة التعس
دعونا نهذُ الظلم في الشرق وليكن
نصيب صروح الظلم من بأسنا الخفس
يَدُ الله تحمي للجماعة بندها
إذا كان حادي القوم في قلبه بهس^(١)
ففي ملل الإسلام حزب شعاره
إبادة أهل البغي يدفعه الحس
ثبوا يا أباء الضيم جمعاً ووحدا
قواكم فبالتوحيد قد يرفع البأس
وخلُّوا التواني والقنوط وبادروا
ألا إن داء المشرقين هو اليأس
ففي الشرق أقوامٌ تدين بخالق
إلهٌ عظيم، لا يفرقها الجنس
إذ الفضل بالتقوى ولله مدرس
كريمٌ وفي كل الديار له درس
أحذركم والأمس ليس بعائدٍ
أتنسون يوم انتاش أكبادنا أمس؟

(١) البهس: الجرأة.

وما فتنة (القدس الشريف) بعيدة
فقد ضجَّ منها المسلم الشهم والقس
فما داؤنا إلا التشئت والونى
وكف العدو القدم فينا لها مس
تعالوا نُثير المسلمين نحضهم
على الوحدة الشما فليس بنا جبس
حذار بني الإسلام فالغرب ياقظ
وللغرب عين دأبها الخزر والجوس
حذار من الإلحاد إن سموه
تفشّت بنا يا قوم واستفحل الندس
قفوا واسحقوا سحق البعوضة من أتى
يرىغ ضاللاً وليكن حظه الرفس
لقد نفخ الشيطان في أم رأسه
فبات من التشكيك في قلبه هجس
يعذبه (وخز الضمير) كأنه
به جنة تضني الحجا أو به وس
تخذت بيوم العيد للحق صرختي
فهذا ندائي جهرة ما به همس
فله دار في (الجزيرة) غضة
مؤثلة قد طاش عن حيها النجس

بها من حُماة المسلمين أشاوسُ
بسيدها الميمون قد بُرِيَ القوسُ
هو الأروع الداعي لكل فضيلةٍ
وفي أكبد الأعداء من غصبه نخسُ
إذا مال عن سبل الهداية مائلُ
دعاه بكفُّ الهول من رعبه الرعسُ
أزفُ تهاني العيد والثغر باسمُ
و(عبدالعزیز) المالك الحازم النطسُ
نَمَتْهُ إلى أوج المكارم نفسهُ
وقد طاب منه الروح والفرع والأرسُ
هُمَّامٌ سرى في حندس الخطب واثبًا
فدان له وعزُّ المهاوب والدهسُ
فذي عصبية الأشرار مزق شملها
وحقَّ عليها القول والطمس والركسُ
وعاث بها غول الخسارة ودكَّها
وأكبادها تنهد أوهنها الدوسُ
(لعبدالعزیز) الشهم مني نشائدُ
منضدةٌ في طيِّها الحُبُّ يندسُ
(لآل السعود) الصالحين قصائدي
أدبَّجُها حتى يغيبني الرمسُ

وَأُزْجِي لِشَيْبَانِ الْكَرَامِ وَمُرْدِهِمْ
خِرَائِدَ أَفْكَارٍ يَضِيقُ بِهَا الطَّرْسُ
(وَلِلْفَيْصَلِ) الْبَلَجِ الْهَمَامِ قَصِيدَتِي
يَرْتَلُّهَا قَلْبِي وَتَشْدُو بِهَا النَّفْسُ
سَقَى اللَّهَ نَجْدًا وَالْحِجَازَ وَحَوْلَهُ
مَنْ الدِّيمِ الْوُطْفَاءُ مَا أَزْدَهَرَ الْوَرْسُ
سَقَى اللَّهَ نَجْدًا وَالْحِسَاءُ سَحَائِبًا
تَهْلُ مِنْ الْعُلْيَاءِ مَا انْتَعَشَ الدَّعْسُ
سَقَى اللَّهَ رَهْطًا فِي (الْكُوَيْتِ) أَحْبَهُمُ
هُمْ نَفَرٌ فِي دُوْحَةِ الْمَرْتَقَى خُمْسُ
فَأَهٍ مِنْ الذِّكْرِى وَلَوْ لَا مَدَامُغُ
أَكْفَكْفَهَا لَيْلًا لِفَارَقْنِي الْكِيسُ
وَيَا حَبَّبًا مِنْ جِيرَةِ الْبَيْتِ عَصْبَةُ
تَنَادَمْنِي وَالْكَلِّ فِي وَجْهِهِ الطَّوْسُ
أَفْكَ وَكَاءَ الْفَكْرِ إِنْ نَابَ حَادِثُ
وَأَوْثَقُ أَوْتَارِي إِذَا يُقْرَعُ الْخُرْسُ
وَلِلشَّعْرِ عِنْدَ الْأَرِيحِيِّينَ نَشْوَةٌ
وَلِلْعِيدِ إِحْيَاءٌ تَجِيءُ بِهِ الْعِرْسُ
تَيَقَّقَّتِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ هَجْوِهَا
وَفِي الرَّبْعِ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي حَيَّنَا عَطْسُ

أماناً (صبا نجد) فبلّغ أحبتي
سلامي فإنني هاجّ بي للهوى الحسّ
سلامٌ على الإسلام في كل موطنٍ
وفي كل دارٍ ما ازدهى الآس والبقس

ندى يوسف الرفاعي

عيد الفطر

يا عيدُ قد أقبلت بالأفراح
بمآذن التكبير في الإصباح
بالحمد والتهليل في كل المدى
والمسلمون تجمّعوا في السّاح
فاملاً قلوب المؤمنين ببهجة
لتجدد الآمال في الأرواح
تُحيي كما هُدي الرسول مظاهراً
من كلّ لهو باسِطٍ ومُباح
وأشع سرورك في الميادين التي
شهدت طلائع فجرك المفراح
وليدخل المَرخُ الجميلُ بسعده
وسَطَ البيوتِ بفسحةٍ ورواح
يا معشر الإسلامِ هذا عيدُكم
فلتهنّئوا بعطيّة الفتّاح

أطفالنا بثيابهم في زينةٍ
وجيوشهم قد عُيِّنت بِمُتَاحِ
والبِسْمَةِ الْجَذَلَى تَهْلُ بِقَوْلِهِمْ
يا لَيْتَ يَوْمَ الْعِيدِ كُلِّ صَبَاحِ
الْعَابُثُهم قَدْ هُيِّئَتْ لِلْقَائِهم
أَصْوَاتُ فَرَحَتِهِم عِلَتْ بِصِيَاكِ
وَالْأَهْلُ وَالْأَحْبَابُ بَيْنَ تَزَاوِرِ
وَتَدَاوِرِ لَأَطْيَابِ الْأَقْدَاكِ
وَكَذَا دَوَاوِينُ الْمَلَا قَدْ رَحَّبَتْ
بِضِيُوفِهَا بِبُخُورِهَا الْفَوَاحِ^(١)
وَمَكَارِمُ الصَّدَقَاتِ لِلْفُقَرَاءِ إِذْ
تُهْدَى مَعَ الْحُسْنَى بِخَيْرِ رَبَاحِ
فِي يَوْمِ جَائِزَةٍ تَجَلَّى قَدْرُهَا
عِنْدَ الْمَلِكِ بِرَحْمَةٍ وَسَمَاحِ
بِمَلَائِكَ الرَّحْمَنِ فِي اسْتِقْبَالِهِمْ
حَقَّتْ عَلَى الطَّرِيقَاتِ وَالْأَدْوَاكِ
بِهَدِيَّةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ تَحْيَّةٌ
بِثَوَابِهِمْ فِي عَالَمِ الْأَلْوَاكِ
أَدُّوا شَعَائِرَ رَبِّهم يَا فُورَهم
بِالْعَفْوِ وَالتَّكْرِيمِ خَيْرِ فَلَاحِ

(١) الدواوين: صالات استقبال الرجال في بيوت الكويتيين.

فلكلِّ قومٍ فرحةٌ بزمانِهِم
هذا أوَّانُ الوصلِ والأفراحِ
يا ربَّ هبِ صلواتَ بَرَكَ للنَّبِيِّ
أحمدُ بشيرِ النورِ والإصلاحِ
يا ربَّ عيدًا طيِّبًا ومباركًا
عَودًا مع الأَيَّامِ بالإِصباحِ

وليد القلاف (الخرّاز)

العيد هل^(١)

العيد هل هلاله المتبسّم
يا سغد من جماله يتنعم
قد جاء بالفرح الذي أنواره
من كل ناحية عليك تسلّم

(١) وليد القلاف، كل الأيادي يد، ص ٣٣٩.

يوسف عيسى القناعي

يوم العيد^(١)

خَرَجَ النَّاسُ يَوْمَ عِيدٍ وَرَاحُوا
رَافِلِينَ بِزِينَةٍ وَسُـرُورٍ
وَأَرَى الْعِيدَ فِي رِضَى اللَّهِ عَنِّي
فَهُوَ عِيدِي وَبَهْجَتِي وَحُبُّورِي

(١) عدنان بن سالم الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص ٤٨١.

الفصل العاشر

المنابر والدعوة الإسلامية

أيوب حسين الأيوب

شكوى مسن^(١)

عجزتُ عن الذهابِ إلى المساجدِ
وقد كنتُ لها من قبل رائدُ
وتسألني لماذا الحُصْدُ عنها
أقولُ خلاصةً واللهُ شاهدُ
فحكم السِّنِّ أوَّلُ كلِّ عجزٍ
وأمرض المسنَّ لها قواعدُ
دُوارٌ حينَ أمشي يعتريني
يكاد يطيح بي من غير ساندُ
وصار الجسمُ منهأراً ورجلي
عظيمُ أمرها والعظم بائدُ
أراها قد عَيَتْ عن حمل جسمي
وآلام الأصابع في تصاعدُ
ووخزات الخواصر أرهقتني
على الجنبين تأتي في تشادُ

(١) أيوب حسين الأيوب، خواطر شعرية بين الفصحى والعامية، ص ٧٩، نشرت القصيدة بجريدة الوطن في ٢٠١٢/٦/٦م.

وبالأنفاس ضيقٌ مستمرٌ
يلازمني ويجعلني أكابدُ
وعيني نالها ضعفٌ برؤيا
عفاني من قراءات الجرائدُ
ولكنَّ هذا لم يعقني
من التفكير أو نظم القصائدُ
فسرت بهذا الدرب حيناً
وركّزت عليه في التقاعدُ
سألتُ الله كشف الضرِّ عني
ويلحقني برؤاد المساجدُ

راشد السيف

١ - الإعانة والمساجد^(١)

قدمها الشاعر للسيد (سلطان إبراهيم آل كليب) شاكرًا له اهتمامه بعمارة المساجد:

هنيئًا لِعُمَّارِ الْمَسَاجِدِ إِنَّهُمْ
لَأَجَلُّ مَنْ ذَكَرِ التَّنَاءِ وَأَعْظَمُ
تَوَلَّى التَّنَاءَ عَنَا الْإِلَهُ بِنَفْسِهِ
أَجَلْ نَكْتَفِي فَاَلْمَدْحُ مِنْهُ الْمَقْدَمُ
لَقَدْ رَغِبَ الْمُخْتَارُ قَوْمًا بِفَعْلِهِ
مَعَ الْقَوْلِ فِيمَا قَدْ رَوَى عَنْهُ (مُسْلِم)
وَلَا سَيِّمًا التَّيَّبْتُ الْبَخَارِيُّ مُتَّبِئُ
لَهُ النِّقْلُ عَنْ عَثْمَانَ نَعَمِ الْمُتَرْجِمِ
فَلَا أَعْدَمَ الْمَوْلَى كِرَامًا قَدْ اقْتَدَوْا
بِأَثَارِ سَادَاتِ كِرَامٍ تَقَدَّمُوا
هُمْ أَخْلَصُوا الْأَعْمَالَ لِلَّهِ فَلْتَكُنْ
عَلَى الضَّدِّ مِنْ عَادَاتِنَا حَيْثُ امْمُوا
أَلَا رَاغِبٌ يَحْذُو بِنَا الْيَوْمَ حَذْوَهُ
إِذَا الشَّعْبُ مُحْتَاجٌ إِلَى السَّعْيِ فَاقْدَمُوا

(١) راشد السيف، السيفيات، م٢، ص ٧٠.

يُنَمِّي بِهِ رُوحَ الْحَيَاةِ كَمَا نَمَتْ
بِأَسْلَافِهِ الْعُرْبِ الْأَبَاةِ وَهُمْ هُمْ
فَمَا نَحْنُ وَالْآبَاءُ شَتَّى أَنْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ بِالْفَضْلِ دَعَا مَا التَّوَهُّمُ
وَأِنْ بَاتَ فِينَا مِثْلُهُ قَلْتُ نَادِرُ
فَمَا حَقُّهُ إِلَّا الثَّنَا لَا التَّهْجُمُ
مَتَى قَامَ فِي مَشْرُوعِ خَيْرٍ لِسَابِقَتِ
نِسَاءً لَهْنُ الْجُودِ فِيهِ الْمَقْدَمُ
وَأَيْتُهُ الْكِبَرَى نَرَاهَا بِمَظْهَرٍ
بَدِيعٍ لَهَا يَتْلُو الدَّلِيلُ الْمَسَلَّمَ
عَلَى مَنْظَرٍ قَدْ شَادَتْهُ وَمَسْمَعٍ
أَلَا فَلْيَقْلُ مَا شَاءَ فِيهِ الْمَذْمُ
وَفِي الْكُلِّ إِنِّي أَحْسَنُ الظَّنَّ فَافْرَدُوا
لِهَاتَيْنِ شُكْرًا لِلْأَنَامِ يَتَرَجَمُ
عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الْحَسَنَاتِ أَقَامَتَا
لِكُلْتِيهِمَا مَجْدًا عَدَاهُ التَّهْدُمُ
أَلَمْ تَنْظُرُوا خَاوِيِ الْعُرُوشِ بِسُوقِكُمْ
يَنَادِي إِلَيْكُمْ قَبْلَهَا كِي تُرَمِّمُوا
وَلَكِنْ بِالتَّوْفِيقِ بِالرَّغْمِ مِنْكُمْ
رَاهَا لَهُ أَهْلًا أَفَادَ التَّقَدُّمُ
تَوَلَّى لَهَا عَنْ حُسْنِ قَصْدٍ بِنَاءُهُ
أَخُو الْحَزْمِ (سُلْطَانُ) الْكَرِيمِ فَافْتَهُمُوا
فَتَى أَخْلَصَ الْأَعْمَالُ لِلَّهِ رَاجِيًا
نَوَائِيًا لَهَا يَوْمَ الْجَزَا حَيْثُ يَقْدَمُ

هو القائمُ الداعي لاصلاح ما وَهَى
من السمعةِ الحُسنَى عداه التَّأَمُّ
يُقَدِّمُ في صرف الإعانة واجبًا
نزيهاً به التاريخ فخراً سيرسم
على الخير عن قرضٍ يُورِّخُ قادمًا
ألا لا أعدم الباري رجالاً تقدّموا
١٤٦ ١١٥ ٢٤٤ ٢٣٥ ٥٥١

☆☆☆☆

نُجِدُّ ما قد عظموا من شعائرٍ
به الله مذكورٌ وذو الشرك يُرْغَمُ
وغيرُ بعيدٍ أن يَخِفَّ مُثْقَلُ
على قائمٍ بالخير فيمن يعظم
ولا سيِّما إن ساعدَ الكلُّ داعيًا
لذي الشَّانِ يدعو راغبًا ليس يُحْجَمُ
ولولا رجالُ في الكويت تعطلتْ
مشاريعُ شتَّى زيد عنها التَّسَمُّ
بمن يدعي في الناس خيرًا وفعلُهُ
يخالفُ أقوالاً عن البخل تنجم
ولكن بحمدِ الله فُزْنَا بكتلةٍ
بها الصعبُ سهلٌ لا محالة سلّموا
لهذا متى حاولتُ شكرًا لذاتهم
عصاني يراعي واللسانُ الملعثم

لك الله إني أرفعُ الكفَّ داعياً
مع الفجرِ في توفيقٍ من ليس مُحجِّمُ
فلو ساعدتُ مثلي الظروفُ أقمتُ لي
خَطيباً عن الإسم الصَّريحِ يترجم
ألا فاشكروا يا قومُ من كان باذلاً
له النفس عن بذلٍ عداه التكلُّمُ
ووالوا التَّنَّا في كلِّ نادٍ ومحفلٍ
على الفدِّ تشجيعاً يَجِلُّ ويكرم
ولا تحسبوا سلطاناً فضلاً توقَّرت
علينا به أسبابُ ما ليس يفهم
فمَن ينظرِ الترميمَ يعرفُ مقامَهُ
على شاهدٍ فوق المعاندِ مِنْهُمْ
أجل أيها الرائي بها الطرفُ لحظةً
تُفدُّكَ بآني دون فضلٍ مُقحَم
فتى برهنَ الإصلاحَ عن حُسنِ برِّه
على حُسنِ ظنٍّ فاه فيه المذمم
فإنْ فَاخَرْتُ يوماً بلاداً بمثله
فإنَّا لهذا الشَّهمِ بالفخرِ نجزم
ولو حلَّ ضيقاً في الجمادِ لَخِلَّتْهُ
يشيرُ بمفهومٍ عليه التبسُّم
لك الفضلُ مهما كلفَ الأمرُ إننا
على صدقِ إيمانٍ به منك نُسلم

فمن ينكرُ المعروفَ لا شكُّ إنه
عن الحقِّ أعمى للضلال مُيَمَّمُ
فلولاك لم تنهض نفوسُ سَما بها
إلى البذل مسعاك الفريد المقدم
فشمر هيا عن ساعدِ الجدِّ دائبًا
على حفظ مشروع عَراه التَّهدُّم

٢ - بناء مسجد^(١)

بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدَهُ عَلِيٌّ
عَلَى أَسَسِ التَّقَى فِي حَالِ حَرْبٍ

(١) راشد السيف، السيفيات، م١، ص ١٨٩.

٣ - تجديد مسجد^(١)

بمناسبة تجديد بناء مسجد في دولة الكويت سنة ١٣٦١هـ.

جزى الله عمَّارَ المساجدِ خيرَ ما
يُجازى به عبدٌ تقى مؤيِّدُ
وإن أنسَ لا أنسى الذي هو فاعلُ
من الخيرِ ما يزهو به اليومَ مسجد
فتى قوِّمَ المعوجَ منا صلاحُهُ
بخير علاجٍ دون شرطٍ يُقيِّد
لقد أنطقتُ أفعاله كلَّ شاهدٍ
ألا إنها عنوانُ فضلٍ يُجددُ
وما زال في خير الأمور موفِّقًا
يُديرُ شؤونَ الكرماتِ ويشهد
وما شهدتُ عيناى عيبًا يُعيِّبه
سوى أنه عن كلِّ شرٍّ مُبْعَدُ
ولو أنكرتُ أعداؤه بعضَ فضلِهِ
لكانَ اعترافًا ينطق اليومَ: معهد
ولو لم يكن إلا الصِّفا لاكتفى بهِ
فريدُ دليلٍ أينما كان يولد
وهذا قليلٌ من كثيرٍ أعدُّهُ
وفي المعهد الديني ذكرٌ مُخلَّدُ

(١) راشد السيف، السيفيات، م١، ص ٢٣٤.

تباهي كويتُ كلِّ وقتٍ بمثلهِ
ويحسدها جاراتُها حيث تسعد
وقد قام عن حسن الثناء خطيبه
على منبرٍ فوق الثريا يُردّد
قد امتاز بالأخلاق وهي سجيّة
يباهي بها الأقران من هو مفرد
وما المرء في هذي الحياة بنائلٍ
مُناه إذا لم يجعل الفضلَ يحمّد
أيا أيها الباني من الفضل فضله
كفاك افتخارٌ لا يضاهيه سُودد
فخذ عام تجديد يؤرخه لنا

٨١

جزى الله خيرًا كلَّ فرد له يدُ
٢٠ ٦٦ ٨١١ ٥٠ ٢٨٤ ٣٥ ١٤ ١٥
١٣٦١ هـ

٤ - تصميم مسجد^(١)

بمناسبة اقتراح تصميم معماري لإنشاء مسجد في منطقة مشرف في دولة الكويت بتاريخ ٢٤/٧/١٣٧١هـ.

قد اخترتُ للإنشاء من أرض مشرفٍ
لمشروعك الخيريِّ تصميمَ مَسْجِدٍ
رجوتُ بأن يرقى من الفنِّ مستوًى
ينال من السُّوَّاحِ إعجابَ مفردٍ
يباهي بمن أعطى الجمالَ نصيبَه
لذوقٍ سليمٍ جاء من حُسنٍ مقصدٍ
كأنِّي لقربٍ ناظرٌ كلَّ منصفٍ
يُفَضِّلُه بعد الطُّوافِ بأحمدي
فما قيمة الآثار إن لم يدلَّ على
عظيمٍ لنا من فعلِه خيرٌ مرشدٍ
وخيرٌ اقتراحٍ قد يؤكدُ عرضه
عليَّ لكم حفظَ التفوُّقِ في غدٍ
وأخر شيءٍ لا أحاولُ غيرَه
هو الشُّكْرُ عبدَ اللهِ فوراً بحسبِ
تجدُّدِه الذكرى بتذكاري من بني
على أرضه لله أعظم مسجدٍ

(١) راشد السيف، السيفيات، م٣، ص ٣٥٤.

يَصَوِّتُ صَوْتًا لِّلْأَذَانِ مَكْبَرًا
يَدْوِي لِي رَكْنِي مِّنْ نَّافَسِ الْجِدِّ
يُذَكِّرُنِي إِرسَالَهُ لِحَنِّ مَاهِرٍ
يَعِيدُ إِلَى الْأَسْمَاعِ أَنْغَامَ مَعْبِدٍ
هَمَا نَاطِحَاتِ السَّحَابِ أَطْلَتَا
بِكُلِّ وَضُوحٍ لِلْهُدَى وَالتَّعَبُّدِ
وَضَعْتُمْ لَهُ فَوْقَ الْأَسَاسِ حِجَارَةً
يُؤَرِّخُهَا (مِعْرَاجُ عِزِّدِ الْأَحْمَدِ)

٨٣ / ٩٧٤ / ٣١٤

١٣٧١/٧/٢٤ هـ

٥ - حَدِيثُ عَجَبٍ^(١)

نظمها الشاعر في مدح أبناء (عبد اللطيف آل حمد) لتقديمهم المساعدة
لطلاب المعهد الديني:

قد طوّقَ الجوّ قاصينا ودانينا
فاستنطقِ البرَّ عمن كان يأتينا
مستهدفًا عمل الخيرات في فاعله
في خير نادٍ لنهج الدين يهدينا
عرّج إلى (المعهد الديني) حيث به
من كان بالفضل مغمورًا يُحاكيها
لنطقه سجّل المعروف معترفًا
صحائف الفخر للنادي تناديها
ما كان من شيمتي تركُ الثناء هنا
بل واجب الشكر لا نرضى به دينا
من لم يكن شاكرًا للخَلْق جاء به
لم يشكر الله فافهم سرّها فينا
أبناء حمْدٍ ورثتم عطفَ والدكم
عبد اللطيف وخلقًا مازجَ اللّينا

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ٢٧٥.

مَثَّلْتُمُوا ذَكَرَاهُ بَيْنَ النَّاسِ بَاقِيَةً
حِينَئِذٍ، وَأُخْرَى لِيَفْنِيَ عُمُرَهُ الْحِينَا
بِإِضِّ الْأَيْيَادِي أَبَا يَعْقُوبَ كُنْتُ لَهَا
أَهْلًا وَمِنْ أَجْلِهَا الْأَخْلَاقُ تَكْفِينَا
بِخَالِدِ الذِّكْرِ قَدْ كَانَتْ مَأْثَرَكُمْ
حَدِيثٌ عَجَبٌ مَتَى اكْتَضَتْ نَوَادِينَا
لِيُوسِفَ الْفَضْلُ فِي إِخْوَانِهِ وَبِهِ
نَالُوا فَخَارًا وَقُلْ إِنْ شِئْتَ تَحْسِينَا
جَزَى الْإِلَهُ أَهَالِي الْخَيْرِ مَكْرَمَةً
يَوْمَ الْجَزَاءِ وَفِي الدَّارَيْنِ تَمْكِينَا

٦ - الحكم لله^(١)

بمناسبة إقامة ندوة رياضية في المعهد الديني في ٢٤/١٠/١٣٧٣هـ،
الموافق ٢٥/٦/١٩٥٤م).

نستفتح الآن باسم الله نادينا
لإخوة زادهـا الإيمان تمكيننا
قد استجابت لداعي الله حيث دعا
جماعة أعلنت عن طاعة ديننا
هم النواة لهذا الجيل إن صلحوا
قد يصلحوا فاسداً لم يرض ماضينا
فاستهدفوا صالح الأعمال كي تصلوا
لغاية تجعل الأقوال ترضينا
إنى أرى حكمة الباري معطلة
إن لم تكن خيرة الآراء تهدينا
خير النوادي على الإطلاق ما اجتمعت
أفراد أسرتها نهجاً وتحسينا
لن تدركوا الهدف السامي بلا عمل
يجدد العزم أو يُعطي البراهينا

(١) راشد السيف، السيفيات، م٣، ص ٤٦٢.

إن الجمودَ إذا ما جاء مقتصرًا
على الرياضة لا يُجدي أحايينا
لا تُهلكوا الوقتَ بالألعابِ تسليةً
فالوقتُ كالسيفِ في تقطيعِ لاهينا
لا تفهموا أنني وجهت نحوكم
نقدًا وفائدةً عظمى تناديننا
إن الرياضة لم ينكرُ منافعها
في الجسم والعقل من قد بات مجنونًا
فقوةُ العقلِ بالجسم السليم أتى
ملازمًا يا هواة النُصح أفتونا
هي السبيلُ لمن قد شاء يُعلنُها
حربًا تُحطَّمُ للأعداء تحصينا
صناعة الموتِ لم تنجُ متى فقدتُ
تدريبَ أبطالِها دفعًا لمؤدينا
تمتازُ بالطاعةِ العمياءِ وأمرُها
والجودُ بالنفسِ إنَّ صعبًا وإنَّ لنا
كونوا على حذرٍ منهم لا تدعوا
لوائبِ فرصةٍ بالشرِّ يرمينا
قد لا يلامُ على ما كان يفعلُهُ
لصالحٍ قد أتى عن كسبِ أيدينا
قد تعلمُ الشاةُ أنَّ الذئبَ يأكلُها
والذئبُ أدري من الراعي بوادينا

ما أشبه الشعب إن نام الرّعاة بها!
ذنب الضّعيفين لم يرحمهما فينا
إن لم يدافع قويّ ضدّ سالبه
حقاً صريحاً فات الحقّ عادينا
أين العروبة والإسلام يمنحها
قيادة عدلها يجلي أعادينا؟
إن لم تكن راية القرآن خافقةً
على الرؤوس فليس الفخر يُغنيا
فالحكم لله لا نرضى به بدلا
إن استجبتم فقولوا الآن آمينا
أيؤمن المرء في بعضٍ ويكفر في
بعضٍ فهذا يُنافي قول مُنشينا
أضلّ الدعاة فما للناس وانصرفوا
عن الحقائق نحو المال داعينا
قد قلّدوا قادة معبودهم ذهب
لنيله سجّداً أو هم مُصلّونا
كم سجّلت لعنة التاريخ فعلتْهم
بأحرف العار! فاستشهد فلسطينا
من الجناة لشرّ بعدما انكشفت
عن الخيانة استار تُوارينا
أنحن للعلم أم هم قبل نكبتنا؟
لو انتبذنا بصدق رأي مُردينا

دعوا التَّحَدُّثَ عَنْ مَجْدٍ تُهْدِمُهُ
مَعَاوِلُ الشَّرِّ إِنْ كَلَّتْ فَأَيْدِينَا
مَا كُنْتَ أَخْشَى غَدْرًا غَيْرَ مُنْتَسِبٍ
اسْمًا إِلَيْهِ وَلَوْ نَادَى بِهِ حِينَا
فَرِيمًا جَاءَ كَالصَّيَادِ يَحْمِلُهُ
وَسِيلَةً لَارْتِزَاقٍ يُرْتَجَى فِينَا
خُذُوا الدَّرُوسَ عَنِ الْأَحْدَاثِ وَاتَّعْظُوا
إِنَّ النَّصِيحَةَ دِينٌ قَالَ هَادِينَا
هَيَّا جَمِيعًا بِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا
إِنَّ التَّفَرُّقَ لَمْ يَنْفَعِ بَرَاكِينَا
إِلَى الشَّبَابِ إِلَى الْأَشْيَاخِ أَرْسَلَهَا
هَدِيَّةً عَنُونَتْ فِي فَتْحِ نَادِينَا

٧ - شكر الله رجلاً^(١)

نظمها الشاعر بعد زيارته مسجد قرية حوْلِي الجديد في (٢٩/٨/١٣٦٩هـ،
الموافق ١٥/٦/١٩٥٠م).

ففي حوْلِي مسجدٍ
شِادَةُ الفَنِّئِي آيَهُ
إِنَّهُ عَنْ حُسْنِ قَصْدٍ
أَبْرَزْتَهُ خَيْرَ غَايَةٍ
إِنَّمَا السَّدَالُ شَرِيكَ الْـ
مَرِّ فِي أَجْرِ النَّهْيَةِ
هُوَ وَالْفَاعِلُ صَنَوْا
نِ لِمَشْرُوعِ الْبِنَايَةِ
شَكَرَ إِلَهُ رَجَالاً
رَفَعُوا لِلدِّينِ رَايَةً
سَاهَمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ
صَالِحٍ ضِدَّ الْغَوَايَةِ
فِيهِ لِلذِّكْرِ خُلُودٌ
بَعْدَ نَبْرِاسِ الْهَدَايَةِ

(١) راشد السيف، السيفيات، م٣، ص ٢٤١.

أَيُّهَا الْقَائِمُ حَقًّا
فُوزْتَ فِي نَجْحِ الْوَلَايَةِ
فَقَادَأَ الشُّكْرَ مِنِّي
فَرَضُ عَيْنٍ لَا كِفَايَةَ
فَاقْبَلِ الْوَاجِبَ حَتَّى
بِذَلِكَ مَقْدُورِ الدَّرَايَةِ
يَعْرِفُ الْفَضْلَ ذَوُوهُ
دُونَ تَضَلُّلِ الدَّعَايَةِ
لَيْسَ بِالْحُرِّ بَغِيضُ
رَامِ كَفَرَانِ الْعِنَايَةِ
لِلرِّجَالِ النِّقْدُ مِيزَا
نُ اعْتِدَالٍ وَوَقَايَةِ
جَلٍّ مِنْ لَا غَيْبٍ فِيهِ
لَسْتُ أَخْشَى مِنْ وَشَايَةِ
لَيْسَ بِالْمُخْطِئِ رَأْيَا
مُسْتَنْيِرُ ذَا دَرَايَةِ
نِيَّةُ الْمُخْلِصِ تَغْنِي
عَنْ سَجَلَاتِ الدَّعَايَةِ
خَالِدُ الْأَعْمَالِ عَمْرُ
يَكْسِبُ الذِّكْرَ جَمَايَةِ
دُونَكَ الْإِصْلَاحُ فَاَنْزَلُ
فِي مِيَادِينِ الْبِدَايَةِ

واجعل الجِدَّ لِسهم
هدفًا قَبْل الرِّمَایه
فاز بِالْأَذَاتِ مَنْ كَا
نَ جَسُورًا فِي النِّهَایه
شرفُ الجنْدِيَّ فخرُ
فأفهمَنْ سرَّ الرِّعَایه
إنْ یَعِشْ عَاشَ سَعِيدًا
أوْ شَهِيدًا تَحْتَ رَایه
تَمَّ بِالْخَیْرِ فَارَّخُ
(أَيَّةُ الرِّقِّ وَغَایه)

١٠١٦/٣٣١/١٦

هـ ١٣٦٩

٨ - العلم كنز^(١)

بمناسبة إقامة حفل تأسيس المعهد الديني، وافتتاحه للطلاب من أئمة
مساجد ومؤذنين:

لله ما ارتفعت به
أصواتنا نحو السما
داعيةً بالخير في
جنح الدجا إذ أظلمنا
فالقائمون بمعهد
بالدين فاقوا الأنجما
رأت المعارف علمنا
رمز الثقافة مغنما
والى الأمام تسارعت
أعضاء فخر بالئما
لم يحسبوا الإنفاق في
مشروع خير مغرما
تغلو الديار بأهلها
والرخص بالخذ احتما
فالأجنبي لنفسه
بالسهم يوما إن رمى

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ٢٣٦.

قد عاكست أهدافه
غاياتنا فأرقبهما
ولذا رجاءاً هيأوا
قبل الجراح المرهما
إن النظام الفوضوي
يقضي القضاء المبرما
أعني رجاءاً أوجدوا
قبل الصعود السُلما
فالشكرُ فرضٌ والتُّننا
منَّالهم قد ألزَمنا
ما حقهم خير الجزا
فألهُ يجزي المُنعمَا
بالفضل يمتاز الفتى
عن مثله حيث انتمى
للخير أهلُّ أغلقوا
للشرِّ باباً مظالمَا
العلمُ كنزٌ خالدٌ
دينٌا ودنياً في نما
لا يصلحان دونه
فالجهلُ فيه كالعمى
هل منهلٌ عذبٌ به
يجلو عن الكبد الظما
إن الحياةَ بغيره
موتٌ فقارن عندما

والعزَّ عنَّوانٌ على
شعبٍ تعلَّم كلُّ ما
يحتاج حتى أنه
بعد التَّنفُّهم عُلِّمَ
يا ربِّ وفَّق من سعى
للخير ثم المنعما
شعب الكويت كُتِّبَ
في عزمه قد صمَّما
عدَّ التفاني للُعْلا
فخرًا يتَّوَجَّ من سما

٩ - عمل مبرور^(١)

بمناسبة تجديد بناء مسجد السوق الكبير في دولة الكويت وبناء مئذنته على نفقة المحسنة (شاهة حمد الصقر) بتاريخ ٢٧/٢/١٣٥٤هـ:

شَكَرَ اللَّهُ لِبَنَتِ الْكُرْمَا
عَمَلِ الْمَبْرُورِ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ
عَمَلًا وَفَّقَهَا اللَّهُ لَهُ
لَحِقَتْ فِيهِ رَعِيلَ الْقُدَمَاءِ
شَمَّرَتْ عَنْ سَاعِدِ الْجَدِّ عَلَى
غَفْلَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ نَا نَدَمًا
كَنْتُ لَمْ أَعْهَدْ نِسَاءً قَبْلَهَا
سَابِقَاتِ لِرَجَالِ عُظَمَاءِ
فَاشْكُرُوهَا إِنْ وَقَتِي ضَاقَ عَنْ
حَصْرِ فَضْلِ اللَّئِنَا أَوْ عُذِمَا
أَبْلِغُوهَا إِنْ تَقْدِيرِي لَهَا
نَاتَجُ عَنْ فَعَلِ خَيْرٍ عَلَانَا
لَا لِقَصْدٍ أَرْتَجِي مِنْهَا الْجَزَا
لَا وَمَنْ أَجْرَى بِكَفِّي الْقَلَمَا

(١) راشد السيف، السيفيات، م٢، ص ٧٦.

أحمدُ اللهِ وأثنى شاكراً
نعمهً منه توالى نِعَمًا
غيرَ أني بينَ أربابِ الحِجَى
أظهرُ الفضلَ لِيَبْقَى عَلَمًا
لا تُطْلُ عتبي ولومي عاذلي
أنتَ منه قد حصدتَ النَّدَمَا
قد كسى الشُّعْرَ ابتهاجًا فخرُهم
رغم أنفِ النَّاقيمِينَ اللُّؤمَا
حُمِدَ الأصلُ وهذا فرعُهُ
فيه باهى الذكرُ فينا وسَمَا
أعني فيه حمد الصقر ولا
تنسَ فضلًا أورثتُهُ القُدَمَا
صاحِ يكفيكَ التَّنَا آثارُهم
عن فخارٍ تَوَجَّوه الرُّسَمَا
مسجدُ شَيْدَ على التَّقْوَى وقد
جَدَّدَتْ مَبْنَاهُ بِنْتَ الكُرَمَا
بعد قرنٍ أرخَستُ إنجازَه
(أعلن الشُّكرَ لمن قد رُقِّمًا)

٢٨١/١٠٤/٩٢/٥٥١/١٥١/١٧٥

١٣٥٤/٢/٢٧ هـ

١٠ - كل يخلد ما يريد^(١)

نظمها الشاعر في مدح (آل حمد) لتقديمهم المساعدة لطلاب المعهد الديني:

الجودُ أنطقَ بالثناء الألسنا
والحقُّ يأبى أن يكون لي الونى
فالشكر فرضٌ لا يقوم بجزئه
مثلي ولو بلغ القريضُ به المنى
لكنني أهديه معترفاً بما
لا يمكن الإتيانُ فيه إلا عن عنا
في (المعهد الديني) كان حديثهم
فخرًا يقيّدُ للثناء الألسنا
ما عابهم إلا السخاءُ مكارمُ الـ
أخلاقٍ فيمن شيدوا منه البنا
اللهُ يرفع شأن من رفعوا به
أوجَ المعالي رفعةً فوق السّنا
للذكرِ أخوةٌ خالدٍ قد سجّلوا
في صفحةٍ بيضاءٍ ما فيه الغنى
ما فازَ قبلي شاعرٌ في مدحهم
حتى أصرّحَ قائلًا فيه أنا

(١) راشد السيف، السيفيات، م٣، ص ١٢.

أوليس أن الفضلَ فوق ثنائيا
شرفًا يؤيد مَنْ به قد أعلننا
لن يشكُرَ الخلاقَ مَنْ لم يشكروا
فضلاً سقى بالجوود غرسًا قد نما
من يُنكرُ المعروفَ حقًّا إنه
للكفر ما بين الورى قد دَوَّنَا
كلُّ يخلدُ ما يريدُ لنفسه
لا فخرَ الا أن يشيدَ لها البنا
ما زال محمودُ المآثر بيننا
حيًّا لذكرٍ قد نفى عنه الفنا

١١ - هنيئاً لعمّار المساجد^(١)

نظمها الشاعر لرئيس الأمن العام الشيخ (عبدالله المبارك) بمناسبة وضع
الحجر الأساس لمسجد قصر مشرف الأول:

لقد رغب المختارُ فعلاً بما روى
أبو حفص الفاروق في خيرِ مسندٍ
بنى الله بيتاً في الجناتِ لواضعٍ
على البرِّ والتَّقوى أساساً لمسجدٍ
وها أنت قد شمّرت للجدِّ تبتغي
مِن الأجرِ ما ترنوله عينٌ مقتدٍ
هنيئاً لعمّار المساجدِ إنهم
مِن الله قد نالوا الثّنا فوق فرقدٍ
لقد أثبتَ الرحمنُ إيمانَ قائمٍ
بواجبها - حقُّ الأدا عن تعبُّدٍ
ألا أيّها الباني على مجدٍ والدٍ
بناه له بعد افتخارٍ وسُؤددٍ
وما أنت إلا ابنٌ من ذاع صيته
مباركُ رأيٍ في الصّباحِ ومُرشدٍ
لك الهمّةُ العليا دُونِ تقاعُسٍ
ينفّذها رأيٌ سديدٌ بمشهدٍ

(١) راشد السيف، السيفيات، م٣، ص ٣٣٥.

وها هي تجلو للعيان عزيمة
تجرُّ لفخرِ ثوبٍ غرٍّ مجدّد
يحق لها إن قد تباهتْ بمثلِكُم
على نشوةٍ من كأسِ فضلٍ مُردّد
كفاها من الخمرِ المعتّقِ ذكره
لها الحكمُ في أمرِ الطُّروبِ المغرّد
وما أنكرت عينا حُسودٍ مواقفًا
وقفتَ لها من كلّ شرٍّ بمرصد
ولو لم يكن إلا الأمانُ لخائفٍ
«كفانا» ولكن بعد إزعاجٍ مُعتد
ألا إنما الأعمالُ تنشرُ صفحةً
على ما بها تُتلى بمجمعٍ ومفرد
فإن لم تكنْ بيضًا فسُرُّ مرانّةٍ
وان كانت الأخرى فخيرٌ مؤيد
ولم يبقَ عمرٌ للفتى بعد موته
سوى السمعةِ الحسنِا لذكرٍ مُخلّد

سليمان الجارالله

قناديل مضيئة^(١)

نظمها الشاعر بمناسبة تأسيس جمعية الإصلاح الاجتماعي في دولة الكويت
عام ١٩٦٣م:

تبارك ربُّ الخلق في ملكوته
إلهُ سما فوق السماواتِ عاليا
كريمٌ هدى للخير بعضَ عبادِه
فصاروا قناديلاً تُضيءُ الدِّياجيا
وأوجدَ منهم فرقةً مطمئنَّةً
به أمنتُ لم ترضَ إلَّاهُ واليا
فسارتُ على دربِ الفضيلةِ والهدى
وقد حقَّقتُ في ما ابْتَغتهُ الأمانيا
وتعملُ في صمتٍ وعقلٍ وحكمةٍ
وكلُّهم للبرِّ يدعوا مُناديا
فجمعيةُّ الإصلاح نورٌ هدايةٍ
يُضيءُ على كَرِّ الجديدينِ باقيا

(١) سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، ج٥، ص ٦٣.

ستبقى على مر الزمان منارةً
بها يهتدي مَنْ كان للخير ساعيا
تطوُّع منها فضليات حرائرُ
كريمات أحسابٍ يَذُبْنَ تفانيا
نَدَرْنَ نفوساً طاهراتٍ عفيفةً
على كلِّ محرومٍ عطفَ حوانيا
وما ضاعَ وقتٌ قطُّ منهنَّ لحظةً
دقائقُهُ استثمرَناها والثوانيا
دعوى لدينِ الله ليس لغيرهِ
وما خاب عبداً قام لله داعيا
وقفنَّ أمام الشرِّ وقفَةً حازمٍ
بعزمٍ يَهْدُ الشامخاتِ الرواسيا
وقاومنَّ ما يأتي مِنَ الغربِ مِن خنا
وَمِنَ خطرٍ للناسِ قد جاء غازيا
وحاربنَّ أعداءَ لَأُمَّةِ أَحْمَدٍ
يَدُسُّونَ (بالفيديو) علينا المخازيا
ورَبَّيْنِ أطفالاَ على الدينِ والتُّقى
بحصنٍ مِنَ الأخلاقِ كالدرعِ واقيا
فشَبَّ الفتى منهم تقيًّا مُهذَّبًا
عفيفًا شريفًا للفضائلِ حاميا
وسارَعْنَ في أعمالٍ خيرٍ كثيرةٍ
وخيرُهُمُ قد نالَ من كان قاصيا
وكم من يتيمٍ كُفِّفَتْ منه دمعُهُ
وكم أيمٍ تدعو لهنَّ لياليا

لَهْنٌ أَيَادٍ فِي الْفَضَائِلِ جَمَّةٌ
نَهَارًا وَلَيْلًا لَمْ يَزَلْنَ سَوَاعِيَا
جَزَاهُنَّ رَبُّ الْخَلْقِ خَيْرَ جَزَائِهِ
وَلَيْسَ سِوَى الرَّحْمَنِ لِلْعَبْدِ جَازِيَا
فِيَا قَوْمُ هَذَا مَوْسَمُ الْخَيْرِ وَالرِّضَا
أَلَا فَارْخُصُوا يَا قَوْمُ مَا كَانَ غَالِيَا
وَشِيدُوا لَهُمْ بَيْتًا مِنَ النُّورِ وَالْهَدَى
يَكُونُ مَقَرًّا لِلْفَضَائِلِ نَادِيَا
وَلَا تَخْذَلُوا مَنْ سَوْفَ يُصْبِحَنَّ عِنْدَكُمْ
غَدَاةً غَدٍ نُورًا إِلَى الْخَيْرِ هَادِيَا
فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا
دُعَاةٌ هُدَاةٌ يُمْسِكُونَ النَّوَاصِيَا
وَوَاللَّهِ لَنْ تَعْلُوا لَكُمْ قُطُومًا
إِذَا لَمْ تَصُدُّوا عَنْ جَمَى الدِّينِ عَادِيَا

عبدالرحمن العوضي

صوت أذان المسجد

تعالى في الدجى صوت الأذانِ
وشقَّ سكون ليلي في أمانِ
وأيقظ صوتَ خيرٍ في ضميري
وحركَ توبةً هزَّت كيانهني
وأرشدني لنيل عظيم أجرٍ
وفوزٍ قبل فوتٍ للأوانِ
صلاة الفجر يدعوني إليها
وكم قد نمتُ عنها في تـوانِ
خجالت من الإله فيا لذنبني
طريق الشرِّ عن ربي غواني
وفارق أرض مسجدنا جبينني
فكم ضاعت صلاتي في زمانني
أعود إليك يا ربي بصدقٍ
وأذرف أدمعي مما أعانني
وحسبي قولك الحاني بأنني
أجيب دعاء مضطرٍ دعانني

عبدالرزاق محمد العدساني

بيت الزكاة^(١)

بمناسبة إنشاء بيت الزكاة في الكويت في ١٦ يناير ١٩٨٢م، بموجب القانون
رقم (٥) لسنة ١٩٨٢م.

لكل داعيةٍ بالحق سلطانُ
يهيجُ من صدقه بالضعف شيطانُ
يأبى عليه مسار الهدى في جزع
يبدي الشرور وشرُّ النفس أضغانُ
وهكذا من يرى بالدين مسلكه
له العداء من الشيطان عدوانُ
يقال فيه أقاويلًا ويلحقها
من الكواذب قبل الزور بهتانُ
فدعوة الحق لا تُرضي أعاديها
وهل يفيق من الإدمان سكرانُ؟
يُعيبها دون أن يدري وعن جهلٍ
إن العواقب إذلالٌ ونيرانُ

(١) عبدالرزاق محمد العدساني، ديوان العدساني، ص ١٥٥. وقد نُشرت القصيدة بجريدة القبس في الكويت بتاريخ ١٩٨٦/٦/٢٠م.

يرى الزكاة من النقصان مخرجها
وإنها عملٌ للمال نقصانٌ
إن الزكاة بحمد الله تزكيةٌ
وللحوامد عند الله غفرانٌ
فبارك الله فيمن قد أقام لها
حقَّ الشريعة صدقًا وهو جذلانٌ
فحكمها سُنَّةُ القدوس من أزلٍ
ولم يسنَّ قرار الأمر إنسانٌ
لله درُّ يدٍ صانت مكارمها
وأوردتها بما يرضاه ديَّانٌ
فتلك دارٌ سعت بالحق ناشدةٌ
يحيط ما قد سعت صدقٌ ووجدانٌ
(بيت الزكاة) الذي قد صان حُرمتها
بما مضى وجميل الصنع رضوانٌ
فالبيت مسلكه حبٌّ ومكرمةٌ
فريد صنعٍ تسامت منه أوطانٌ
وشارك البيت بالأفعال صادقها
لجانٌ خيرٍ لهذا الركن برهانٌ
بانت فعائلهم بيضًا صحائفها
كالعود في غمرة الأنهار ريانٌ
جزاهم الله دار الخلد جنته
خير العطاء وربُّ العرش رحمانٌ

عبدالعزیز الرشید

المدارس والمساجد^(١)

قدمها الشاعر إلى الحاج (حمد الخالد الخضير) سنة ١٣٤٢هـ في إبان
إصلاحه (مسجد آل يعقوب)^(٢).

هذي المدارس ناطقات بالذي
يخزي لمن هو للحقيقة يُنكرُ
أما المساجد فهي تشكرُ فضلكم
شُكرَ الرياضِ لوابلٍ لا يفتُرُ
لا غرو إن شهدَ الجمادُ بفضلكم
إنَّ الجمادَ بكلِّ فضلٍ يشعُرُ

(١) عبدالعزیز الرشید، تاریخ الكويت، ص ٤٤.

(٢) قدّم الشاعر للقصيد في كتاب «تاريخ الكويت» بما نصّه: «مسجد آل يعقوب: هو في الحي القبلي أسسه (يعقوب) زعيم عائلة آل يعقوب المعروفة في الكويت أما أخيراً فحقه أن يسمى (بمسجد آل خالد) حيث قام بتعميره وإصلاحه زعيمهم الأكبر الحاج المكرم حمد الخالد الخضير سنة ١٣٤٢هـ، وبذل في ذلك ما لا يقل عن أربعة عشر ألف روبية. نعم يجب أن ينسب إليهم لأنه بذلك الإصلاح حاز قسطاً وافراً من البهاء والجمال وتغير عن شكله الأول تغيراً عظيماً». انظر: عبدالعزیز الرشید، تاریخ الكويت، ص ٤٠.

عبدالله آل نوري

وفقت للخير^(١)

«في وقت عسرة وضيق في غرة شعبان سنة ١٣٦٠هجرية، قام صديق الشاعر الشيخ الفاضل (عبدالعزیز قاسم حمادة) - صاحب فكرة إنشاء المعهد الديني في الكويت - باكتتاب جمع فيه للضعفاء من الأئمة والمؤذنين مبلغ (٣٦٠٠) ربية وزعها عليهم، فكانت قضاء لحاجتهم، وتفرجاً لكربتهم، فنظم الشاعر بالمناسبة هذه الأبيات»:

مَن يسأل الله الهداية
يرشده حتمًا في النهاية
مَن يسع للنفع العمي
م تم تعنه أسباب العناية
والله ضدَّ حسوده
ولله من النجحان غايه
عبدالعزیز لك الإله
له مساعد أمن دعايه
فلكم سعيّت موفّقًا
وحمدت ربّك في النهاية

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٤٧.

هَذَا لِأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ
تَتَّقِي إِلَهَكَ فِي الْبُدَايَةِ
فَالْمَعْدُودِ دِينِي أَنْ
تَبْتَثْتَ قَبْلَ الْفَتْحِ رَأْيَهُ^(١)
وَمَسَاجِدُ فِي ذِي الْمَدِينِ
نَتَقَدَّرُ رَأَتْ مِنْكَ الْعُنَايَةَ
وَعَوَائِلُ عَالَتِ فَحَا
طَمَعِيْلَهَا مِنْكَ الرِّعَايَةَ
وَالْآنَ هَذَا الْجَمْعُ يَشْهَدُ
كَرَّ إِذَا جُمِعَتْ لَهُ الْكِفَايَةُ
فِي وَقْتِ عُسْرٍ وَالْجَمْعِ
عَبْدُ الْحَاجَاتِ غَايَةَ
وَقَدْ قَتَّ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ
زَفَائِنْتَ لِلْإِصْلَاحِ رَأْيَهُ

(١) رأيه: فكرة إنشائه.

عبدالله سنان محمد

العمل الصالح^(١)

أَتَدْرِي مَا الَّذِي يَمْحُو الْخَطَايَا
وإنْ كَانَتْ ذُنُوبُكَ كَالنُّتُو
يَدُلُّ لَكَ فِي الصَّدَقَاتِ تَجْرِي
عَلَى الْفُقَرَاءِ تَطْعَمُ فِي هُدُوءٍ
وَسَعِيكَ لِلْمَسَاجِدِ كُلِّ فَرَضٍ
وَأَسْبَاغِ الْوُضُوءِ عَلَى الْوُضُوءِ
فَهَذَا مَا يَجَنَّبُكَ الرِّزَايَا
وَيُبْعَدُ عَنْ حَيَاتِكَ كُلِّ سُوءٍ

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج ٢، ص ٣٨.

محمود شوقي الأيوبي

١ - صوت الأمجاد^(١)

أهداها الشاعر إلى جمعية الإرشاد الإسلامية في دولة الكويت:
شَمَّرُ إِلَى «جَمْعِيَّةِ الْإِرْشَادِ»
وَاسْتَفْتَيْهَا عَنْ سَالِفِ الْأَمْجَادِ
أَقْرَى جِهَابِذَهَا الْكَرَامَ تَحِيَّةً
مَشْفُوعَةً بِرَوَائِعِ الْإِنْشَادِ
فِي الدِّيرَةِ الْعِذْرَاءِ هَبَّ حِمَاتُهَا
خُمْسًا - إِلَى الْعُلِيَاءِ كَالْآسَادِ
بَوْرَكَتَ يَا نُورَ (الْكُوَيْتِ) وَبَوْرَكَتُ
أَعْمَالِكَ الْغَرَاءَ لِلْإِسْعَادِ
لِلَّهِ دُرُّ الْأَكْرَمِينَ تَوَثَّبُوا
لِلْحَقِّ دُونَ تَرْدِيدٍ وَعِنَادِ
رَاعُوا^(٢) مِنَ الْأَمَلِ الْعَظِيمِ سَنَاءً
فِي دَوْحَةِ الْإِسْلَامِ بِالْأَكْبَادِ

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ٢٠٢.

(٢) راعوا: رأوا ونظروا.

فَتَوَفَّرَتْ أَجْنَانُهُمْ يَسْمُو بِهَا
دِينُ الرَّسُولِ إِلَى السَّلَامِ الْبَادِي
مَنْ مَازَجَ الدِّينَ الْقَوِيمَ فَوَّادَهُ اسد
تَحْلَى الرَّدَى لِلَّهِ يَوْمَ جِهَادِ
الْمُؤْمِنِ الْمَغْوَارِ لَا يَخْشَى الرَّدَى
أَبَدًا بِيَوْمِ تَصَاوُلِ وَجَلَادِ
يَا مُغْنِقَيْنِ إِلَى حَيَاةٍ حُرَّةٍ
يَرْعَاكُمْ الرَّبُّ الْكَرِيمُ الْهَادِي
سَيَرُوا عَلَى الْبَرَكَاتِ فِي أَعْمَالِكُمْ
فَاللَّهُ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ الْمَرْتَدِ
مَا فَازَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ سِوَى أَمْرِي
قَطَعَ الظَّلَامَ بِعَقْلِهِ الْوَقَّادِ
شَمَّرُ فَتَى الْإِسْلَامِ دُونَكَ أُمَّةٌ
حَيْرَى تَرُومُ إِلَى الْخِلَاصِ أَيَْادِي
وَاسْتَمْنَحَ الدِّينَ الْقَوِيمَ رِسَالَةً
ذَهَبِيَّةً، بِفَضَائِلٍ وَعَتَادِ
شَمَّرُ فَمَا لِلْقَاعِدِينَ سِوَى الرَّدَى
وَالْهَوْنِ يَوْمَ تَسَابُقِ وَطَرَادِ
وَإِذَا عَثَرَتْ فَلَسْتَ أَوَّلَ عَاثِرٍ
لَا تَنْفَعُ الدُّنْيَا بِلَا اسْتِشْهَادِ

واصدغُ بأمر الله ميمونًا ولا
تَخَفِ العِداةَ وسطوةَ الحُسَّادِ
إني أراك إذا صدقت مُحلَّقًا
كالنسر منقَضًا على الأوغادِ
وعُدُّ من الرَبِّ القدير يصونه الـ
مملأ الرفيع بهمةٍ وتفادي
أَرْقِلْ لمغنى الخالدين فقد طمى
سيلُ الرذائل زَاخِرَ الأنكادِ
إن السكوت عن الجناة معرَّةُ
كبرى تحطم عزَّ كل بلادِ
يدعوك والليل البهيم مخيمٌ
يدينُ النبي المصطفى وينادي
هُدْمٌ محاريب الطغاة فإنها
غرضُ النفاق ووكْرُ كل فسادِ
الدربِ وغُرُّ والمشاكل جمَّةُ
والربع رهْنُ مصائب استعبادِ
والشعب في لججِ الجهالة غارقِ
والدءاء فتَّاكُ بذِي الأجسادِ
والفقر غولٌ فاغرٌ فَاَهُ على
قرنَيْهِ شيطانٌ من الأضدادِ

بيتٌ يظلمه السحابُ بجانبه
بيتٌ عليه من الجحيم عوادي
أين التراحم أمتاه وأين مَنْ
يبدي الحقيقة فتنة الزهاد؟
تجري ينابيع الثراء سخيةً
وأمامها يجري الشقاء العادي
أكذا ندينُ لدى الرخاء لهيكل
الذهب المخيف بساعة استنجاد
أكذا وصيةُ أحمد ورسالة الـ
قرآن يا من هبَّ للإرشاد
تالله هذي ذمة الشيطان قد
صرخت بسوأتها على الأشهاد
هذي الطواويس المزيفة التي
تختال سكرى في بلاد الضاد
ترنوم صارع قومها وديارها
فتقيم لهواً رائع الأعياد
رقصت على الأشلاء رقصاً فاجراً
تحت السماء جريئة الإفساد
خلعت سراويل الحياء وأوغلت
في الجهل فوق مقابر الأجداد

من ذا يقيم العدل وضاً على
وطنٍ شجته قذائف الصياد
صيادُ أرواح تفجّج في الحمى
مُتحفزاً أبداً على استعداد
شبحُ تسرب في الحمى وكأنه
وحشٌ أتى من عالم المرّاد
وحشٌ أحال حضارة الدنيا على
كفّيه سحراً مشرق الأبراد
كالآل يلمع مغرباً يهفوله
وقتَ الهجير حجانل الورد
فإذا أتوا لا ينظرون سوى الردى
يُقعى يشيرُ لأقبح الأصفاد
عبرُ تمرُّ ولن يطيش لوقعها
عقلٌ تجلبب غافياً بسواد
تعست حضارة أمةٍ قد أسلمت
للفاجرات عنانها لقياد
هذي (الوجوديات) عارية ترى
في الأرض بين روائح وغوادي
في كل ربعٍ من مرابعٍ يعرب
خزني يجيش مُعربداً لنكاد

مدنية الشهوات تنضح جنسة
والإثم فيها أول الأوتاد
نأتي تواكلنا إليها في الضحى
فتثير فيحاً في أضلّ نوادي
رُجعى عباد الله أين كرامة
الدين الحنيف وحرمة العباد
رُجعى إلى القرآن للأنوار لا
تتقاعسوا عن ساعة الميعاد
فاليوم يوم إن مضى ما قيمة الـ
عمر القصير بكرة الآباد
تا الله ما بين الربوع قساوُر
مثل السيوف البيض في الأغمار
هتفوا على الربوات ساعة شمّروا
متيمين!.. بفترة التسهاد
وتحملوا حرّ الخطوب يقودهم
دينٌ، وعقلٌ نيرٌ، لسداد
كرعوا كؤوس الحق ملأى خمرة
روحياً، طيفت على الأحفاد
فتذوقوها في (الكويت) وما انتشوا
إلا لدى (جمعية الإرشاد)

هذي الكويت منارة الصحراء إن
شاء القدير تكون أفخم ناد
للعلم والإسلام ثارت ترتجي
مجد السموّ بأكرم الأجناد
هذي التحية في سكير الصيف قد
ألهمتها شعراً لأهل ودادي
ليست من الدر النفيس وإنما
أرج تنفس من صميم فؤادي
وكأنها والصيف يلفح مخرقاً
أمست محطّ مطاعن النقاد
فتحملوها للحقيقة إنها
صوت التحايا أو تنعّم حادي

٢ - من وحي الأزهر^(١)

بمناسبة زيارة وفد من الأزهر الشريف إلى المعهد الديني في دولة الكويت.

يسمو على دور العلوم (الأزهرُ)
أبدًا يسجل للعلا ويُسطرُ
في كل دارٍ من بلاد الشرق من
ينبوعه فيضُ العلا يتفجّر
أعلامه روحيةً خفاقةً
يرنوها دين السلام ويبصر
(في المشرق الأقصى) رأيت بأعيني
ما خلدته له العلا والأعصر
ولقد شهدت النور منسكبًا على
رقع المجاهل بالمعارف يزخر
وكأنه نهر تَغُبُّ رحيقه
أممٌ إلى مجد السماء تُشمّر
يهفو إليه المسلمون جميعهم
يَرْدُونَهُ وهو الزلال الكوثر
هي للحضارة والفضائل في الورى
أسسٌ عليها المكرمات تعمّر

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ٢٢٠.

وطن العروبة يرتوي من فيضه
أبدًا ويحمد ما حباه ويشكر
هذي المدارس والمعاهد كلها
تشدو بشعر جماله وتحبّر
العقل يهمس في اليراع مغردًا
والروح بينهما يرى ويصور
يا نعمة الدنيا لدين محمدٍ
بك أمةٌ في كل أرض تخطر
بعمائم فوق الجباه كأنها
سُرُجٌ تضيء وأنجمٌ لا تُستر
تركوا بوادي النيل خيرَ أحيّةٍ
وسعوا إلينا مخلصين وبكروا
وأتوا بداعي الشوق يدفعهم إلى
نشر الهدى والنور روح نير
رسل الهدى يهنيكم يومٌ به
تجدون فيه جهودكم لا تخسر
ليبارك الباري القدير صنيعكم
وعسى به أرواحنا تتحرر
بالدين والتقوى وعلمٍ نافعٍ
بشعاعه سبيل الهداية تُنظر
وأزف للحبر الهمام تحيةٌ
كالمسك تعبق بالأريج وتقطر

يا من حوى الخلق السنّي بفضله
فلأنت من هذي الفضائل محور
والمرء بالأخلاق يسمو ذكره
وبها يفضّل في الورى ويوقر
إن نلت مرتبةً فثمة رتبة
بصفاء روحك لا تجوز وتبطر
تتشرف الرتب السنية فيك يا
شيخ الألى نحو العلوم تجمهروا
أبشر صديقي - والتهاني شرّع
مني - بأجرٍ عند من هو أقدر
لك عند رب العالمين مكانة
إن شاء ربك بالجزاء تكرر
ما عند كل الناس فإن كله
والربح من عند الإله يبشر
إن كان شعري لم يؤدّ بيانه
فنشيد روحك من نشيدي أشعر
فلتحى للجون السعيد وأهله
نهرًا يسيل العلم منه ويهدر
هذي قصيدتي التي ألهمتها
ومؤذنّ الجمعّات صاح يكبر
إن كنتُ قد قصرت في تحبيرها
فالصفح منكم ذاك لا يُستكثر

ولقد خبرت من (الكنانة) أهلها
باللطف والخلق الجميل تعطروا
ان (الكويت) وكلكم أبناؤها
ومكانكم فيها الأعز المزهر
دينٌ وربُّعٌ واحدٌ وعروبةٌ
والضاد يجمع بيننا ويحرر
الله يأخذ بالأيادي للعلا
وينير مجد المسلمين ويُظهر
(المعهد الديني) يبسم هانئاً
ويقول فليحيا الحمى (الأزهر)
ثم الصلاة على الأمين محمدٍ
ما هبَّ عقلٌ في الحياة يفكر

يعقوب الرشيد

يا خادم الحرمين^(١)

بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الخامس في دولة الكويت في
٢٦ - ٢٩ يناير ١٩٨٧م.

يا خادم الحرمين، هذا يومكم
يوم النضال الحُرِّ والإيمانِ
فانعم بها من خدمةٍ تسمو بها
عند الإله القادر الرحمنِ
يا قائد الإسلام أنت تقودهم
للقدس فاضربْ حالك الأضغانِ
يا بانيًا مجدًا على أمجادهِ
إن العروبةَ بانتظار الباني
فاردعْ، فديتُك، جانيًا حول الحمى
جلب السُّهاد لأعيُنِ العريانِ
مِن آل صهيونِ ومِن نشر الخنا
في المسجد الأقصى بغير تواني

(١) يعقوب الرشيد، رفيق الجراح، ص ٥٩.

واردُ إلى الإسلام عزًّا تالداً
واردُ إلى الأوطانِ حُسن كيانِ
وامدُد إليها بالعزيمة قاضباً
واحملْ على الأعداء بالشجعانِ
ما أنت إلا من جبابرة بنوا
مجداً لنا يسمو مدى الأزمانِ
يا خادم الحرمين، جئتُ مهنئاً
نفسي بهذا الحشد من أقرانِ
فالناسُ تنظر نحوكم بأمانةٍ
ردُّوا إليها نظرة الإنسانِ
قد هدَّهمْ خُلفُ تراكم فوقه
عبثُ الكراهة من عدوِّ جانِ
فالكلُّ ينظر نحوكم بتلهفٍ
نظر الحنين لمنقذ الأركانِ
وهضابنا حتى الهضاب تناوحت
ونأت طيور الروض والأفنانِ
عن أرض لبنان الجريح وأهله
وسعى إليهم عاصف الحرمانِ
إنِّي أتيتُ، وفي الفؤاد لواعجُ
من قسوة الأيام والأشجانِ

فرياضكم تهفو إلى أشعارنا
ورياضنا لَهْفٌ إلى الألحانِ
فاقبلُ من الأشعار نفحةً عاطِرٍ
طابت كنفح الأرز في لبنانِ

يوسف بن عيسى القناعي

١ - رجال الصّباح^(١)(*)

يا رجال الصّباح بُورك فيكم
أنتم خير مَنْ تولّى وسّادًا
لكم في العطاء ذِكرٌ جميلٌ
شاع بين الورى وعَمَّ العِبَادَا
أسألُ اللهَ أنْ يُتِمَّ عليكم
فضلهُ بالهُدى على مَا أرادَا

(١) يوسف بن عيسى القناعي، الملتقطات، ص ٥٢٢.
(*) «حمل البريد خطابًا للشيخ يوسف بن عيسى أن طهران تخلو من مسجد لأهل السنة والجماعة رغم أن عددهم في هذه المدينة يربو على ثلاثين ألفًا ويحتاجون إلى مسجد كبير يقيمون فيه صلاة الجمعة والجماعة فكلّم البعض من أسرة الصباح الكرام، وكما تبني الحكومة المساجد الكبيرة الضخمة أمروا ببناء مسجد كبير يتسع لجموع كثيرة من المصلين وكعادة أفراد الحكومة يعدون ذلك من أفعال الخير ولا يعلنون أو يكتبون على المساجد أسماءهم.. وشكرهم الشيخ يوسف بأبيات من الشعر». انظر: عبدالله خلف، شعر الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في مسيرته الإصلاحية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٦م، ص ٦٠.

٢ - الطيبون المحسنون^(١)

نظم الشاعر هذه الأبيات في (آل خالد) بمناسبة إنجازهم ترميم (مسجد آل يعقوب) سنة ١٣٤٢هـ الذي أطلق عليه اسمهم فيما بعد، ولا يزال قائماً على ساحل البحر في دولة الكويت.

لَوْ قِيلَ مَنْ هُمْ فِي الْكُوَيْدِ
بِتِ أُولَى الْكَارِمِ وَالْمَحَامِدِ
الطُّيْبُونَ الْمُحْسِنُونَ
نَ عَلَى الْمَدَارِسِ وَالْمَسَاجِدِ
الرَّاحِمُونَ الثَّابِتُونَ
نَ عَلَى الْمَبَادِيِ وَالْمَقَاصِدِ
لَأَجَبْتُهُمْ هَذَا الْخِلا
لُ تَجَمَّعْتُ فِي (آلِ خَالِدِ)

(١) عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ص ٤٢.

الفصل الحادي عشر
الغزوات الإسلامية والفتوح

أحمد عنبر

١ - ذكرى يوم بدر^(١)

أُلقيت في النادي المصري بالخرطوم في ١٧ رمضان ١٣٧١ هـ الموافق لشهر
يونيو ١٩٥٢ م.

سلامٌ على (بدرٍ) وأبطالها الغُرِّ
فقد رفعوا للدين ألوية النصرِ
بها وقف التاريخ يكتب قصةً
تظلُّ على الأيام خالدة الذكرِ
وفوق ثراها سجلت خطواته
حديثاً عجيباً ظلَّ يروى مدى الدهرِ
لأنبائها يصغي الزمان كأنما
توقفت الأحداث فيه عن السيرِ
تراءى بها جَمعانُ: برٌّ وفاجرٌ
وهل يستوي أهل الفجور وذو البرِّ؟
ففي العدوِّ الدنيا الرسولُ وقومه
يشاورهم فيما يكون من الأمرِ

(١) أحمد عنبر، من وحي الكويت في عشرين عاماً، ص ٦٨.

تفديه بالأرواح إخوان هجرة
بهايلُ بالأنصارِ مشدودة الأزرِ
يقولون للمختار سمعًا فإننا
جنودك هيَّا خُضْ بنا لجج البحرِ
فإمَّا حياةٌ حرَّةٌ وكريمةٌ
وإلا فإن الموت أجدر بالحرِّ
وفي العدو القصى حافلُ مكة
تمايل من زهوٍ وتختال من كبرِ
يقولون: لا نأوي لمكة قبلما
نُثير قلوب العالمين من الذعرِ
وتعترف الأعراب سطوة بطشنا
ويمسي عدانا في الهوان وفي الصغرِ
يعينهم الشيطان في عزماتهم
ومَن صَجِبَ الشيطان يجنح للشرِّ
بنفسي رسول الله يقدم قومه
إلى العزة القعساء في المركب الوعرِ
وقد شَبَّتْ الحرب الزبون جحيمها
ودارت بها الأبطال تصلى على الجمرِ
فولَّى إلى الرحمن يطلبُ نصره
ليكشف عن أصحابه غمَّة الضرِّ
يقول له: «إن تهلك اليوم شيعتي
فلن يُعبد الرحمن في البحر والبرِّ»

فمَدَّهُمُ اللهَ العَلِيِّ بنوره
ملائكَةً غَرًّا بأجنحةٍ زُهِرِ
سرت فسرى في المؤمنين بشيرها
تثير بهم روح الحماسة إذ تسري
وسارت لها في عصابة الكفر رعدة
تهزهم رعباً إلى منبت الشعرِ
وعزَّ بنصر الله أتباع دينه
فكان لهم فخراً يزيد على الفخرِ
يصولون في الميدان يردي سلاحهم
بكل عنيدٍ قد تسربل بالكُفرِ
فما هو إلا أن يديروا سيوفهم
وأن يتبعوها بالثقفة السُّمرِ
فتهوي الرؤوس الشامخات ذليلةً
وتنفذ طعنات الرماح إلى الصدرِ
وكم قَدْ لَيْتُ اللهَ (حمزة) أدرعاً
وشقَّ فرساناً من البطن للظهرِ
وأما (علي) فاستقلَّ بسيفه
يفلقُ هامات الرجال إلى النحرِ
شجاعان حوَّامان في زحمة الوغى
وليثان صوَّالان في الكرِّ والفرِّ
فبيننا ترى هذا يقتل يسرةً
ترى ابن أخيه في ميامنهم يفري

فَشَيْبَةُ مَاصِرُوعٌ وَعُتْبَةُ وابْنُهُ
ثَلَاثَةُ أَطْوَادٍ تَخَرُّ عَلَى الصَّخْرِ
وغيرهم سَبْعُونَ فِي الْبَيْتِ كَبِكَبُوا
وَسَبْعُونَ أُخْرَى فَضَلُّوا ذِلَّةَ الْأَسْرِ
وَفَرَّتْ مِنَ الْبَلَاءِ جَمْعٌ كَثِيرٌ
يَلْحَقُهُمْ عَارُ الْفِرَارِ مَدَى الْعَمْرِ
مِائَاتٌ ثَلَاثٌ مُؤْمِنُونَ تَغَلَّبُوا
عَلَى أَلْفِ جَبَّارٍ يَهْلِكُونَ فِي الْقَفْرِ
فَسُبْحَانَ رَبِّ الْخَلْقِ عِزَّتْ بَنُوهُ
تَرْفَرُ لِلْإِسْلَامِ فِي سَاحَتِي (بَدْرِ)
وَتَنْثَرُهُ فِي الْخَافِقِينَ مُؤَزَّرًا
يَتَوَجَّ هَامَاتُ الزَّمَانِ إِلَى الْحَشْرِ

٢ - في ذكرى فتح مكة^(١)

أُلقيت في الكويت في رمضان ١٣٨٥هـ الموافق يناير ١٩٦٦م.
في مهبط الوحي دينُ الله يزدهرُ
وعلى حماه ظلال الشرك تنحسرُ
أرض النبيين تنقاد السماء لها
وتنحني لرباها الشمس والقمرُ
وإن تسلسل شيطانٌ له زمُرُ
بالشهب يحترق الشيطان والزمُرُ

☆☆☆☆

يا بلدة شَرَّفَ الرحمن رقعتها
لا الزرعُ ينمو بواديها ولا الشجرُ
الله أنبت فيها نبتةً - عجباً
للزارعين - أثارت غيظ من كفروا
هذي الرسائل - والإسلام خاتمها
نبت الهداية، بالإسلام تزدهرُ
أقام فيها (خليل الله) أعمدةً
للبيت يقصده عافٍ ومقتدرُ

(١) أحمد عنبر، من وحي الكويت في عشرين عاماً، ص ١٧٤.



تهوي لها من بقاع الأرض أفئدةً
 يقضون حق الذراري مثلما أمروا
 منذ (ابن هاجر)، في المسعى قد ازدحموا
 يحجُّ مَنْ كان ذا تقوى ويعتمرُ



مضى زمانٌ علت للجهل ألويةٌ
 غطَّت على العقل حتى ألّه الحجرُ
 فأرسل الله بالإسلام هادينَا
 يدعو إليه قريشاً بعد أن فجروا
 لكن كفرهم أعمى بصيرتهم
 وهم يُعزّون بالإسلام لو نظروا



لما رأهم نبيُّ الله في عمه
 ولاح منهم على مَنْ آمنوا خطرُ
 خلى بمكة أهلاً يخذلون إلى
 أهلٍ بيثربٍ قد أواوا وقد نصرُوا
 بهم ومن هاجروا عزت مرفرةً
 في الأرض أعلام دين الله تنتصرُ
 فقد غزوا قبل أن تُغزى معاقلهم
 عشرين غزواً وهم في جُلّها ظفروا



وبعد عشرين كان الفتح قد بدرت
 له البوادر فالكفار قد غدروا





من ينقض العهد معوجٌ وذو أحنٍ
والسيف وردُّ لمن بالغدر قد صدروا
وَرَبُّ ذِي عَوْجٍ لَا شَيْءَ يَصْلَحُهُ
أُولَى بِهِ أَنَّهُ يَلْوِي فَيَنْكَسِرُ



فَتَحُّ مِنَ اللَّهِ لِلْهَادِي، لَهُ اكْتَمَلَتْ
يَوْمَ (الحديبية) الآراء والفكرُ
في (يوم مكة) ثم الفتح إذ طهرت
أرجاؤها وتولَّى الشرك يندثرُ
«ماذا تظنون أني فاعل؟» سئلوا
قالوا «أُخْ» ف قضى بالعفو مقتدرُ



يا أمة العرب ذا تاريخكم عظُمة
من (فتح مكة) قد لاحت لكم عبرُ
فطهروا منتهى مسرى الرسول كما
أزيل عن مبتداه الرجس والقذرُ
هذي فلسطين هلاً تستعاد كما
أعاد مكة للإسلام من غبروا
لا تياسوا إنها لا شك عائدةُ
إذا قدرتم كما أجدادكم قدروا
فاستمسكوا بحبال الله مثلهمُ
وأصلحوا كل مَنْ في نفسه غيرُ
وَإِخْشَوْشُنُوا وَدَعُوا عَيْشَ الْيَاسِ فَمَا
يرضى الوداعة إلا الشَّاءُ والبقرُ



تعيش في الظلّ ترعى العشبَ لاهيةً
ولا تحسُّ بأنَّ الظلَّ ينحسرُ
قد سمّنت، فمُدَى الجرّار دائرةً
تأتي عليها فلا تبقي ولا تذرُ

☆☆☆☆

أما الأسود كأجدادٍ لكم فهمُ
يخشاهم كلُّ بطّاشٍ إذا زأروا
وإن أداروا إلى عارٍ عيونهم
يطل منها لهيب النار والشرُّ

☆☆☆☆

لا يركنون إلى ذلٍّ ولا دعةٍ
ولا ينامون والأعداء قد سهروا
يا قائد الفتح والإسلام تنشره
عناية الله لا بالسيف ينتشرُ
قد كان سيفك دفءًا لكل أذى
بقوة الحق إن الحقُّ مُنتصرُ

عبدالمحسن إبراهيم البابطين

غزوة بدر الكبرى^(١)

بمناسبة ذكرى غزوة بدر الكبرى، ألقى القصيدة في (مسجد النجادة) ليلة الثامن عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٧٠هـ، الموافق ١٩٥١م.

إِنَّ جَمْعِيَّةَ الْأُخُوَّةِ فِينَا
لِنَارٍ لِنَشْنَأُ وَصَلَاحُ
هِيَ بِرُّ عِبَادَةٍ وَرَشَادُ
وَعِفَافٌ وَيَقْظَةٌ وَارْتِيَاحُ
وَهِيَ لِلنَّشْءِ طَهْرَةٌ وَإِبَاءُ
وَوَقَارٌ تَكَاتُفٌ وَكِفَا حُ
وَهِيَ لِلنَّشْءِ قُوَّةٌ وَنَشَاطُ
وَاتِّحَادٌ وَجِنَاكَةٌ وَنَجَاحُ
وَهِيَ صِدْقُ أَمَانَةٍ وَوَفَاءُ
وَهِيَ عِلْمٌ كِيَاسَةٌ وَمَصْبَاحُ
وَهِيَ حُبُّ الْأَوْطَانِ وَالذَّبُّ عَنْهَا
وَهِيَ حُسْنُ الْأَوْطَانِ وَهِيَ السَّلَاحُ

(١) ديوان شعر عبدالمحسن إبراهيم البابطين، ص ١٣٩ - ١٤٠.

وَهِيَ دِينَ وَرَفَعَهُ وَجَاءَ
كُلُّ خَيْرٍ بِهَا لَنَا وَفَلَاحُ

☆☆☆☆

(يَوْمَ بَدْرٍ) يَا قَوْمِ فِيهِ نُصَرِّفُ
كَمْ أَتَانَا بِسَعْدِهِ أَرْيَا
فِيهِ خَيْرٌ لَدِينِنَا خَيْرٌ يَوْمِ
فِيهِ عَنَا كَثْرَ الْعِدَا مُجْتَا
(يَوْمَ بَدْرٍ) النَّبِيُّ تَمَّ انتِصَارُ
تَمَّ فِيهِ لِلْمُسْلِمِينَ ارْتِيَا
كَمْ بِهَا لِلنَّبِيِّ مِنْ مُعْجَزَاتٍ
كَانَ مِنْهَا مَسْرَّةٌ وَانْشِرَا
بَدَمِ الْكُفْرِ خُضِبَتْ (يَوْمَ بَدْرٍ)
مِنْ طَعَانٍ سَيُوفُنَا وَالرَّمَا
أَرْسَلَتْ مَكَّةَ جِيوشًا وَهَذِي
فَكْرَةً مِنْ شِيُوخِهَا وَاقْتِرَا
خَرَجُوا طَائِشِينَ مِنْ كُلِّ حَزْبٍ
وَهِيَ تَعْلُو جِيُوشُهَا الْأَفْرَا

☆☆☆☆

قَصِدُوا (بَدْرًا) لِلْقِضَاءِ عَلَى الْإِسْ
لَامَ لَكِنْ أَصَابَهُمْ أَتْرَا
كُسِرُوا شَرُّ كَسْرَةٍ فَلَهُمْ فِي
كُلِّ وَادٍ عِيَاظُهُمْ وَالْحَيَا

لبست مكة ثياب جِدادٍ
وعليهم في كل بيتٍ مَناحُ
ثم عادوا للانتقام ولكن
ما أتاها بما أرادوا نَجاحُ
ثم طابت بفتحها واستنارت
ولكلٍّ أواخرُ وافتتاحُ
سَلْ (بَكِّين)^(١) تُفدك عَنَّا قديمًا
أو يُفدك التاريخُ والسُّيَّاحُ

☆☆☆☆

إننا من جمودنا اليوم هُنا
ما كذاكم - يا قومنا - الإصلاحُ
رُبَّ يومٍ ورُبَّ يومٍ أضعنا
مَرَّفِيه الإمساء والإصباحُ
فانهضوا وارجعوا لدينٍ إليه
قد دعاكم قرآنُهُ والصَّحاحُ

☆☆☆☆

قد مَشَى غيرُنَا ونحنُ وقفنا
من خمولٍ تحوطُهُ أتراحُ
كم أتونا وكم أتوا باختراعٍ
نحن جميعًا تجاهه أشباحُ
انظروا من يطيرُ منهم سماءً
هل له في جوِّ السماء جناحُ؟

(١) بكين: عاصمة جمهورية الصين الشعبية.

إِنَّهُمْ سَخَّرُوا الْبَخَارَ فَطَارُوا
وَقَعَدْنَا مَكْتَفَيْنَ وَرَاحُوا
فَأَفَيْقُوا إِخْوَانِنَا مِنْ سُبَاتٍ
طَالَ فِيكُمْ لَعْلَهُ يُنْزَاخُ
وَأَعْمَلُوا وَاصْبِرُوا وَجُدُّوا بِنَصِيحٍ
لَيْسَ وَاللَّهِ فِي الْجُمُودِ نَجَاخُ

يعقوب الغنيم^(١)

في ذكرى غزوة بدر الكبرى^(٢)

نظمها الشاعر سنة ١٣٧٤هـ، الموافق ١٩٥٤م بمناسبة ذكرى غزوة بدر.

إن ذكرت الطُّهرَ فاذكرُ رمضاناً
أو ذكرت الأسدَ لا تذكرُ سواناً
سَلُّهُ كَمْ صادفَ مِن أيامنا
أو رأى ما قد فعلنا بعدانا
إن ضَرَبْنَا الضربةَ الكبرى وهل
يفعل الأفعال فيهم مَن عدانا
وَبَطَّشْنَا بطشةَ الجبار قد
لقي الفرصة حانت والأوانا

(١) يعقوب يوسف الغنيم، شاعر وكاتب وأديب من الكويت، ولد في الكويت وعاش فيها، تخرج في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة ١٩٦١م، ثم حصل على الماجستير والدكتوراه في النحو والصرف من الكلية نفسها. عمل في بداية حياته العملية في مجال التدريس، ثم الإعلام، ثم وكيلاً لوزارة التربية، فوزيراً لها. له مشاركات متعددة في مجالات الشعر والثقافة والتأليف. من مؤلفاته: (حكاية وطن ٢٠٠١ أوبريت لحن وأنشد في احتفالات وزارة التربية بمناسبة العيد الوطني الأربعين، وعيد التحرير العاشر). (المقرب في النحو لابن عصفور: دراسة وتحقيق)، (ابن عصفور النحوي.. حياته وآثاره ومنهجه)، (كاظمة في الأدب والتاريخ)، (أحمد البشر الرومي.. قراءة في أوراقه الخاصة)، (الألفاظ الكويتية في كتاب لسان العرب)، (الكويت تواجه الأطماع)، (همس الذكريات)، (ملاحم من تاريخ الكويت)، (السيدان... قبس من ماضي الكويت)، وغيرها..

(٢) شعر الدكتور يعقوب يوسف الغنيم، جمع وتحقيق وشرح: د. عبدالله القتم، جامعة الكويت - كلية الآداب ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ٣٠.

سائل الشهر فقد شاهدنا
يوم لاقينا عدانا ورأنا
نحن أهل العزّ قدمًا والعُلا
كم إلى الأمجاد سابقنا الزمانا
ولكم خُضنا بها ساح الوغى
ولكم جُددنا فداها بدمانا
هَمُنَا نيلُ المعالي لم نكن
نرهب الضرب ولا نخشى الطعانا
تلك (بدر) شهدت في يومها
لعداة الله أجالاً تدانى
قد طويناها بكفٍّ صارمٍ
وأزقناها لدى الكرّ هوانا
عجبًا.. تلقى مُقِلًّا أغلبا
وترى المكثرفي الهول جبانا
إيه يا ذكرى أعيدي واذكري
ماضيًا بالعزّ والمجد مُزانًا
ردّدي ما شئت من أخباره
واذكري بالأمس ما كان وكانا
علّنا نأخذ منه عبرةً
كي نَعُدَّ السَّير في نيل مُنانا
نَخَبتِ الأيام عنّا ثوبنا
فلبسنا الذلّ والعارُ اعترانا

وعلانا الخوفُ من أعدائنا
كم هُمُ بالأمس قد خافوا لقانا
تلك إسرائيلُ يقوى بأسها
وهي لا ترقب عهدًا أو أمانا
وفرنسا ويلها غادرة
كل يوم عنوةً تغشى حمانا
فلماذا المكثُ في الضيم لقد
حان وقت الجدِّ يا قوم وأنا
داؤنا قد زاد في إيلامنا
فلماذا لم نفكر في دوانا
يا رسول الله صارتُ حالنا
حال سوءٍ لك منها مُشتكانا
فإليك العذر إننا معشرُ
إن تركنا ديننا شَطَطَ خطانا
سنعود اليوم نبني مجدنا
وستلقى فوقه خُفُّ لوانا
قد أجبنا دعوة الحق فلن
نترك القرآن في يومٍ وانا

☆☆☆☆

رمضان اشهد بأننا سوف لا
نرتضي الذلَّ ولا نُرخي العنانا

سنري الأعداء وجهاً مُظلماً
وسنبري اليوم للحرب السنانا
رُبَّ (بدرٍ) رَجَعَتْ ثَانِيَةً
فَنَثِيرُ النَّفْعِ فِيهَا وَالِدُّخَانَا

الفصل الثاني عشر

أعلام معاصرون في الدعوة الإسلامية

أ - القُضاة والوعَّاظ

ب - رثاء الأعلام

أ - القُضاة والوعَّاظ

خالد الفرّج

الله ربي^(١)

تَقَدَّمَ القصيدة ما نصُّه: «السيك جماعة من الهنود، لهم ديانة شبه وثنية خاصة بهم ويقال أنهم كانوا وثنيين فدعاهم داع مسلم اسمه (بابا نانك) فلما رأى انقيادهم الأعمى أغواهم وأسس لهم هذه الديانة. ومن هؤلاء الجماعة رجل اسمه (سندرسنك) موظف في القنصلية الإنجليزية بالبحرين، درس الإسلام دراسة طويلة ولما اقتنع بصحة تعاليم الإسلام أعلن أسلامه رسمياً، وتسمى بعبد اللطيف فأقام له النادي الأدبي في المحرق حفلة تكريم ألقى فيها هذه القصيدة في ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٤٥هـ».

الله ربّي والحنيفة ديني
فيه اعتقادي راسخٌ ويقيني
في المهد لُقنتُ الشهادة وهي لي
زادٌ وتكفيني بها يكفيني
لا أبْتَغي ديناً سواه فهدئهُ
بالحقِّ والبرهان والتبيين

☆☆☆☆

بُعث النبي (محمدٌ) والناس في
غمراتٍ جهلٍ في النفوس مكين

(١) خالد سعود الزيد، خالد الفرّج حياته وآثاره، ص ١١٩ - ١٢٢.

شَتَّى الطرائق والعقائد والهوى
غُلْفُ القلوب وراء كل ظنونٍ
من مُشركٍ ومُوحِدٍ في دينه
أو حائرٍ في تيهه لا ديني
يدعون دون إلههم نُصْبًا لهم
صُنِعَتْ بكفِّ العابد المفتونِ
حتى أتاهم قارعًا أَسْماعهم
بنداءٍ حقٍّ بالدليل مبينِ
أن لا إلهَ سِوى العليِّ بعرشه
باري الورى ومُكَوِّن التكوينِ
وإلى الصراط المستقيم هداهم
ودعاهم بكتابه المكنونِ



هم عاندوه مكابرين بجهلهم
ولكم دعووه بشاعرٍ مجنونِ
واستكبروا ما قال في الأنصاب والأل
أصنام من ذمٍّ ومن تهجينِ
فأقام لا تثنيه لومةٌ لائمٍ
كلًّا ولم يأبه بفعل مهينِ
يُضْلُونَهُ حَرًّا الأذى فيجيبهم
رَبِّ إِهْدِ قومي إنهم جهلوني
يا قوم جئْتُكم بأحسن ما أتى
رسلُ به أقوامهم فذروني

أَهْدِيكُمْ سُبُلَ الرِّشَادِ لخيركم
فِي هَذِهِ الدِّينِا وَيَوْمَ الدِّينِ
لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ رَبًّا ثَانِيًّا
سُبْحَانَهُ لَا يَنْتَمِي لِقَرِينٍ
وَتَقُوا بِأَنِّي مَرْسَلٌ بِكِتَابِهِ
يُوحَى بِرُوحٍ مِنْ لَدُنْهِ أَمِينٍ
فَالِيهِ قُومُوا خُشْعًا بِصَلَاتِكُمْ
لِتَزُودُوا مِنْ قُرْبِهِ بِيَقِينٍ
وَأَعْطُوا الزَّكَاةَ بِحَقِّهَا كَيْلَا يُرَى
مِنْ بَائِسٍ فِيكُمْ وَلَا مَسْكِينٍ
صُومُوا تَصَحُّوا فَالْصِّيَامُ مُطَهَّرٌ
أَدْرَأَنَّكُمْ مِنْ أَنْفُسٍ وَبَطُونٍ
وَالِىَ الْإِقَاءِ بِكُلِّ عَامٍ بَيْنَكُمْ
مِنْ حَاضِرٍ أَوْ نَازِحٍ مُشْطُونٍ
فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ الْحَرَامِ تَعَارَفُوا
وَتَأَلَّفُوا وَتَصَافَحُوا بِإِيمَانٍ
وَدَعُوا التَّعَصُّبَ إِنَّكُمْ مِنْ أَدَمٍ
مُتَسَلِّسُونَ وَأَدَمٌ مِنْ طِينٍ
وَذَرُوا الْفَوَاحِشَ وَالْكَبَائِرَ وَالْخَنَى
مِنْ ظَاهِرٍ مِنْهَا وَمِنْ مَكْنُونٍ
وَالْوَيْلَ لِلْبَيْتِ الْعَرِيقِ يَهْدُهُ
لَعِبَ الْقَمَارِ وَحَانَةِ الزَّرْجُونِ^(١)

(١) الزرجون: من أسماء الخمر (مفردة من اللغة فارسية) معناها الروح الذهبية.

وتمسَّكوا بالاتِّحاد بعِروة
وثقى وحبلٍ للإخاءِ متين
هذا كتاب الله ما شئتم به
للرشد من شرحٍ ومن تبين
حتى استجابوا للهداية بعضهم
بالعنف جاء وبعضهم باللين
هي دوحَةٌ نشأت بمكة أصلها
وعلى البسيطة ظَلَّلت بغصون
نشروا الهدى في الخافقين وطبقوا
الأقطار من خالٍ ومن مسكون
في كل قطرٍ لالأذان منائرُ
أصداؤها رعدٌ من التأمين^(١)
فابداً تَرَّ الإسلام يشرق نوره
بالصَّين وامضِ إلى ضفاف السَّين^(٢)
وعلا على سود الزنوج لواءه
في الكاب^(٣) حتى موطن السكسون
يُئِنَّ هو الماء المعين ملائمٌ
للدهر كل تحركٍ وسكون
يدعو إلى أسما الكمال وأعدل الـ
تشريع والتنظيم والتقنين

(١) التأمين: ترديد كلمة آمين.

(٢) السين: نهر السين في شمال فرنسا.

(٣) الكاب: من دول الاتحاد الأفريقي الجنوبي تشتهر بمناجم الذهب والماس.

روح الحقائق روحه خلو من التُّ
تَخْرِيف والتدجيل والتلوينِ
تجد الحقائق خالصات فيه من
سَخَفِ الطقوس وقُحَّةِ اللادينِ
يا أيها الرجل الحنيف تحية
فأمدد يمينك ممسكًا بيمينِي
هذي تحية أحمدٍ في دينه
رمز الإخاء لإشارة الماسونِ
لم تدخل الإسلام أنت لرهبةٍ
أو رغبةٍ بل عن جلاءٍ يقينِ
حكمت عقلك وهو خير محكمٍ
بالهدي والإرشاد غير ضنينِ
فأراك في دين الجدود مُطاعنًا
تبدو لأوّل وهلةٍ وبهونِ
يا ليت (نانك)^(١) لم يزغ عن رشده
فيضيع منّا نيّف المليونِ
رام السيادة والسيادة بعضها
سحرٌ يُمسُّ مُحِبَّهَا بجنونِ
فَتَشَتَّ في كتب الديانة باحثًا
ومقلبًا من أظهر لبطونِ
فوعيت آيات الكتاب مترجمًا
بقرار صدقٍ من نُهاك رزينِ

(١) نانك: مؤسس ديانة السيك.

ولو اطلعت عليه في إعجازه
لنهلث من آياته بمعين
اقرأ كتابك باسم ربك واجن من
آياته وحُلاه كل ثمين
وتدبر الآي الكريمة واتعظ
بالعصر أو بالتين والزيتون
واختر من الدين اللباب ولا تكن
تبعاً لكل مخرف مفتون
واحذر من البدع المحيطة إنها
أضحت كداء في العقول دفين
تبت يدا ابن سبأ وكعب بعده
والمنتمي نسباً إلى ميمون
هم سمموا دين الإله وناقوا
بدخولهم فيه دخول خوون
وتلبسوا بولائه لبلائه
وغزوه من ويلاتهم بكمين
وجدوا السياسة تربة لبذورهم
يغرون بين أب وبين بنين
لولا الإله وحفظه لكتابه
لقضوا على الدين الحنيف بحين
في كل عصر حاولوا من هدمه
بعت الإله لهم (صلاح الدين)

حتى قضوا لکنهم أبقوا به
أثراً كندبة طعنة المطعون
هذا التفرق والتخاذل بيننا
أثار ما بذلوه منذ سنين
وזה الطرائق والقباب مشيدة
من بيننا أثر من التوهين
الله والإسلام يبرأ منهم
فالجأ لحصن من هُداة حصين
فخذ الباب من الكتاب وعش به
من حكمة المفروض والمسنون
(عبد اللطيف) لك السعادة والهنا
فاقبل هناء مبشّر وضمين
هذا اجتماع للإخاء مؤسس
يبدي عواطف أخوة في الدين
فاقبل تحيات الجميع أنفها
بلسانهم ولأنت خير قمين

راشد السيف

١ - أبا عبد الحميد^(١)

قدمَّ الشاعر للقصيدة بما نصُّه: «أقدم مهنئاً قصيدتي لشيخني (أحمد عطية الأثري) قاضي الكويت في ٨/٦/١٣٥٣هـ، الموافق ١٨/٩/١٩٣٤م».

(عطية أحمدًا) أهديك مني
سلامًا حاملاً عذر التَّأني
ولست بفاقدٍ منكم قبولا
لما هوناشي عن حسن ظنِّي
فكيف يعزُّ في غرر السجايا
رجاءٌ لا ينوبُ سِواه عني
ولو أنِّي اغترفتُ كبيرَ ذنبٍ
لكان مصغِّراً من غير طعن
لهذا كنت في علني وسرِّي
أردُّ قائلًا فيما أهني
ولست بمدركٍ بالشعر شأوا
تسدُّ مواضع التقصير مني
ولكنِّي على قَدري أراه
وجوبًا يا عدولي لا تُلمني

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ٤٦٥.

فكم حدثت نفسي بالأمانى
بشيء ليس يدرك بالتّمنى
ولو أنّي نظمتُ بسلك قومٍ
لجادٍ لمدحه بالشّعْرِ فنّى
أجل إنى اعترفتُ بداء عجزٍ
أمام الفذِّ لم ينفك لوهنى
ولولا العهدُ عهدٌ ذو وجوبٍ
عليّ وفأوه لأنّبتُ عني
أبا عبد الحميد أتاك شعراً
يُرتّل أيّ تذكّارٍ بلحن
فغض الطرفَ عن نقصٍ وعيبٍ
بمعنّى أو بمبنيّ أو بلحن
فهل حرجٌ على طربٍ يؤدى
بلا إعراب قاعده التغنّي
لقد هزّ الجمادَ جمادى ثاني
ولم يرَ ليلة الإثنين تغنّي
أعدّ لموسم الأفراح عيداً
به نال اقترانك خيرَ يمين
لقد طأطأتُ عن خجلٍ برأسي
وبعد سويعةٍ أطرقتُ أذني
فقلتُ مخاطباً نفسي بماذا
أقومُ أمام شيخٍ إذ أهّني
فأسمعني النداءَ نداءً سعدٍ
أقمُ مهما استطعتَ بلا تأنّي

فَلا تَفْتُرْ فَإِنْ أَدَاهُ فَرَضُ
عَلَى مَنْ كَانَ مِثْلَكَ ذُو تَمَنِّي
أَجَلْ فَاهْنَأْ وَعِشْ فِي جَمْعِ شَمْلٍ
قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي خَيْرٍ وَأَمْنٍ
بِهِ الْإِقْبَالُ مَقْرُونٌ بِيَسْرِ
يَبْشُرُ قَائِلًا: يَا خَيْرُ مُرْنِي
هَنَّاكَ قَرِينَةُ التَّوْفِيقِ قَالَتْ
فَسِمُ بِالْخَيْرِ نَاصِيَتِي تَجِدْنِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَفِرْ يَا لَيْتَ أُمِّي
بِمَا أَرْجُوهُ كَانَتْ لَمْ تَلِدْنِي
لِهَذَا رَغْبِ الْمَخْتَارِ فَاقْرَأْ
لِمَنْ تَرَكَ النِّكَاحَ فَلَيْسَ مَنِّي
وَلَمْ يَحْصِرْ كَبِيرَ الْفَضْلِ سِفْرُ
وَلَوْ مَدَّ الْيَرَاعَ بِكُلِّ لِسَنٍ
كَفَانَا الْفَخْرُ إِيْمَانُ نَرَاهُ
يَنَادِي الْمَرْءَ عَنْ نَقْصٍ فَرَدْنِي
وَإِنْ يَكُ لِّلْفَتَى ذِكْرٌ فَفِيهِ
سِوَى مَا كَانَ مِنْ فَضْلٍ وَحُسْنٍ
وَقَدْ حَسَنَ الْكَلَامُ بِحَسَنِ ذِكْرِ
بِهِ يَجْلُو يَقِينُكَ بَعْدَ ظَنِّ
بِسَعْدِ الْمَقْدَمِ الْمَيْمُونِ أَرْخِ
أَلَا يَا دَاعِيًّا فِي كُلِّ مَغْنٍ

١١٠٠/٥٠/٩٠/٨٦/١١/٦

هـ ١٣٥٣

٢ - الإرشاد^(١)

بمناسبة قدوم الشيخ (محمد العباسي البغدادي) قادماً الكويت للوعظ والإرشاد، سنة ١٣٦١هـ، الموافق ١٩٤٢م.

يا حاملَ العلمِ المفيدِ
وواعظَ العصرِ الجديدِ
أهلاً وسهلاً مرحباً
هَذَا هُوَ الْيَوْمُ السَّعِيدُ
إِنَّ الْكُوَيْتَ تَشَرَّفَتْ
وزَهَتْ فِهَذَا الْيَوْمَ عِيدُ
بِقَدُومِ مَنْ كَانَتْ لَهُ
تُبْدِي التَّهْنِئَاتِ وَالْقَصِيدِ
أَهلاً بخيرِ زارِنَا
مَنْ أَرْضُ هَارُونَ الرَّشِيدِ
مُحَمَّدِ الْعَبَّاسِيِّ مِنْ
إِرْشَادِهِ يَهْدِي الْعَبِيدِ

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ٢٧٧.

للعظ غادر أرضه

كي قد يفيد المستفيد

عام يقوم مؤرخ

يرضى إليه مدى بعيد

١٠٤ / ٤٥ / ٦٧ / ١١١٢

١٣٦١هـ

٣ - استقبال وترحيب^(١)

نظمها الشاعر ترحيباً بقاضي الكويت الشيخ (عبد المحسن إبراهيم البابطين)،
بتاريخ ١٣٥٠/٦/٢٩هـ، الموافق ١٩٣١/١١/١١م.

إِنَّ الْكُوَيْتَ بِأُسْرِهِ مُتَّبِسِمٌ
يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ لِعَبْدِ الْمُحْسَنِ
صَدَقًا فَإِنِّي لَا أَقُولُ مَبَالِغًا
إِنْ الْجَمَادَ لِمِثْلِكُمْ لَمْ يَسْكُنِ
شَوْقًا يُهَيِّجُ وَدَّهَ نَارَ الْأَسَى
لَوْلَا انْطَفَتْ بِالْوَصْلِ بَيْنَ الْمُنْحَنِ
وَلَوَاعِجُ الْأَشْوَاقِ عَنِّي قَدْ نَأَتْ
بَلْ قَدْ صَفَى ذَهْنِي لِدَفْعِ الْمُشْجَنِ
وَكِذَاكَ أَهْلُ الْفَضْلِ مَا بَيْنَ الْوَرَى
بِذَلُوا التَّهَانِي نَحْوَ فَرْدٍ مُثْمَنِ
مَا كُلُّ فَرْدٍ مِثْلُ هَذَا سَادَتِي
حَاشَا وَكَلاَّ لَا وَرَبِّ مُحْسَنِ
قَوْمُوا يُهَنِّئِي بَعْضُنَا بَعْضًا لَقَدْ
بَخَلَ الزَّمَانُ وَمِثْلُهُ لَمْ يَأْتَنِي
أَهْلًا بِهِ وَبِمَقْدَمِ نَلْنَا بِهِ
عِيدًا يُوَزِّخُ فَضْلَكُمْ لَا يَنْثَنِي

(١) راشد السيف، السيفيات، م١، ص ٣٦٢.

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْوَفَى وَمَرْحَبًا
يَزْهَوُ بِهِ صَدَقُ الْإِخْلَاعِ لِمُعِينِ
أَهْلًا بِمَنْ تَرَكَ الْبَيَانَ بِلَفْظِهِ
سَحَرُ الْحَالِ بِنَظْمِ دُرِّ مُفْتِنِ
أَهْلًا بِمَنْ مَلَكَ الْفَوَادَ وَلَمْ يَزَلْ
بِالرُّقِّ يَتْلُو آيَ شُكْرِ الْحَسَنِ
أَعْنِي الْجَوَادَ وَبِحَرِّ عِلْمٍ زَاخِرٍ
عَذَبَ الْمَوَارِدِ مَاؤُهُ لَمْ يَنْتِنِ
بَلْ خَيْرُ حَبِيرٍ قَدْ تَحَلَّى بِالتَّقَى
وَبِصَالِحِ الْأَعْمَالِ فَرْدًا فَاعْتِنِ
حَلُّو الشَّمَائِلِ مَنْ زَكَّتْ أَخْلَاقُهُ
عَنْ كُلِّ حَصَرٍ لِلصِّفَاتِ مُبَيِّنِ
حَزَقًا فَقِيهًا فَاضِلًا ذَا عِفَّةٍ
تَحْوِي الْخِصَالَ الْغُرُطُولَ الْأَزْمَنِ
ذَرِبًا أَدِيبًا بَاهِرًا فِي فِطْنَةٍ
وَقَرِيحَةً وَقَادَةً بِتَفَنُّنِ
أَنْعَمَ بِهِ مِنْ عَالَمٍ مُتَبَحَّرٍ
دَرَسَ الْفَنُونَ بِخَيْرِ حِفْظٍ مَتَقِنِ
طَلَبَ الْحَقَائِقَ فَارْتَقَى أَوْجَ السُّهَى
فَضِلًّا يَبَاهِي لِلْعَلَا مَا قَدْ بُنِيَ
وَلَهُ الْفَضَائِلُ وَالْمَحَاسِنُ كُلُّهَا
رَغْمًا عَلَى أَنْفِ الْحَسُودِ الْمَعْلَنِ

وكريم نفسٍ لا يُقاسُ بحاتمٍ
بل لا ولا بحرٍ كجودِ بيّن
كم أطعمَ الأضيافَ ألوانًا وكم
ولم يكثرث بالرهط جمعًا يضمن
أكرم بفرعٍ قد زكّى أصلُ له
بين الأنعام بكلِّ فضلٍ يقتني
ومناقِبُ الفضالِ صعبٌ عدُّها
مَنْ عدَّ وبِلَ القطرِ عنها ينثني
أو كيف يحظى عند عجزٍ واحدٍ
مثلي مقلُّ فارغٌ لا كالوَنِي
قد أومضتْ بلوامعُ الأسعارِ مند
كم أرضنا حتى أنجلتْ للأعين
يزهوبها الإقبال حتى قد زَهَتْ
منها الربوعُ وروضُها بتلَوْن
عن بدرٍ تمَّ مشرقُ الأنوارِ في
أفقِ الفضائلِ والعُلا بتمكُن
قصدَ الكويتِ بِزُورَةٍ مبرورةٍ
ذكرَ القديمِ فعزُّهُ لم يوهن
نصبَ الأُحبةِ نُصبَ عينيهِ ولم
يزلِ الفؤادُ بقربهم لم يظعن
ولقد نزلت بدار فدٍّ ماجدٍ
غرسَ الحفاوةَ بين بشرٍ فاجتن

يا بلدة العوَّامِ نالت غبطةً
منك الكويت لأجلِها لم تُغْبِنِ
أما الكويت فقد غَدَت مسكينةً
ثكلى تائِم حُسْنِها أو قد فَنِي
ذرفت دمَاءً والصَّديدُ مُمازِجُ
يا ويحَ عَيْنِ دمعُها لم يسخن
تبكي البلادُ لمن به قد أَفْقِدَت
روح الحياة وقبره لم يُدفن
قد ضقت ذرعًا من زمانٍ مَظْلَمٍ
لم يرعَ حقًّا للنجيبِ المُعْدِنِ
يا أيها العذالُ كَفُّوا لومَكم
لو كان يُبري جرحَ قلبٍ مُثخنٍ
فאלله أرجو أن يُكَلِّلَ مُنيتي
بالفوز والتوفيقِ حتى أَهْتَنِي
يا شيخُ إِنِّي لا أَطيقُ فراقَكم
والصبرُ مُرٌّ ذو مذاقٍ مشجنٍ
من بعد محمود الثُّنا كم اشتكي
قل اصطباري لم أكن كالمحزن
فَأَمْنُنْ بوعْدٍ للمحبِ معجَلٍ
منكمْ له: فالوعد دين المؤمن
ولكم جزيل الشُّكر مَنِّي دائِمًا
يُتَلَّى فيزكو عند نُبل المسكن

هذا لسانُ الحال عَنِّي ناطقٌ
يُبدي سلامًا لم يُحدِّ بالسُّنِ
وتحيَّةٌ تحوي ثناءً لائقًا
عند الختام لخير فردٍ أيمنٍ
نادى قدوم السعد فبنا قائلًا
أرَّخه لاجل الضيف عبدالمحسنِ
٦٤ / ١٠٢١ / ٧٦ / ١٨٩
١٣٥٠/٦/٢٩ هـ

٤ - أهلاً^(١)

قدم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «بمناسبة قدوم الشيخ (محمد بشير الإبراهيمي) الزعيم الديني الشهير وتلميذه الأستاذ المجاهد (الفضيلي الورتلاني) والشاعر (محمود جبر)».

أهلاً يكرُّ مثلُها بحضورِ
فرضُ أعداءِ بسروِ
أهلاً بقائدِ نهضةٍ علميةٍ
فازت بنجحِ جهادِ المشهورِ
أهلاً وسهلاً فالزعيمُ ثناؤُهُ
في تونسٍ ومراكشٍ وثغورِ
أهلاً وسهلاً مرحباً في زائرِ الـ
وطنِ الصغيرِ وملحقِ بكبيرِ
أهلاً وألف تحية لم يحصِها
قلمُ الأديبِ وشعرُهُ بسطورِ
إنِّي أقدم ما أقول أصالةً
ونيايةً عن إخوتي بحضورِ
عاد الفضيلُ مبشراً بقدمِكم
أكرمُ بخير مُبشِّرٍ ببشيرِ
لم ينكرِ التأثيرُ وقعَ حديثهِ
لعلاجِ داءٍ بعد فحصِ خبيرِ

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ٣٧٨.

ولقد أشاد بما لَكُمْ من موقفٍ
بين الطغاةِ مُشْرِفٍ وخطير
الله يُعطي العاملينِ جزاءهم
من غير حصرٍ وثناءٍ شكور
كلّا فلم أنسَ ابنَ جبرٍ شاعرًا
يَصِفُ الحقائقَ في عظيم شعور
شهرُ النشاطِ تشعبت خيراتُهُ
منها نجومُ الاهتدا لمسير
لم أستطعُ مهما أحاول جاهداً
نفسي لعجزٍ إصابةٍ المقدور
فالعذرُ مقبولٌ لخير سجيةٍ
عند الكرامِ لخطيئِ التَّقدير
لله تعملُ فالتثنا لثلكم
شكرُ أراه لم أكن بكفور
أرض العروبةِ كلُّها وطنٌ بلا
حدٍّ يحاول فصلها ويجور
رغم الظروف فلم يكن أحدٌ بها
يُبدي اعترافٌ حواجزٍ وستور
للغاصبينَ سياسةً معروفةً
فَرَّقَ تَسدُّ بمناطقِ التَّحرير
عاش المجزئُ والمجزئُ تحتَهُ
عَبَدَ التَّقوَدَ فمدَّ جسرَ مُرور

كونوا جميعاً فالتفرق كلُّهُ
شرُّ يحطَّم صالحَ الجمهور
فَلْنَعْتَصِمُ باللهِ ثم بدينهِ
يا مسلمونَ فما لنا بِدُبور
في أرضِ تونس والجزائرُ صحبةُ
تدمي القلوبَ بِكَبْتِ أيِّ شعور
لم تهزم الإيمانَ أقوى قوَّةِ
بسلاحها الفتاكِ فوقَ وكُور
ما قلَّد الكوريَّ من قد أحجمتْ
فَتَدَهْوَرَتْ بِتَدَهْوَرٍ مشهور
ما زال للحربِ الضُّروسِ بموقفِ
بين الحديدِ ونارٍ دفعِ حضور
يا ضيعةَ الوطنِ العزيزِ بمن هم
شرُّ الأنعامِ للوئيمِهم وفُجور
ضاعتْ وجيشُ المنقذينَ مرابطُ
مثل السُّوار بزندها السُّور
لكنها لخيانةٍ عُظمى غَدَتْ
مفقودةً مـوَّةً بِقُبور
لم يغسلِ العارَ الذي وُئِدَتْ به
غيرُ الدِّماءِ بحرفٍ غيرِ ظهور
قلِّ للرعاةِ التُّاركينَ شياهُمُ
لذئابها: ناموا بوادٍ سرور

الذنبُ يعرضُ أن يكونَ لمثلها
كلبًا أمينًا دون أي فتور
لله يعمل لا يُطالب أهلها
أجرُ القيام بصالحٍ مستور
قد لا يراه الدائمون بسكرة النُّ
نوم العميق بخائنٍ وعقور
أعداؤها بسمائها قد أهدت
أما الهزيمة حطَّ غير مُغير
قد يُعذرُ الكلبُ اللئيمُ لطبعه
فالذنبُ ذنبٌ سذاجةٍ المغرور
فالشرقُ شاةٌ والذئابُ كثيرةٌ
كادت تحلّق فوقها كنسور
ماذا أعدَّ الحارسون لهجمةٍ
قد لا تكونُ بعيدةً لنفور
فالأغنياءُ الأقوياءُ همُّهم
الدَّاءُ الوبيلُ لنحرٍ عَظُمِ فقير
لا يقنعونُ بنهشهم ما فوقه
كلُّ يقوم بوسعه المقدور
قد أوصدوا الأبوابَ قبل خروجه
من مأزقٍ حرجٍ لوضعٍ شُرور
إن لم نقم حقًا لصدِّ مهاجمٍ
كنّا فريسةً طامعٍ ومُجير

عَبَّرُ تَمَرٌ فَلَمْ تَكُنْ أَحْدَاثُهَا
لِلطِفْلِ يُوقِظُ عِنْدَ هَزِّ سُرِيرِ
يَزْدَادُ عَنْ تَحْرِيكِهِ نَوْمًا وَقَدْ
غَنَّتْ مُرَبِّيَّةٌ بِشِدْوِ طَيُورِ
أُمِّ حَنُونٍ غَيْرَ أَنَّ لِبَانَهَا
حَقْنُ تُسَمِّمِ إبْرَةَ التَّخْدِيرِ
هَلْ فَكَّرَ الْإِخْوَانُ بَعْدَ هَزِيمَةٍ
بِمَصِيرِ كُلِّ مَعْرُضٍ لِقُبُورِ؟
قَدْ شَرَّدَتْهُ عَنِ الْبِلَادِ سِيَاسَةٌ
بِالْجَوْرِ تَحْكُمُ لَا بِعَدْلِ ضَمِيرِ
حَمَقَاءُ تَحْرِقُ نَفْسَهَا كَفَرَاشَةٍ
حَوْلَ السَّرَاجِ عَلَى الضُّيَا بِمُرُورِ
ظَلَّتْ فَلَسْطِينُ الشَّهِيدَةِ بَعْدَهُ
مَوْتُورَةٌ تَشْكُو لِسُوءِ مَصِيرِ
مَا ذَنْبُهَا لَوْلَا صَيَانَةٌ عَرْضِهَا
شَرُّ الْيَهُودِ فَلَمْ تَقُزْ بِمَجِيرِ
إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا تَحْرُكُ سَاكِنًا
أَمَّا الْجِبَانُ جَمُودُهُ كَصَخُورِ
خَوْفُ الْمَنِيِّ لَا يُؤَخِّرُ سَاعَةً
أَوْ قَدْ يَقْدُمُ مِثْلُهَا بِجَسُورِ
مَا كَانَ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ لِدَوْلَةٍ
بَيْنَ الْعَرُوبَةِ شَوْكَةِ الْمَحْذُورِ

من شرِّ شذاذِ اليهود بعدها
وتدًا حُجاها في فؤادِ نظير
قد سوَّدَ التاريخُ بعدَ بياضِه
ما قد نراه لعارها بسطور
اللهُ أكبرُ إنها المهازلُ
لممثلٍ قامت بدورِ ظهور
في كلِّ شبرٍ للعروبةِ فيلقُ
وجيوشُ ضدَّ الظافرِ المنصور
لولا الخيانةِ لم تنقُذْ خطَّةُ
لوعودِ بلفورٍ على المشهور
يا دولةَ اسرائيلَ بُشراكِ إذن
قَرُبَ الحصادُ لسيفِ كلِّ غيور
أعني شبابَ محمدٍ وشيوخه
المؤمنينَ بمنزلِ الدُّستور
إنَّ الجهادَ فريضةٌ لِدفاعنا
كلُّ اغتِدا توسيعِ مستور
إنَّ المُضيَّعَ لا يكونُ رثاؤه
ثمَنًا لملكٍ لم [....]^(١) بصغير
فليحفظُ الأبناءُ ملكَ جدودهم
بضرارةٍ وشجاعةٍ وشعور
إن لم يجودوا بالنفوسِ رخيصةً
فهناك موتٌ بعد سوءِ مصير

(١) هكذا وردت في الأصل.

للدين ظنّ النابذون تدهورًا
عن غير جدوى ما وراء ظهور
لتذبذبٍ قد صَحَّ قال تساؤلي
أَيُّـرَدُّ مَجْدٌ بعده بِدُهُور
الدين لا يحتاج غير مُوجِّه
بالفعل يؤمن قلبه بنصير
والفعل وحده دون دينٍ لم يكن
وعقيدةٍ يكفي لدفع شرور
فعلى الدّعاة المخلصين لشعبهم
بجهادهم عملٌ بغير فُتور
قد لا يضرُّهم تقاعسُ قادةٍ
باعوا البلادَ لمنصبٍ وقصور
أو رحلةٍ في الصيفِ ثم شتائه
وموائِدٍ مقرونةٍ بخُمور
إن صَفَّقُوا أو عَرَبِدُوا بتقهقه
لِنقاشهم لم يظفروا بصغيرٍ
ما الفوزُ إلا أنهم لشعوبهم
لُعِنُوا لجرٍّ تَصْرُفِ المجرور
فالحكمُ بالإعدام خير وسيلةٍ
لسلامةِ المجموع عند ظهور
هذا جزاءِ الخائنين رأيتُهُ
لسوادٍ وجُـدانٍ لهم وضمير

أَمَحْمَدُ شَرَّفَتْ مَرَكُزَ جَمْعِنَا
فَامْنَحْهُ دَرْسَ نَصَائِحِ بِحْضُورِ
فَالْعِلْمُ نَوْرٌ لِّلسَّبِيلِ يَنْيِّرُهُ
مَنْ عَامِلٌ بِوَجُوبِ هَدْيِ بَشِيرِ
هَلْ قَدْ أَعَدَّ الْبَاخِلُونَ لِرَبِّهِمْ
عُذْرًا لِّيَوْمِ سُوَالِهِمْ وَنَشُورِ
قَدْ شَبَّهَ الْقِرْآنُ مَنْ لَمْ يَعْمَلُوا
بِحِمَارٍ أَسْفَارٍ وَكَلْبٍ غُرُورِ
وَلَدَحَهُمْ مَدْحٌ يَقُولُ بِإِنَّمَا
يَخْشَى الْإِلَهَ عِبَادُهُ بِمُنِيرِ
شَتَّى بَيْنَ الْعَامِلِينَ بِضَدِّهِمْ
لِلْوَضْعِ حَوْلَ أَرِيكَهِ التَّقْدِيرِ
لَمْ يَرْضَهُمْ فَوْقَ الثَّرِيَا مَنْزَلُ
أَمَّا الثُّرَاءُ فَمَهْبُطُ لِحْقِيرِ

٥ - تهنئة^(١)

قدم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «تهنئة صاحب الفضيلة (محمد كامل شمسي) برتبة رئيس القضاء الشرعي بالكويت، سنة ١٣٧٠هـ، الموافق ١٩٥١م».

وجوبًا قد أرى زفَّ التَّهاني
ولو ضاعَ الوفا مع الزمانِ
(محمد كامل الشمسي) رُقي
لفضلٍ حلَّ في أسمى مكان
رئيس قضائنا هُنيئَ فيما
سيتلو ذكره قاصٍ ودانٍ
وما أنا بالذي أطري بمدحٍ
لأدرك غاية الغرض المُشَّان
أقول: مجردًا نفسي كحُرٍّ
يرى النُّكرانَ كفرًا غيرَ فأن
فلم أنسَ الجميل لسوءِ وضعٍ
تحرُّكُهُ الأهـواءُ بجاني
ولكنني أردتُ به أداءً
لغرضٍ ثابتٍ في كلِّ أن
وليس بحاصرٍ ما كنت أَرْضَى
من الأخلاقِ عن شعري بياني

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ٢٦٣.

إذا لم يرفع التقدير أهلاً
ففوزُ الشعبِ من ضربِ الأمانِي
وإنَّ حياته في كلِّ وقتٍ
مهددةٌ بمعولٍ غيرِ بانٍ
بها الجدُّ ينشطُ كلُّ ساعٍ
إلى العلياءِ لا يثنِيه ثَنانٍ
بعامِ الخيرِ رُبَّتْكُمْ أذِيعت
فأرَّخَ ذكرها القسْطي بناني
مهد تذكُّار بناني

١١٣ ١٣٢١ ٤٩

٦ - الخطب المنبرية^(١)

قدّم الشاعر للقصيدة بما نصّه: «إلى الزميل الشيخ (عبدالرحمن آل دعيج):
جواب كتابه المتضمن الحث على المحافظة ومواصلة السير على خطا شيخنا
العلامة (عبدالله خلف الدحيان) قاضي الكويت».

جزى الله عنّي فاضلاً كان فضله
عليّ كبيراً لا يقوم به الشكر
فيا ربّ وفّقهِ إلى الخير دائماً
بدنياه والأخرى سعيداً به الدهر
ولا تُشْمِتِ الأعداء فيه فإنهم
على مثله شرٌّ متى فاته الشرُّ
ألا إنه نعم الوكيل وحسبنا
عليهم إذا ما مسّنا الضرُّ
أبا عابد الرحمن عجل بما به
شفاء لدائي حيثما كلّف الأمر
ولا سيما ما كان في خطّ شيخنا
إذ الغاية القصوى هناك ولا فخر

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ٤٦٣.

٧ - صور وتصوير^(١)

قدّم الشاعر للقصيدة بما نصّه: «بمناسبة قدوم الزعيم الكبير (محمد بشير الإبراهيمي) وتلميذه الشيخ الفضيل - إلى الكويت - في ١٧/٤/١٣٧٣هـ، الموافق ٣١/١٢/١٩٥٣م».

كلُّ يومٍ بهِ اللقاءِ بيسيرِ
هو عيدٌ يتمُّ فيه سُروري
فاقِ يوماً بهِ «البشرُ» أتانا
لبشيرِ المُنَى وبعثِ الشُّعورِ
صوّرَ الفضلَ للفضيلِ حديثُ
حرَّكَ القلبَ قبلَ شِدو الطُّيورِ
طابَ ريحُ النِّسيمِ للوردِ حتّى
صفَّقَ الأنسُ حولَ نفحِ العطورِ
صورةُ النُّبلِ للفضيلِ نراها
قد تجلّتْ لاقتداءً شيخٍ كبيرِ
لا تساوي الفروعُ أصلاً ولكن
من ضياءِ الشَّموسِ نورُ البُذورِ
صَقَلَ العِلْمُ قِبْلَةً فَاسْتَنَارَتْ
«فكرة» لاهتداءً غيرِ بصيرِ

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ٤٣٨.

إِنْ مَدَحْتُ الْمُقْتَدِينَ بِكَ إِنِّي
غَيْرُ رَاضٍ مِنَ التَّنَا بِكَثِيرٍ
غَيْرَ أَنَّهُ عَنَوَانٌ عَجَزٍ لِمِثْلِي
فَأَقْبِلَا عَذْرَ نَائِبٍ عَنِ شَعُورِي
مِنْكُمْ الْفَخْرُ خَالِدٌ لَيْسَ مِنْهُ
بَيْنَ قَرَاءِ سِفْرِ فَضْلِ شَهِيرٍ
إِنَّ لِلْإِبْرَاهِيمِيِّ جِدًّا عَظِيمًا
وَنَشَاطًا لِهَوِّ صَعْبِ الْأُمُورِ
جَرَّ تِيهًا لَهُ الزَّمَانُ إِزَارًا
حِينَ بَاهَى بِفَعْلٍ حُرٍّ غَيُورٍ
أَيْنَ أَيْنَ الرِّجَالُ يَا دَهْرُ حَتَّى
تَتَحَدَّى بِعِزِّ شَهْمٍ صَبُورٍ؟
وَجِهَادٍ قَدْ اسْتَمَرَ طَوِيلًا
ضِدَّ بَذْرِ الْأَذَى وَغَرَسِ الشُّرُورِ
رَوْضَ النِّفُوسِ بِالْعِلْمِ حَتَّى
أَصْبَحَ الشَّعْبُ شَاعِرًا بِنَفُورِ
الْمُسْتَعْمَرِ يُذَلُّ أَبَاةً؟
يَا فَرَنْسَا إِلَيْكَ سُوءَ الْمَصِيرِ
لَيْسَ يَخْشَى الْحَدِيدَ وَالنَّارَ مِنْهُمْ
مُؤْمِنٌ بِصَدَقِ وَعْدِ الْقَدِيرِ
لَاغْتِيَالِ اللَّصُوصِ بِالْحَالِ لَبُؤَا
دَعْوَةَ اللَّهِ دُونَ أَيِّ فَتُورِ

فكفاحُ الوحوشِ قولاً وفِعْلاً
فَرَضَ عَيْنَ لِحْدٍ كَيْدٍ كَفُورٍ
هَدَدَ الْأَمْنِ وَالسَّلَامِ بِحَرْبٍ
تُهْلِكُ الْحَرْثَ بِالْفَنَاءِ وَالذُّبُورِ
لَمْ تَذَرْ دِيَارًا عَلَى الْأَرْضِ مِمَّنْ
قَدْ تَلَقَّى أَمْرَ قَرْصَانِ الْبُحُورِ
طَلَبُ الْعِلْمِ قَبْلَ كُلِّ سِلَاحٍ
يُكْسِبُ النُّصْرَ كَالصَّرَاعِ الْمَرِيرِ
فَمَنْ الْجَهْلِ أَنْ يَعِدَّ دِفَاعًا
جَاهِلٌ حَمْلُهُ لَغَيْرِ بَصِيرِ
فِي كَفِّهِ الْآنَ مَا هُوَ أَمْضَى
قُوَّةٌ تَزْدِرِي بِضَلْبِ الصَّخُورِ
غَيْرَ أَنَّ السِّلَاحَ يَحْتَاجُ زَنْدًا
ضَارِبًا يَقْدُ قُلُوبَ الْمُغِيرِ
إِنَّهُ الْاِقْتِصَادُ لَا شَكَّ فِيهِ
فَاعْمَلُوا مَا ارْتَأَاهُ رَأْيُ خَبِيرِ
وَاتِّحَادُ الشُّعُوبِ خَيْرٌ ضَمَانٍ
لِنَجَاحِهَا بِفَوْزِ نَصْرِ خَطِيرِ



مَرْحَبًا بِالزَّعِيمِ أَهْلًا وَسَهْلًا
قَالَهَا الشُّعْرُ مُعْلِنًا عَنْ غُرُورِي
كَنْتُ عَنْهُ وَلَمْ أَكُنْ فِي سِوَاهِ
وَاقِفًا هَاهُنَا بِحَشْدٍ كَبِيرِ

لم أَقْنَهُ بِالثَّنَاءِ إِلَّا مَنْ هُمْ
يَبْذُلُونَ النَّفْسَ لَا لِلظُّهُورِ
قَدْ أَرَى أَنَّهُمْ وَلَا رَيْبَ عِنْدِي
خَيْرَ رَكْنٍ بِهِ الدِّفَاعُ الْخُرُورِي
لَا يَشِيدُ الْبِنَاءُ فِي الشَّعْبِ إِلَّا
مَخْلَصٌ فِي الْجِهَادِ حُرٌّ الضَّمِيرِ
لَا بِمَدْحٍ يُكَالُ مَنْ غَيْرِ فَعِلٍ
أَوْ بِذَمٍّ يَهْدُ عَزَمَ الْقَدِيرِ
إِنَّمَا الْمَدْحُ وَالذَّمُّ أَمْرٌ
مُلَازِمٌ عَنْهُمَا قَرَارُ الْمَصِيرِ
خَيْرٌ ذَمٌّ يَكُونُ خَيْرَ دَوَاءٍ
وَمَدِيحٌ بِهِ شِفَاءُ الصُّدُورِ
لَا لِشَخْصٍ بِهِ الزَّمَانُ تَجَنَّى
دُونَ ذَنْبٍ يَجْرُ ثَوْبَ الْعَثُورِ
وَلِنَّيْمٍ يَسُوقُ لِلْسَّجْنِ حُرًّا
بَسِيَّاطٍ تَذِيبُ صُلْدَ الصَّخُورِ
أَهْ مَا هَذِهِ الْأُمُورُ إِلَّا لِشَيْءٍ
قَدْ نَبَذْنَا بِهِ وَرَاءَ الظُّهُورِ
هَلْ سَوَى الدِّينِ يَا أَخِي تَرَاهُ
يَشْتَكِي الْجُفَاءَ دَاءُ الْفُتُورِ؟
هَلْ رَأَوْا لِلْحَيَاةِ غَيْرَهُ دِينًا
هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ دُونَ دَفْعِ نَظِيرِ؟

ليس في الدّين ما يؤخر قومًا
غيرُ أخلاقٍ سافلٍ وحقير
لم تُشيدْ قبلَهُ العروبةُ صرحًا
عاليَ المجد ناطقًا بعصور
فَمِنَ العارِ أن نهدَّ بناءً
ثم نبكي الدّمَ الدمعِ غزير
إنما العارُ للبائعين تراثًا
مَلَكُوهُ بدفعِ أغلى المهور
فشراءُ الأبواب غيرَ رخيصٍ
لم تُبعه بحفنةٍ من قُشور

٨ - غداء ودواء^(١)

قدّم الشاعر للقصيدة بما نصّه: «أقول ذاكرًا شاكرًا للشيخ (عبدالعزیز قاسم حمادة)، قاضي الكويت هديته، معترفًا له بالجميل وحسن الصداقة في ١٣٥٤/٥/٢٨هـ، الموافق ١٩٣٥/٤/٢١م».

خيرُ ما أهْدَى إلينا
لبنٌ بالثلجِ بارِدٌ
قد شربناه وقُمنَا
بالثنا والشكر خالد
لو أتى في كل يومٍ
لم نفارق خيرَ ماجد
لم أبلغ في مقالٍ
فوقه الرحمنُ شاهد
لا يجازي المرءُ إلا
بالدعاء بعد الحامد
ليس يغني عنه شيءٌ
لا وربِّي في العوائد
كيف لا والداءُ منه
زاهبٌ من كلِّ وارد

(١) راشد السيف، السيفيات، م٢، ص ٨٦.

لَمْ يَكُنْ فِي وَقْتِ صَيْفٍ
مِثْلُهُ فَيَمَا أَشَاهِدُ
إِنْ تُرِدْ فِيهِ دَوَاءً
أَوْ غِذَاً هُوَ وَاحِدُ
أَوْ تُرِدْ شَيْئاً ففِيهِ
مَا رَبَّاعٍ عَنْ كُلِّ زَائِدٍ
لَمْ تَسْلُ مِنْ أَيْنَ حَتَّى
نَالَ مِنْهُ كُلُّ قَاعِدٍ
جَاءَ فِيهِ خَيْرٌ فَذُ
مَنْ بَنَى تِلْكَ الْأَمَاجِدُ
ذَاكَ عَبْدَ اللَّهِ مَنْ هُوَ
ابْنُ عَثْمَانَ ابْنِ رَاشِدٍ
نَبِئْتُ فِيهَا عَنْ صَدِيقٍ
مَادِحًا فَضْلاً لِقَاصِدٍ
دَعَاكَ وَالتَّنَوُّيَةَ فَيَمْنُ
اسْمُهُ فَوْقَ الْفِرَاقِدِ
مَا ارْتَضَى فِيهَا وَلَكِنْ
فِيهِ بَاهَتْ رَغْمَ حَاسِدٍ
وَعَالَى كُلِّ تَرَاهُ
كَالِإِذَا فِي كَفِّ قَائِدٍ
وَلِذَا قَدْ كَانَ أَهْلًا
وَالْقَضَا مِنْ خَيْرِ شَاهِدٍ

٩ - قصر المملأ^(١)

قدّم الشاعر للقصيد بما نصّه: «على إثر زيارة قاضي الكويت الشيخ
(عبدالعزیز قاسم حمادة) لبيت (المملأ صالح)، قدمت هذه القصيدة بالأصالة عن
نفسی وبالنيابة مهنئاً في ١٥/١٢/١٣٥٢هـ، الموافق ٣٠/٥/١٩٣٤م».

ألا هل لإخوان الصفا من تنزّه
أجابوا نعم فانهض إلى قصرٍ صالحٍ
فقلت دعوني من حديث خرافةٍ
يُعَنونهُ الإطرا لغادٍ ورائح
وما أنا ممن فيه يرضى بتافه
بغير دليلٍ للحقائق شارح
ولكن رويداً أرسلوني هنيهةٍ
أُجِيلُ به طرفي لمراى الملامح
فبعدئذٍ أيقنتُ في النفس أنهم
على الحقّ في وصفٍ على الحُسن صالح
لقد فاق في الطرز الحديث بناؤه
بما يُلَفِتُ الأنظار عن كل قاذح
ولا سيما طيبُ الهوا في ربوعه
يهبّ نقيّاً فوق جذب الروائح

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ٤٣٣.

وأحسنُ شيءٍ أن ترى البحر ساكنًا
قد ازدانَ من نسج الصُّبَا كلَّ طافح
فما فيه نقصٌ غيرَ أني أعيبه
بتنظيمه طبقَ الفصولِ، فصارح
ولا عجبٌ إذ كان رمزًا بمثله
بلا قادحٍ يأتي على إثر مادح
هو القصرُ: لا لبنانَ فاسألُ مُجربًا
سلوكُ الأراضي منصفًا غيرُ جانح
وهل شاهد السَّواحِ في مثل قصره
شبيهاً له زاهي البناء المسارح
فلو كنتُ في رأي الشوامخِ قبله
لزاولتُ فنًا في ركوب الجوامح
لأجلي عن قلبي الهمومَ بزورةٍ
أواصلها في كل حينٍ لفادح
ورُبَّ اعتراضٍ يعتريني لجاهلٍ
يرى الرأي في قيدٍ ثَقِيلٍ وكادح
ولم يدرِ أن الحرَّ حُرٌّ برأيه
يفوه بما قد شاء في كل راجح
ولمَّا فَضَيْنَا وَطَرْنَا من زيارةٍ
مررنا على شيخٍ ذَمِيمٍ وكالـح
فأطرقت أذني نحو تَعْدَادِ ساعةٍ
لعلِّي أنالُ الفوزَ منه بواضح

فقلتُ ابتعدْ عني فلست بِنَاطِقٍ
لِي الوَبْلُ إِلَّا فِي زَفِيرِ النُّوَّاحِ
وقلتُ له هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا
كَذَلِكَ شَأْنُ صَرَفِ الدَّهْرِ فَاصْبِرْ لِفَادِحِ
فلم يَكْتَرِثْ عِنْدَ السَّمَاعِ بِكَلِمَةٍ
يَرُدُّدُ لِلْمَأْلُومِ أَغْلَا النُّصَائِحِ
وما زِلْتُ فِيهِ بِالرَّجَا اسْتَمِيلُهُ
لِكُتْمَانِهِ أَمْرًا بِهِ غَيْرَ بَائِحِ
أَجَابَ بَأَنِّي مَسْكُنٌ قَدْ تَقَاطَرَتْ
عَلَيَّ بِهِ الْأَجْيَالُ فِي أُنْسٍ صَالِحِ
رَثِيْتُ لَهُ مِنْ سَوْءِ حَالٍ رَأَيْتُهَا
يَذُوبُ لَهَا صُلْدُ الصِّفَا بِالْأَبَاطِحِ
ولم أَسْتَطِعْ دَفْعًا لَضَرٍّ أَصَابَهُ
سِوَى الْوَجْهِ قَدْ حَوَّلَتْهُ عَنْ تَسَامُحِ
فَحَقُّ لَهُ مَا كَانَ مِنْهُ وَإِنَّنِي
أَخَالَفُهُ فِي كَوْنِهِ غَيْرَ صَالِحِ
أَحَاطْتُ بِعِلْمِ الْحَالَتَيْنِ سِيَاحَةً
إِلَى الشَّرْقِ لَمْ تَتْرَكْ مَقَالًا لِسَائِحِ
فَدَيْتُكَ خَذَهَا بِاعْتِذَارٍ وَغَضٍّ لَهَا
مِنْ الطَّرْفِ عَنْ عَيْبٍ جَلِيٍّ وَوَاضِحِ
وَهَبَهَا الرِّضَا ثُمَّ الْقَبُولَ وَلَا تَسْلُ
عَنِ النُّقْصِ وَالتَّقْصِيرِ فِي نَظْمِ شَارِحِ

ولكنني مثَّلتُ نفسي نائِبًا
عن الشيخ والخَلِّ الوفيِّ المنافع
سمعت لها عبدالعزيز ابن قاسمٍ
يُنَادِي المُنَهِّي عنه للملا صالح
فَلَبِئْتُه إِذْ كُنْتُ مِنْ فَيضِ فضلِهِ
وإِحسانِهِ عَبْدًا على خير سامح
وَأَنِّي على رغمِ الظروف لَبَاذِلُ
له ما استطعتُ الجُهدَ عن فعلٍ ناصح
سَلِّ الدهرَ مَهْمَا كَلَّفَ الأمرُ إِنِّي
على كلِّ حالٍ دونِ جلبِ المصالح
وما كُنْتُ أَخشى من قيامي بمثلها
معارضةَ النِّقَادِ من غيرِ ناجح
ولم أَتَّخِذْ سُبُلَ التَّجَاهِلِ مَادِحًا
لِعِلْمِي بِأَنَّ الفِذَّ فوقَ المدائح
فَأَخْلَاقُهُ تَغْنِيكَ عَنْ كُنْهِ فضلِهِ
أَمَّا تَكْتَفِي عَنْ ذِكْرِ نَقْلِ الصَّحَائِحِ
أَجَلُ إِنَّمَا المُلْحُوظُ فِي غيرِ ما ترى
جَلِيًّا هُوَ المَقْصُودُ لَا مَدَحَ مَادِحِ
وما أَنَا مِنْ قَوْمٍ يُعْغِدُونَ شَعْرَهُمْ
لَجَلْبِ الرِّضَا والرِّزْقِ مِثْلِ المَنَائِحِ
يَعُودُ إِذَا مَا فَازَ فِي ثَلَبِ عَرْضِهِمْ
وَيَلْهَجُ فِي أَخْذِ الثَّنَا والمدائحِ

بمثَل طَباعِ الكَلبِ في فِغْرِ فَاهِهِ
لِيَلتَقَفَ الأَحْجارَ مِنْ كَفِّ مانِح
ولَنْ يَكْتَفِيَ يَوْمًا بِأَوَّلِ صَدْمَةٍ
كَمَا هُوَ مِنْ شَأْنِ الكَلابِ النَوابِح
خَمُولِ الفَتَى خَيْرٌ مِنَ الذَكَرِ بِالْأَذَى
وَأَكْلُ لَحُومِ النَاسِ شَرُّ الفَواضِح
هنا سَأَوْغُ الإِهْداءَ مِنْ غيرِ عَادَةٍ
إِلَيْكَ اقْتِراحًا مِنْ صَدِيقٍ وَناصِح
أُرْتِّلُ مِنْ أَيِّ التَّهاني أَداءَهُ
بِخَيْرِ وِدادٍ شامِلٍ أُنْسَ فادِح

١٠ - هل القوم مثلي؟^(١)

قدّم الشاعر للقصيدة بما نصّه: «استقبال أستاذي الشيخ (عبدالمحسن
أباطين) لتولي القضاء الشرعي في الكويت في ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م».

فَإِذَا خَيْرَ يَوْمٍ مَيَّزَ الْعِلْمُ فَضْلَهُ
عَلَى ثَالِثِ الْعِيدِينَ فِي حَقِّ مُسْعِدٍ
هُوَ الْعِيدُ لَا كَالْعِيدِ عِيدًا نَعْدُهُ
قَدُومَكَ مِنْ أَرْضِ الزَّبِيرِ لِمَعْدٍ
مَنْ الْحِظْ إِنْ كَانَتْ كُوَيْتُ تَعْدُكُمْ
عَلَى بِلَدَةِ الْعَوَامِ مِنْهَا بِمَشْهَدٍ
فَأَهْلًا وَسَهْلًا مَرْحَبًا ثُمَّ مَرْحَبًا
عَلَى الرَّحْبِ قَدْ شَرَفْتَ فَاسْمَعْ لِمَنْشَدٍ
يُحَاكِي أَغَارِيدَ الْهَزَارِ مَرْتَلًا
مَعَ الْأَنْسِ آيَاتِ التَّهَانِي لِسَيِّدٍ
أَسْأَلُ نَفْسِي عِنْدَ بَشَرٍ لَقِيْتُهُ
هَلِ الْقَوْمُ مِثْلِي أَمْ أَنَا فِيهِ أَبْتَدِي
أَجَابَتْ نَعَمْ كُلٌّ عَلَى قَدْرِهِ لَهُ
نَصِيبٌ وَلَكِنْ عِنْدَكُمْ لَا يُحَدِّدُ
فَقَمْتُ بِهِ وَالْعَجْزُ عَذْرٌ أَعْدُهُ
لِمِثْلِي وَلَكِنْ وَاجِبِي غَيْرُ مُسْعِدٍ

(١) راشد السيف، السيفيات، م٢، ص ١٣٥.

لأنني ولو بالغتُ فيما أقولُهُ
فما الحقُّ إلا أنني غير مهتد
وهل يهتدي من رام مدحًا للمالك
من الفضل عن حصرٍ سَمًا عن تعدُّ
أرى الشعر قد ألوى لعجزٍ عنانَهُ
إليك عن الاطـراء إلا بمقتد
كفاني دليلاً واضحاً أن خُلقه
عظيمٌ وفي البرهان إرغام معتد
قد افتـرَّ ثغرُ البشر مبتسماً لكم
فسحقاً لمن لم يأت فيه لمفرد
من الفضل عبد المحسنِ الفذُّ أننا
بنينا من الآمال ركنًا لمحتد
بمثلِكَ حُسْنُ الظنِّ قوًى اعتمادنا
على السمعة الحسنَى على رغم مُبعد
فحقُّ على الأبناء إكرامُ والدٍ
مُربٍّ نصوحٍ مُرشِدٍ غير مُفسد
يُوهِّلهم للعلم والجِدِّ والتُّقى
على المنهج الأسنى بدرسٍ مجدِّ
يبثُّ بهذا النِّشءَ روحاً جديدةً
على خير ما كنّا نوُمِّلُ في غد
يميلُ إلى حبِّ الجديدِ بقلبه
وينفر عن ذكر القديمِ ويعتدي

فلست لذا حقًا ولا ذاك ارتقي
ولكنني للحق أقفول لأهتدي
ألا إن نور العلم يهدي رجاله
إلى خير أمرٍ من طريقٍ معبدٍ
فيُخرج عن تلك القشور لبابها
ويُسبِّرُ منها الفوزَ فحَصًا لمهتدٍ
به يرتقي الشعبُ الممجَّدُ إلى العلا
متى انحطَّ عن جهلٍ به كل مقعدٍ
ألا إنه للمُلْكِ خيرٌ وقايةٍ
من الشرِّ لا مال كجيشٍ مُجنَّدٍ
لدينٍ ودنيا فاتَّخذَه مساعدًا
ودع كل علمٍ حالفَ الدين تهتدٍ
أجل إن نُعمى الله تزداد جدَّةً
إذا نحن قد قمنا بشكرٍ مؤيدٍ
ألا إنها عظمى على مثل راشدٍ
إذا لم تكن في خير جمعٍ ومُفردٍ
وما هي إلا هجرةٌ أرَّخت له
بخير قدوم فيه فزنا بسيدٍ
٨٥ / ٨١٢ / ١٥٠ / ٩٥ / ١٣٧ / ٧١
١٣٥٠هـ.

ب - رثاء الأعلام

أحمد غنام الرشيد

١ - في ذمة الله^(١)

في رثاء الإمام والخطيب الشيخ (محمد محمد صالح التركيت)، المتوفى
سنة ١٩٨٩م:

في ذمّة الله أبَا يوسفٍ
قد كنت محموداً كريم الخصال
في ذمّة الله أبَا يوسفٍ
يا منبع الطُّهر ورمز الكمال
في ذمّة الله أبَا يوسفٍ
ذكراك في القلب غدت لا تزال
الكلُّ من فَقْدِكَ في لوعةٍ
وفي الحشا نارُ الأسى في اشتعال
القلبُ مِنْ فَقْدِكَ في حرقَةٍ
وأدمعُ العين جرّتْ بانهمال
قد كنت بدرًا قد علا نوره
فوق الرُّوابي مُسْفِرٌ والطلال

(١) عدنان بن سالم الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص ٦٤١.

قد كنت في مسعاك خيرَ امرئٍ
يسعى بعزمٍ صادقٍ واعتدالٍ
لقد عهدتُكَ أبا يُوسُفَ
بَرًّا تقيًّا من أعالي الرجالِ
مذهبُكَ الإخلاصُ لا تبتغي
سوى رضى ربِّكَ في كلِّ حالٍ
كهلاً وشيخاً لم تزل ساعياً
بخدمة العلمِ سنيًّا طوالٍ
عُرفتَ بالجدِّ وحُسنِ اللقا
هذان في الإنسانِ أسمى خلالٍ
خصالك الغرَّاءُ لا ينتهي
وصفي لها فذاك حقًّا مُحالٍ
يَرحمُكَ اللهُ أبا يوسُفَ
تعدادُ ما للذكرِ قارٍ وتالٍ
تغشى ضريحًا كنتَ في لَحْدِهِ
سحائبُ الغفرانِ مِن ذي الجلالِ
فاجعلْ إلهي قبرَهُ جَنَّةً
واكرمه في حُسنِ اللقا والمآلِ

٢ - مصاب جسيم^(١)

في رثاء الشيخ (محمد سليمان الجراح) - رحمه الله - (١٩٠٢ - ١٩٩٦م)،
إمام وخطيب وواعظ في عدد من مساجد دولة الكويت:

مُصَابٌ جَسِيمٌ وَخَطْبٌ جَلِيلٌ
فَمِنْهُ عَلَى الْخَدِّ دَمْعِي أَنْهَمِلُ
وَقَلْبٌ تَصَدَّعَ مِنْ وَقْعِهِ
وَحَارَ الْمُحِبُّونَ مِمَّا حَصَلَ
قَضَاءُ إِلَهِهِ رَضِينَا بِهِ
فَلَا حَوْلَ إِنْ حُلَّ وَقْتُ الْأَجَلِ
وَهَذَا مَالُ جَمِيعِ الْوَرَى
تَحْتَمُّ مِنْ قِدَمٍ لَمْ يَزَلْ
فَعَنَّا تَوَارَى حَلِيفُ التُّقَى
كَرِيمِ السَّجَايَا الْعَلِيمِ الْأَجَلِ
فَأَعْنِي (ابن جرَّاح) سَامِي الذُّرَى
(محمد) بَدْرُ الدَّجَى قَدْ أَفْلُ
عَلَيْهِ بَكْيٌ عَارِفُ قَدْرِهِ
فَسُكْنَاهُ يَا صَاحِبَ أَقْصَى الْمَقْلِ

(١) الموقع الإلكتروني (تاريخ الكويت)، شخصيات كويتية.

فيا قبر رفقاً بعلامنا
ففيك غدا اليوم يا قبر حل
وكن روضة من رياض الجنان
بها برد عيش وظل ظلل
ترفق بشيخ العلاء إنه
حبيب لدينا ولو قد رحل
وطالاب علم فعزي به
فعزي الدروس ببدر أفل
بكته العيون بدمع غزير
وعمما جرى في الحشا لا تسل
فنار الفراق بها أضرمت
فوقع لها مثل وقع الأسل

٣ - مضى طاهر الأردن^(١)

في رثاء الشيخ العُماني (عبدالرحمن أحمد الكمالي) - رحمه الله - إمام وخطيب
مسجد الجهراء القديم، حيث قدم الكويت وعمره اثنين وعشرين عاماً، وظل في الإمامة
إلى أن توفي يوم الجمعة في يناير ٢٠٠٤ م الموافق غرة ذي الحجة ١٤٢٤هـ:

فَحُقَّ لَفَقْدِ الشَّيْخِ تَبْكِي الْبَوَاكِيَا
وَيَجْرِي عَلَى الْخَدَيْنِ مَاءُ الْمَاقِيَا
وَنَارُ الْأَسَى فِي الْقَلْبِ زَادَ لَهَيْبَهَا
فَيَجْمُلُ فِي ذَا الشَّيْخِ نَظْمُ الْمَرَاثِيَا
مَضَى رَاحِلًا عَنَّا بِأَعْطَرِ سِيرَةٍ
وَفِينَا شَذَاهَا بَعْدَهُ ظِلٌّ سَارِيَا
مَضَى طَاهِرَ الْأُرْدَانِ لَمْ يَأْتِ مَأْتَمًا
فَحَاشَاهُ أَنْ تَلْقَاهُ لِلْإِثْمِ سَاعِيَا
عَهْدِنَاهُ بَرًّا لِلْأَقَارِبِ كُلِّهِمْ
فَيَسْعَى بِلَمٍّ شَمَلٍ مَنْ كَانَ نَائِيَا
عَهْدِنَاهُ نِعَمَ الْخِلِّ فِي كُلِّ حَالَةٍ
حَرِيصٌ بَأَنْ يَسْمُو بِشَدِّ التَّأَخِيَا
فَمِثْلُهُ لَا يُنْسَى وَفِي الْقَلْبِ لَوْعَةٌ
عَلَى فَقْدِهِ قَدْ رَوَّعَتْنَا الْمَآسِيَا

(١) الموقع الإلكتروني (تاريخ الكويت)، شخصيات كويتية.

أَيَا عَابِدَ الرَّحْمَنِ يَبْكِيكَ مِنْبَرٌ
وَتَبْكِيكَ مِنْ بَيْنِ الطُّرُوسِ الْقَوَافِيَا
لَقَدْ كُنْتَ تُرْجِي النُّصْحَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
بِوَعْدٍ وَإِرْشَادٍ عَنِ النُّكْرِ نَاهِيَا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مَرَشِدٍ
إِلَى الْحَقِّ قَدْ كُنْتَ الطَّبِيبَ الْمَدَاوِيَا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَلْ مَا طِرُّ
يَصُبُّ عَلَى مَثْوَاكَ صَبَّ الْغَوَادِيَا
فِيَا رَبِّ يَا ذَا الْجُودِ أَكْرِمْ مَقَامَهُ
وَأَلْبِسْهُ ثَوْبَ الْعَفْوِ يَا رَبِّ وَافِيَا
فَقَدْ حَلَّ ضَيْفًا فِي رَحَابِكَ سَيِّدِي
فَعَنَّا وَعَنْهُ فَاغُحْ إِثْمَ الْمَسَاوِيَا
فَلَا زِلْتَ ذَا مَنْ وَعَفُو وَرَحْمَةٍ
وَلَا زِلْتَ لِلْعَافِينَ بَرًّا وَحَانِيَا
وَأَنْجَالُهُ فَهَمُّ الْعِزَاءِ بِفَقْدِهِ
فَأَكْرِمْ بِهِمْ كُلُّهُ إِلَى الْخَيْرِ دَاعِيَا
فَهُمْ خَلَفُ مِنْ خَيْرِ سَلَفٍ تَسْرَبَلُوا
ثِيَابَ التُّقَى قَدْ شَمَّرُوا لِلْمَعَالِيَا
فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ وَدَادَهُمْ
لِبَعْضِهِمْ هَاتِيكَ أَعْلَى الْأَمَانِيَا
فَإِنْ غَابَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ
عَلَى إِثْرِهِ فِي هَدْيِهِ ظِلٌّ جَارِيَا

فَالْ (الكمالي) فِي الدُّنَا خَيْرُ عُصْبَةٍ
فَرَايَاتُهُمْ فِي الْعِلْمِ تَحْقُقُ عَالِيَا
فَقَدْنَا أَخَاهُ قَبْلَهُ مَعْدِنُ الْوَفَا
مُحَمَّدٌ مَنْ كَانَ لِلصَّحْبِ وَافِيَا
فَعَنهُ سَأَلُونِي قَدْ بَلَوْتُ وَدَادَهُ
كَمَا الذَّهَبُ الْإِيرِيزُ فِي الْوُدِّ صَافِيَا
تَعَاهَدَنِي فِي الْوَضَلِ لَوْ كَانَ نَائِيَا
عَنِ الدَّارِ تَلْقَاهُ سَوُولًا وَرَاعِيَا
وَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يُقِيلَ عِثَارَهُ
وَيُكْرِمَهُ رَبِّي بِمَخْوِ الْمَسَاوِيَا
وَيُمِطِرُ صَيْبَ الْعَفْوِ كَالْوَبْلِ دَائِمًا
عَلَى قَبْرِهِ، وَالْكُلُّ يَا صَاحِ فَانِيَا
وَأَنْصَحُ نَفْسِي أَوَّلًا زَاجِرًا لَهَا
بِأَنْ لَا أَكُنْ يَوْمًا عَنِ الْمَوْتِ لَاهِيَا
وَحَتَمُ الرِّثَا يَا صَحْبِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ إِلَى الْحَقِّ هَادِيَا
مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
عَلَى الْآلِ وَالصَّحْبِ بُدُورُ الدِّيَاغِيَا

حامد بن عبدالله العلي^(١)

تبكي الفضائل

في رثاء الداعية الإسلامي الكويتي (عبدالرحمن السميّط) - رحمه الله -
المتوفى في ٨ شوال ١٤٣٤هـ، الموافق ١٥ أغسطس ٢٠١٣م.

اليومَ أَكْتُبُ شِعْرَ مَوْتِكَ لَا أَرَى
إِلَّا الدَّمْعَ عَلَى الْخُدُودِ إِلَى الثَّرَى
وتَفِيضُ مِنْ شِعْرِي دَمَاءَ مُحَاجِرٍ
تبكي الفضائلَ لوعةً وتحسُّرا
أُبكي لِفَقْدِكَ وَالكويتُ تقولُ لي
لولا الحرامَ خَمَشْتُ وَجْهِي سَافِرا
شكراً لَصَنَعِكَ بِالكويتِ وَأَهْلِهَا
فلقد لَمَسْتُ جَبِينَهَا فَتَنَوَّرَا
يا سَيِّدَ الْخَيْرَاتِ نَاشِرَهَا عَلَى
أَهْلِ الْحَوَائِجِ بِالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
نَثْرُوا عَلَيْكَ دَعَاءَهُمْ بِدَمْعِهِمْ
فَغَدَا بِهِ قَبْرٌ حَوَاكَ مَعَطَّرا

(١) حامد بن عبدالله أحمد العلي، أديب وكاتب من الكويت، درس العلوم الشرعية في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة من عام ١٤٠١هـ إلى عام ١٤١٠هـ، وهو أستاذ الثقافة الإسلامية في كلية التربية الأساسية في الكويت، وخطيب مسجد ضاحية الصباحية. له مجموعة من المؤلفات الشرعية على شكل رسائل، كما أنه ينظم الشعر العربي الفصيح.

كم قصة لك في الإغاثة ذكرها
نثر العُطور على الحُضور، وعنبرا
أفريقيًا السوداء أشرق نورها
لما حلت بها، دُعوك الخيرا
تمشي إلى الغابات ترشد أهلها
مشي النبيين الهداة إلى الورى
في كل ناحية تطبب مدنفًا
وتغيث ملهوفًا، وتطعم خائرا
لم تعط نفسك راحة، ومنحتهم
أثار إحسان، وعرسًا مُثمرا
متواضعًا، متخشعًا، ومثابرا
حتى بلغت بها المقام الأكبرا
يا من عرفنا فيه همّة أُمّة
وعزائم الأساد أساد الشرى
إن المائر بعد عُمرك خلّدت
ولقد خلّدت بها خلودًا باهرا

خالد الفرج

١ - كفنوه^(١)

في رثاء الشيخ (عبدالله بن خلف الدحيان) - رحمه الله - المتوفى في الكويت
في ٢٧ رمضان سنة ١٣٤٩هـ، الموافق ١٩٣١م.

كفَّنُوهُ بِجُفُونِي	واغسلُوهُ بدموعي
واحملُوهُ بوقارٍ	وضعوهُ بخُشوعٍ
وادفنُوهُ وتُقَاهُ	بين مَحَنِي الضلوعِ
كلُّ هذا لا يفِيهِ	حقُّهُ عند الجميعِ
إن غسَلتُوهُ بماءِ الـ	مزن من غيثِ هموعِ
فلقد كانَ نقيًّا	في قيامٍ وهجوعِ
أو دفنْتُوهُ بلَحْدٍ	طابَ فيه مِن ضجيعِ
فهو من جثمانه الطا	هر أضحى كالبقيعِ
فاتوكوا القبرَ بلا كُدٍ	سِ ولا نقشٍ بديعِ
إنَّه كان يحب الـ	انزوا غير وضعِ
فهو شيخ العلم والأعد	مال في طهر الرضيعِ
وهو إيثارٌ وزهدٌ	في خشوعٍ وخضوعِ

(١) ديوان خالد الفرج، ص ٢٥١.

وهو في التقوى ملاكٌ
طلَّق الدنيا ثلاثاً
حسبه بُلْغَةً عَيْشٍ
وهو لو شاء لأضحى الـ
جاهُّه في كلِّ حزبٍ
قيل مات الشيخ عبدالـ
فتولَّهتُ اكتئاباً
واجماً لم أعِ إلا
ثم سالَ الدمعُ لكنْ
هو من قلبي ومن جسـ
كان بدرًا فتواري الـ
رحمةُ الله عليه

ذو سجودٍ وركوعٍ
بائناً دون رجوعٍ
بعدها لدَغَّةُ جُوعٍ
يوم في عيشٍ وسيعٍ
مُنْتَهَى جمعِ الجموعِ
له بالدَّاءِ السريعِ
سامعاً غير سميعِ
صدمةُ الخطبِ الفظيعِ
مَدْمَعِي دمعُ الشموعِ
مي بل منِّي جميعي
يوم من غير طُلوعِ
في الملا الأعلى الرفيعِ

٢ - بطل الجهاد^(١)

قدّم الشيخ عبدالعزيز الرشيد لهذه القصيدة في كتابه (تاريخ الكويت) بما نصّه: «توفي مصلح البحرين وزعيمها العالم الشيخ (عبد الوهاب الزيّاني)^(٢) في بمبي سنة ١٣٤٣هـ فرثاه شاعرنا - خالد الفرج - بهذه القصيدة العصماء»:

بطلُ الجهادِ ضحيةُ الأوطانِ
لكَ في الشهادةِ رُتبةُ الرضوانِ
لا تبعدن وإن نأى لك مضجُعُ
فالبعدُ في القلبِ الصفيّ تداني
إن مُتَّ مبتعدًا فذكرك خالدُ
متجددٌ بتجددِ الأزمانِ
خفقتُ لنعيك في (أوال) ضمائرُ
فوق الخدودِ أسلنَ دمعا قاني
وكأنما أسلاكُ نعيك كهربتُ
تلك القلوبَ بهزة الخفقانِ
رزءٌ على رزءٍ صدى ألامه
أهات أحزانٍ بلا سلوانِ

(١) عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ص ٣٩٣ - ٣٩٥.

(٢) ولد عبد الوهاب الزيّاني في مدينة المحرقّ البحرانية سنة ١٨٦٥م، برع في علوم الفقه الشرعي والأدب العربي، بعد أن درس في العراق والمملكة العربية السعودية، أسس مسجد ومدرسة الزيّاني الدينية. توفي في الهند سنة ١٩٢٥م.

فقد الزعيم على ابتعاد مزاره
وفوات آمالٍ وموت أمان
متحiron سؤالهم وجوابهم
بالأمس مات الأوحd (الزياني)
يا راحلاً عنا واسم بلاده
ختم لما نطقت به الشفتان
هزت (أوال) لصوت نعيك هزةً
ضوُّلتُ لديها هزةً البركان
عذراء ذات وداعةٍ نشبت بمن
تحنو عليه مخالفُ الحدثان
لكن قصارى الجهد منها أنها
لبستُ عليك ملاءةً الأحزان
عصفورةً خطفَ العقابُ فراخها
فغدتُ مرفرفةً على الأركان
ضحيتُ بالعلق النفيس لأجلها
بالأهل بالأموال بالخلان
ما كان أحوَجَها لسمع وصيةٍ
من طاهر الأخلاق والجثمان
وأضنَّها بك أن تضمَّك بقعةً
لم تُغذَ فوق تُرابها بلبان
لك فوق تربتها أساس مبادئٍ
يا ليتها ضُمَّتْ رُفات الباني

في ذمّة الله المهيمن راحلٌ
صافي السريرة ثابت الإيمان
أقواله أسمى الدروس وشخصه
ملء النفوس برقّة وبيان
لو قدّرت أعماله العظمى لما
ضمّته أكفانٌ سوى الأجفان
لكنّ بلاء الشريق أنّ رجاله
تجزى على أعمالها بهوان
إن أخلدوا مستسلمين أقامهم
وخرّ الشعور بقاضٍ وسنان
وإن استفاقوا مازحين فما لهم
في رفع أرزاء البلاد يَدان
يتقلّبون على الشقاء حياتهم
فسكوتهم وكلامهم سيّان

☆☆☆☆

يا عبد للرحمن يا خلف الذي
هو في العلا ركنٌ من الأركان
صبراً جميلاً فالصاب وإنّ دهي
خضّه بعقلٍ ثابت الرجحان
فالكل مشترك برزئك أملٌ
فيك السداد وكلّ حيّ فاني
فأقم على آثاره بعزيمةٍ
لنرى بشخصك ذلك المتفاني

هطلتُ على ذاك الضريح برحمةٍ
مُزِنُ الرضى وسحائبُ الغفران
حيث النعيم من الجنان حُنُوطُهُ
تغدو إليك ملائِكُ الرحمن

راشد السيف

نعي صديق^(١)

قدّم الشاعر للقصيدة بما نصّه: «رثاء ارتجالي عند حمل نعش الراحل المغفور له (بلال المؤذن)».

رحلت من الدنيا بزادٍ من التُّقى
وقد كنتَ فيها يا بلالُ على خيرِ
وما مات من كانت سجايأه مثلكم
يباهي بها الأقرانَ فخراً على فخرِ
وما المرءُ في دار الحياة بتاركِ
سوى ذكر أعمالٍ من الخير والشُّرِّ
لقد شارك الأمواتُ في خير سمعةٍ
بها كان في الأحياء، والجسم في القبرِ
أبا صالحٍ لازلت في القلب ساكنًا
وغيرك في وادٍ سحيقٍ من القفرِ

(١) راشد السيف، السيفيات، م٢، ص ٤٠٩.

سليمان الجارالله

١ - شيخ الفضيلة والنُّهى^(١)

في رثاء الشيخ (محمد متولي الشعراوي) - رحمه الله - المتوفى في جمهورية مصر العربية بتاريخ ١٧ يونيو ١٩٩٨م.

خبرٌ أتى بوسائل الإعلام
عَبَرَ الأثير أتى مثيراً دامِ
ظُهِراً أذيعَ لنا أتى في غفلةٍ
فكأنَّه حُلُمٌ مِنَ الأحلامِ
قالوا قضى شيخ الفضيلة والنُّهى
وانهدَّ ركنٌ للشريعةِ حامِ
مات الذي خاض الحياةَ مجاهداً
يدعو العبادَ لنصرةِ الإسلامِ
ما فارقَ القرآنَ قطُّ للحظةٍ
في الشُّرح والتَّفسير خيرُ إمامِ
(مُتَوَلَّى شعراوي) ملايئِنُ الورى
صُعِقْتُ بفقد العالم المقدامِ

(١) سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، ج٤، ص ٣٠.

قَدْ عَشَتْ أَعْوَامًا طَوَّالًا كُلَّهَا
فِيهَا تَفَسَّرُ غَامِضُ الْأَحْكَامِ
اللَّهُ أَعْطَاكَ الْبِلَاغَةَ وَالنُّهَى
وَفَصَاحَةً فَاقَتْ عَلَى الْأَقْوَامِ
شَهِدُوكَ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا
نُورًا يَشْعُ ضِيَاؤُهُ الْمَتْرَامِي
يَا مَنْ إِذَا صَعِدَ الْمَنَابِرَ هَزَّهَا
فِي الْعُرْبِ مُشْتَهَرًا وَفِي الْأَعْجَامِ
فَلَسَوْفَ تَبْكِيكَ الْمَحَافِلُ عَالِمًا
لِلْفَقْهِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ مُحَامِ
وَلَسَوْفَ يَبْكِيكَ التَّلَامِيذُ الْأَلَى
كَانَتْ تَحْفُفُ بِكُمْ بِكُلِّ مُقَامِ
أَنْتَ الْمَدَارِسُ وَالْمَعَاهِدُ كُلُّهَا
وَالْجَامِعَاتُ وَكُلُّ فَيْضٍ نَامِ
قَدْ كُنْتَ لِلْإِيمَانِ طَوْدًا شَامَخًا
فِيهِ سَمَوْتَ لِكُلِّ مَا هُوَ سَامِ
وَالْيَوْمَ غَبَّتْ وَلَمْ تَغِبْ عَنْ سَاجِنَا
فِي الْيَوْمِ ذَا وَبِمُقْبِلِ الْأَعْوَامِ
لَكَ فِي الْقُلُوبِ مَكَانَةٌ أَوْجَدَتْهَا
سَتَظِلُّ بِأَقْيَةِ مَدَى الْأَيَّامِ
تَتْلُو لَنَا الذِّكْرَ الْحَكِيمَ مَفْصَلًا
تَأْتِي لَنَا فِيهِ بِخَيْرِ كَلَامِ

أَقْنَعْتَ فِي التَّفْسِيرِ كُلَّ مَشْكِكٍ
يَا بَحْرَ عِلْمٍ بِالْمَعَارِفِ طَامٍ
وَدَحَرْتَ أَهْلَ الزَّيْغِ مُذْ حَاجَجْتَهُمْ
لَمْ يَنْتَبُتُوا فَانْهَارَ كُلُّ خِصَامٍ
حَبَّبْتَ سُنَّةَ أَحْمَدٍ بِطَرِيقَةٍ
أَعَيْتَ ذَوِي الْإِدْرَاكِ وَالْأَفْهَامِ
أَرْجَعْتَ مَنْ ضَلُّوا بِحِكْمَةٍ مُخْلِصٍ
فَجَلَّوْتَ ظُلَمَ الشُّكِّ وَالْأَوْهَامِ
مَشَتِ الْجُمُوعُ وَرَاءَ نَعْشِكَ كُلُّهُمْ
يَبْكُونَ فِي هَالَعٍ وَقَلْبٍ دَامٍ
جَازَاكَ رَبُّكَ عَنْ صَنِيعِكَ عَفْوُهُ
يَا صَاحِبَ الضُّعْفَاءِ وَالْأَيْتَامِ
سِرُّ الْجَنَانِ مَكْرُمًا مُتَمَتِّعًا
بِرِضَا الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْعَلَّامِ

٢ - فقيد الإسلام^(١)

في رثاء الشيخ (عبدالعزیز بن باز) - رحمه الله - المتوفى في المملكة العربية السعودية بتاريخ ١٣ مايو ١٩٩٩م.

نبأ أتى عبر الأثير لنا سرى
والكل للنبأ الأليم تأثرا
الله أكبر يا لها من فجعة
خطب له صفو النفوس تكذرا
شيخ الحديث وخير من يروونه
قالوا هنالك مات في أم القرى
غاب الإمام الفذ عن دنيا الفنا
فبكى له من القلوب فطرا
أثرى يغيب عن العباد للحظة
من خلد الذكر الجميل معطرا
علم قضى ستين عاما كلها
يتلو الحديث بها ليهدي^(٢) به الورى
شيخ جليل عالم متفقه
ما زال راو للحديث مفسرا
تأتي له الأقوام من كل الدنيا
والكل ينهل منه نهرا كوثر

(١) سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، ج٢، ص ١٤٠.

(٢) الباء لا تلفظ في هذه الكلمة عند القراءة.

(عبدالعزیز) سَلَكَتْ نَهْجَ أُمَّةٍ
حرصوا على جَعْلِ الحديثِ مُيسَّرًا
ساروا كما سار الألى سبقوهم
هَمًّا سَمَتْ وتَعَقُّلاً وتدبُّرا
ورَوُّوا عن السَّلفِ الكرامِ حديثهم
عن خير مَنْ جمعوهُ نورًا نيرًا
تُفَّتِي وتحكُّمُ ما حَكَمْتَ مُنْفَذُ
لم يَلُقْ تَبْدِيلًا ولن يَتَغَيَّرَا
عَيَّنْتَ قَاضٍ فاستَقَامَ بِكَ القضا
فأَقَمْتَ أَعْوَامًا وَكُنْتَ الأَقْدَرَا
والكلُّ يلهجُ بالثَّنَاءِ مُرَدِّدَا
ذَكَرَ (ابن باز) العالمِ المُتَبَحَّرَا
خَلَّدَتْ فِي التَّارِيخِ إِسْمَكَ لَامِعًا
بين الأئمةِ صرْتَ في أعلى الذُّرَا
اللهُ أعطاك الذُّكَا وبصيرةً
نَفَّاذَةً أَصْبَحَتْ فِيهَا المُبْصَرَا
جَمُّ التَّوَاضُعِ قَدْ عَلَوَتْ مَكَانَةً
حَتَّى السُّهَا صَارَتْ لِفَضْلِكَ مِنْبَرَا
ماذا يَقُولُ الشَّعْرُ فَيْكَ وما الذي
يحكيهِ مَنْ صَعَدَ المنابرِ يا تُرى
والشَّعْرُ مهما زاد في تَبْيَانِهِ
عن أَنْ يَفِيكَ الوصفُ كان مُقَصِّرَا

وستذكرُ الأيامُ فيكَ مُثابراً
يا سارياً للخير ما مَلَّ السُّرى
ناداك ربُّكَ فاستَجَبْتَ نداءهُ
فعمساكَ تغدو للجنانِ مُبَكِّراً
وسقى ضريحَكَ صيِّبٌ من رحمةٍ
ما ضاءَ صبحٌ للأنامِ وأُسْفَرا
وستذرفُ الفُتيا عليك دموعَها
ما طافَ بالبيتِ الحجيحُ مكبِّرا
وجَزاكَ ربُّكَ عن صنيعِكَ جَنَّةً
تَلقى النُّعيمَ بها ومُلْكاً أَكْبَرا

صقر الشبيب

١ - دموع على عبدالله الخلف الدحيان^(١)

في رثاء الشيخ (عبدالله خلف الدحيان) - رحمه الله - المتوفى في الكويت بتاريخ ٢٧ رمضان ١٣٤٩هـ، الموافق ١٩٢١م وقد كان المرحوم الشيخ (عبدالله الخلف الدحيان) من أخلص أصدقاء الشاعر وصادف أنه هطلت أمطار غزيرة يوم وفاة الشيخ عبدالله. وقد قيلت هذه القصيدة بعد مرور أربعين يوماً على الوفاة.

ما بعد فقدك للكويت عزاء

أُنِّي وأنت بجسمها الحوباء^(٢)

ما مِتَّ أنت وإن حوتك حفيرة

لفظتك فيها الآلة الحباء

كلًا ولكن الكويت هي التي

ماتت وماتت ضمنها الأحياء

ما كان موتك غير سُلم جنة

فيها تدوم لمثلك النعماء

عَجَلْتُ فمدَّتْهُ ليفضي مسرعًا

بك نحوها من ربك الآلاء

أصبحت للفردوس عنا راحلاً

عجلان مذ منها أذاك نداء

(١) ديوان صقر الشبيب، ص ٧٤.

(٢) الحوباء: النفس.

فغدا رحيلك للكويت وأهلها
موثماً زواماً ما به إبقاء
كنت القوام المعنوي لموطن
فدحت عليه ببينك الأرزاء^(١)
إن فزت بالمحيا المؤبد بعده
فالبُعدُ منك أتاه وهو فناء
 وإقامة العلماء محيا شعبهم
وجمائه أن ترحل العلماء
فإذا عن الأقوام من علمائهم
غربت بجئات الخلود ذُكاء^(٢)
فأبسط إلى الأقوام كفَّ مودّع
فلقد تنبَّه فيهم الإرداء
غادرت أمواه العيون جواريا
أسفاً عليك تُمدُّهُنَّ دِماء
فاعجب لأَمْوَاتٍ أسالَ دموعهم
حيَّ أتاه من الإله دعاء
ولقد بكتك وقد أحسَّت قبلنا
منك الفراقَ الديمةَ الوطفاء
قد غاض ماء جفونها حتى إذا
أزف الترحُّلُ منك فاض الماء
أحشاؤها ذابت بنار تنهَّدِ
تُدعى البروق فسالَت الأحشاء

(١) البين: الفراق.

(٢) ذُكاء: الشمس.

حتى لَخِفْنَا أَنْ يَعْصَمَ بِسِيلِهَا
دُورَ الْكُوَيْتِ الْهَدْمُ وَالْإِبْلَاءُ
وَعِدَا يَرَى الْغَيْثَ الَّذِي هُوَ رَحْمَةٌ
كُلُّ مَنْ السَّكَّانَ وَهُوَ بَلَاءُ
وَكَذَا لَفَرَطٍ مَزِيدِهَا أَوْ نَقْصِهَا
عَنْ حَالِهَا تَتَحَوَّلُ الْأَشْيَاءُ
لَبِثْتَ تَنُوحَ وَتَكْتُمُ السَّرَّ الَّذِي
نَاحَتْ لَهُ مِنْ فَوْقِنَا الْأَنْوَاءُ
حَتَّى رَحَلْتَ فَعَادَ سِرُّ نَوَاحِهَا
يَوْمَ الرِّحِيلِ وَمَا عَلَيْهِ خَفَاءُ
فَتَنَى رَحِيلُكَ كُلَّ مَقْلَةٍ مُسَلِّمٍ
بِالْدَمْعِ وَهِيَ سَحَابَةٌ غَرَاءُ
حَتَّى انْتَهَتْ طُوعَ الشَّجُونِ عَيُونِنَا
هِيَ وَالسَّحَائِبُ فِي الْبُكَاءِ سَوَاءُ
إِنْ كَانَ وَصَفِي أَمْسَ عِنْدَكَ شَاعِرًا
فَالْيَوْمَ وَصَفِي النَّائِحُ الْبُكَاءُ
أَوْ كُنْتُ قَبْلَ نَوَاكٍ بُلْبُلٌ مَعْشَرٍ
فِيهِمْ قَرِيضِي سَارَ وَهُوَ غِنَاءُ
فَالْبَعْدُ مِنْكَ أَعَادَنِي بِنِيَّاحَتِي
وَأَنَا حَمَامَةٌ أَيْكَةٍ وَرَقَاءُ
لَوْ كَانَ شَعْبِي بِالتَّنَاسُخِ مُؤَمَّنًا
يَا (صَخْر) أَيْقِنْ أَنْنِي (الْخَنَسَاءُ)^(١)

(١) الخنساء: الشاعرة الصحابية المشهورة كانت دائمة البكاء على أخيها صخر.

ما عن أبي خلفٍ لنفسي سلوةٌ
ما لم يتح لي من عُلاهُ لقاء
ما زلت أخشى من صروف منيَّتي
أيامَ أدنو منك حين أشاء
واليوم قد أصبحتُ أستشفي الردى
والموت في بعض الظروف شفاء
إن كان داء الخِلِّ نهجٌ لحاقه
بالخل فالداء المميت دواء
شقيت بك الغبراء يوم هجرتها
ولطالما سعدت بك الغبراء
جَنُتُ عليها بَعْدُ بَعْدُ ليلَةٌ
مُرَبَّدَةٌ أَرْجَاؤُهَا ليلاء^(١)
ضَلَّتْ بِجِنْدِسِهَا سبيلَ عزائها
إن كان بَعْدُكَ للعزاء بقاء^(٢)
لما نَعَوَّكَ إِلَيَّ أحياء قولهم
في الشجون فماتت الأعضاء
وإذا برُحِبِ الأرض دائِرَةٌ على
جسدي تخضم إطارها الآساء
فسجدت فوق الترب لا لتعبدٍ
لكن لأمرٍ شاءهُ الإغماء
فلبثتُ في الإغماء بضعَ دقائقٍ
فيهن من حسي أَسْتَتَبُ جَفَاء

(١) جَنُتُ: أَظْلَمْتُ. مريدة: مظلمة.

(٢) الحندس: الظلمة.

ثم انتبهت بحالة مرهوبة
 منها غدت ترثي لي الأعداء
 متمنيا أن لم أفق من صعقة
 مرت وزعزعها علي رخاء^(١)
 نبأ أمات الصبر إذ أحيا الأسى
 فاعجب لموت طيئه إحياء
 فكأنه دمغ الغمام إذ أتت
 ولها عليك تلهُف وبكاء
 شق الثرى عن كل روض ميت
 منه بجوف الترب طال ثواء
 وثنى المباني وهي صرعى لم تكد
 من جُلّها تماسك الأجزاء
 حتى كأن قُوى مَشِيدِ بنائنا
 ساءم عراها منه أو بغضاء
 فتجردت منه لسكنى غيره
 فإذا النبات يدب فيه ذماء^(٢)
 فأتته أويّة إليه فانثنى
 نشأ بسكناها له ونماء^(٣)
 فالنبت يعلو والمباني تنحني
 بنواك فهي الخفض والإعلاء

(١) ريح زعزع: شديدة. وريح رخاء: لينة.

(٢) الذماء: الحركة وبقية النفس.

(٣) النشأ: الصغير الذي ينشأ.

فمن المباني في البلاء شكيَّةُ
ومن المنابت في النماء ثناء
فهما لفقدك ينظمان مراثيًّا
فالشكو يصحبه الثناء رثاء
ما إن رأينا قبل فقدك عالمًا
ترثيه قط منابت وبناء
وإذا غدت ترثي المنابت والبني
عادت كأخرسٍ ما ترى الشُّعراء
وإذا عييت عن الرثاء ولم تكن
بالعبيِّ تعرفُ مقولي اللأواء^(١)
فكذا غريب الفضل يأتي نأيه
وبه لكل غريبة إدناء
إيه أعبد الله قل لي هل أتت
عنا تصافح سمعك الأنبياء^(٢)
فعلمت أني من نَواك بحالةٍ
من مثلها تتمثل الأسواء
ما بين أحزانٍ إذا أخفيتها
أضحى لنا بدموعنا إبداء
تبدو وتُخفى بالدموع وبالأسى
هذا لنا سترٌ وتلك جلاء
فكأننا سقُنْنا من حالنا
موجٌ مضت بسكونه نكباء^(٣)

(١) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة.

(٢) إيه: كلمة استزادة واستتطاق أي زدني وأخبرني.

(٣) النكباء: كل ريح انحرفت ووقعت بين ريحين وهي تهلك المال وتحبس القطر.

جَزَع تَمْشَى مَوْغَلًا بِنَفُوسِنَا
 وَبِهَا تَمْهَّدُ سُبُلَهَا الْبُرَحَاءُ^(١)
 حَتَّى غَدَا وَلَهُ عَلَى أَعْمَاقِهَا
 بَوَاطِئُهَا وَغَطَائِهَا اسْتِيْلَاءُ
 مَهْمَا أَرَادَتْ كَبُتَّتَهُ أَوْ طَرَدَتْ
 عَنْ الْأَسَى وَأَعَانَهُنَّ حِجَاءُ
 غَضِبِ الْوَفَاءِ عَلَيْهِمَا مُسْتَبْقِيًا
 جَزَعًا لَهُ بِصَوَابِنَا إِلَوَاءُ^(٢)
 إِنْ كَانَ حَظُّكَ مِنْ نَوَاكٍ سَعَادَةٌ
 فَنَصِيبُ قَوْمِكَ مِنْ نَوَاكٍ شِقَاءُ
 فَاهْنَأْ أَبَا خَلْفٍ بِمَنْزِلِكَ الَّذِي
 أَبَدًا يُجَلِّلُ جَانِبِيهِ صَفَاءُ
 فَهَنَّاكَ لَا حَسَدٌ وَلَا حَقْدٌ وَلَا
 مَكْرٌ وَلَا غَدْرٌ وَلَا شَحْنَاءُ
 وَهَنَّاكَ لَا كَذِبٌ وَلَا غِشٌّ وَلَا
 زُورٌ وَلَا كِبَرٌ وَلَا خِيْلَاءُ
 وَهَنَّاكَ لَا شُحٌّ وَلَا ذُو نَعْمَةٍ
 عَنْهَا تُذَادُ بِجُوعِهَا الْبُؤْسَاءُ
 وَهَنَّاكَ لَا تَلْقَى وَدَادًا صَحْبُهُ
 يَتَلَوْنُونَ فَكُلَّهُمْ حِرْيَاءُ
 وَهَنَّاكَ لَا كَيْدٌ وَلَا ذُو حِيلَةٍ
 بِشِبَاكِهَا بُلُّهُ الْوَرَى أَسْرَاءُ^(٣)

(١) البرحاء: الشدة والمشقة. وخص بها بعضهم شدة الحمى.

(٢) ألوى بالشيء إلواء: ذهب به.

(٣) البله: جمع الأبله، وهو الذي لا عقل له.

وهناك لا جبنٌ ولا ذو صولةٍ
 وجلاً تُحابي رأيَهُ الآراء
 وهناك لا ظلمٌ ولا ذو قوَّةٍ
 منه تخاف السطوة الضُّعفاء
 وهناك لا طمعٌ ولا ذو ثروةٍ
 تعنوا لوجه ثرائه البُسَطاء
 وهناك لا أغراضَ تمنعُ أهلها
 أن ينصروا حقاً ولا أهواء
 وهناك لا نسبٌ به يعلو الفتى
 إن خانته حسب ولا أزياء
 وهناك لا استهزاء ينسج ثوبَهُ
 إلماً حادثهٍ ولا إزراء
 وهناك لا بؤسٌ تثير رياحَهُ
 تُهَمُّا على العافي ولا ضُرَّاء^(١)
 وهناك لا حشرات في صور الورى
 منهن يؤذى منطقٌ ورواء^(٢)
 وهناك لا تقضي الخيانةُ أن ترى
 ذمماً تداس كائنهن حذاء
 وهناك لا ملقٌ ولا مدقٌ ولا
 أشُرٌّ ولا بطرٌ ولا فحشاء^(٣)

(١) العافي: طالب المعروف.

(٢) الرواء: المنظر الحسن.

(٣) المذق: عدم الإخلاص وهو المداهنة. والأشر: البطر أو أشد البطر.

تلك التي قد كنت تمقتُّها ومن
مرأى ذويها في الأنام تُساء
أصبحت تأمن أن تراها مرةً
أخرى فمنهن الخلودُ خلاء
ما ثم من كدرٍ ولا عكرٍ ولا
عيشٍ تمرُّ بصفوه الأقداء^(١)
فاهداً وطب نفساً فقد نلت التي
فيها يحفُّ الساكنين هناء
مضت الليالي الأربعون وكلها
منها الدقيقة حِجَّةُ شهباء^(٢)
طالت فما ندري أضلُّتُ قصدها
فغدت تدور كأنها أرحاء
أم أنها افتقدت عُلاك فعاقها
عن سيرها في بحثها استقصاء
أم أنها علمت ببينك فاعتري
أعضاءها من حزنها استرخاء



يا من على جزعي أتاني لائماً
إن شئت بي أن تجدي اللُوماء
فمُرِ الشجونَ يدعُنَ قلبي إن يكن
منها إلى قول امرئٍ إصغاء

(١) ثم: هناك. والأقداء جمع قذى وهو ما يرمى به.

(٢) الحجة: السنة.

فلقد غدا ما بينها وكأنه
كُـرَّةٌ تناب قذفها اللُّعباء
أو لا فدعني جازعًا متلهفًا
واذهب فما لِلَّوْمِ بي إجداء
فلقأما انتفعت بكحلٍ - ذَرَّةُ
فيها الطبيب - المقلَّةُ العمياء
يا من إلى الجنات سارع إننا
مذ سرت في نار الأسى خُلفاء
أغرَّت بنا نار الأسى منك النوى
فلها بنا طُوع النوى إيرا^(١)
خُطْبًا وأشعارًا يخال كلامنا
في مثل هذي الحفلة الجهلاء
وكلامنا هذا لعمرُ فقيدنا
من حرَّ نار شجوننا ضوضاء
يا من بمناءه التظُّتُ أشجائننا
أيتاح يومًا مالها إطفاء
أم هكذا نبقى فتبقى تشتكي
لفحاتها الشعراء والخطباء
إنني عهدتك لا تجيءُ بغير ما
منه لمثلي في السورى سَرَّاء
فعلام جئت من الرحيل بما به
عَمَّ القلوب من الغليل عَفَاء

(١) أورت إيرا: اتقدت.

ماذا أَرَاكَ والقلوبُ جميعُها
لوداك المحض الصريح وعاء
فرميت عن قوس الفراق صميمها
بسهام حزن شأنها الإصماء
ما كنت أحسب أن تحُول لحادثٍ
فتحولُ منك الغادةُ الحسناء
هذي الكويت بمن بها قد أصبحت
نشوى تميد وما بها الصهباء^(١)
عكست بنا العادَ الجميلَ يدُ النوى
فمن الدواء بها أتانا الداء^(٢)
لو لم تُنِرْ شمسُ الضحى سُبُلَ الورى
لم تُشكِهْم بأفولها الظلماء^(٣)
لولم تَكِ الدأماء محيا حوتها
ما ضارهُ أن تنضبِ الدأماء^(٤)
فاذهبْ عليك تحيةً من راحلٍ
بَكَتِ الكويتُ رحيْلَه جمعاء
فبَكَاك مُصْلِحُها (ابنُ عيسى) عالماً
أن البكاء على عُلاك وفاء^(٥)

(١) الصهباء: الخمر.

(٢) العاد: جمع العادة.

(٣) لم تشكهم: لم تزل شكواهم ولم تعنيهم.

(٤) الدأماء: البحر.

(٥) ابن عيسى: يريد به الشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

وبكاك مَبْكِي يوسفِ أَهْلُ النّهي
فغدت تعيد صداهم الدهماء
فالقوم عن تقليدهم أو علمهم
مما به يبكون حُلَّ وكاء^(١)
فالدمعُ تنثر نظمهُ أجفانهم
والشعرُ تنظم نثرهُ الفصحاء
فكأنك استودعت ألسنة الورى
وعيونهم نُراً فحان أداء

(١) الوكاء: ما يشدُّ به فم السقاء أو الوعاء.

٢ - رثاء عبدالله بن خلف الدحيان^(١)

في رثاء الشيخ (عبدالله خلف الدحيان) - رحمه الله - المتوفى في الكويت بتاريخ ٢٧ رمضان ١٣٤٩هـ، الموافق ١٩٣١م.

يعزُّ علينا فقدنا ذلك الحَبِرا
وإيداعنا جثمانه الطاهر القَبِرا
فلو طلبتُ منّا المنية فديةً
فَدَيْتُ بنفسي ذلك العالمَ الحُرّا
طوت منه أيدي الموتِ أنفعَ عالمٍ
بعرفانه ما بيننا قد غدا بَدرا
أضاء لطلاب الهدى منهج الهدى
ولم يَتَّركْ من ظلمةٍ فوقه سِتْرا
فأصبح من قد بات للحقِّ ساريًا
بإرشاده بين الورى يَحْمَدُ المَسْرى
لقد فجعت منه الكويت بجامعٍ
إلى نُصحها الزهدَ الحقيقي والِبِرا
فكان أبْرَّ الناس بالناس رأفة
وأزهدهم في جمعه البيضُ والصُّفْرا
وكان مثالا للمبرة صادقًا
كما أنه في زهده آية غرّا

(١) أحمد بشر الرومي، ديوان صقر الشبيب، ص ٣٩٨.

ولولم يكن في زهده غير كاذبٍ
 لَخَلَّى زوايا البيت مملوءةً وفُرا
 فما شاقَّه إلا مَثُوبَةُ رَبِّهِ
 إذا اشتاقت النَّاسُ اللَّجَيْنَ أو التَّبْرَا^(١)
 على بذله فينا نفائسَ علمه
 أبى أَجْرَةَ التعليمِ ينتظرُ الأَجْرا
 ذوى وجهه عن أن يُحَابِي قاضياً
 وأَخْلَصَ منه السِّرُّ لِلهِ والجَهْرا
 فلم يخف الخصمان قَطُّ مَمِيلَهُ
 عن الحقِّ يُبْديه إلى رشوةٍ كبرى
 فكلُّ عليهم أنه غيرُ وامي^(٢)
 سوى الحقِّ حلوا طعمه كان أو مُرّاً^(٣)
 تَمَلَّكَ حُبُّ الحقِّ منه قِيادَهُ
 فلم يَقْفُ في الأحكامِ إلا لَهُ إثْرا
 سواءٌ لديه صاحبُ ذيلِ ثروةٍ
 ومن البسته كفُّ فاقَتْه طُمْرا
 يميلُ مع الحقِّ المبينِ قضاؤه
 إذا ما الرشا بالحكمِ ملنَ لمن أثرى
 فإن خاف خصمٌ مملوقٌ ظُلْمَ غيره
 فلا ظُلْمَ يخشاهُ لديه ولا جَوْرا
 إذا استَوَعَرَ القاضي من العدلِ مسلِكاً
 رأيناهُ يومَ الفصلِ يستسهلُ الوَعْرا

(١) اللجين: الفضة. والتبر: الذهب.

(٢) وامي: محب.

وَإِنْ خَذَلَ الْحَقُّ الْقَضَاةَ لِرِشْوَةٍ
فَإِنْ لَدَيْهِ الْعَوْنُ لِلْحَقِّ وَالنَّصْرُ
فَإِنْ تَكَ فِي الْأَرْضِ الْقَضَاةَ كَثِيرَةً
فَإِنْ الْأَلَى يَحْكُونَهُ أَصْبَحُوا نَزْرًا
تَخْلُصَ مِنْ أَسْرِ الْمَطَامِعِ قَلْبُهُ
عَلَى حِينِ جَمْهُورِ الْقُلُوبِ بِهِ أُسْرَى
فَإِنْ نَبُكِهِ نَبُكِ النَّزَاهَةِ وَالتُّقَى
وَنَبُكِ الْقَضَاءِ الْعَدْلَ وَالْعِلْمَ وَالطُّهْرَا
لَقَدْ خَرَقْتَ أَيْدِي الزَّمَانِ بِفَقْدِهِ
رَدَاءً جَرَزْنَا زُدْنَاهُ بَرَهَةً فَخْرًا^(١)
وَمَا كَانَ عَنْ أَيْدِي الزَّمَانِ انْخِرَاقُهُ
فَلَا رَاقِعٌ يُرْجَى لَهُ لَا وَلَا فَرَا
فَمَنْ يَدْخِرُ مِنَّا الدَّمُوعَ لِنَكِيَةٍ
فَقُولُوا لَهُ قَدْ أَنْ أَنْ تَبْذُلَ الذُّخْرَا
فَلَيْسَ لِدَمْعٍ مِثْلَ ذَا الْوَقْتِ سَاعَةً
تَوُؤُّ بِهِ أَوْطَانُنَا نَكِيَةً غَبْرَا
فَكُلُّ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ بَعْدَمَا
رَمَانَا بِفَقْدِ الشَّيْخِ نَازِلَةً صُغْرَى
أَبَا خَلْفٍ مِنِّي عَلَيْكَ تَحِيَّةٌ
يُفَاوِجُ مِنْهَا الْعَرْفُ أَخْلَاقَكَ الزُّهْرَا
فَقَدْ كُنْتَ تَلْقَانِي بِكُلِّ حِفَاوَةٍ
تَغَيَّرَ مِنِّي الظَّنُّ وَالْحَدْسُ وَالْفِكْرَا

(١) الردن: أصل الكم وطرف الكم الواسع.

فمهما التقينا أَنَسَ كَوْنِي بَأْسًا
وأحسب أن الأرض في قبضتي طُرًّا
فأبقى كَأَنِي لم أَكُنْ ذلك الذي
يُعاني من الإقلال ما يقصم الظهر
وَأَلْبَثُ - ما لم أنقلب عنك راجعًا -
على خير ما ينسي أخوا الفاقة الفقرا
ويا ربما واسيتني ووصلتني
بما رَدُّ ضِرَاءِ المعيشة لي سِرًّا
فما ظَفِرْتُ نفسي سواك بعالمٍ
إذا زرتَه أَنَسَانِي البؤس والضُرَّ
فقد قَلَّ من يُبدي لي البشرَ وحدهُ
فكيف بمن يتلو بإرفاده البشر^(١)
فإن تَكُ في الأفقِ السحائبُ جَمَّةً
فما كلُّ سَحْبٍ ترسل البرقَ والقطرًا
فعذري إن أَجَزَّعَ عليك ممهَّدُ
وإن أنا لم أَجَزَّعَ عليك فلا عذرا
فأنت الذي لَقَنْتَنِي الصبرَ والأسى
وفقدك أَنَسَانِي التأسِّي والصَّبْر^(٢)
بَكَتُكَ كما نبكيك مِلَّةُ أَحْمَدِ
وأخرج منها مثلنا فقدك الصِّدْرَا
فقد أَصْبَحْتُ كُتِبَ الدِّانَةُ كلها
تشاطرنا أحزاننا وَلَهَا حَسْرَى

(١) الإرفاد: العطاء.

(٢) الأسى: جمع الأسوة، وهي القدوة. والتأسى: الاقتداء.

رَدَدَتْ عَلَيْهَا بَعْدَ مَوْتِ حَيَاتِهَا
 وَأَوْسَعَتْهَا مِنْ بَعْدِ طَيِّبٍ لَهَا نَشْرًا
 وَوَأَصْلَتْهَا مُسْتَعْذِبًا طَعْمَ وَصْلَهَا
 لِيَالِي مِنْهَا الْكُلُّ يَسْتَعْذِبُ الْهَجْرًا
 صَبَوْتُ لَهَا حَتَّى حَسِبْنَاكَ «عُرْوَةً»
 تَحَادُّثُهُ مَا بَيْنَ طَيِّبَاتِهَا «عَفْرًا»^(١)
 أَبَا خَلْفٍ خَلَّفَتْ كُلَّ مَزِيَّةٍ
 مُحَسَّنَةً مِنْكَ الْأَحَادِيثَ وَالذِّكْرَا
 وَضَامِنَةً أَنْ لَا يَبِيدَ جَمَالُهَا
 وَكَافِلَةً مِنَّا عَلَيْهَا لَكَ الشُّكْرَا
 وَأَجْمَلُ مَا أَنْتَ فِينَا مُخَلَّفُ
 مِنَ الذِّكْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَهُ الْيَوْمَ فِي الْآخَرَى
 غَدَوْتَ عَلَى مَا اللَّهُ يَرْضَاهُ عَاكِفًا
 وَمَا زُغِنَتْ عَنْهُ يَمْنَةً قَطُّ أَوْ يُسْرَى
 وَلَيْسَ لَدَى اللَّهِ الْكَرِيمِ بَخَائِبُ
 فَتَى رَاحَ فِي طَاعَاتِهِ يُنْفِقُ الْعُمْرَا
 عَرَفْتَ مِنَ الدُّنْيَا الْفَنَاءَ فَلَمْ تَمِلْ
 بِسِيرِكَ عَنْ أُخْرَاكَ نَحْوِ الدُّنَا شَبْرَا
 فَمَا كُنْتَ مَغْتَرًّا بِهَا وَبِحَسَنِهَا
 وَلَوْ أَنَّهَا جَاءَتْ سَوَاكَ بِهَا غُرَا
 رَأَتْ مِنْكَ إِذَا جَاءَتْكَ فَاتِنَةُ الرُّوَا
 لِتَسْبِيٍّ مِنْكَ الْعَقْلَ عَنْ وَصْلِهَا كَبْرَا^(٢)

(١) عروة: هو عروة بن حزام. وعفراء: محبوبته.

(٢) الرواء: حسن المنظر.

فإن سُرَّ بالدنيا ونافدها الورى
فقلبك بالأخرى وخالدها سُرًّا
فزهدك في الدنيا وعاجلِها غدا
ولا شكَّ للأخرى وأجلِها مَهْرا



«أبا يوسفٍ» إن يَمْضِ خَالِكَ فالورى
جميعًا إلى حيث انتهى أَعْمَلُوا السُّيُرا
تَبَصَّرْ تَجِدْ في كلِّ يومٍ وفودنا
إلى حيث سار الشيخ نازلةً تَثْرى
تَأْسُ فقد يُجدي النَّاسِي أَخا الحِجا
وأطفئ بماء الصُّبر من حزنك الجَمرا
فلستَ لفقد الشيخ وحدَكَ جازعًا
ففي كلِّ قلبٍ فَقْدُهُ تاركُ فُطْرا^(١)
فمن يصْطَبِرْ يؤجر ومن يَأْبُ هَدَّةً
أسأه ولم يَقْلِبْ لخالقهِ امْرا



(١) الفطر: الشق.

عبدالمحسن الطببائي

١ - الأموات نحن^(١)

في رثاء الشيخ (عبدالعزیز بن عبدالله بن باز) - رحمه الله - المتوفى في ١٣ مايو ١٩٩٩م في المملكة العربية السعودية.

أيا باكيًا حَبَرَ الرياض المكرَّمَا
على من تزيد النوح؟ والنوحُ حُرَّمَا
أتحسبه يمضي على غير رجعةٍ
يخلفُ للصبيان ذلًّا ومَغْرَمَا؟
أتحسب أن الموت يغتال ذِكْرَهُ
ويمنع جزءًا منه أن يتكلما؟
فذاك التراب الكهل قد صار واجمًا
عشيَّةً جاءوا يحملونه وُجَّمًا
وطرفٍ أزال الدمع يبكي ماله
وقبرٍ على (ابن الباز) عذرًا ترحما
ولَحْدٍ على أخوافه ضمَّ إِدْمَهُ
وقبَّلَهُ تترًا، وحيًّا، وسلما
وما كان للْحُدِ المواري نحولُهُ
بصدرٍ حوى أنواره أن يُكْتَمَا

(١) عبدالمحسن الطببائي، ديوان «على أرجوحة الأحلام»، ص ٨٢ - ٨٥.

إذا اللُحْدُ جازاه امتناعُ ضيائه
فأحرى بأن يسطو على ذلك العمى
أيما سائلًا عمَّن فقدناه دوننا
ونحن العطاشى قد أسَفُّ بنا الظما
هو المبصر الأشياء من غير آلة
حواها بنو العميان في الأرض والسما
هو الحيُّ والأموات نحن وإن جرتُ
بتلك الشرابين المنتثرة الدما
فكم سائلٍ للخير قصدًا أجابه
وكم راغبٍ في العلم وصَّى وعلمًا
وكم زائرٍ يبغي النصائح والهدى
أراه من الآفاق حلمًا ومبسمًا
وكم غارقٍ في لُجَّةِ البحر ما له
سبيلٌ إلى المنجا ملاذٌ إلى الجمى
وكم مدمنٍ والخمر تحشوفؤاده
وكم ضاحكٍ غنى هواه توهما
(وكم مالى عينيه من شيءٍ غيره
إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى)^(١)
أطلوا على أخباره فتنبَّهوا
وصارا بأفق العلم والذكر أنجما

(١) البيت للشاعر عمر بن أبي ربيعة.

٢ - عام الموت^(١)

قدّم الشاعر للقصيدة بما نصّه: «في سنة ١٩٩٩ الميلادية وحدها يموت شيخا الإسلام، الشيخ (عبدالعزیز بن عبدالله بن باز)، ثم الشيخ (محمد ناصر الدين الألباني)».

الموتُ لا الموتُ لا صوتٌ ولا صورُ
ولا كلامٌ ولا أسرارٌ تجتهرُ
الموتُ أكبر من أن تحتويه يدُ
والموتُ أصغر مما يُدرك البصرُ
يا موتُ كم من أناسٍ كنت أخذهم
ما زال في الأرض والدنيا لهم أثرُ
كم من أناسٍ هويناهم على قدرٍ
وكان يعرف أنّا دونهم كدرُ
كم من أناسٍ بنوا للعلم ألويةً
وأحسنوا في بناء العلم إذ عمروا
أخذتهم والهوى قد كنت أخذه
من بعدُ، والقلب في الأحشاء يستعرُ
عامٌ يمرُّ على الدنيا كأنَّ له
وقعًا غريبًا حوى أحداثه العمرُ
عامٌ، ولكنه دهرٌ أطال كما
ليل المعنى.. طويلٌ عابسٌ عكرُ

(١) عبدالمحسن الطيطبائي، ديوان «على أرجوحة الأحلام»، ص ١٠٣ - ١٠٥.

عامٌ يموت به شيخان علمُهما
أحيا قلوب البرايا وهي تحتضرُ
لمثل (ناصر دين الله) أدمُعنا
لمثله في سبيل الحقّ نعتصرُ
لمثل (عبدالعزیز الباز) أدمُعنا
عينان لم تبصرا الدنيا.. هما النظرُ
رَبَّاهِ أَنْسَ قُلُوبَ النَّاسِ بَعْدَهُمَا
واخلفُ لنا فيهما ما يُحبب البشرُ
وارحمهما.. رَبَّنَا.. واغفر ذنوبهما
وانفع بعلمهما مَنْ كان يذكُرُ
واهْدِ الْإِنْسِيَّ إِيمَانًا وَتَبْصِرَةً
وانصرْ عِبَادَكَ حَتَّى يَذْهَبَ الْخَطَرُ

عبدالله آل نوري

دعيني^(١)

في اليوم الأربعين من وفاة الشيخ (عبدالله الخلف الدحيان) - رحمه الله -
أقامت هيئة شباب الكويت تأبيناً له في العاشر من ذي القعدة سنة ١٣٤٩هـ، فقال
الشاعر:

دعيني أسطُرْ في المراثي القوافيا
على مَنْ فَقَدْنَا اليومَ فيه المعاليا
وبكِّي بكا التكلّي على فَقْدِ فردها
على المصلح الفذّ الذي كان أسيا
ونُوحِي (فعبد الله) فردُ زمانه
كريمٌ أبى أن يلقى في القوم شانيا
وقفتُ بُعيدَ العصر وقفةً خاشعٍ
على قبر (عبدالله) من كان هاديا
وقفتُ على قبرٍ يكلله السنا
أناجي عليمًا كان في القبر ثاويا
وقفتُ على قبر الزهادة والتقى
حوى العلم في طيّاته والمعاليا

(١) عدنان بن سالم الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص ٥٩٧.

أنادي بصوتي لا أعِي مَنْ يُجيبني
فأبقى على نارٍ من الحزن جاثيا
وأرجع حيراناً وقلبي هائمٌ
ببيداء حزنٍ حيث خابت أمانيا

☆☆☆☆

غفونا وصرف الدهر يقظانٌ مرشدٌ
فلم يلقَ مَنْ للمرشد في القوم واعيا
غفونا وفينا الرزءَ عَمَّ بفتكه
فلم يحترم كهلاً ولم يرعَ ناشيا
وصالتْ علينا الكارثات بجندها
وكم شئتْ شملاً وهدتْ أعاليا
فيا ويح قومٍ لن يزالوا بغفلةٍ
ولم ينبذوا نبذ النواة التوانيا
رضوا الجهل خِلاً فالجهول معظّمٌ
لديهم وما كالقدم مَنْ كان واعيا
فمهلاً بني الإسلام حتّام أنتمُ
رقودٌ وكم ترضون بالجهل شانيا
فقدتم بفقد العلم ديناً مؤيداً
يقيكم صروف العاديات العوايا
وما مثل هذا الدين واقٍ وحافظُ
وناصر دين الله نال الأمانيا
فأعظمُ بخطبٍ وقعه أفقد الحجي
إذ انهدَّ حصنٌ كان للدين واقيا



قد انطفأ القنديلُ والنور قد خبا
وكم كان يهدي في دُجى الليل ساريا
أَجَلُ ماتَ (عبدالله) فالعلم بعدهُ
ينوح عليماً عالي القدر ساميا
فأبكي القضا والحلم والعدل في القضا
وأبكي الندى رَبُّ الندى والأياديا
ومن مثل (عبدالله) يا صاح للهدى
وفى كل وقتٍ للمواعظ تاليا

☆☆☆☆

مصيبتنا والله كبرى وإنها
به كل يوم تستجدُّ كما هيا
فقدنا به والله أعظم مصلحٍ
ومَن ذكره قد عمَّ قاصٍ ودانيا
ولو كان (عبدالله) للصيتِ عاشقًا
لعمَّت به الذكرى القُرى والبوادي
وما المرء إلا ذكره بعد فقد
وذكرك فينا شاء الله باقيا
تواضعت للرحمن زهدًا وعفةً
فكنت حريًّا أن تحلَّ المعاليا



عبدالله سنان محمد

أدركت منزلة الأملاك^(١)

في رثاء الشيخ (يوسف عيسى القناعي) - رحمه الله - (١٨٧٦ - ١٩٧٣م) وكيل القضاء الشرعي في دولة الكويت في فترة حكم الشيخ (أحمد الجابر الصباح) - رحمه الله - .

أدركت منزلة الأملاك والبرره
ونلت مرتبة كالشمس مشتهره
وكننت أكرم من شاهدت في زمن
تسود أساده الفئران والهره
منذ الشباب وفي كفيك مشعل نب
راس لتجلي غشاوات الهوى القذره
وجلنت في صالح الأوطان جولتك الـ
كبرى فأجلت للأعمى بها بصره
معاهد العلم حتى اليوم شاهده
على جهودك منذ الفتح معتبره
ما أشرف العمل المحمود صاحبه
ونحن نقطف من إنتاجه الثمره
أنرت كل طريق وأمسى بيد
أمينه فغدت وضاءة نضره

(١) عدنان بن سالم الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص ٤٩١ .

ورحمتَ تحكم بالحقِّ المبين فلم
تترك مجالاً لذي جورٍ وذي أثره
لقد بذلت قُصارى الجهد محتسباً
مثوبةً من خفي اللطف مُنتظره
حتى أناختُ بك الأيام واختطفْتُ
منك اليراع وما في سفرها نشره
لكنها رغم أنف الدهر باقيةٌ
أثاره ولنا أن نتَّبِع أثره
مثال برٍّ وتقوى واستقامة أخـ
سلاقٍ ونكران ذاتٍ لم تكن قذره
عشتَ الكفاف حياةً جدُّ هانئةً
وراحلةً عشتها في الزهد مزدهره
لم ترغب المال عن حرصٍ وعن شره
ولم ينل منك شيطان الهوى وطَّره
حتى انتقلتَ إلى دار البقاء إلى
حيث الخلود وحيث الصفوة البرره
وجلَّلُ النور جسمًا طاهرًا نفحتُ
عليه من ذي الجلال النفحة العطره
طافوا بنعشِكَ والهَامات نكَّسها
جلالُ قدرك والآهات منتشره
والناسُ حولك والأحزان تلهبهم
وأدمعُ القوم يا للهول مُنهمره

صَلُّوا عَلَيْكَ صَلَاةً فَازَ شَاهِدُهَا
وَفَازَ مَنْ حَمَلَ الْجِثْمَانَ أَوْ حَضَرَهُ
وَأَنْزَلُوكَ بِرَفِيقٍ وَالْمَلَائِكَةُ أَلْـ
أَبْرَارَ حَوْلِكَ رُسُلُ الْجَنَّةِ الْخَـ
قَالُوا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَلَكُمْ
مَا شِئْتُمُوهُ وَمَنْ نَعَاءِمُهَا الْخَيْرُ
فَنَلْتَ أَجْرَ جِهَادٍ أَنْتَ بِأَذَلِهِ
وَتِلْكَ خَاتِمَةٌ بِالْخَيْرِ مَقْتَصِرُهُ
يَا رَبُّ أَنْزِلْ عَلَيْهِ مِنْ سَكِينَتِكَ أَلْـ
سَمَحًا وَضَاعَفْ لَهُ أَمْثَالَ مَا بَذَرَهُ
سَحَائِبُ الْعَفْوِ وَالْغَفْرَانِ مَنْسُكِبًا
شَوْبُوبِهَا الْعَذْبُ يَهْمِي رَحْمَةً دَرَرَهُ

علي الجعفري العنزي^(١)

براكين الغضب

نظمها الشاعر في يوم الإثنين ٢٢/٣/٢٠٠٤م بعد ساعات من استشهاد
الشيخ الفلسطيني (أحمد ياسين) بسلاح طيران العدو الصهيوني في مدينة غزة
الفلسطينية.

إِيَّاكَ أَعْنِي قَرَّبَ الْأُذُنَ اسْتَمِعْ
فَرَّغَ فُؤَادَكَ مِنْ سِوَايَ وَلَا تَغِبْ
لَمْ تُثِيَابَكَ إِنَّهَا نَارٌ لَطَّى
تَنْسَابُ مِنْ بَيْنِ الْحَدِيثِ الْمَلْتَهَبِ
أَقْبِلْ بِكُلِّ جَوَارِحٍ أُوتِيَتْهَا
أَقْبِلْ فَقَوْلُ اللَّهِ: وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ

(١) علي بن ذريان بن فارس الحسن الجعفري العنزي، شاعر وأديب من الكويت، أستاذ مشارك في قسم التفسير والحديث في كلية الشريعة في جامعة الكويت. حاصل على درجة الدكتوراه في القراءات من جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - القاهرة. حاصل على المركز الأول في حفظ القرآن الكريم وتجويده كاملاً في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن وتجويده المقامة تحت رعاية سمو أمير البلاد عام ٢٠٠٧م. والإجازة في سماع كتب الصحاح الأربعة للأئمة البخاري ومسلم وابن خزيمة وابن حبان بالسند المتصل كاملاً بلا فوت. من مؤلفاته: (بهجة الأسماع في أحكام السماع). (الإحسان في تقريب وتهذيب علوم القرآن - الجزء الأول). (الأساس في علم القراءات). (العدل والإحسان في تحرير اعتراضات ابن مسعود على مصحف عثمان - دراسة تحليلية نقدية). (جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق - دراسة تحليلية جامعة للأسباب والمنهج والنتائج). (جمع القرآن في عهد عثمان - دراسة تحليلية جامعة للأسباب والمنهج والنتائج). (ترجمة القرآن الكريم - أنواعها وأحكامها في الميزان الشرعي). وغيرها.

واسمَعْ قصيداً يستعِيدُ الشعْرُ منْ
له مداده من قلب ألسنة اللهبِ
في صدر مصدورٍ تزاхمت القوا
في والحروف كأنها أُسْدُ تَثْبِ
لستُ الذي نظم القوافي إنما
هذا الذي أُملى وهذا من كتبِ
أعددتُ شعراً صار سيفاً قاطعاً
والشعر كالسيف الصقيل إذا ضربِ
أعددتُ شعراً صار سُمّاً ناقعاً
والشعر كالسمِّ الرُّعاف إذا شُرِبِ
أعددتُ شعراً أُستعِيدُ اليوم بالزُّ
رحمن ممّا فيه سوء المنقلبِ
أعددتُ شعراً قلتُ في استهلاله
تَبَّتْ يداكَ زعيمِ أمريكا وتبِ
تَبَّتْ يدا شارون نمروُدُ الشغبِ
تَبَّتْ يدا العملاء من كلِّ العربِ
تَبَّتْ يدا كلِّ الذين تمالؤوا
في قتل شيخ القدس محمود النسبِ
قتلوه من بعد الصلاة وبرّروا
قتل الشهيد بمنتهى سوء الأدبِ
قتلوه ظنُّوا أنهم كسبوا الرّها
نَ وأنهم وأدوا الجهاد إذا ذهبِ

قتلوه أهلّكهم إله العالمين —
من بكل ألوان الشدائد والكُـرَبِ
وقعوا على جسدٍ طهورٍ مُؤمِنِ
الموت في عينيه من أسمى الرُتَبِ
كفَنَ الشهادة في يديه مُجَهَّزُ
والشوق يملؤه ليومٍ مرتقَبِ
نال الشهادة صادقًا متمنيًا
نعمَ الكرامة والمكانة واللقبِ
شيخُ مَسِينٌ مُقْعَدٌ يهوى الردى
جيشُ يَهْبُ لقتله يا للعجب!
هم هكذا الجبناء في أخلاقهم
مهد الخيانة والنذالة والكذبِ
مَن قال إِنَّ الشيخَ أضحى غائبًا
الشيخُ حيٌّ في النعيم بلا نصبِ
الشيخُ بعد الفجر رُفٌّ لرَبِّه
في موكبٍ لجلاله الكون اضطربِ
الشيخُ (أحمدُ) في ضيافة (أحمدِ)
 والمرسلين هناك والصحبِ النُّجَبِ
في جنةٍ عَرَضُ السماء كعرضها
والأرضِ قد نال الرضا من خير رَبِ
أبطالُ غرَّةٍ وقَّعوا بدمائهم
والله لن تُحنى الرؤوسُ ولا الرُّكَبِ

والله لن نضع السلاح ولا الكفا
ح ولا الجهاد ولا الجلال ولا النصب
إمّا انتصارٌ يرفع الإسلام أو
شرفُ الشهادة نعم ذاك المنقلب
لا تحزنوا موت الشهيد حياتنا
يحيا الألو ف بموت فرسان الغضب
في القدس أبواب السماء تفتحت
رُمز من الأرواح تخترق السُّحب
يستقبل الوفد المهيب ملائكة
ولمثل هذا الوفد تنكشف الحُجب
في لحظة عم السكون جلالها
فالموعد السامي مع الله اقترب
الله جل جلاله هو حسبهم
ومضيفهم وكذا المكارم تكتسب
يا أيُّها العملاق يا إسلامنا
انفض غبار الوهن قد كثّر العطب
يا أيُّها العملاق أنت ظهيرنا
قُم وانتفض فجّر براكين الغضب
يا أيُّها العملاق طال غيابنا
أرجع لنا الأمجاد في تلك الحقب
يا أيُّها العملاق قُدسك تشتكي
هذا أوانك سرّ بنا هيّا استجب

أَرْضُ الْكِنَانَةِ أَهْ يَا مِصْرَ الْكِرَا
مَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْحَمِيَّةِ وَالْغَضَبِ
هَلْ تَذْكُرِينَ جِحَافِلَ التَّنْتَرِ الْعَدَى
لَمَّا أَتَوْنَا كَالْجَحِيمِ الْمُنْسَكِبِ
سَقَطَ الْعِرَاقُ وَبَعْدَهُ أُسِرَتْ دِمَشَقُ
قُفُوفُ فَسَارَتِ الْأَنْظَارُ نَحْوَكِ بِالطَّلَبِ
مَنْ صَدَّهْمَ مَنْ رَدَّهْمَ مَنْ هَدَّهْمَ
مَنْ جَرَّعَ الْأَعْدَاءَ سُوءَ الْمُنْقَلَبِ
مَنْ سَطَّرَ النِّصْرَ الْمُبِينَ بَعَيْنِ جَا
لَوْتَ الَّتِي دَحَرْتَ جِيُوشَ الْمَغْتَصِبِ
مِصْرُ.. عِرَاقُ.. شَامُ.. يَا أَرْضَ الْحِجَا
زِ تَفْجَّرِي يَوْمَ النِّزَالِ قَدْ اقْتَرَبَ
يَمَنُ.. خَلِيجُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ انْفَرُوا
فَرَضُ الْجِهَادِ هُنَاكَ يَا قَوْمِي وَجِبَ
يَا قَدْسُ يَا مَسْرَى الرَّسُولِ تَجَهَّزِي
هَذَا لَوَاءُ الْحَقِّ لِلْحَرْبِ انْتَصِبِ
هَذِي الْجُمُوعُ تَجَمَّعَتْ وَتَنَاصَرَتْ
كُلُّ أَتَاكِ وَلِلشَّهَادَةِ قَدْ طَلَبِ
مَاذَا دَهَاكُم يَا حُمَاةَ دِيَارِنَا
الصَّمْتُ صَارَ شِعَارَكُمْ يَا لِلْعَجَبِ
أَتُبَاعُ غَزَّةٌ صَفْقَةٌ مَغْبُونَةٌ؟
الْغَرْبُ يَعْقِدُ وَالشُّهُودُ هُمْ الْعَرَبُ

الموتُ يفتكُ بالآلوف وقومنا
هذا أدان الجرمَ هذا قد شجبُ
الطفلُ يصرخُ يستغيثُ وقومنا
لاهونَ في سُكرِ الرياضة والطربِ
الكفرُ مَرَّغَ أنفنا في أرضنا
فإلى متى عيشُ المهانة يا عربُ؟
أسلمتموهم لليهود بخسَّةٍ
ثمَّ انبريتم للصياح وللخطبِ
عجبي تنامُ عُيونكم وقلوبكم
والمسجدُ الأقصى أسيرٌ مُغتَصَبُ!
مَن ماتَ منكم لا بواكي عنده
ليس الذي اختار الصمود كمن هربُ
موتُ الشهيد الحُرِّ ليس كموتكم
مَن ذا يساوي الرأس يومًا بالذنبِ؟

عواطف الحوطني

آية ثكلى^(١)

في رثاء الشيخ (أحمد ياسين) - رحمه الله - وقد اغتالته يد الغدر بعد أدائه
لصلاة الفجر في مدينة غزة الفلسطينية بتاريخ ٢٢ مارس ٢٠٠٤ م.
تَجَمَّلَ بِالنُّورِ السَّكِيْبِ قَرِيضُنَا
وَزَانَ بِدَمْعٍ مُسْتَبِدٍّ وِبَائِحِ
وَمِنْ آيَةٍ ثَكَلَى بِأُجَّةٍ أُسْطَرِ
تَخَطُّ ذُرَا التَّبَعَاتِ عَهْدًا لَصَالِحِ
قَوَافِي شَتَّى يَكْتَوِينِ بِجَمْرَةٍ
فَيَسْرِدْنَ تَرْتِيلَ الْقُلُوبِ الْجَوَامِحِ
فَدَاءً نَضِيرَ الرُّوحِ أَحْكَمَتْ سَوْرَةً
وَوَشَّحَتْ فَخْرًا مُسْتَنِيرَ الْقَرَائِحِ
يُبَلِّغُ حَقَّ الْقَوْلِ وَالصَّدَقِ مَوْتَهُ
وَمَا زَاغَ فِيمَا نَازَعَتْ مِنْ نَوَائِحِ
يَطْهَرُهُ عَزَمٌ مِنَ الضَّعْفِ يَهْتَدِي
وَأَطْرَافُهُ وَهْنٌ يَهْبُ بِجَامِحِ
وَأُضْرِمَتْ رَوْعًا بَعْدَ حَتْفٍ مُيَمَّمِ
وِدَوْنَتْ (يَاسِينَ) الْعُلَا بِالْجَوَارِحِ

(١) عواطف الحوطني، ديوان «بذرت لأيامي»، ص ١٠٥ - ١٠٦.

عصيت بردّ القهر قهراً يهيننا
وما طوّعتك اليوم سُوم المذابح
فلا رنك الشرق المسلى بعثرة
ولا جرّك الغرب العليل بمانح
وألبست ثوب العسر حتى ألفتُهُ
وأودعت سلماً للنجيع بسابح
أنرت عنان الحزم تدنو لشحذه
أيا حتف قد رؤيت مسك النوافح
عدوت لجنات وفاضت مدامعي
وأوقدت من جرحي رحيق الروائح

مشاري الموسى^(١)

لمثل فقدك

في رثاء الداعية الإسلامي الكويتي (عبدالرحمن السميّط) - رحمه الله -
المتوفى في ٨ شوال ١٤٣٤هـ، الموافق ١٥ أغسطس ٢٠١٣م.

لمثل فقدك فلتبك العيون دماً
لمثل موتك لا جفت مآقيها
ومثل فوزك فلتسعى الرجال له
بغير جهدك قد خابت مساعيها
زكا التراب بجثمانٍ حلت به
زها يفاخر دنيانا وما فيها
أفريقيا اليوم تبكي بدرَ ظلمتها
أفريقيا اليوم تبكي من يواسيها
من يحمل الزهرة السمرء في يده
كأنه والدٌ يجري يداويها
من للأرامل يقضي مُرَّ حاجتها
خلف الصحارى وغاب قلّ ماشيها

(١) مشاري عبدالعزيز الموسى، شاعر وأديب وكاتب من الكويت، أستاذ البلاغة في جامعة الكويت، حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية. له مجموعة من المؤلفات في الأدب والنقد، وعدة أبحاث علمية منشورة.

مَنْ يمسح الدمعة الحيرى لوالدةٍ
بناتُها حولها والموتُ لاقِيها
مَنْ للنفوس ووحش الجوع يحصدها
وكنْتَ أَنْتَ بفضل الله حامِيها
لقد أَنْرْتَ عقول الجهل مظلمةً
بشمعة العلم قد طابت مراقِيها
وقد زرعتَ بذور الخير مذ أمدٍ
تنمو وكنْتَ بماء الدين ساقِيها
وقد رأيتَ ثمار الخير يانعةً
نسبتُها للورى بل أَنْتَ راعِيها
أكادُ أسمعُ للأيتام صرختهمُ
قد كنتَ تذكرها والخلقُ ناسِيها
أكادُ أبصرُ للعون المباشر دمـ
عاً في مرافقها قد مات راعِيها
(أبا صهيبي) بَكَتْكَ الروحُ من كَمَدٍ
وكيف لا تندب الأرواح راقِيها؟

وليد القلاف (الخرّاز)

بكاء أفريقيا^(١)

في رثاء الداعية الإسلامي الكويتي (عبدالرحمن السميّط) - رحمه الله -
المتوفى في ٨ شوال ١٤٣٤هـ، الموافق ١٥ أغسطس ٢٠١٣م.

(أفريقيا) تَبْكِي (السُّمَيْطَ) ويا لها
مَحْزونةٌ تَبْكِي به أحوالها
رحل التقيُّ.. ومن لها يا إخوتي
حتى يُعين نساءها ورجالها
كم كان بالصدقات يمسح دمعاً
ما كان أبلغ في النفوس مقالها
هوقائدُ الفعل الجميل.. وكم به
عرفت سحائب خيرنا أفعالها
ما مات مَنْ سَكَنَ القلوبَ محبةً
وإلى طريق الصالحات أوالها
وبه استنارت دعوةُ الخير التي
تبقى له سبباً.. كما يبقى لها

(١) مجلة البيان، تصدر عن رابطة الأدباء الكويتيين، العدد ٥١٩، أكتوبر ٢٠١٣م.

في كل ناحيةٍ تسيرُ له يدُ
وبه الأيادي استحسنَتْ أعمالها
وحوثُ عزمته العزائم كلها
عند الفخار.. ولم نجد أمثالها
حتى السحائبُ من نداه تعلَّمتُ
لترى به إibarها إقبالها
مُذْ كان والإحسان غايته التي
قد كرمَّ الله الكريم خصالها
حمل المنى ومضى إلى (أفريقيا)
وهل استطاع سوى (السُّمَيْطِ) ثقالها؟
وفعاله شرحت لنا كلماته
كم قالها بفعالها كم قالها
وإذا نوايانا اكتست بجهوده
فجهوده ما كان أجمل حالها
والزهد فلسفة الدعاء.. وهل نرى
غير (السُّمَيْطِ) إلى الأنعام أحوالها؟
حتى أشاخ عن الحياة بوجهه
وسما إلى أعلى الجنان ونالها
ورأى المثوبة تزدهي.. وكفى بها
مهديةً تهدي إليه نوالها



ستظلُّ ذكرَاهُ الجميلة لوحَةً
لم يتخذ إلا الضياء مجالها
وبها (السُّمَيْطُ) يخطُّ من آياته
ما قدَّرَ الله القدير جمالها
فلننَّخذُ منها الرِّداءَ وسيلةً
ومَن ارتدَّاه فليكن فعَّالها
وإلى الهداية فلتَسِرْ أيماننا
حتى نرى أفضالنا أفضالها



قائمة المصادر والمراجع المطبوعة

- ١ - إشراقات (٤)، نصوص شعرية لأعضاء منتدى المبدعين الجدد، ط١، رابطة الأدباء الكويتيين، ٢٠١١م.
- ٢ - آل نوري، عبدالله، ديوان «من الكويت»، ط١، الكويت، مطبعة المقهوي، ١٩٦٢م.
- ٣ - الآل والأصحاب في التراث الكويتي، من منشورات ملتقى الآل والأصحاب الأول، الكويت، ٢٠١٦م.
- ٤ - الأنصاري، عبدالله زكريا، ديوان عبدالله زكريا الأنصاري، إعداد: الأمانة العامة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ط١، الكويت، ٢٠١٢م.
- ٥ - الأنصاري، عبدالله زكريا، فهد العسكر: حياته وشعره، ط٣، الكويت، مطابع الرسالة، ١٩٧٢م.
- ٦ - الأيوب، أيوب حسين، خواطر شعرية بين الفصحى والعامية، ط١، الكويت، مكتبة الكويت الوطنية، ٢٠١٢م.
- ٧ - الأيوبي، محمود شوقي، ديوان الملاحم العربية، (طبعة خاصة صدرت بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية)، الرياض، دار الملك عبدالعزيز، ١٩٩٩م.
- ٨ - الأيوبي، محمود شوقي، هاتف من الصحراء (ديوان الأقلام العربية)، ط٢، الكويت، دار القرطاس للنشر، ٢٠٠٥م.

- ٩ - الجارالله، سليمان، الأعمال الشعرية الكاملة، ط١، الكويت، ٢٠١١م.
- ١٠ - جريدة القبس، الكويت.
- ١١ - جريدة الوطن، الكويت.
- ١٢ - الحوطي، عواطف، بذرت لأيامي، ط١، الكويت، ٢٠٠٤م.
- ١٣ - خلف، فاضل، ديوان الفاضل، ط١، الكويت، ٢٠٠٦.
- ١٤ - ديوان شعر الشيخ عبدالمحسن إبراهيم البابطين، جمعه: عبداللطيف سعود البابطين، شرح معانيه ووضع الحواشي والتراجم: عبد العزيز العمر العلي من عبد المحسن إبراهيم البابطين، طبع على نفقة: عبدالعزيز سعود البابطين، ط١، الكويت.
- ١٥ - ديوان صقر الشبيب، ط٢، جمعه وقدم له: أحمد البشر الرومي؛ أعدها وأضاف إليها: يعقوب يوسف الغنيم، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٨م.
- ١٦ - ديوان عبدالله الفرج، جمعه وأعدّه: خالد محمد الفرج، (طبعة مزيدة منقحة أعدها: عبدالعزيز السريع وعبدالعزیز جمعة عن طبعة دمشق الصادرة عام ١٩٥٣م)، صدر الكتاب بمناسبة إقامة «مئوية الرحيل والميلاد: عبدالله الفرج وأمين نخلة»، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٢م.
- ١٧ - الرشيد، عبدالعزيز، تاريخ الكويت، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٨م.
- ١٨ - الرشيد، عبدالمحسن، أغاني ربيع، ط١، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤م.
- ١٩ - الرشيد، يعقوب، رفيف الجراح، ط١، بيروت، دار الأختل الصغير، ١٩٩٧م.

- ٢٠ - الرفاعي، ندى، ديوان الأنبياء، ط١، الكويت، رابطة الأدباء الكويتية، ٢٠١٦م.
- ٢١ - الرفاعي، ندى، زهرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ط١، الكويت، ٢٠٠٤م.
- ٢٢ - الرومي، أحمد البشر، ديوان صقر الشبيب، ط٢، أعدّها وقدم لها وعلق عليها: يعقوب يوسف الغنيم، الكويت، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٨م.
- ٢٣ - الرومي، عدنان بن سالم، أعلام الكويت وعلمائها خلال ثلاثة قرون، ط١، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، ١٩٩٩م.
- ٢٤ - الزيد، خالد سعود، أدباء الكويت في قرنين، الكويت، شركة الربيعان للنشر، ١٩٨٢م.
- ٢٥ - الزيد، خالد سعود، خالد الفرج: حياته وآثاره، ط٢ (طبعة منقحة)، الكويت، شركة الربيعان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٠م.
- ٢٦ - السيف، راشد، السيفيات، مراجعة وتقديم: د. يعقوب الغنيم، ط١، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠١٥م.
- ٢٧ - الشايجي، خالد عبداللطيف، حديث العروبة، ط١، الكويت، ٢٠٠٣م.
- ٢٨ - الصالح، أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية: ميوّيات من الشعر العربي لشعراء الكويت، ط١، الكويت، مكتبة آفاق، ٢٠١٢م.
- ٢٩ - الطبطبائي، عبدالجليل، روض الخل والخليل، ط٣، دمشق، المكتب الإسلامي، لا تا.
- ٣٠ - الطبطبائي، عبدالمحسن أحمد، جروح الأمس، ط١، الكويت، مكتبة آفاق، ٢٠١٤م.
- ٣١ - الطبطبائي، عبدالمحسن أحمد، على أرجوحة الأحلام، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣م.

- ٣٢ - الطبطبائي، عبدالمحسن أحمد، على شاطئ الذكريات، ط١، الكويت، ١٩٩٨م.
- ٣٣ - الطبطبائي، عبدالمحسن أحمد، في ليالي الصمت، ط١، الكويت، ٢٠٠٧م.
- ٣٤ - العامر، طلال مساعد، الديوان الكويتي في المدائح النبوية، ط١، (إصدار خاص)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، رابطة الأدباء الكويتيين، ٢٠١٦م.
- ٣٥ - العثمان، عبدالله عبداللطيف، ديوان العثمان، ط١، الكويت، ١٩٦٥م.
- ٣٦ - العجمي، مرسل فالح، عبدالله سنان محمد: مقدمة وقصائد مختارة، ط١، الكويت، ٢٠١٣م.
- ٣٧ - العدساني، عبدالرزاق محمد، ديوان العدساني، ط١، الكويت، مطابع الخط، ١٩٨٩م.
- ٣٨ - عنبر، أحمد، ديوان عنبر (من شعر المعركة وقصائد أخرى)، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٨م.
- ٣٩ - عنبر، أحمد، من وحي الكويت في عشرين عاماً، الكويت، مطبعة مقهوي، ١٩٦٦م.
- ٤٠ - الفرج، خالد، ديوان خالد الفرج، تقديم وتحقيق: خالد سعود الزيد، ط١، الكويت، ١٩٨٩م.
- ٤١ - القتم، عبدالله، شعر الدكتور يعقوب يوسف الغنيم، جمع وتحقيق وشرح: د. عبدالله القتم، جامعة الكويت، كلية الآداب، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- ٤٢ - القلاف، وليد، كل الأيادي يد، ط١، الكويت، مطابع الخط، ٢٠١٢م.
- ٤٣ - القناعي، يوسف بن عيسى، الملتقطات، ط٢، الكويت، مطابع الرسالة، ١٩٩٨م.

- ٤٤ - المتروك، علي يوسف، للشعر صوت، ط٢ (طبعة منقحة ومضاف إليها قصائد جديدة)، إصدار: هيئة النشر العلمي، ٢٠١٥م.
- ٤٥ - مجلة البيان الكويتية.
- ٤٦ - مجلة الرافد، العدد (٢٢٥)، مايو ٢٠١٦، الإمارات العربية المتحدة.
- ٤٧ - محمد، عبدالله سنان، نفحات الخليج، ط١، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٤م.
- ٤٨ - المشاري، محمد أحمد، ديوان «أصداء»، ط١، الكويت، ١٩٩٦م.
- ٤٩ - المشاري، محمد أحمد، ديوان محمد أحمد المشاري، مراجعة: خليفة الوقيان، ط١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٧م.
- ٥٠ - معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط١، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٨م.
- ٥١ - معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ط١، ٢، ٣، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ١٩٩٥م، ٢٠٠٢م، ٢٠١٤م.
- ٥٢ - الوائلي، عثمان بن سند، الصارم القرضاب في نحر من سب أكارم الصحاب، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، القاهرة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠٧م.
- ٥٣ - الوقيان، خليفة، أحمد السقاف: حياته ومختارات من شعره، ط١، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠١١م.

قائمة المراجع الإلكترونية

- ١ - تاريخ الكويت، <http://www.kuwait-history.net/vb>.
- ٢ - الشبكة الوطنية الكويتية، <http://www.nationalkuwait.com>.
- ٣ - الموسوعة الشعرية، شعراء آل البيت، (موقع إلكتروني). <http://www.shoaraa.com/poems.html>.

ملحق

قائمة أسماء شعراء كتاب «أنوار الإسلام في الشعر العربي في الكويت»:

- ١ - أحمد البشر الرومي
- ٢ - أحمد السقاف
- ٣ - أحمد السيد عمر
- ٤ - أحمد عنبر
- ٥ - أحمد غنّام الرشيد
- ٦ - أحمد مشاري العدواني
- ٧ - أيوب حسين الأيوب
- ٨ - حامد بن عبدالله العلي
- ٩ - خالد الشايجي
- ١٠ - خالد العدساني
- ١١ - خالد الفرج
- ١٢ - خالد سعود الزيد
- ١٣ - داود الجراح
- ١٤ - راشد السيف
- ١٥ - رجا القحطاني
- ١٦ - زين العابدين باقر
- ١٧ - سالم الرميضي

- ١٨ - سعاد الصباح
- ١٩ - سعد بن ثقل العجمي
- ٢٠ - سعديّة مفرح
- ٢١ - سليمان الجارالله
- ٢٢ - صقر الشبيب
- ٢٣ - عبدالجليل الطبطبائي
- ٢٤ - عبدالرحمن العوضي
- ٢٥ - عبدالرزاق العدساني
- ٢٦ - عبدالرزاق عبدالعزيز العسكر
- ٢٧ - عبدالعزيز أحمد الرشيد
- ٢٨ - عبدالعزيز العنديل
- ٢٩ - عبدالله آل نوري
- ٣٠ - عبدالله حسين
- ٣١ - عبدالله الحمر
- ٣٢ - عبدالله خلف الدحيان
- ٣٣ - عبدالله زكريا الأنصاري
- ٣٤ - عبدالله سنان محمد
- ٣٥ - عبدالله عبداللطيف العثمان
- ٣٦ - عبدالله الفرج
- ٣٧ - عبدالمحسن إبراهيم البابطين
- ٣٨ - عبدالمحسن الطبطبائي
- ٣٩ - عبدالمحسن محمد الرشيد

- ٤٠ - عثمان بن سند الوائلي
- ٤١ - علي الأجهري العازمي
- ٤٢ - علي الجعفري
- ٤٣ - علي يوسف المتروك
- ٤٤ - عمر فهد العمر
- ٤٥ - عواطف الحوطني
- ٤٦ - عيسى مطر حسن مطر
- ٤٧ - فاضل خلف
- ٤٨ - فالح الأجهري
- ٤٩ - فالح بن طفلة
- ٥٠ - فهد العسكر
- ٥١ - فهد بن عيد الكريباني
- ٥٢ - فيصل الدويسان
- ٥٣ - كاظم الصحاف
- ٥٤ - محمد أحمد المشاري
- ٥٥ - محمد ملا حسين
- ٥٦ - محمود شوقي الأيوبي
- ٥٧ - مشاري الموسى
- ٥٨ - مشعل الزعبي
- ٥٩ - ناصر بدر الدين
- ٦٠ - ناصر علي جبر
- ٦١ - ندى الرفاعي



- ٦٢ - وضحة الحساوي
- ٦٣ - وليد القلاف (الخرّاز)
- ٦٤ - يعقوب الرشيد
- ٦٥ - يعقوب الغنيم
- ٦٦ - يوسف بن عيسى القناعي

محتوى المجلد الثاني

الفصل السادس

ذكرى الهجرة النبوية

■ أحمد عنبر

- ١ - حديث للنفس في عيد الهجرة..... ٥٤٩
- ٢ - عبرة الهجرة..... ٥٥٨
- ٣ - من وحي الهجرة..... ٥٦٢

■ راشد السيف

- ١ - بلبل العام الهجري..... ٥٦٥
- ٢ - ليس التمدن غير الدين..... ٥٧٢
- ٣ - هجرة الرسول الأعظم..... ٥٧٧

■ عبدالعزيز العندليب

- أبا فاطم..... ٥٧٨

■ عبدالله آل نوري

- الهجرة..... ٥٨١

■ عبدالله سنان محمد

- المسلمون اليوم..... ٥٨٥

■ عبد المحسن محمد الرشيد

١ - بين الماضي والحاضر..... ٥٩٦

٢ - ظني بقومي..... ٥٩٩

■ عمر فهد العمر

بدت سناء..... ٦٠٢

■ فاضل خلف

الهجرة..... ٦٠٦

■ محمد أحمد المشاري

الهجرة..... ٦٠٩

■ محمود شوقي الأيوبي

١ - موكب الهدى في ذكرى الهجرة النبوية..... ٦١٣

٢ - النبراس في ذكرى هجرة النبي محمد ﷺ..... ٦١٩

٣ - الهتاف العظيم من ذكرى البعثة المحمدية الخالدة..... ٦٢٨

٤ - الهجرة الخالدة..... ٦٣٦

■ ندى يوسف الرفاعي

الهجرة..... ٦٤٢

الفصل السابع

فضائل شهر رمضان (رمضانيات)

■ خالد الفرج

١ - تهنئة بشهر رمضان..... ٦٤٧

٢ - رمضان (١٣٤٧هـ)..... ٦٤٨

٣ - وليمة سحور..... ٦٤٩

■ خالد سعود الزيد

٦٥٠..... ليلة القدر

■ داود الجرّاح

٦٥١..... لك فضل شهر الصيام علينا

■ سليمان الجارالله

٦٥٣..... ١ - اغتنم سويغات رمضان

٦٥٥..... ٢ - ساعة الإساكية

٦٥٧..... ٣ - شهر الصيام

٦٥٩..... ٤ - نفحات رمضان

■ عبدالمحسن إبراهيم البابطين

٦٦١..... أشرف ليلة

■ عبدالمحسن الطبطبائي

٦٦٦..... ١ - أتى رمضان

٦٦٧..... ٢ - زين الشهور رمضان

■ عبدالله سنان محمد

٦٦٨..... ١ - رمضان ١٣٨٨هـ

٦٧١..... ٢ - رمضان

٦٧٢..... ٣ - لمن المساجد

٦٧٤..... ٤ - نشيد رمضان

■ عواطف الحوطني

فقيدتي الشَّمَاء ٦٧٦

■ فاضل خلف

١ - رمضان ٦٧٨

٢ - شهر الصيام ٦٨٠

■ محمد ملأ حسين

مجمع الشعراء ٦٨١

■ محمود شوقي الأيوبي

بعد الفطور ٦٨٣

■ مشعل الزعبي

رمضان ٦٩٠

■ ندى يوسف الرفاعي

١ - سلامٌ عليك يا رمضان ٦٩١

٢ - ليالي القدر ٦٩٤

■ وليد القلاف (الخرّاز)

١ - إعاقَة الهلال ٦٩٦

٢ - رمضان هلَّ ٦٩٧

٣ - هلَّ الهلال ٦٩٨

■ يوسف عيسى القناعي

يا شهر الخير ٦٩٩

الفصل الثامن الحُجُّ والعُمْرة

■ أيوب حسين الأيوب

قوافل الحج ٧٠٣

■ راشد السيف

١ - به تصلح الدنيا ٧٠٥

٢ - تحيتي ٧٠٩

٣ - الجد ٧١٢

٤ - الحُجَّاج ٧١٨

٤ - الحُجُّ فريضة ٧١٩

٦ - هو المصلح المعروف ٧٢١

■ عبدالرزاق محمد العدساني

١ - حمي العتيق ٧٢٤

٢ - فرحة الكويت ٧٢٧

٣ - مكة المكرمة ٧٢٩

■ عبدالعزيز الرشيد

١ - نبأ أليم ٧٣٢

٢ - همس البشير ٧٣٤

■ عبدالله آل نوري

أهلاً ٧٣٥

■ عبدالله خلف الدحيان

رحلة الشيخ عبدالله خلف للحج عام ١٣٢٤هـ ٧٤١

■ عبدالله سنان محمد

١ - الفتنة المؤودة..... ٧٥٩

٢ - في البقيع..... ٧٦٢

■ عبدالمحسن إبراهيم البابطين

أهلاً وسهلاً..... ٧٦٤

■ عواطف الحوطني

قبضة لا تتضب..... ٧٦٨

■ فاضل خلف

إلى الحجيج في عرفات..... ٧٦٩

■ محمد أحمد المشاري

١ - إلى حرم الله..... ٧٧١

٢ - أهلاً بأحمد..... ٧٧٤

■ محمود شوقي الأيوبي

التحايا والتنهاني..... ٧٧٦

■ ندى يوسف الرفاعي

١ - الحج..... ٧٨٤

٢ - يوم عرفة..... ٧٨٧

■ وليد القلاف (الخرّاز)

١ - الحجُّ ركن..... ٧٨٩

٢ - حملة فيصل البصري للحج والعمرة..... ٧٩٠

الفصل التاسع

الأعياد الإسلامية

■ أحمد عنبر

أوبريت عيد الأضحى «للأطفال» ٧٩٣

■ خالد الفرج

إليك يا عيد ٧٩٧

■ راشد السيف

١ - التهاني ٨٠٢

٢ - تهنئة ٨٠٣

٣ - تهنئة بعيد النحر ٨٠٤

٤ - كل عام وأنتم بخير ٨٠٨

٥ - هديتي ٨١٢

■ سليمان الجارالله

فرحة العيد ٨١٤

■ صقر الشبيب

حبي يجذبني ٨١٥

■ عبدالرزاق عبدالعزيز العسكر

هنئت بالعيد ٨١٨

■ عبدالرزاق محمد العدساني

أيا عيد ٨١٩

■ عبدالله آل نوري

جواب تهنئة..... ٨٢٢

■ عبدالله حسين

عيد..... ٨٢٤

■ عبدالله زكريا الأنصاري

عيد الأضحى..... ٨٢٧

■ عبدالله سنان محمد

العيد الأسود..... ٨٣٠

■ عبدالمحسن محمد الرشيد

في العيد..... ٨٣٤

■ عثمان بن سند الوائلي

شارف العيد..... ٨٣٨

■ عيسى مطر حسن

بشراكم..... ٨٣٩

■ فاضل خلف

العيد والربيع..... ٨٤٠

■ فهد العسكر

١ - أشجأك يوم العيد..... ٨٤٢

٢ - يا عيد..... ٨٤٥

■ محمود شوقي الأيوبي

نسيم العيد ٨٤٨

■ ندى يوسف الرفاعي

عيد الفطر ٨٥٦

■ وليد القلاف (الخرّاز)

العيد هلّ ٨٥٩

■ يوسف عيسى القناعي

يوم العيد ٨٦٠

الفصل العاشر

المنابر والدعوة الإسلامية

■ أيوب حسين الأيوب

شكوى مسن ٨٦٣

■ راشد السيف

١ - الإعانة والمساجد ٨٦٥

٢ - بناء مسجد ٨٧٠

٣ - تجديد مسجد ٨٧١

٤ - تصميم مسجد ٨٧٣

٥ - حديثٌ عَجَبٌ ٨٧٥

٦ - الحكم لله ٨٧٧

٧ - شكر الله رجلاً ٨٨١

٨ - العلم كنز ٨٨٤

٩ - عمل مبرور ٨٨٧

- ١٠ - كل يخلد ما يريد ٨٨٩
- ١١ - هنيئاً لعمَّار المساجد ٨٩١
- سليمان الجارالله
- قناديل مضيئة ٨٩٣
- عبدالرحمن العوضي
- صوت أذان المسجد ٨٩٦
- عبدالرزاق محمد العدساني
- بيت الزكاة ٨٩٧
- عبدالعزيز الرشيد
- المدارس والمساجد ٨٩٩
- عبدالله آل نوري
- وفقت للخير ٩٠٠
- عبدالله سنان محمد
- العمل الصالح ٩٠٢
- محمود شوقي الأيوبي
- ١ - صوت الأمجاد ٩٠٣
- ٢ - من وحي الأزهر ٩١٠
- يعقوب الرشيد
- يا خادم الحرمين ٩١٤
- يوسف بن عيسى القناعي
- ١ - رجال الصَّباح ٩١٧
- ٢ - الطيبون المحسنون ٩١٨

الفصل الحادي عشر

الغزوات الإسلامية والفتوح

■ أحمد عنبر

٩٢١ ١ - ذكرى يوم بدر

٩٢٥ ٢ - في ذكرى فتح مكة

■ عبد المحسن إبراهيم البابطين

٩٢٩ غزوة بدر الكبرى

■ يعقوب الغنيم

٩٣٣ في ذكرى غزوة بدر الكبرى

الفصل الثاني عشر

أعلام معاصرون في الدعوة الإسلامية

أ - القضاة والوعاظ

■ خالد الفرج

٩٤١ الله ربي

■ راشد السيف

٩٤٨ ١ - أبا عبد الحميد

٩٥١ ٢ - الإرشاد

٩٥٣ ٣ - استقبال وترحيب

٩٥٨ ٤ - أهلا

٩٦٦ ٥ - تهنئة

- ٦ - الخطب المنبرية ٩٦٨
- ٧ - صور وتصوير ٩٦٩
- ٨ - غذاء ودواء ٩٧٤
- ٩ - قصر الملا ٩٧٦
- ١٠ - هل القوم مثلي؟ ٩٨١

ب- رثاء الأعلام

■ أحمد غنّام الرشيد

- ١ - في ذمة الله ٩٨٧
- ٢ - مصاب جسيم ٩٨٩
- ٣ - مضى طاهر الأردن ٩٩١

■ حامد بن عبدالله العلي

- تيكي الفضائل ٩٩٤

■ خالد الفرّج

- ١ - كفنوه ٩٩٦
- ٢ - بطل الجهاد ٩٩٨

■ راشد السيف

- نعي صديق ١٠٠٢

■ سليمان الجارالله

- ١ - شيخ الفضيلة والنُّهى ١٠٠٣
- ٢ - فقيد الإسلام ١٠٠٦

■ صقر الشبيب

- ١ - دموع على عبدالله الخلف الدحيان ١٠٠٩
- ٢ - رثاء عبدالله بن خلف الدحيان ١٠٢١

- عبد المحسن الطبطبائي
- ١ - الأموات نحن ١٠٢٧
- ٢ - عام الموت ١٠٢٩
- عبدالله آل نوري
- دعيني ١٠٣١
- عبدالله سنان محمد
- أدركت منزلة الأملاك ١٠٣٤
- علي الجعفري العنزي
- براكين الغضب ١٠٣٧
- عواطف الحوطي
- آيةٌ تكلّى ١٠٤٣
- مشاري موسى
- لمثل فقدك ١٠٤٥
- وليد القلاف (الخرّاز)
- بكاء أفريقيا ١٠٤٧
- قائمة المصادر والمراجع المطبوعة ١٠٥٠
- قائمة المراجع الإلكترونية ١٠٥٥
- ملحق أسماء شعراء الكتاب ١٠٥٦
- محتوى المجلد الثاني ١٠٦٠
